المختارات

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وامام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

٢

١٩٥٢

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

A.U.B. LIBRARY
892.78
M993mbA
V.2

المختارات

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

٢

١٩٥٢

المرائي

لبناة النهضة

في

الشرق العربي

السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد احمد لطفي بك المحامي المشهور

أَبِسَفْكِ مَاءِ ٱلْمَدْمَعِ ٱلْهَطَّالِ ... يُودَى دَمُ ٱلشُّهَدَاءِ وَٱلْأَبْطَالِ ؟ [١]

وَهَلِ ٱلْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا ... عُظَمَاءَنَا بِمَظَاهِرِ ٱلْإِجْلَالِ ؟ [٢]

مَا بَالُ هٰذَا ٱلشَّرْقِ يَخْلُدُ وَاهِماً ... أَنَّ ٱلْحَيَاةَ بَهَارِجٌ وَمَجَالِ ؟ [٣]

أَتُرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَوْرَثُوا ... مِنْ مَأْثُرَاتٍ لِلْبِلَادِ غَوَالِ ؟ [٤]

وَيَسِيرُ سَيْرَ ٱلْغَرْبِ فِي تَمْجِيدِهِمْ ... فَيُكَافِئُ ٱلْأَعْمَالَ بِٱلْأَعْمَالِ ؟

يَا بَيْنَ «أَحْمَدَ» قَدْ فَجَعْتَ ٱلشَّرْقَ فِي ... رَجُلٍ يُفَدَّى مِثْلُهُ بِرِجَالِ [٥]

أَبْلَغْتَهُ أَجَلاً، وَلٰكِنْ كَمْ بِهِ ... لِمَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ مِنْ آجَالِ [٦]

فَرْدٌ بِوَشْكِ نَوَاهُ فَرَّقَتِ ٱلنَّوَى ... شَمْلًا جَمِيعاً مِنْ جِيَادِ خِلَالِ [٧]

جَزِعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ، وَكَأَنَّهَا ... أُمُّ ٱلْوَحِيدِ لِشِدَّةِ ٱلْإِعْوَالِ [٨]

مَا كَادَ يُبْقِي ٱلْحَشْدُ مِنْ كُبَرَائِهَا ... خَلْفَ ٱلْجَنَازَةِ مَوْقِعاً لِظِلَالِ

---

(١) ودى القاتل القتيل : اعطى ولّيه ديته اي حق القتيل (٢) : شيعه : ذهب معه لتوديعه (٣) البهارج جمع بهرج وهو الباطل والرديء (٤) اورثوا : تركوا ؛ المأثرات : المحاسن والمكارم (٥) البين : الفراق (٦) الاجل : مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٧) وشك : سرعة ؛ النوى : البعد ؛ جميعاً : مجتمعاً ؛ جياد : حسان ؛ خلال : صفات (٨) الاعوال : رفع الصوت بالبكاء .

زَانُوا بِرَايَتِهَا ٱلسَّرِيرَ وَعَوَّذُوا ذَاكَ ٱلْجَلَالَ بِأَنْجُمٍ وَهِلَالِ [1]

لِلّٰهِ «أَحْمَدُ» مِنْ فَقِيدِ مَكَانَةٍ قَدْ كَانَ فِيهَا فَاقِدَ ٱلْأَمْثَالِ [2]

لَمْ يُوفِ سِرْبَالَ ٱلْمَحَامَاةِ ٱمْرُؤٌ إِيفَاءَهُ مَا حَقَّ لِلسِّرْبَالِ [3]

مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ، ذُو ذَكَاءٍ بَاهِرٍ، مُتَوَافِقُ ٱلنِّيَّاتِ وَٱلْأَقْوَالِ [4]

مَنْ قَالَ: مَوْسُوعَاتُ شَرْعٍ جُمِّعَتْ فِي ذَاتِ صَدْرٍ، لَمْ يَكُنْ بِمُغَالِ [5]

يَزْدَادُ، مَا طَالَ ٱلْمَدَى، تَحْصِيلُهُ وَيَكُدُّ فِي ٱلْأَسْحَارِ وَٱلْآصَالِ [6]

وَيَظَلُّ مُلْتَمِساً إِنَارَةَ ذِهْنِهِ بِهُدَى شُمُوسٍ أَوْ بِضَوْءِ ذُبَالِ [7]

يَأْبَى ٱلتَّعَمُّلَ كَاتِباً أَوْ خَاطِباً وَيُحِبُّ فِي ٱلْإِنْشَاءِ غَيْرَ ٱلْحَالِي [8]

يَتَجَنَّبُ ٱلزِّينَاتِ فِي أَلْفَاظِهِ حَذَرَ ٱلْغُمُوضِ وَخَشْيَةَ ٱلْإِمْلَالِ

أَوْ خَوْفَ أَنْ تَغْشَى ٱلْأَدِلَّةَ رِيبَةٌ مِنْ زُخْرُفٍ تَبْدُو بِهِ وَصِقَالِ

عَرَكَتْهُ عَارِكَةُ ٱلصُّرُوفِ فَعَزْمُهُ مُتَمَكِّنٌ كَشَوَامِخِ ٱلْأَجْبَالِ [9]

رَاضَتْهُ رَائِضَةُ ٱلْخُطُوبِ، فَلَمْ يَكُنْ قَرْمٌ يُسَاجِلُهُ غَدَاةَ سِجَالِ [10]

---

(١) عوّذه بالشيء : عصمه وحفظه به (٢) الامثال : الاشباه (٣) السربال : القميص والمراد به هنا ثوب المحاماة (٤) ماضي العزيمة : نافذها (٥) بمغال : بمبالغ (٦) الآصال : جمع أُصل جمع اصيل وهو ما بين العصر الى غروب الشمس (٧) الذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة (٨) التعمل : التكلف ؛ غير الحالي : غير المزخرف (٩) الصروف : النوائب ؛ الشوامخ جمع شامخ وهو المرتفع (١٠) راضته : مرنته ؛ القرم : السيد الشريف ، ساجله مساجلة وسجالًا : باراه وفاخره .

مَا كَانَ أَصْيَدَهُ لِأَنْفَرِ مَأْرَبٍ ... بِٱلْبَطْشِ، وَهْوَ ٱلرَّأْيُ، أَوْ بِخِتَالِ [1]

مَا كَانَ أَقْوَى ضُعْفَهُ بِسُكُوتِهِ ... حَتَّى يَصُولَ بِهِ عَلَى ٱلصَّوَّالِ [2]

مَا كَانَ أَلْعَبَهُ بِرَاسِخَةِ ٱلنُّهَى ... فَكَأَنَّهُنَّ عَلَى شَفاً مُنْهَالِ [3]

رُوحٌ، كَتِلْكَ ٱلرُّوحِ كَيْفَ تَصَوَّرَتْ ... زَمَناً، وَإِنْ هُوَ قَلَّ، فِي صَلْصَالِ؟ [4]

ضَاقَتْ بِهَا سَعَةُ ٱلْوُجُودِ وَضَمَّهَا ... فِي شِبْهِ طَيْفٍ جَانِباً تِمْثَالِ [5]

تِمْثَالِ مَجْدٍ لَا تَرَى فِيهِ سِوَى ... رَجُلٍ بِلَا تِيهٍ وَلَا إِدْلَالِ [6]

مُتَقَاصِرٍ، مَلَأَ ٱلْعُيُونَ تَجِلَّةً ... وَرَمَى بِظِلٍّ فِي ٱلْقُلُوبِ طُوَالِ [7]

يَخْتَالُ فِي ٱلْجِسْمِ ٱلضَّئِيلِ وَقَلَّمَا ... كَانَتْ أُلُو ٱلْأَلْبَابِ غَيْرَ ضِئَالِ [8]

يَعْلُو مُحَيَّاهُ ٱبْتِسَامٌ دَائِمٌ ... بَرِئَتْ مَعَانِيهِ مِنَ ٱلْإِدْغَالِ [9]

صَحِبَ ٱلْحَيَاةَ وَمَا بِهَا لِأَخِي ٱلنُّهَى ... ضَحِكٌ يَتِمُّ فَظَلَّ فِي ٱسْتِهْلَالِ [10]

عَيْنَاهُ لَا يَحْكِي وَمِيضَ سَنَاهُمَا ... إِلَّا ٱلتَّأَلُّقُ فِي ٱشْتِبَاكِ نِصَالِ [11]

مَا نُورُ مِصْبَاحَيْنِ يَجْرِي مِنْهُمَا ... بِٱلْكَهْرَبَاءَةِ مَجْرَيَا سَيَّالِ؟

---

(١) المأرب : المطلب والحاجة ؛ الختال مصدر خاتله : حاول ختله اي خداعه (٢) صال على قرنه : سطا عليه وقهره حتى يذل له (٣) النهى : العقول ؛ شفا الهوة ونحوها : ما اشرف من اعلاها ؛ المنهال : المنصبّ (٤) تصورت : صارت لها صورة وشكل ؛ الصلصال : الطين (٥) الطيف : الخيال الطائف في المنام (٦) التيه : الكبر (٧) متقاصر : متظاهر بالقصر ؛ التجلّة : التعظيم والاكرام ؛ الطوال : الطويل (٨) الضئيل : النحيف او الحقير ؛ أُلو الالباب : اصحاب العقول (٩) الادغال : الخيانة والافساد (١٠) استهلال الهلال : اول طلعته وظهوره (١١) يحكي : يشابه ؛ وميض : لمعان ؛ التألق : الاشراق ؛ النصال : جمع نصل وهو حديدة السيف .

وَتَرَاهُ، أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ، مُطْرِقاً إِطْرَاقَ لَا وَجِلٍ وَلَا مُخْتَالِ [1]

فَيَظَلُّ كَالْمُغْضِي، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ عَيْنَيْهِ سِتْرٌ مُحْكَمُ الْإِسْبَالِ [2]

لِلْغُنَّةِ الْجَارِي عَلَيْهَا صَوْتُهُ تَأْثِيرُ سِحْرٍ فِي النُّفُوسِ حَلَالِ [3]

يَرْقَى السَّمَاعَ بِهَا، وَإِنْ يَكُ نَبْرُهُ لَا يَرْتَقِي مَعْ فِكْرِهِ الْوَقَّالِ [4]

مِنْ قُوَّةٍ بِحِجَاهُ تَكْسِبُ قُوَّةً، فِي النَّفْسِ تُوغِلُ أَيَّمَا إِيغَالِ [5]

وَبِهَا يَبُزُّ مُنَافِسِيهِ ظَافِرًا وَبِهَا يُوَامِقُ رَاشِدًا وَيُقَالِي [6]

يَا خَيْبَةَ الْآمَالِ فِي الدُّنْيَا وَيَا غَبْنَ الْمَسَاعِي فِي دِرَاكِ مَعَالِ [7]

دَاءٌ عَرَا، فَانْدَكَّ طَوْدٌ شَامِخٌ بِأَخَفَّ وَقْعاً مِنْ دَبِيبِ نِمَالِ [8]

مَجْدٌ تَوَلَّاهُ الْعَفَاءُ وَقُوَّةٌ قَهَّارَةٌ سَكَنَتْ مَهِيلَ رِمَالِ [9]

أَفْضَى الذَّكَاءُ إِلَى صَفِيحِ هَامِدٍ وَأَوَى الْمَضَاءُ إِلَى ضَرِيحٍ خَالِ [10]

شأنه حين أشير باطالة امتياز ترعة السويس

لٰكِنَّمَا الْكُبَرَاءُ فِي أَقْوَامِهِمْ سِيَرٌ، وَكُلُّ حَدِيثِهِمْ ذُو بَالِ [11]

فَاذْكُرْ لَهُ حُسْنَ الْبَلَاءِ، وَقَدْ دَعَا دَاعِي الْوَلَاءِ إِلَى جَلِيلِ فِعَالِ

---

(١) اطرق الرجل : سكت ولم يتكلم ؛ الوجل : الخائف (٢) المحكم : المتقن ؛ الإسبال : الارخاء (٣) الغنّة : هي ان يشرب الحرف صوت الخيشوم وهو اقصى الانف (٤) الوقال : الكثير الصعود (٥) الحجى : العقل (٦) يبزّ : يغلب ويفوق ؛ يوامق ويقالي : يحاول محبة الغير وبغضه (٧) دراك : متابعة (٨) عرا : اصاب (٩) تولاه : استولى عليه ؛ العفاء : البلى ؛ المهيل من الرمال : المنصب منها (١٠) الصفيح : الحجارة العريضة الرقيقة وهو اسم جمع مفرده صفيحة (١١) ذو بال : ذو شأن .

هَلْ جَاءَكُمْ نَبَأٌ بِأَمْرٍ مُعْضِلٍ ... رَاعَ ٱلْكِنَانَةَ فِي سِنِينَ خَوَالِ ؟ [1]

لَوْلَا تَيَقُّظُ «أَحْمَدٍ»، وَجَهَابِذٍ ... مِنْ ضَرْبِهِ أَعْيَا عَلَى ٱلْحُلَّالِ [2]

يَا «تُرْعَةَ ٱلْبَحْرَيْنِ» فَاجَأَتِ ٱلْحِمَى ... بِعَظِيمَةٍ شَغَلَتْ عَنِ ٱلْأَشْغَالِ

سِيَّانِ خَطْبُكِ، مُعْرَباً أَوْ مُعْجَماً، ... بِٱسْمِ ٱلْقَنَاةِ دُعِيتِ أَمْ «بِقَنَالِ»

كُونِي عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلْعَتِيدِ، وَمَا بِنَا ... مِنْ فَيْضِ مَائِكِ أَنْ يَفِيضَ بِمَالِ

قَدْ فَرَّطَتْ فِي حَظِّنَا آبَاؤُنَا ... فَٱلْخَلْقُ عَلٌّ وَنَحْنُ غَيْرُ نِهَالِ [3]

بَاعُوكِ بَيْعَ ٱلْغَبْنِ فِي سَفَهٍ، وَلَوْ ... عَقَلُوا لَمَا بَاعُوا هُدًى بِضَلَالِ [4]

وَأَبَى عَلَيْنَا بِرُّنَا بِصِغَارِنَا ... سَبْقُ ٱلزَّمَانِ وَرَهْنُ ٱلِٱسْتِقْبَالِ

لَقَدِ ٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقَدِيمِ وَإِنَّنَا ... نَخْشَى حِسَابَ ٱللهِ وَٱلْأَطْفَالِ

خَلَدَتْ عَلَى ٱلْأَيَّامِ ذِكْرَى رُفْقَةٍ ... كَنِظَامِ شُهْبٍ أَوْ كَعِقْدِ لَآلِ

رَاضُوا مُعَادَلَةَ ٱلْقَنَاةِ وَسَدَّدُوا ... أَرْقَامَهُمْ كَشَبَا ٱلْقَنَا ٱلْمَيَّالِ [5]

لَمْ يُؤْثِرُوا خَيْرًا عَلَى مَا أَمَّلُوا ... مِنْ رَدِّ كَيْدِ ٱلْمُدْغِلِ ٱلْمُحْتَالِ [6]

أَيْنَ ٱلَّذِي يَقْضِي وُلَاةُ شُؤُونِهِمْ ... مِمَّا بِهِ يَقْضِي تَفَرُّدُ وَالِ ؟

فَتَحَرَّكَ ٱلشَّعْبُ ٱلْقَدِيمُ سُكُونُهُ ... حَتَّى لَقَدْ نَعَتُوهُ بِٱلْمِكْسَالِ

---

(١) معضل : مشتد ومستغلق ؛ راع : خوّف ؛ خوال : ماضية (٢) الجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير ؛ ضربه : نوعه ؛ اعيا عليه الامر : اعجزه (٣) علّ الرجل : شرب شربة ثانية ؛ النهال جمع ناهل وهو الشارب اول شربة (٤) الغبن : الخدعة في البيع والشراء ؛ السفه : الجهل (٥) الشبا : جمع شباة وهي الحد ؛ القنا شبه جمع : الرماح (٦) الكيد : المكر والخبث ؛ المدغل : الخائن .

وَبَدَتْ بَوَادِرُ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ وَشُعُورِهِ بِجُمُودِهِ ٱلْقَتَّالِ

اول شهاب أطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةٌ فِي ٱلْبِلَادِ جَدِيدَةٌ مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا بِلَا إِمْهَالِ
قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَاعِثِيهَا «مُصْطَفَى» وَتَلَا «فَرِيدٌ» وَهْوَ نِعْمَ ٱلتَّالِي
وَٱسْتَنَّ «أَحْمَدُ» ذٰلِكَ ٱلسَّنَنَ ٱلَّذِي عَانَى مَصَاعِبَهُ بِغَيْرِ كَلَالِ [1]
لِيُتِمَّ فِي سُبُلِ ٱلْعُلَى مَا أَبْدَأَا وَيَمُوتَ وَهْوَ بَقِيَّةُ ٱلْأَبْدَالِ [2]
تِلْكَ ٱلْحَيَاةُ ؛ عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا، قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ ٱلِٱسْتِقْلَالِ [3]
وَعَلَتْ شِكَايَةُ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ مِنْ أَلْفِ وَعْدٍ أُعْقِبَتْ بِمِطَالِ [4]
وَٱسْتُسْمِعَتْ بَعْدَ ٱلشَّوَادِي فِي رُبًى «مِصْرٍ» وَفِي ٱلْوَادِي لُيُوثُ دِحَالِ [5]
فَإِذَا ٱلدِّيَارُ وَمَا ٱلدِّيَارُ كَعَهْدِهَا، وَإِذَا جَدِيدُ ٱلدَّهْرِ غَيْرُ ٱلْخَالِي
وَإِذَا حِجَابُ ٱلْيَأْسِ شُقَّ وَدُونَهُ أَمَلٌ كَحَدِّ ٱلْمُنْصِلِ ٱلْمُتَلَالِي [6]
وَإِذَا ٱلضِّعَافُ ٱلْوَادِعُونَ تَقَحَّمُوا مُسْتَصْغِرِينَ عَظَائِمَ ٱلْأَهْوَالِ
لٰكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَعُوقُهُ مَنْ خَالَ نَهْضَةَ «مِصْرَ» ضَرْبَ مُحَالِ

---

(١) استنّ سننه : اقتدى بطريقته (٢) الابدال : الاولياء والعباد لانهم بدل من الانبياء وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر (٣) النزعات : الاميال (٤) الراسف : الماشي مشي المقيد ؛ المطال : التسويف والتأجيل (٥) واستسمعت : بمعنى سمعت ؛ الشوادي : الطيور الصادحة ؛ الدحال : الامتناع (٦) المنصل : السيف .

قَاسَ ٱلْعَتِيدَ عَلَى ٱلْعَهِيدِ لِوَهْمِهِ ... أَنَّ ٱلْجُمُودَ بَعِيدُ ٱلِٱسْتِئْصَالِ [١]

خَطَلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدَعْ فِي أُمَّةٍ ... أَنْ يَرْمِيَ ٱلْآسَادَ بِٱلْأَشْبَالِ [٢]

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ ٱلتَّقَلُّبِ دَهْرَهُ ... إِنْ شَاءَ وَهْوَ مُحَوِّلُ ٱلْأَحْوَالِ ؟

لَا يَوْمَ كَٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فُجِعَتْ بِهِ ... «مِصْرٌ» وَقَدْ فُجِئَتْ بِصَرْعَةِ «غَالِي»

لَكَأَنَّ زَنْدًا وَارِيًا فِي صُبْحِهِ ... وَصَلَ ٱلْجَنُوبَ دَوِيُّهُ بِشَمَالِ [٣]

أَلْقَتْ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْعَظِيمِ بِنَارِهِ ... يَدُ مُقْدِمٍ ، لِحَيَاتِهِ بَذَّالِ

مِنْ عُصْبَةٍ لِلتَّفْدِيَاتِ تَطَوَّعَتْ ... وَفَدَتْ عَقِيدَتَهَا بِٱلِٱسْتِبْسَالِ

ظَنَّتْ حُمَاةَ ٱلْحَيِّ قَدْ غَرَّتْهُمُ ... أَقْسَامُ حَنَّاثِينَ فِيهِ حِلَالِ [٤]

فَرَمَتْ إِلَى إِيقَاظِهِمْ لٰكِنْ رَمَتْ ... بِأَشَدَّ قَارِعَةً مِنَ ٱلزَّلْزَالِ [٥]

نَظَرَتْ عَلَى رَجُلِ ٱلْحِمَى وَقَضَتْ عَلَى ... ذِي ٱلْعِزَّةِ ٱلْقَعْسَاءِ بِٱلْإِعْجَالِ [٦]

فَهَوَى بِهِ فِي كِبْرِيَاءِ فَخَارِهِ ... وَبُزُوغِ دَوْلَتِهِ ٱلشِّهَابُ ٱلصَّالِي [٧]

لَمْ يَجْهَلِ ٱلْعَادِي عَلَيْهِ أَنَّهُ ... يُودِي بِهِ ، وَٱنْقَضَّ غَيْرَ مُبَالِ [٨]

لَوْ ظَنَّهُ بِالرَّأْيِ بَالِغَ أَمْرِهِ ... لَمْ يَبْغِهِ بِمُقَطِّعِ ٱلْأَوْصَالِ [٩]

---

(١) العتيد : الحاضر ؛ العهيد : الماضي (٢) الخطل : الحمق والخفة والسرعة (٣) الزند : العود تقدح به النار . والمقصود به هنا حديدة في البندقية تسميها العامة « الديك » ينطلق بها العيار الناري (٤) الحناث : الكثير الحنث اي عدم الوفاء باليمين ؛ الحلال جمع حلة : القوم النزول وفيهم كثرة (٥) القارعة : الداهية (٦) القعساء : الثابتة ؛ (٧) الشهاب : يراد به هنا العيار الناري ؛ الصالي : المحرق (٨) العادي : المعتدي ؛ يودي به : يهلكه ؛ انقض : هوى ليقع ؛ غير مبال : غير مهتم بعواقب الامور (٩) الاوصال : المفاصل ؛ مقطع الاوصال : يراد به هنا الطلق الناري .

مُستَبقِياً، لِبلَادِهِ وَلِقَومِهِ، عَزَمَاتِ ذَاكَ ٱلمَقوَلِ ٱلفَعَّالِ[1]

أَرَأَيتَ «أَحمَدَ» كَيفَ هَبَّ مُنَاضِلًا فِي مَوقِفٍ نَابٍ بِكُلِّ نِضَالِ؟

وَأَتَى عَجَائِبَ، فِي بَدِيعِ دِفَاعِهِ، لَمْ يَأتِهِنَّ أَوَاخِرٌ وَأَوَالِ؟

فَلَوِ ٱلقَتِيلُ مِنَ ٱلخَطِيبِ بِمَسمَعٍ لَعَفَا وَرَأيُ ٱلمَجدِ فِيهِ عَالِ

وَأَبَى قِيَامَ ٱلخُلفِ فِي آثَارِهِ سُوقاً لِبَيعِ قَدِيمَةِ ٱلأَسمَالِ[2]

قَد يَضرِبُ ٱلحَدَثُ ٱلمُفَاجِئُ ضَربَهُ بِيَدِ ٱلمُدَمِّرِ أَو يَدِ ٱلمُغتَالِ

فَيَبِيتُ قَومٌ وَٱلهُمُومُ بِهَامِهِم نَاءَتْ كَبَاهِظَةٍ مِنَ ٱلأَثقَالِ[3]

لَا صَوتَ أَنكَرُ إِذْ تُرَاجِعُ أُمَّةٌ تَارِيخَهَا مِنْ صَيحَةِ ٱلدَّلَّالِ

لٰكِنَّهُ خُلفٌ عَفَتْ آثَارُهُ بِكِيَاسَةِ ٱلأَبرَارِ فِي ٱلأَنجَالِ[4]

زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

وَٱذكُرْ لَهُ ذَودًا مَجِيدًا صَادِقاً بِسِنَانِ ذَاكَ ٱلمِرقَمِ ٱلعَسَّالِ[5]

إِذْ جَاءَ «رُزفَلتُ» «ٱلكِنَانَةَ» زَائِرًا وَرَمَى لِشُكرٍ صَدرَهَا بِنِبَالِ[6]

فَتَعَاظَمَتْهُ جُرأَةُ ٱلعَادِي بِلَا عُذرٍ وَقُدرَتُهُ عَلَى ٱلإِبطَالِ[7]

---

(١) المقول: الحسن القول (٢) الخلف: الخلاف؛ الاسمال جمع سمل وهو الخلق اي البالي (٣) الهام: الرؤوس؛ ناء به الحمل: اثقله وامالة؛ الباهظة: كل ما يحدث تعباً او اذى (٤) عفت آثاره: امحت؛ الكياسة: الفطنة والحذق؛ الانجال: الاولاد (٥) الذود: الدفاع؛ المرقم: القلم؛ العسّال: المهتزّ (٦) النبال: السهام (٧) تعاظمه الامر: عظم عليه؛ الإبطال: الاتيان بالباطل وهو ما لا ثبات له في اصله.

وَأَهَمَّهُ شَأْنُ ٱمْرِىءٍ بِمَقَامِهِ ... فِي ٱلْغَرْبِ يُؤْثَرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالِ [١]

أَمُعَلِّمُ ٱلنَّاسِ ٱلشَّجَاعَةَ يَغْتَدِي ... فِي «مِصْرَ» وَهْوَ مُعَلِّمُ ٱلْأَوْجَالِ ؟ [٢]

وَرَئِيسُ أَوْسَعِ أُمَّةٍ حُرِّيَّةً ... يُغْرِي أُبَاةَ الضَّيْمِ بِٱلْإِذْلَالِ ؟ [٣]

أَلْفَيْتُ «أَحْمَدَ» لَا يَقَرُّ قَرَارُهُ ... فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَلْبَالِ

يُجْرِي يَرَاعَتَهُ بِبَثِّ رَائِعٍ ... أَوْ يَسْتَتِمُّ بَيَانَهُ بِأَمَالِ [٤]

يَسْتَنْفِرُ ٱلْأَقْلَامَ بَيْنَ خَفِيفَةٍ ... لِلذَّبِّ عَنْ شَرَفِ ٱلْحِمَى وَثِقَالِ [٥]

عَجَبٌ تَبَجُّحُ ذٰلِكَ ٱلضَّيْفِ ٱلَّذِي ... أَضْحَى تَبَجُّحُهُ مِنَ ٱلْأَمْثَالِ [٦]

أَيْ صَائِدَ ٱللَّيْثِ ٱلْهَصُورِ بِغَابَةٍ ... أَتُرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالِ ؟ [٧]

مَا «مِصْرُ»؟ مَا أَحْوَالُهَا؟ مَا قَوْمُهَا؟ ... يَا مَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالِ

عَلَّمْتَهَا عِلْمَ ٱلْفَنَاءِ مُدَاوِياً ، ... مَا صِحَّةُ ٱلْأَقْوَامِ بَعْدَ زَوَالِ ؟ [٨]

لَا يَقْنِصُ ٱلْعَبْدُ ٱلْأُسُودَ تَلَهِّياً ... دَعْهُ يُوَاسِ جِرَاحَهُ وَيُوَالِ [٩]

أَوْ فَاقْرَعِ ٱلسَّوْطَ ٱلَّذِي فِي صَوْتِهِ ... إِيقَاظُ غَافِلِهِ وَبَعْثُ ٱلْبَالِي [١٠]

---

(١) اهمه : احزنه ؛ يؤثر : ينقل (٢) الاوجال : المخاوف (٣) يغري : يحض ؛ اباة الضيم : الذين يمتنعون ويأنفون منه (٤) يراعته : قلمه ؛ البث : الحزن الشديد ؛ الامالي جمع املاء وهو ما يملى من الاقوال (٥) يستنفر الاقلام : يحملها على النفير اي على قتال العدو ويدعو اليه (٦) تبجح بفلان : افتخر وهذى به اعجاباً (٧) الليث : الاسد ؛ الهصور : الذي من عادته هصر اي كسر رقبة فريسته ؛ الكناس : مأوى الغزال (٨) الفناء : الهلاك (٩) يواس جراحه : يعالجها ويداوها (١٠) السوط : ما يضرب به من جلد مضفور او نحوه .

غَوْثُ ٱللَّهِيفِ أَبَرُّ فِي مِيقَاتِهِ مِنْ وَعْدِهِ بِغِنًى بَعِيدِ مَنَالِ [1]
وَأَشَدُّ خَطْبٍ أَنْ يُمَنَّى عَاثِرٌ بِإِقَالَةٍ، وَيَظَلَّ غَيْرَ مُقَالِ [2]

نقابته على المحامين

وَٱذْكُرْ لَهُ تَبْرِيزَهُ فِي فَنِّهِ بِذَكَائِهِ وَبِكَدِّهِ ٱلْمُتَوَالِي
وَبِعِزَّةٍ فِي نَفْسِهِ صَانَتْهُ عَنْ رُتَبٍ يُغَرُّ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالِ
لَمْ يَثْنِهِ، دُونَ ٱلْقِيَامِ بِوَاجِبٍ، بَأْسُ ٱلْمُلُوكِ وَلَا نَدَى ٱلْأَقْيَالِ [3]
أَلدَّأْبُ وَٱلْإِتْقَانُ، حَيْثُ تَلَاقَيَا يَسْتَنْبِتَانِ ٱلْمَجْدَ مِنْ إِمْحَالِ [4]
خُلُقَانِ، إِنْ تَكُنِ ٱلْحَمِيَّةُ ثَالِثاً لَهُمَا، فُقُلْ فِي رِفْعَةٍ وَجَلَالِ [5]
وَنَقَابَةٌ نِيطَتْ بِهِ أَعْبَاؤُهَا نَاهِيكَ بِالتَّبِعَاتِ مِنْ أَحْمَالِ [6]
أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالِ
لِأَكَابِرِ الزُّمَلَاءِ كَانَ بِرَأْيِهِ نُوراً، وَقَدْ حَلِكَتْ دُجَى ٱلْإِشْكَالِ [7]
وَلِمُسْتَعِيرِي جَاهِهِ مِنْ نَشْئِهِمْ عَوْناً بِقَوْلٍ مُسْعِدٍ أَوْ نَالِ [8]

---

(١) اللهيف : المظلوم؛ بعيد المنال : بعيد المطلب (٢) يُمنَّى : يجعل له امنيَّة؛ عاثر : ساقط؛ اقاله من عثرته : انهضه منها (٣) لم يثنه : لم يصرفه؛ البأس : القوة؛ الاقيال جمع قيل : وهو الملك (٤) الدأب : السعي؛ يستنبتان المجد : يحملانه على النبت (٥) الحميَّة : عزة النفس (٦) نيطت به : علِّقت به؛ اعباؤها : اثقالها؛ التبعات جمع تبعة : وهي ما تطلبه من ظلامة اي ما يؤخذ منك ظلماً (٧) حلكت : اسودت؛ اشكل الامر : التبس (٨) النال : العطاء .

مِنْ عِلْمِهِ ٱلْفَيَّاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ ... لَمْ يَدَّخِرْ شَيْئاً عَنِ ٱلسُّؤَّالِ

بَحْرٌ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ صَفْوٌ مَاؤُهُ ... عَذْبُ ٱلْمَوَارِدِ سَائِغُ ٱلسَّلْسَالِ [1]

يُرْوِي ٱلنُّفُوسَ ٱلظَّامِئَاتِ فَتَشْتَفِي ... وَسِوَاهُ يُظْمِئُهَا بِلَمْعِ ٱلْآلِ [2]

أَعْظِمْ بِهِ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَتْ ... مِنْ أَرْيَحِيٍّ لِلْبِلَادِ ثِمَالِ [3]

يَسْخُو لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ ... جَذِلًا، وَلَا يَشْكُو مِنَ ٱلْإِقْلَالِ [4]

وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْ نَجْدَةٍ وَنَدًى إِلَى ٱلْأَنْفَالِ [5]

رأفته بالعمال

وَإِذَا وَصَفْتَ فُنُونَهُ فِي فَضْلِهِ، ... فَٱذْكُرْ أَيَادِيَهُ عَلَى ٱلْعُمَّالِ [6]

وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ، وَدِفَاعَهُ ... عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ ٱلْمَالِ

وَجِهَادَهُ مَنْ يَسْتَغِلُّ جُهُودَهُمْ ... حِسًّا وَمَعْنًى، أَجْحَفَ ٱسْتِغْلَالِ [7]

فَإِذَا وَفَى بِفُضُولِ مَا كَسَبُوا لَهُ ... عَدَّ ٱلَّذِي أَدَّى مِنَ ٱلْإِفْضَالِ [8]

مُتَجَاهِلًا عُقْبَى مَطَامِعِهِ، وَلَا ... عُقْبَى كَيَوْمِ قِيَامَةِ ٱلْجُهَّالِ [9]

---

(١) السلسال : الماء العذب (٢) الآل : ما تراه في نصف النهار كانه ماء
(٣) العادية : الشغل يعدوك عن الشيء اي يصرفك عنه، هنا بمعنى الشدة ؛ الثمال : الغياث الذي يقوم بامر قومه (٤) الاقلال : الفقر (٥) النجدة : الشجاعة والشدة ؛ الانفال جمع نَفَل : وهو ما يفعله الانسان مما لا يجب (٦) اياديه : نعمه وهباته (٧) اجحف : المراد بها اشد واعظم (٨) الفضول : فضلات المال الزائدة عن الحاجة ؛ الافضال : الاحسان
(٩) العقبى : العاقبة .

مِنْ أَيِّ نَابٍ لَا يُطَاقُ وَمِخْلَبٍ نَجَّى ٱلْهُمَامُ فَرَائِسَ ٱلْإِهْمَالِ [1]
وَكَفَى، إِلَى أَمَدٍ، سَرَاحِينَ الطَّوَى وَالضَّارِيَ الشَّبْعَانَ شَرَّ قِتَالِ [2]
مُتَوَخِّياً إِنْصَافَهُمْ، وَمُهَيِّئاً، لَهُمُ وَلِلْأَبْنَاءِ، خَيْرَ مَآلِ [3]
يُعْنَى بِوُلْدِهِمِ ٱلضِّعَافِ لِيَرْتَقُوا عِلْماً وَآدَاباً وَحُسْنَ خِصَالِ
حَتَّى إِذَا شَبُّوا تَقَاضَوْا حَقَّهُمْ بِهُدًى وَمَا كَانُوا مِنَ ٱلضُّلَّالِ [4]

أثره في التعاون

وَٱذْكُرْ لَهُ فَضْلَ «التَّعَاوُنِ» يَقْتَفِي فِيهِ طَرِيقَ شَقِيقِهِ ٱلْمِفْضَالِ
رَأْيٌ بِهِ إِفْلَاحُ «مِصْرَ» وَعِزُّهَا نَسَجَاهُ مِنْ بِرٍّ عَلَى مِنْوَالِ
«عُمَرٌ» إِلَيْهِ دَعَا وَ«أَحْمَدُ» لَمْ يَدَعْ سَعْياً يَسِيرُ بِهِ إِلَى ٱلْإِكْمَالِ
فَٱلْيَوْمَ إِذْ بَلَغَ ٱلتَّعَاوُنُ مَا نَرَى فِي «مِصْرَ» مِنْ شَأْنٍ وَمِنْ إِقْبَالِ
فَلَيَذْكُ فِي ٱلْقَوْمِ ٱلثَّنَاءُ عَلَيْهِمَا طِيباً كَمَا يَذْكُو نَسِيمُ غَوَالِ [5]

جهاده في الخارج

وَٱذْكُرْ ضُرُوبَ كِفَاحِهِ لِبِلَادِهِ مَا ٱسْطَاعَ فِي حَلٍّ وَفِي تَرْحَالِ [6]
مَا كَادَ حَفْلٌ بَاحِثٌ فِي شَأْنِهَا يَنْأَى عَلَى مِقْدَامِهَا ٱلْجَوَّالِ [7]

---

(١) الهُمام : السيد العظيم الهمة (٢) السراحين جمع سرحان : وهو الذئب؛ الطوى : الجوع (٣) المآل : المرجع (٤) تقاضوا حقهم : طلبوه واخذوه (٥) ذكا الطيب : انتشرت رائحته؛ الغوالي جمع غالية : وهي اخلاط من الطيب يتعطر بها (٦) ضروب : انواع؛ كفاحه : مقاتلته (٧) الحفل : الجمع؛ ينأى : يبعد .

زَارَ ٱلْحَوَاضِرَ فِي «أُرَبَّةَ» أُنْسُهَا ... يُسْلِي وَذَاكَ ٱلصَّبُّ لَيْسَ بِسَالِ [1]

لَمْ تَخْلُ مِنْهُ مَقَامَةٌ شَرْقِيَّةٌ ... فِي ٱلْغَرْبِ تَعْقِدُهَا هُنَاكَ جَوَالِ [2]

وَأَظَلَّهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا ... ضَنَّ ٱلْقَدِيمُ عَلَيْهِ بِٱلْإِظْلَالِ [3]

تَحْيَا ٱلْحُقُوقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا ... لِحِفَاظِهَا وَتَمُوتُ بِٱلْإِغْفَالِ

مَا ٱلْحَقُّ وَهْوَ ٱللُّسْنُ غَيْرَ نَوَاطِقٍ ... مَا ٱلْعِلْمُ وَهْوَ ٱلْكُتْبُ فِي أَقْفَالِ؟

لَا تَنْسَ عَهْدَ «جَنِيفَ» وَٱلْإِلْفَ ٱلَّذِي ... عَادَتْ طَوَالِعُهُ بِخَيْرِ تَوَالِ

إِذْ أَوْهَنَ ٱلْأَحْزَابَ خُلْفٌ أَفْرَزَتْ ... فِيهَا ضَغَائِنُهُ سُمُومَ صِلَالِ [4]

مِيثَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَّرَ ٱلْمَرْضَى عَلَى ... يَأْسٍ مِنَ ٱلْإِبْلَالِ بِٱلْإِبْلَالِ [5]

وَأَبَانَ لِلْإِبْدَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى ... حَالٍ أَصَحَّ طَرَائِقِ ٱلْإِبْدَالِ

سَعْيٌ سَعَاهُ بِوَحْيِ أَنْقَى فِكْرَةٍ ... لِشِفَاءِ دَاءٍ فِي ٱلنُّفُوسِ عُضَالِ [6]

فَبَدَتْ بَوَادِرُ نَفْعِهِ لٰكِنَّهَا ... مَكَثَتْ لَيَالِيَ كُنَّ غَيْرَ طِوَالِ

وَأَجَدَّ هٰذَا ٱلْحَوْلُ إِلْفاً بَيْنَهُمْ ... هُوَ عَوْدُ ذَاكَ ٱلْبَدْءِ مِنْ أَحْوَالِ

عَوْدٌ تَخَلَّصَ شَعْبُ «مِصْرَ» بِفَضْلِهِ ... مِنْ مَوْقِفٍ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ مُذَالِ [7]

---

(١) حواضر البلاد : عواصمها؛ الصبّ : العاشق (٢) الجوالي جمع جالية : وهي طائفة من قوم واحد تعيش في الغربة (٣) ضنّ : بخل (٤) اوهن : اضعف؛ افرزت : بمعنى بثّت ونضحت؛ ضغائنه : احقاده؛ الصلال اراد بها الشاعر جمع صلّ وهو الحية ولم تنص على هذا الجمع كتب اللغة وانما قاسه الشاعر على شِبْل واشبال شبال (٥) ابلّ المريض من مرضه : تعافى (٦) الداء العضال : الذي لا يرجى برؤه (٧) المذال : المهان .

شَرَفاً «لِأَحْمَدَ» فِي طَلِيعَةِ مَنْ سَعَى ... لِنَجَاتِهِ وَالْخَطْبُ فِي اسْتِفْحَالِ [1]

قضية الاغتيال واستشهاده فيها

يَا «مِصْرُ» كَمْ فِي سِيرَةِ الْجِيلِ الَّذِي ... يَمْضِي هُدًى لِلَوَاحِقِ الْأَجْيَالِ
سِيرِي وَبَشِّي لِلْخُطُوبِ فَإِنَّمَا ... تِلْكَ الْخُطُوبُ نَجَائِبُ الْآمَالِ [2]
مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ مَنَاقِبِ «أَحْمَدٍ» ... فِي الْخَطْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْإِذْهَالِ [3]
تِلْكَ الْمَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... مِنْهَا إِذَا وُصِفَتْ أَعَزُّ خَيَالِ
لَا تَسْتَطِيعُ يَرَاعَةٌ تَفْصِيلَهَا ... وَلَعَلَّهَا تُعْيِي عَلَى الْإِجْمَالِ [4]
وَأَجَلُّهَا تِلْكَ الْمُفَادَاةُ الَّتِي ... هِيَ آيَةُ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ
مَا مُوتُ «أَحْمَدَ» حَتْفَ أَنْفٍ إِنَّهُ ... لَلْقَتْلُ فِي عُقْبَى أَشَدِّ نِزَالِ؟ [5]
لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا ... دَاعِي الْحِفَاظِ فَجَالَ أَيَّ مَجَالِ [6]
تَعْتَاقُهُ الْحُمَّى وَلَا يَلْوِي بِهَا ... هَلْ عَاقَ الضِّرْغَامَ دُونَ صِيَالِ [7]
يَا خَيْرَ مَنْ حَامَى فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ ... حَامَى بِقُدْوَتِهِ أَجَلَّ مِثَالِ
جُزْتَ الْفِدَى لَمَّا نَهَاكَ الطِّبُّ أَوْ ... تَرْدَى فَلَمْ تَمْنَحْهُ أَدْنَى بَالِ [8]

---

(١) استفحال : اشتداد (٢) بش له : ابتسم ؛ النجائب : كرائم الابل (٣) المناقب : المكارم والمفاخر (٤) الاجمال : خلاف التفصيل (٥) مات حتف انفه : مات من غير قتل او ما هو في معنى القتل (٦) الحفاظ : الحميَّة والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة (٧) الضرغام : الاسد ؛ الصيال مصدر صال على قرنه : سطا عليه واستطال وقهره (٨) تردى : تهلك ؛ البال : الشأن .

وَأَجَبْتَ : إِنِّي لَمْ أَضَنَّ عَلَى ٱلْحِمَى ... بِدَمِ الشَّبَابِ فَمَا ٱلذِّمَاءُ بِغَالِ [1]

لَا يَكْرُثُ ٱلرِّئْبَالَ أَنْ يُمْنَى وَقَدْ ... مُنِعَ ٱلْعَرِينُ بِصَرْعَةِ ٱلرِّئْبَالِ [2]

كَلَّا وَلَا النَّجْمَ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْهُدَى ... لِلنَّاسِ أَنْ يَرْفَضَّ بِٱلْإِشْعَالِ [3]

مَا رَاعَ قَلْبَكَ فِي ٱلْغَرَانِيقِ ٱلْعُلَى ... إِلَّا كِرَامٌ عُرِّضُوا لِنَكَالِ [4]

وَقَفُوا بِمَقْمَرَةِ ٱلْحُتُوفِ لِشُبْهَةٍ ... وَٱلْعُمْرُ رَهْنُ إِجَابَةٍ وَسُؤَالِ [5]

فَعَمَدْتَ تَنْفِي بِٱلْيَقِينِ مِنَ ٱلنُّهَى ... مَا دَسَّ مِنْ رَيْبِ لِسَانُ ٱلْقَالِي [6]

وَرَأَى ٱلْعُدُولُ ٱلْحَقَّ أَبْلَجَ، مَا بِهِ ... فَنَدٌ، وَتَمَّتْ حَيْرَةُ ٱلْعُذَّالِ [7]

نَادَيْتَ يَا لِلْعَدْلِ لِلْبَلَدِ ٱلَّذِي ... أَمْسَى أَعَزُّ بَنِيهِ فِي ٱلْأَغْلَالِ [8]

فَأَجَابَ دَعْوَتَكَ ٱلْقَضَاءُ مُنَزَّهاً ... فِي ٱلْحُكْمِ عَنْ خَطَلٍ وَعَنْ إِخْلَالِ

لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ فِي حُكْمِهِ ... وَنَبَا بِقِيلِ لِلْوُشَاةِ وَقَالِ

رَدَّ ٱلْأُلَى سُجِنُوا بِلَا ذَنْبٍ إِلَى ... مَنْ وَدَّعُوا مِنْ أُسْرَةٍ وَعِيَالِ

قَدْ نِيلَ مِنْ أَقْدَامِهِمْ بِعِقَالِهِمْ ... أَمَّا النُّفُوسُ فَلَمْ تُنَلْ بِعِقَالِ

بِجَمِيلِ مَا أَبْلَيْتَ فِي إِنْقَاذِهِمْ ... قَرَّتْ نَوَاظِرُ قَوْمِهِمْ وَٱلْآلِ

أَحْيَيْتَهُمْ وَقَضَيْتَ . ذَاكَ هُوَ ٱلْفِدَى ... وَهُوَ النَّوَالُ وَرَاءَ كُلِّ نَوَالِ

---

(١) الذماء : بقية الروح (٢) كرثه الغمّ : اشتدّ عليه وبلغ منه المشقة ؛ الرئبال : الاسد (٣) ارفضّ المجلس : تفرّق (٤) الغرانيق جمع غرنوق : وهو الشاب الابيض الجميل ؛ النكال : ما يجعل عبرة للغير (٥) المقمرة : يراد بها هنا مكان لعب القمار (٦) القالي : المبغض (٧) ابلج : ظاهر ، بين ؛ فند : كذب (٨) الاغلال جمع غلّ : وهو طوق من حديد يجعل في العنق او في اليد .

فَضْلٌ خَتَمْتَ بِهِ حَيَاتَكَ مُثْبِتاً ... فِي إِثْرِهَا شَفَقاً بَدِيعَ جَمَالِ
إِنْ لَمْ تُوَفِّ النَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ ... لَكَ خَيْرُهُ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

تأبين

المغفور له الدكتور عيسى حمدي باشا
انشدت في حفلة اقامها الاطباء المصريون لعميدهم

فِي رِضَى الْمَرْبُوبِ وَالرَّبِّ ... بِتَّ قَرِيرًا يَا أَبَا الطِّبِّ
يَا رَئِيسَ «الْقَصْرِ» مِنْ قِدَمٍ ... وَأُسَاةِ الْعَصْرِ فِي الْعُقْبِ [1]
جَلَّ رُزْءُ الْقُطْرِ أَجْمَعِهِ ... فِيكَ مِنْ عَلَّامَةٍ قُطْبِ [2]
مِنْ سَدِيدِ الرَّأْيِ مُبْرَمِهِ ... مُحْكَمِ الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ [3]
مِنْ صَحِيحِ الْمَجْدِ صَادِقِهِ ... حِينَ يُشْرَى الْمَجْدُ بِالْكِذْبِ
مِنْ بَعِيدِ الْهَمِّ مُشْتَغِلٍ ... فِي انْصِدَاعِ الشَّمْلِ بِالرَّأْبِ [4]
لَيْسَ بِالْوَقَّافِ مُخْتَبِلًا ... بَيْنَ دَفْعِ الْفِكْرِ وَالْجَذْبِ [5]

---

(١) القصر : يريد به قصر العيني؛ الاساة جمع آس : وهو الطبيب؛ العقب : كل شيء يجيء بعد آخر؛ يريد هنا الشاعر الاطباء الذين تخرّجوا حديثاً في ذلك القصر (٢) جلّ الرزء : عظم الخطب؛ القطب : سيد القوم الذي يدور عليه امرهم (٣) ابرم الرأي : احكمه (٤) الهمّ : العزم القوي؛ انصداع الشمل : انشقاقه؛ الرأب : الاصلاح (٥) المختبل : المجنون والمراد هنا المضطرب المتردد .

ذَبَّ عَنْ حَقِّ ٱلْبِلَادِ بِمَا ... فِي حُدُودِ ٱلْعِلْمِ مِنْ ذَبِّ [1]

إِذْ رَآهَا وَٱلشُّعُوبُ شَأَتْ ... لَمْ تَزَلْ فِي أَوَّلِ ٱلدَّرْبِ [2]

وَرِضَاهَا ٱلسِّلْمُ أَشْبَهَ مَا ... كَانَ فِي عُقْبَاهُ بِٱلْحَرْبِ [3]

فَبِجِدٍّ هَبَّ يُرْجِعُ مِنْ ... شَأْنِهَا مَا ضَاعَ بِٱللَّعِبِ

وَبِمَا أَبْلَى لِنُصْرَتِهَا ... عُدَّ فِي أَبْطَالِهَا ٱلْغُلْبِ [4]

فِي سَبِيلِ ٱللهِ مُرْتَحِلٌ ... شَقَّ عَنْهُ مُظْلِمَ ٱلْحُجُبِ

عُمْرُهُ وَٱلْمَالُ قَدْ بُذِلَا ... قُرْبَةً فِي خِدْمَةِ ٱلشَّعْبِ [5]

إِنَّ «مِصْرًا» إِذْ نَعَوْهُ لَهَا ... وَجَمَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَطْبِ [6]

وَأَجَلَّ ٱلْفَاقِدُوهُ بِهَا ... قَدْرَهُ عَنْ سَاكِبِ ٱلْغَرْبِ [7]

هَلْ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مُغْنِيَةٌ ... فِي ٱلْعُلَى مِنْ هَابِطِ ٱلشُّهْبِ

حَقُّهُ ٱلذِّكْرَى تُخَلِّدُهُ ... بِجَمِيلِ ٱلْقَوْلِ لَا ٱلنَّحْبِ [8]

وَمَعَانٍ يَسْتَدِيمُ بِهَا ... وَجْهُ حَيٍّ مُنْقَضِي ٱلنَّحْبِ [9]

مِنْ عَلٍ أَشْرِفْ وَبَشَّ إِلَى ... هٰؤُلَاءِ ٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ [10]

---

(١) ذبّ : دافع (٢) شأت : سبقت (٣) السِلْم : الصلح والسلام (٤) ابلى في الحرب : اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه؛ الغلب جمع اغلب : وهو الاسد . يراد بها الشجعان (٥) القربة : ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة (٦) نعوه لها : اخبروها بوفاته؛ وجمت : سكتت من كثرة الغمّ والخوف (٧) الغَرْب : كل فيضة من الدمع (٨) النَحْب : رفع الصوت بالبكاء (٩) النحب : النذر، يقال قضى نحبه : مات (١٠) الآل : الاهل .

هَلْ بِلَا وُلْدٍ يَعِزُّ بِهِمْ ... مَنْ لَهُ وُلْدٌ بِلَا حَسَبِ [1]
مَنْ يُرَبِّي كَالْأَفَاضِلِ مِنْ ... هٰؤُلَاءِ الصَّفْوَةِ النُّجُبِ [2]
تَتَبَنَّاهُمْ لَهُ نِعَمٌ ... وَاصِلَاتُ الْحُقْبِ بِالْحُقُبِ [3]
قَطَرَاتٌ مِنْ نَدَى هِمَمٍ ... مُثْمِرَاتٌ كَنَدَى السُّحُبِ
أَرَأَيْتَ الْبِرَّ يَجْمَعُهُمْ ... هٰهُنَا جَنْباً إِلَى جَنْبِ ؟

كَانَ «عِيسَى» فِي مَوَدَّتِهِ ... وَاحِداً فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
عَزْمُهُ مِنْ عُنْصُرٍ مَرِنٍ ... خُلْقُهُ مِنْ جَوْهَرٍ صُلُبِ [4]
قَوْلُهُ فِي نَفْسِ سَامِعِهِ ... طَيِّبٌ كَالْمَوْرِدِ الْعَذْبِ
رَأْيُهُ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ ... قَاطِعٌ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ [5]
جُودُهُ شَافٍ أَعَادَ بِهِ ... مَجْدَ «مِصْرٍ» عَالِيَ الْكَعْبِ [6]
جَاءَ فِيهِ بِدْعَةً غَصَبَتْ ... كُلَّ حَمْدٍ أَيَّمَا غَصْبِ
وَالْمَعَانِي قَدْ تَكُونُ لَهَا ... كَالْغَوَانِي رَوْعَةٌ تَسْبِي [7]
لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرْقِ وَاحِرَبَا ... كَرَمٌ مِنْ ذٰلِكَ الضَّرْبِ [8]

---

(١) بلا حسب : بلا عدّ أي كثيرون لا يُحصَون (٢) صفوة القوم : خالصهم وخيارهم ؛ النُجب مخفف عن نُجُب جمع نجيب : وهو الكريم الحسيب (٣) الحُقب : ثمانون سنة او اكثر ؛ الدهر والسنون (٤) المرن : السلس (٥) المعضلة : الامر العسير ؛ الصارم : السيف ؛ العضب : القاطع (٦) الكعب : بمعنى الشرف (٧) الغواني جمع غانية : وهي المرأة الحسناء ؛ روعة : مسحة من الجمال ؛ تسبي : تأسر (٨) الضرب : النوع .

« فَبِحَمْدِي » ٱلْيَوْمَ صَارَ لَنَا مَوْقِفٌ فِي جَانِبِ ٱلْغَرْبِ
حَبَّذَا أَنْبَاءُ مِنْحَتِهِ قُلْ وَكَرِّرْ أَيُّهَا ٱلْمُنْبِي [1]
عَلَّ فِي مُثْرِي مَوَاطِنِنَا مِنْ ضِخَامِ ٱلرَّيْعِ وَٱلْكَسْبِ
مَنْ إِذَا دَاعِي ٱلْوَلَاءِ دَعَا قَالَ إِحْسَاسٌ لَهُ : لَبِّ [2]
هَلْ يُفِيدُ ٱلْخِصْبُ فِي بَلَدٍ وَقُلُوبُ ٱلْقَوْمِ فِي جَدْبِ ؟
أَلثَّرَاءُ ٱلْمُسْتَعَزُّ بِهِ كَنْزُهُ فِي ٱلْعَقْلِ لَا ٱلتُّرْبِ
« مِصْرُ » يَا أُسْتَاذُ تَذْكُرُ مَا جِئْتَ بِٱلْإِعْجَابِ وَٱلْعُجْبِ [3]
كُلَّمَا مَرَّ ٱلزَّمَانُ بِهِ فَهْوَ فِي إِجْلَالِهَا مُرْبِ [4]

كَانَ « عِيسَى » صَبَّ حِرْفَتِهِ يَفْتَدِيهَا فِدْيَةَ ٱلصَّبِّ [5]
وَيُزَجِّي أَنْ يُعِيدَ لَهَا شَأْنَهَا فِي دَوْلَةِ ٱلْعُرْبِ
فَٱنْبَرَى لِلْكُتْبِ يُخْرِجُهَا آيَ تَعْلِيمٍ بِلَا كُتْبِ [6]
وَأَفَادَ ٱلنَّاسَ غَايَةَ مَا فِي ٱقْتِدَارِ ٱلنَّاصِحِ ٱلطَّبِّ [7]
فَهْوَ ٱلْآسِي لِذِي سَقَمٍ وَٱلْمُوَاسِي لِأَخِي ٱلْكَرْبِ [8]
تَحْتَ آدَابِ ٱلْحَكِيمِ طَوَى مَكْرُمَاتِ ٱلسَّيِّدِ ٱلنَّدْبِ

---

(١) منحته : اشارة الى وقفه ارضاً بالمنصورة مساحتها خمسمائة فدّان على المعهد الطبي بمصر
(٢) لبّ : أجب (٣) العجب : الكبر والزهو (٤) اربى على الشيء : زاد
(٥) الصب : العاشق (٦) انبرى للشيء : اعترض له (٧) الطبّ : الماهر الحاذق بعمله
(٨) الكرب : الغم والحزن .

كَانَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُونِ يَرَى كَيْفَ يَرْقَى ٱلْأَوْجَ ذُو ٱلدَّأْبِ [1]
فَازَ قِدْماً مَنْ لَهُ نَظَرٌ قَبْلَ بَدْءِ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْغِبِّ [2]
فَإِذَا مَا سَارَ سِيرَتَهُ لَمْ يَجِدْ صَعْباً مِنَ ٱلصَّعْبِ

كَانَ لَا يُعْطِي ٱلْحَيَاةَ سِوَى قَدْرِ مَا يُعْطِي أَخُو ٱللُّبِّ [3]
نِضْوُ خُبْرٍ لَيْسَ يَفْتِنُهُ زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يُصْبِي [4]
يَجِدُ ٱلْحُسْنَى بِلَا جَذَلٍ وَيَرَى ٱلسُّوْأَى بِلَا عَتْبِ
فِيهِ حُبُّ ٱلنَّاسِ أَخْلَصَهُ طَبْعُهُ ٱلصَّافِي مِنَ ٱلْخِبِّ [5]
جَاءَهُمْ مِنْهُ بِأَبْدَعِ مَا ضُمِّنَتْهُ آيَةُ ٱلْحُبِّ
خَيْرُ مَا يَأْتِي ٱلذَّكَاءُ بِهِ هُوَ مَا يَأْتِي مِنَ ٱلْقَلْبِ
ذَاكَ بَعْضُ ٱلْحَقِّ فِيهِ وَلَوْ طَالَ وَقْتِي لَمْ يَكُنْ حَسْبِي
فَلَكَ ٱلْجَنَّاتُ مَرْتَعَهُ خَالِدًا فِيهَا عَلَى ٱلرُّحْبِ

---

(١) الاوج : العلو ؛ ذو الدأب : ذو الاجتهاد والكدّ (٢) الغب : العاقبة
(٣) اللبّ : العقل (٤) النضو : المهزول وهو في الاصل اسم للبعير اذا اضناه السفر او الكبر ثم يستعار لغيره ؛ الخبر : الاختبار والتجربة (٥) الخبّ : الخداع .

رثاء

العلامة اللغوي الكبير الاستاذ عبدالله البستاني

مَضَى عَصْرُهُمْ عَصْرُ الرِّجَالِ الأَعَاظِمِ ... وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أُنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ [1]

مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عُطِّلَتْ ... وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ [2]

تَوَلَّوْا سِرَاعاً كَاتِبٌ إِثْرَ كَاتِبٍ ... وَبَانُوا تِبَاعاً عَالِمٌ إِثْرَ عَالِمِ

فَوَا حَرَّ قَلْباً أَيْنَ فِيهِمْ مُهَذِّبِي ؟ ... وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصِّبَى وَمُخَالِمِي [3]

عِمَادٌ بِصَرْحِ الْمَجْدِ قَامُوا فَقُوِّضُوا ... دِرَاكاً وَدُكَّ الْيَوْمَ آخِرُ قَائِمِ [4]

هَوَى الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ ... عَزَاءً لِأَرْبَابِ النُّهَى وَالْعَزَائِمِ

أُقَلِّبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى ... بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ الدُّرَى وَالدَّعَائِمِ

وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ عُبُوسَةً ... تُوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ

حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً ... كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذِهْنِ وَاهِمِ

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الذِّكْرُ حَافِظٌ ... إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ

وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةً ... عَلَى دِقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمِ [5]

---

(١) المعالم جمع معلم : وهو الاثر يستدل به على الطريق اراد بها ما يبقى بعد الراحلين من آثار الديار (٢) المعاهد : المنازل التي عهد فيها اهلها (٣) المخالم : المصادق (٤) العماد : الذين يستند اليهم ويرتكن عليهم؛ قوّض البناء : هدمه (٥) الاعقاب : الاولاد .

إِذَا جَسَّمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ ... سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمِ [1]

يَلُوحُ بَعِيدًا وَهْوَ دَانٍ كَأَنَّهُ ... تَأَوُّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةِ حَالِمِ [2]

فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ ٱلْمُفَادِي بِعُمْرِهِ ... عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمِ

عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ ٱلنَّفْسَ شُكْرَهُ ... وَلَيْسَ لِشُكْرٍ مِنْ سِوَاهَا بِرَائِمِ [3]

نَعِيُّكَ «عَبْدَٱللهِ» فِي ٱلشَّرْقِ كُلِّهِ ... أَسَالَ شُؤُونًا بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاجِمِ [4]

وَأَوْرَى زِنَادَ ٱلْبَرْقِ حُزْنًا فَلَجْلَجَتْ ... كَمَا لَجْلَجَتْ بِٱلنُّطْقِ لُسْنُ ٱلتَّرَاجِمِ [5]

فَبَثَّ شَجَاهُ كُلُّ رَبْعٍ وَلَمْ يَكُنْ ... سِوَى مَأْتَمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ ٱلْمَآتِمِ [6]

وَشَاعَ ٱلْأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهْيَ حَزِينَةٌ ... تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوَاحَ ٱلْحَمَائِمِ

وَلَا وَجْهَ فِي أَحْيَائِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ ... وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَائِهَا غَيْرُ وَاجِمِ [7]

لَكَ ٱللهُ مِنْ بَانٍ رِجَالًا حَمَى بِهِمْ ... حِمًى عَاثَ فِيهِ ٱلْجَهْلُ مِنْ شَرِّ هَادِمِ

عَلَى ٱلْعِلْمِ وَٱلتَّعْلِيمِ أَرْصَدَ وَقْتَهُ ... فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلُّ غَانِمِ [8]

تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ ... يَبُثُّونَ فَضْلَ ٱلضَّادِ بَيْنَ ٱلْعَوَالِمِ

وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتْبُهُ تُورِدُ ٱلنُّهَى ... مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ ٱلْغَمَائِمِ [9]

---

(١) الشبه: المثل (٢) تأوّب: رجع؛ المخيلة مصدر خال الشيء: ظنه (٣) الرائم: الطالب (٤) الشؤون: مجاري الدمع من الرأس (٥) اورى زناده: اشعلها؛ لجلج في جوابه: اذا كان يجيل لسانه في شدقه ويخرج الكلام بعضه في اثر بعض؛ التراجم جمع ترجمان (٦) بثّ شجاه: نشر حزنه (٧) ساهم: عابس؛ الواجم: العبوس المطرق لشدة الحزن (٨) ارصد وقته على الشيء: وقفه عليه (٩) النطاف جمع نطفة: وهي الماء الصافي.

وَتُهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ نَفَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ ٱلْمَنَاجِمِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بَلَاغَةُ نَاثِرٍ وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاظِمِ
كَفَى ٱللُّغَةَ ٱلْفُصْحَى فَخَارًا بِمُعْجَمٍ إِلَيْهِ ٱنْتَهَى ٱلْإِتْقَانُ بَيْنَ ٱلْمَعَاجِمِ
وَحَسْبُ «ٱلرِّوَايَاتِ» ٱلْحَدِيثَةِ عِتْقُهَا بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونَ ٱلْأَعَاجِمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا وَلَا تَخْشَ فِي ٱلْإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَائِمِ [1]
حَلِيمٌ بِلَا ضُعْفٍ رَصِينٌ بِلَا وَنًى شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ ٱلْمَظَالِمِ [2]
وَمَا ٱسْطَاعَ يُنْفِيهِ ٱلْغَدَاةَ وَلِيُّهُ مُعِيناً عَلَى دَفْعِ ٱلْأَذَى وَٱلْمَغَارِمِ [3]
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي ٱلدَّنَايَا مِنَ ٱلْمُنَى نَوَازِعَ قَلْبٍ مُولَعٍ بِٱلْعَظَائِمِ [4]
وَيُرْضِيهِ فِي ٱلْإِعْسَارِ مَوْفُورُ مَجْدِهِ وَلَيْسَ إِذَا ٱلْإِيسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
قَضَى ٱلْعُمْرَ مَيْمُونَ ٱلنَّقِيبَةِ لَمْ تُشَبْ طَهَارَةُ بُرْدَيْهِ بِوَصْمَةِ وَاصِمِ [5]
وَلَمْ يَأْلُ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةٍ وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْمُلَى وَٱلْمَكَارِمِ [6]
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَٱنْثَنَى وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِٱلْمَحَارِمِ [7]
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ ٱلْفَوَاتِحِ بِٱلتُّقَى وَكَانَتْ لَهُ فِي ٱللهِ خَيْرُ ٱلْخَوَاتِمِ

---

(١) الاطراء : الثناء (٢) الونى : الكلال والاعياء ؛ المراس : البأس والقوة (٣) المغارم جمع مغرم : وهو المشقة والضرر وما يلزم اداؤه (٤) الدنايا من المنى : احقر الرغائب ؛ نوازع القلب : اشواقه (٥) ميمون النقيبة : مبارك النفس ؛ البرد : الثوب المخطط (٦) لم يألُ : لم يقصر ؛ رعاية الذمة : المحافظة على العهد (٧) لم تغره : لم تخدعه ؛ المَحْرَم : الشيء الحرام .

رثاء

المغفور له الملك حسين الهاشمي

في حفلة تأبين بالمسجد الاقصى وقد نقل رفاته ليدفن في القدس

أَرَنَّ سَهْمُ ٱلرَّدَى إِرْنَانَ مُنتَحِبِ ... وَسَالَ بِٱلدَّمْعِ وَجْهُ ٱلسَّيْفِ ذِي ٱلشُّطَبِ [١]

أَبِٱلْحَدِيدِ أَسًى مِنْ أَنْ يُفَارِقَهُ ... فِي كُلِّ حَلْبَةِ فَخْرٍ خَيْرُ مُصْطَحِبِ ؟

مَاذَا شَجَا ظَبْيَ «عُسْفَانٍ» بِمَرْتَعِهِ ... وَرَاعَ لَيْثَ «ٱلشَّرَى» فِي غِيلِهِ ٱلْأَشِبِ ؟ [٢]

دَهَى ٱلْعُرُوبَةَ خَطْبٌ فَتَّ سَاعِدَهَا ... مِنْ حَيْثُ لَا يُتَّقَى بِٱلْبَيْضِ وَٱلْيَلَبِ [٣]

مَضَى «ٱلْحُسَيْنُ» مُفَدِّيهَا وَمُنْقِذُهَا ، ... فَأَيُّ قَلْبٍ لِهٰذَا ٱلْبَيْنِ لَمْ يَذُبِ ؟ [٤]

أَأُغْضِيَتْ عَنْ حِمَاهَا عَيْنُ كَالِئِهَا ... وَلَمْ تَنَمْ عَنْ حِمَاهَا أَعْيُنُ ٱلنُّوَبِ ؟ [٥]

كَلَّا ! وَذِكْرَاهُ — مَا دَامَتْ — مُؤَجَّجَةٌ ... نَارَ ٱلْحَمِيَّةِ فِي صُيَّابِهَا ٱلنُّخَبِ [٦]

---

(١) شطب السيف : خطوط وطرائق تلمع في متنه من شدة جريان مائه وصفاء فرنده (٢) الظبي : الغزال ؛ عسفان : مكان تكثر فيه الظباء ؛ الشرى : موضع يوصف بكثرة الاسود ؛ الغيل : الغابة ؛ الاشب : الملتف الاشجار (٣) فتّ في ساعده : اضعفه ؛ البيض جمع بيضة : وهي الخوذة من حديد ؛ اليلب : امثال البيض كانت تتخذ من جلود الابل واحدها يلبة (٤) البين : الفراق (٥) اغضى عينه : قارب بين جفنيها وطبّقهما حتى لا يبصر شيئاً ؛ كالئها : حارسها (٦) صُيَّاب القوم : لباجم وخيارهم ؛ النخب جمع نخبة : وهي المختار من كل شيء .

وَمَا أَهَابَتْ بِجُنْدِ اللهِ فَاصْطَدَمَتْ كَتَائِبُ الْغِيَرِ الدَّهْمَاءِ بِالشُّهُبِ [1]
إِنْ يَحْتَجِبْ لَكَ وَجْهٌ «يَا حُسَيْنُ» فَقَدْ تَرَكْتَ لِلرَّأْيِ وَجْهاً غَيْرَ مُحْتَجِبِ
إِلَيْهِ مَرْجِعُهَا فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ فَلَسْتَ عَنْ أَمْرِهَا الْمَشْهُودِ فِي الْغَيْبِ [2]

أَجْدِرْ بِهَا أَنْ تَظَلَّ الدَّهْرَ وَاعِيَةً ذِكْرَى أَعَزِّ مَلِيكٍ أَوْ أَبَرِّ أَبِ [3]
حَرَّرْتَهَا وَأَذَقْتَ الْبَأْسَ مُورِدَهَا بِبَأْسِهِ الْمُتَمَادِي مَوْرِدَ الْعَطَبِ
يَفِيضُ بِالصَّابِ قِرْطَاسٌ أَخَطَّ بِهِ مِنَ الْمَظَالِمِ مَا سِيمَتْ مَدَى حِقَبِ [4]
فَمَنْ يَكُنْ نَاسِياً أَوْ جَاهِلًا لِيَسَلْ عَنْهُمْ أُلِي الذِّكْرِ أَوْ يَرْجِعْ إِلَى الْكُتُبِ
أَيَّامَ أَصْبَحَ سِتْرُ «الضَّادِ» مُنْهَتِكاً مُهَلْهَلًا وَحِمَاهَا مَرْتَعَ الْجُنُبِ [5]
وَشَمْلُهَا فِي بَوَادٍ بَادَ آهِلُهَا وَفِي الْحَوَاضِرِ شَمْلًا جِدَّ مُنْشَعِبِ [6]
تَقْذَى عُيُونُ الْأُلَى يَغْشَوْنَ أَرْبُعَهَا بِكُلِّ عَارِي الشَّوَى فِي مَسْكِنٍ خَرِبِ [7]
تَأَذَّنَتْ بِانْفِرَاضٍ بَعْدَ مَنْعَتِهَا وَنُفِّرَتْ عَنْ حِيَاضِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ [8]
لَا تَسْطَعُ الشَّمْسُ إِلَّا خَلْفَ غَاشِيَةٍ مِنَ الْأَسَى بِمُحَيًّا كَاسِفٍ شَحِبِ [9]

---

(١) الكتائب : فرق الجيوش؛ غير الدهر : احداثه المغيرة؛ الدهماء : السوداء (٢) الغيب جمع غائب (٣) واعية : حافظة (٤) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن (٥) اهتك الستر : انشقّ؛ هلهل الثوب : نسجه سخيفاً؛ الجُنُب : الغريب (٦) المنشعب : المتفرق (٧) قذيت عينه : وقع فيها القذى وهو ما يقع في العين او الشراب من تبنة ونحوها؛ يغشون : يأتون؛ اربعها : منازلها؛ الشوى : الاطراف (٨) تأذنت : أُعلِمت (٩) الغاشية : الغطاء؛ كاسف : عابس؛ شحب كخشن : متغير اللون .

وَلَا يَسِيلُ أَصِيلٌ فِي سَحَابِهِ إِلَّا بِدَمْعٍ صَبِيبٍ أَوْ دَمٍ سَرِبِ [1]

يَا مُنْقِذًا جَاءَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ حِجَجٍ يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبِ [2]

هَلْ ضَمَّ غَيْرُ «الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى» قِدَماً تِلْكَ الْعَزَائِمَ وَالْآمَالَ مِنْ شَعَبِ ؟ [3]

أَمْرٌ يَضِيقُ بِهِ الذَّرْعُ انْتَدَبْتَ لَهُ وَأَنْتَ إِنْ ضَاقَ ذَرْعٌ خَيْرُ مُنْتَدِبِ [4]

صَرَّفْتَ رَأْيَكَ فِيهِ فَاضْطَلَعْتَ بِهِ مُؤَيَّدَ الرَّأْيِ بِالْأَرْمَاحِ وَالْقُضُبِ [5]

فِي كُلِّ مُرْعِدَةٍ بَأْساً وَمُبْرِقَةٍ مِنَ الْجَحَافِلِ بَيْنَ الْوَرْيِ وَاللَّجَبِ [6]

عَادَتْ بِهَا كُلَّ آبِي الضَّيْمِ نَخْوَتُهُ مِنْ حَيْثُ أُبْطِلَ سِحْرُ الْخَوْفِ وَالرُّعُبِ [7]

فَكَانَ بَعْثٌ، قُلُوبُ الْأُمَّةِ ارْتَقَصَتْ لَهُ، وَأَعْطَافُهَا اهْتَزَّتْ مِنَ الطَّرَبِ [8]

وَبَشَّرَتْ آيَةٌ لِلْحَقِّ ظَاهِرَةٌ بِوَحْدَةٍ لِخُصُومِ الْحَقِّ لَمْ تَطِبِ

بَدَتْ، عَلَى غَيْرِ مَا رَامُوا، بَوَادِرُهَا وَخَالَفَ الْجِدُّ مَا خَالُوهُ لِلَّعِبِ

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ فِي السِّلْمِ وَاعْتَزِمُوا نَقْضاً لِمَا أَبْرَمُوا فِي سَاحَةِ الرَّهَبِ [9]

---

(١) الاصيل : ما بين العصر الى غروب الشمس ؛ السرب : السائل (٢) الحجج جمع حجّة : وهي السنة ؛ الحسب : ما ينشئه الانسان لنفسه من المآثر (٣) الشَعْب وقد حركت عينها للشعر : التفرّق والبعد (٤) ضاق به ذرعه : ضعفت قوته ولم يجد من المكروه مخلصاً ؛ انتدبه لامرٍ فانتدب هو له : اي دعاه له فاجاب ؛ المنتدب : المجيب (٥) اضطلع بحمله : احتمله وخص به وقوي عليه ؛ القضب : السيوف (٦) الجحافل : الجيوش ؛ الوري : اشتعال النار ؛ اللجب : كثرة الاصوات واختلاطها (٧) عاده : اثابه وبدأه ثانية ؛ آبي الضيم : كاره الظلم ؛ نخوته : حماسته ومروءته (٨) اعطافها : جوانبها (٩) الرهب : الخوف .

وَأَضْمَرُوا لَكَ عُدْوَاناً وَجَدْتَ بِهِ ... فِي ٱلْأَمْنِ مَا لَمْ تَجِدْ فِي ٱلْحَرْبِ مِنْ حَرَبِ [١]

أَيْنَ ٱلَّذِي سَجَّلُوهُ فِي رَسَائِلِهِمْ ... وَرَدَّدُوهُ مِنَ ٱلْأَيْمَانِ فِي ٱلْخُطَبِ ؟ [٢]

لَوْلَا مَعُونَةُ ذَاكَ ٱلْحِلْفِ لَٱنْقَلَبُوا ... دُونَ ٱلَّذِي أَمَّلُوهُ شَرَّ مُنْقَلَبِ

نَصَرْتَهُمْ صَادِقاً فِيمَا وَعَدْتَ وَلَمْ ... تَخَلْ مَوَاعِيدَهُمْ ضَرْباً مِنَ ٱلْكَذِبِ [٣]

مَا كَانَ هَمُّكَ مُلْكاً تَسْتَقِلُّ بِهِ ... وَٱلْجَدُّ فِي صَعَدٍ وَٱلْمَجْدُ فِي صَبَبِ [٤]

بَلْ نُصْرَةَ ٱلْعُرْبِ فِي حَقٍّ أَقَرَّ لَهُمْ ... تُؤَيِّدُ ٱلشَّرْعَ فِيهِ حُجَّةُ ٱلْغَلَبِ

فَمَا أَلَوْتَ لِذَاكَ ٱلْحَقِّ عَنْ طَلَبٍ ... وَكَيْفَ يُدْرَكُ مَطْلُوبٌ بِلَا طَلَبِ ؟ [٥]

قَاسُوا «ٱلْحُسَيْنَ» إِلَى غَيْرِ «ٱلْحُسَيْنِ» فَلَمْ ... تَصْدُقْ فِرَاسَتُهُمْ فِيهِ وَلَمْ تُصِبِ [٦]

شَتَّانَ فِيمَنْ تَوَلَّى أَمْرَ أُمَّتِهِ ... مَا بَيْنَ مُعْتَقِبٍ أَوْ غَيْرِ مُعْتَقِبِ [٧]

ظَنُّوهُ بِٱلتَّاجِ يَرْضَى غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... لِمَا عَدَاهُ ، فَأَلْقَى ٱلتَّاجَ وَهْوَ أَبِي [٨]

سَجِيَّةُ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلْهَاشِمِيِّ لَهَا ... مَعْنًى وَرَاءَ مَعَانِي ٱلْجَاهِ وَٱلرُّتَبِ [٩]

أَيْنَ ٱلْكُنُوزُ ٱلَّتِي خَالُوهُ يَحْمِلُهَا ؟ ... وَأَيْنَ مَا أَثْقَلَ ٱلْأَسْفَاطَ مِنْ ذَهَبِ [١٠]

---

(١) الحَرَب مصدر حرِب بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله (٢) الأيمان جمع يمين : وهي القسم (٣) لم تخل : لم تظنّ ؛ ضرباً : نوعاً (٤) الجدّ : الحظ والنصيب ؛ صبب : نزول وانحدار (٥) ألا يألو ألواً عن الشيء : قصّر وابطأ (٦) الفِراسة : معرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره (٧) شتان : بعد ؛ المعتقب من اعتقب ندامة من الشيء : وجدها في عاقبته (٨) مكترث : مهتم ومبالٍ ؛ ابي : شريف النفس (٩) السجية : الطبيعة ؛ الجاه : الشرف (١٠) الاسفاط جمع سفط : وهو وعاء كالففة .

تَبَيَّنُوا ٱلْيَوْمَ مَا كَانَتْ خَبِيئَتُهُ مِنْ عِفَّةٍ وَوَفَاءٍ لَا مِنَ ٱلنَّشَبِ [١]
تِلْكَ ٱلْفَضَائِلُ مَا كَانَتْ لِمُكْتَسِبٍ كَابِي ٱلضَّمِيرِ وَمَا كَانَتْ لِمُغْتَصِبِ [٢]
لِلْخَصْمِ فِي ثَلْبِهَا عُذْرُ ٱلْحَنِيقِ عَلَى مَنْ حَالَ بَيْنَ يَدِ ٱلسَّلَّابِ وَٱلسَّلَبِ [٣]
مَا عُذْرُ طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أُخِذَتْ بِمَا أَثَارَ ٱلْعِدَى مِنْ ذٰلِكَ ٱلشَّغَبِ [٤]

زَايَلْتَ بَيْتاً عَتِيقاً أَنْتَ سَادِنُهُ بِٱلْإِرْثِ مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» وَٱلنَّسَبِ [٥]
إِلَى صَفَاةٍ عَلَى ٱلدَّأْمَاءِ قَدْ رَسَخَتْ وَلَمْ تُسِغْهَا لَهَاةُ ٱلْبَحْرِ ذِي ٱلْعُبُبِ [٦]
تَشَبَّهَتْ رَوْضَهَا بِالرَّوْضِ وَٱئْتَنَسَتْ مِنْهَا ٱلْقُرَى بِدِعَابِ ٱلْأَخْضَرِ ٱلصَّخِبِ [٧]
حَلَلْتَ فِيهَا وَمَا بِالزَّادِ مِنْ سَعَةٍ وَعِشْتَ بَيْنَ رُبَاهَا عَيْشَ مُغْتَرِبِ
فَكُنْتَ فِي ٱلنَّفْيِ وَٱلْأَرْدَانُ طَاهِرَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ فِي ثِيَابِ ٱلْعِزَّةِ ٱلْقُشُبِ [٨]
صَبَرْتَ صَبْرَ كَرِيمٍ غَيْرِ مُبْتَئِسٍ وَلَا مَلُولٍ وَلَا شَاكٍ عَلَى وَصَبِ [٩]
حَتَّى حُمِلْتَ وَقَدْ حُمَّ ٱلْقَضَاءُ إِلَى دَارٍ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى عَلَى كَثَبِ [١٠]

---

(١) الخبيئة : ماخبىء وغاب؛ النشب : المال (٢) كابي الضمير : ساقطه (٣) ثلبها : ذمّها؛ الحنيق : ذو الحنق وهو الغيظ او اشدّه؛ حال بينهما : اعترض (٤) الشغب : تهييج الشر وكثرة الجلبة واللغط المؤدي الى الشر (٥) زايلت : فارقت؛ سادنه : خادمه (٦) الصفاة : الصخرة؛ الدأماء : البحر؛ اساغ الطعام : سهّل مدخله في الحلق وساغ له دخوله فيه؛ اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم والمراد بها هنا الفم؛ العُبُب : المياه المتدفقة (٧) الصخب : ذو الصخب اي شدة الصوت والجلبة (٨) الاردان جمع ردن : وهو اصل الكمّ؛ القشب جمع قشيب : وهو الجديد (٩) الوصب : دوام الوجع (١٠) حُمَّ القضاء : وقع وقضي؛ كثب : قرب .

كَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى أَنْ تُجَاوِرَهُ حَتَّى تَقَرَّ بِهِ فِي مُزْدَجَى ٱلْقُرَبِ [1]
يَرْعَى مَزَارَكَ بِٱلرُّوحِ ٱلْأَمِينِ وَلَا تَنْأَى بِهِ ٱلسُّبْلُ عَنْ أَعْقَابِكَ ٱلنُّجُبِ [2]
وَيَجْمَعُ ٱلْبِرُّ حُفَّاظَ ٱلْمَآثِرِ مِنْ شَتَّى ٱلْعَشَائِرِ حَوْلَ ٱلْوَالِدِ ٱلْحَدِبِ [3]
مَنْ كَانَ يَدْرِي وَقَدْ نَاطَ ٱلرَّجَاءَ بِهِ صِيَانَةَ ٱلْحَرَمِ ٱلثَّانِي فَلَمْ يَجِبِ ؟ [4]
إِنَّ ٱلْمَآبَ إِلَيْهِ وَٱلثَّوَابَ بِهِ هَلْ قَدَّمَ ٱلْخَيْرَ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يُثَبِ ؟ [5]

أَبْنَاءَ « يَعْرُبَ » هٰذِي سِيرَةٌ بَرَزَتْ لَكُمْ حَقَائِقُهَا ٱلْكُبْرَى مِنَ ٱلْحُجُبِ
كِتَابُ تَفْدِيَةٍ أَوْعَتْ صَحَائِفُهُ أَدْعَى ٱلْفُصُولِ إِلَى ٱلْإِعْجَابِ وَٱلْعَجَبِ
إِنَّ ٱلْأُلَى ٱسْتُشْهِدُوا فِي ٱللهِ أَوْ قُتِلُوا فِيمَا غَلَوْا فِيهِ لِلْأَوْطَانِ مِنْ أَرَبِ
لَهُمْ حَيَاةٌ وَمَا إِنْ تَشْعُرُونَ بِهَا إِلَّا وَقَدْ نَاجَوُا ٱلْأَرْوَاحَ فِي ٱلْكُرَبِ [6]
كَرَامَةُ « ٱبْنِ عَلِيٍّ » أَنْ تَكُونَ لَكُمْ آثَارُهُ عِظَةً مَوْصُولَةَ ٱلسَّبَبِ [7]
تَعَلَّمُوا ٱلصِّدْقَ مِنْهُ وَٱلْوَفَاءَ عَلَى مَا يُعْقِبَانِ مِنَ ٱلْحِرْمَانِ وَٱلنَّصَبِ [8]
تَعَلَّمُوا نَصْحَهُ عَنْ ذُخْرِ أُمَّتِهِ بِحَزْمِ مُقْتَصِدٍ لِلهِ مُرْتَقِبِ [9]

---

(١) تقرّ به : تفرح به ؛ ازدجاه : ساقه واستحثه ودفعه برفق ؛ القُرب جمع قربة : وهي ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة (٢) تنأى : تبعد ؛ اعقابك : اولادك (٣) الحَدِب : من فيه حدب اي شفقة وحنوّ (٤) ناط به الشيء : علقه (٥) المآب : المرجع ؛ لم يثب : لم يكافأ (٦) الكُرَب جمع كربة : وهي الحزن يأخذ بالنفس (٧) السبب : الحبل (٨) النصب : التعب (٩) نَصَح عنه : دفعه .

تَعلَّمُوا ٱلذَّوْدَ عنْ حقٍّ تَطِيبُ لَهُ عَنْ كُلِّ مَا هُوَ غَالٍ نَفْسُ مُحْتَسِبِ [١]
تَعلَّمُوا قُوَّةَ ٱلإِيمَانِ فِي دَأَبٍ فَإِنَّمَا قُوَّةُ ٱلإِيمَانِ بِالدَّأَبِ
تَعلَّمُوا ٱلصَّبْرَ أَوْ تُقْضَى لُبَانَتُكُمْ وَٱلعَزْمُ فِي بَدْئِهَا كَٱلعَزْمِ فِي ٱلعَقِبِ [٢]
تَعلَّمُوا أَنَّ هٰذَا ٱلعُمْرَ مَرْحَلَةٌ لَا تُرْتَقَى هَضْبَةٌ فِيهَا بِلَا تَعَبِ
تَعلَّمُوا أَنَّ مِنْ حِذْقِ ٱلرُّمَاةِ بِهَا لِيُدْرِكُوا ٱلنَّصْرَ أَنْ يَحْثُوا عَلَى ٱلرُّكَبِ
سَجَا «ٱلْحُسَيْنُ» وَقَدْ وَرَّى مُسَاجِلَهُ حَتَّى يَبِينَ أَوَانُ ٱلصَّائِدِ ٱلدَّرِبِ [٣]
فَإِنْ ضَحَا ظِلُّهُ فَٱلرُّوحُ مُرْصَدَةٌ لِلْمَوْقِفِ ٱلفَصْلِ، مَنْ يَهْتِفْ بِهَا تُجِبِ [٤]

عَزَاءَكُمْ يَا بَنِيهِ ٱلصِّيدِ مِنْ مَلِكٍ مُسَدَّدِ ٱلرَّأْيِ إِنْ يَمْنَعْ وَإِنْ يَهَبِ [٥]
وَمِنْ أَبِيٍّ تَوَلَّى عَنْ أَرِيكَتِهِ بِلَا شَجىً إِذْ تَوَلَّاهَا بِلَا رَغَبِ [٦]
لَهُ مِنَ ٱلشِّيَمِ ٱلغَرَّاءِ مَمْلَكَةٌ إِنْ كَانَ ذَا لَقَبٍ أَوْ غَيْرَ ذِي لَقَبِ [٧]
وَمِنْ أَمِيرٍ بَنَاهَا دَوْلَةً أُنُفاً قَامَتْ عَلَى أَثَرٍ مِنْ مَجْدِهَا تَرِبِ [٨]
فِي ٱلعِلْمِ وَٱلأَدَبِ ٱلعَالِي يَكَادُ إِذَا سَاقَ ٱلأَحَادِيثَ يَسْقِيكَ ٱبْنَةَ ٱلعِنَبِ [٩]

---

(١) احتسب بكذا اجرًا عند الله : اعتدَّه ينوي به وجهه تعالى (٢) تقضى لبانتكم : تتم حاجتكم (٣) سجا : سكن ؛ ورَّى : اخفى ؛ مساجله : مباريه ومعارضه ؛ يبين : يحين ؛ الدَّرِب : من دَرب بالشيء اعتاده ومرن عليه واحكم التصرف فيه (٤) ضحا ظلّه : مات ؛ يقال ضحا الظل اذا نسخته الشمس وهو كناية عن ذهاب الشخص لان من ذَهَبَ شخصه لم يبق له ظل ؛ مرصدة : مهيَّأة (٥) الصيد جمع اصيد : وهو الملك العظيم (٦) تولّى الاولى : مضى ؛ الاريكة : المنصَّة والسرير ونحوهما ؛ الشجى : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه ؛ الحزن (٧) الشيم : الاخلاق ؛ الغرَّاء : الحسنة (٨) الأُنُف من الامور : المستأنف الذي لم يسبق به قَدَر ؛ تَرِب الشيء : اصابه التراب فهو تَرِب (٩) ابنة العنب : الخمر .

وَمِنْ فَتًى أَلْمَعِيٍّ كُلُّ مَحْمَدَةٍ جَارَى ٱلسَّوَابِقَ فِيهَا فَازَ بِٱلْقَصَبِ [1]

مَاضٍ بِفِطْرَتِهِ فِي نَهْجِ عِتْرَتِهِ عَفِّ ٱللِّسَانِ نَقِيِّ ٱلنَّفْسِ مِنْ رِيَبِ [2]

مَنْ عَدَّكُمْ عَدَّ يَوْمَ ٱلْفَخْرِ أَرْبَعَةً مِلْءَ ٱلزَّمَانِ مِنَ ٱلْأَقْمَارِ وَٱلشُّهُبِ

لَتَعْرِفَنَّ لَكُمْ فِي إِثْرِ مُنْجِبِكُمْ خُطًى كِبَارًا مَدَاهَا غَيْرُ مُقْتَضَبِ

دَعُوا ٱلْأَسَى وَٱسْمَعُوا صَوْتًا يُهِيبُ بِكُمْ مَاتَ «ٱلْحُسَيْنُ» فَعَاشَتْ أُمَّةُ ٱلْعَرَبِ

---

(١) المعيّ : ذكيّ (٢) عترته : عشيرته .

الشهيد الطرابلسي

عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ، وَالسَّيْفُ يَعْلُو الرَّأْسَ، تَسْلِيماً ... وَجُدْتَ بِالرُّوحِ جُودَ الْحُرِّ إِنْ ضِيمَا [1]

تُذَكِّرُ الْعُرْبَ وَالْأَحْدَاثُ مُنْسِيَةٌ ... مَا كَانَ، إِذْ مَلَكُوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيمَا [2]

لِلّٰهِ « يَا عُمَرُ الْمُخْتَارُ » حِكْمَتُهُ ... فِي أَنْ تُلَاقِيَ مَا لَاقَيْتَ مَظْلُومَا

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ عَجَّلُوا أَجَلًا ... قَدْ كَانَ مُذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْتُومَا [3]

هَلْ يَمْلِكُ الْحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ ... لِأَمْرِ رَبِّكَ، تَأْخِيرًا وَتَقْدِيمَا ؟

لٰكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَعُهَا ... مُصَابُهُ بِكَ فِي الْأَخْلَادِ تَجْسِيمَا [4]

لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ ... أَوْ مُسْتَقِيلٌ مِنَ الْخَسْفِ الَّذِي سِيمَا [5]

أَجْدِرْ بِرُزْئِكَ لَمْ تُحْذَرْ عَوَاقِبُهُ ... أَنْ يَفْجَعَ الْعُرْبَ تَخْصِيصاً وَتَعْمِيمَا [6]

وَأَنْ يُؤَجِّجَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ ... وَأَنْ يَرُدَّ فِرِنْدَ الصَّبْرِ مَثْلُومَا [7]

---

(١) ابيت : امتنعت ؛ ضِيمَ : ظُلِمَ (٢) الخِيم : الطبيعة والسجية (٣) الاجل : مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٤) الاخلاد جمع خلد وهو القلب والنفس (٥) الخسف : المشقة والهوان ؛ سامه الخسف : كلفه اياه (٦) فجعه : اوجعه (٧) الفرند : السيف .

هَيْهَاتَ نُوفِيكَ، وَالْأَقْوَالُ عُدَّتُنَا، حَقًّا وَنُوفِي الصَّنَادِيدَ الْمَقَاحِيمَا [1]

مِنَ الْأُلَى صَبَرُوا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَقَدْ ذَاقُوا الْكَرِيهَتَيْنِ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمَا [2]

وَعَلَّ أَشْقَاهُمُ الْبَاقِي عَلَى كَمَدٍ وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مَنْ قَرَّ مَرْحُومَا

قَدْ أَثَّمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثْلَةٍ نَزَلَتْ بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْثِيمَا [3]

وَإِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الْأُلَى جَعَلُوا صِدْقَ الْهَوَى لِلْحِمَى دِينًا وَتَعْلِيمَا

أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عِوَضًا فَخْرٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيمَا [4]

قَدْ سِرْتُمُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خِيلَ مَوْهُومَا [5]

لَا حَالَ كَمْ دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعَوْنَ مَحْكُومَا

يُحَطَّمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ فَمَا تَهُونُ وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمَا [6]

لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيمَا

مَا السِّجْنُ حِينَ يُذَادُ الْخَسْفُ عَنْ وَطَنٍ بِعَارِهِ بَاءَ فِي الْأَوْطَانِ مَوْصُومَا؟

يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ بَرْقٌ مِنَ الْأَمَلِ الْمَوْمُوقِ إِنْ شِيمَا [7]

«عَدْنٌ» عَلَى طِيبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْثَرُهَا بِظِلِّ بَاغٍ لَعَادَ الْوِرْدُ مَسْمُومَا [8]

مَا الْمَوْتُ إِنْ تَكُ مَنْجَاةُ الْبِلَادِ بِهِ مِنْ غَاصِبٍ وَانْتِصَافُ الشَّعْبِ مَهْضُومَا؟ [9]

---

(١) الصناديد : الابطال ؛ المقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد اي معظمها (٢) التكليم : التجريح (٣) أثّمه : قال له اثمتَ ونسبه الى الاثم ؛ المُثلة : الاسم من مثّلت به : اي صنعت به صنيعاً يحذر غيره (٤) رام الامر : طلبه (٥) خال الامر : ظنه ؛ الموهوم : الذي ذهب اليه الوهم (٦) البغية : المراد والمطلوب ؛ تهون : تصغر (٧) الموموق : المحبوب ؛ شام البرق : نظر اليه اين يتوجه (٨) شيب : مزج ؛ كوثرها : خمرها ؛ باغٍ : ظالم (٩) هضم الرجل : ظلمه وغصبه .

هٰذَا هُوَ ٱلْعَيْشُ وَٱلْقِسْطُ ٱلْعَظِيمُ بِهِ ... مِنْ خَالِدِ ٱلْفَخْرِ فَوْقَ ٱلْعُمْرِ تَقْوِيمَا [1]

إِنَّ ٱلْفِدَاءَ لَأَغْلَى مَا حَمِدْتَ لَهُ ... أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أُولَاهُ مَذْمُومَا

وَمَا ٱعْتِدَالُ زَمَانٍ لَا يُقَوِّمُهُ ... بَنُوهُ بِٱلصَّبْرِ وَٱلْإِقْدَامِ تَقْوِيمَا ؟

كَمْ كُبِّلَ ٱلْحَقُّ بِٱلْأَصْفَادِ مِنْ قِدَمٍ ... فَلَمْ تَضِرْهُ وَرُدَّ ٱلْبُطْلُ مَهْزُومَا [2]

وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ ... يَفُكُّ شَعْباً مِنَ ٱلضَّيْمِ ٱلَّذِي سِيمَا

يَا سَادَةً أَطْلَعَتْ «مِصْرٌ» بِهِمْ شُهُباً ... وَٱللَّيْلُ خَيَّمَ بِٱلْأَحْدَاثِ تَخْيِيمَا [3]

فَمَا وَنَوْا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنَوْا ... لِلْمَجْدِ فِيهِ طِرَافاً كَانَ مَهْدُومَا [4]

أَعِزَّةٌ إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ ... فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومَا

وَلِلْفِدَى كَٱلنَّدَى حَالٌ مُنَزَّهَةٌ ... فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ ٱلْمَجْهُولُ مَعْلُومَا

شَارَكْتُمُ ٱلْجَارَ فِي خَطْبٍ أَلَمَّ بِهِ ... وَمَا ٱدَّخَرْتُمْ لِشَيْخِ ٱلْعُرْبِ تَكْرِيمَا

كَذَا تُكَافِئُ «مِصْرُ» ٱلْعَامِلِينَ بِمَا ... يَعْدُو ٱلْأَمَانِيَّ تَمْجِيداً وَتَعْظِيمَا

أَكْرِمْ بِهَا وَهْيَ تَحْنُو ٱلرَّأْسَ هَاتِفَةً ... تَحِيَّةً أَيُّهَا ٱلْقَتْلَى وَتَسْلِيمَا

---

(١) القسط : الحظ والنصيب (٢) كبله : قيده ؛ الاصفاد جمع صفد وهو الوثاق ؛ لم تضرهُ : لم تضرَّه (٣) شهباً : نجوماً (٤) ونَوْا عن واجب : تركوه واهملوه ؛ الطراف : البيت .

ذكرى

العام الثاني

لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ ٱلنَّعِيُّ وَرَدَّدَ ٱلْهِرَمَانِ ... أَللهُ أَكْبَرُ كُلُّ حَيٍّ فَانِ

مَا يَعْظُمِ ٱلْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمْهُ مِنْ ... هٰذَا ٱلْمَصِيرِ عَظَائِمُ ٱلْإِنْسَانِ

أَمُشَيِّدَ ٱلدُّسْتُورِ حَسْبُ ٱلْمَجْدِ مَا ... أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرِفْعَةِ شَانِ

وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَّ بِهِ ٱلرَّدَى ... إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱلذِّكْرَ عُمْرٌ ثَانِ

لٰكِنَّ «مِصْرَ» وَقَدْ بَعُدْتَ، مَرُوعَةٌ ... تَزْدَادُ أَشْجَاناً عَلَى أَشْجَانِ [1]

مَنْ مُبْلِغُ ٱلنَّائِي أُلُوكَ حَزِينَةٍ ... لِنَوَاهُ وَٱلْأَخَوَانِ يَنْتَحِرَانِ [2]

أَلْغِيلُ تَطْرُقُهُ ٱلذِّئَابُ عَشِيَّةً ... وَبِلُهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ ٱللَّيْثَانِ [3]

أَتُلِمُّ رُوحُكَ بِٱلْحِمَى إِلْمَامَةً ... فَيَرَى ٱلْهُدَى فِي نُورِهَا ٱلْخَمْصَانِ؟ [4]

سِنَةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَانَتْ دُونَهُ ... وَإِلَيْهِ لَفْتَةُ قَلْبِكَ ٱلْيَقْظَانِ [5]

---

(١) مروعة : خائفة : اشجانًا : احزانًا (٢) النائي : البعيد ؛ الالوك : الرسالة ؛ النوى : البعد ؛ ينتحران : يقتتلان (٣) الغيل : الغابة ؛ اللهنة : ما يتعجل اكله قبل الطعام ؛ الليثان : الاسدان (٤) الم بالحمى : اتاه فنزل (٥) السنة : النوم ؛ رانت : غلبت .

فَقَدَتْ «بِثْرُوتَ» مِصْرُ ثَرْوَةَ حِكْمَةٍ كَانَتْ ذَخِيرَةَ قُوَّةٍ وَصِيَانِ[1]

مَأْمُولَةً فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَّةٍ أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانِ[2]

رَجُلٌ إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ مَنْ لَا يُرَاجَحُ، عَادَ بِالرُّجْحَانِ

طَلْقٌ مُحَيَّاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ، عَذْبُ الشَّمَائِلِ، نَاصِعُ التِّبْيَانِ[3]

سَمْحُ السَّرِيرَةِ هَمُّهُ أَلَّا يَرَى مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَحْدَةِ الْأَوْطَانِ[4]

كَلِفٌ بِنَفْعِ بِلَادِهِ مُتَغَمِّدٌ ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ[5]

لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ، لَمْ تَتَّقِدْ فِيهِ لَظَى حِقْدٍ وَلَا شَنَآنِ[6]

تَبْلُوهُ عَنْ كَثَبٍ فَتُلْفِي النُّبْلَ فِي إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِعْلَانِ

وَتَرَى زَعِيماً تَتَّقِيهِ مَهَابَةً وَتَرَى أَخاً مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانِ

ثِقَةُ الثِّقَاتِ وَغَوْثُ كُلِّ مُهَذَّبٍ أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الْحِدْثَانِ[7]

مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَا بُرَحَاءَهُ، وَيَفُكُّ قَيْدَ الْعَانِي؟[8]

---

(١) الصيان : الحفظ (٢) الملمة : المصيبة النازلة ؛ الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره ؛ القى البعير جرانه : برك ومدَّ عنقه على الارض . وهو هنا كناية عن الاقامة (٣) طلق المحيا : باش الوجه ؛ السري : الجيد الشريف السخي ؛ الشمائل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والطبيعة (٤) سريرة الانسان : ما اسره من امره ؛ من : حرف جر زائد ؛ الثلمة : كل خلل في حائط وغيره (٥) كلف بالشيء : مغرم به ؛ متغمد : ساتر (٦) الشنآن : البغض (٧) اودى به : اهلكه ؛ ريب الزمان : صروفه ونوائبه (٨) يشكي : يزيل شكايته ؛ العاني : قاصد المعروف ؛ البرحاء : شدة الاذى ؛ العاني : الاسير .

إنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ ٱلْمُرُوءَةُ خَطْبَهَا ... فَٱلرُّزْءُ رُزْءُ ٱلْعَيْنِ فِي إِنْسَانِ [1]
كَانَتْ بِحَاجَاتِ ٱلْكِرَامِ بَصِيرَةً ... وَٱلْيَوْمَ تُخْطِئُ مَوْقِعَ ٱلْإِحْسَانِ

وَلِيَ ٱلْإِدَارَةَ وَٱلْقَضَاءَ فَلَمْ يَكُنْ ... بِمُفَرِّطٍ أَوْ مُفْرِطٍ فِي شَانِ [2]
لَمْ يُرْضِهِ ٱلتَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ ... فَبَنَى وَخَيْرُ ٱلْقَائِمِينَ ٱلْبَانِي [3]
رَاضَ ٱلصِّعَابَ ٱلْعَاتِيَاتِ مُذَلَّلًا ... عَقَبَاتِهَا بِٱلدَّأْبِ وَٱلْإِحْسَانِ [4]
أَعَرَفْتَ إِذْ دَعَتِ ٱلْبِلَادُ إِلَى ٱلْفِدَى ... إِقْدَامَ ذَاكَ ٱلْمُسْعِدِ ٱلْمِعْوَانِ ؟
أَيَّامَ يَبْذُلُ فِي ٱلطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ ... لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

فِي ٱلْوَقْفَةِ ٱلْكُبْرَى لَهُ ٱلْأَثَرُ ٱلَّذِي ... يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ ٱلْأَزْمَانِ
أَلسَّيْفُ يَلْمَعُ بِٱلْوَعِيدِ حِيَالَهُ ... فِي كُلِّ أُفْقٍ أَنْكَرَ ٱللَّمَعَانِ [5]
مُتَبَسِّمًا وَمِنَ ٱلنَّذِيرِ تَبَسُّمٌ ... يَبْدُو قُبَيْلَ تَوَقُّدِ ٱلنِّيرَانِ
لٰكِنَّ مَنْ يَرْعَى ٱلْحَقِيقَةَ رَعْيَهُ ... يَأْبَى بَقَاءً فِي مَقَامِ تَفَانِ

---

(١) انسان العين : حدقتها التي يرى فيها المثال (٢) المفرّط : المقصر ؛ المفرط : المجاوز الحد (٣) التقويض : الهدم (٤) راض الصعاب : ذللها ؛ العاتيات : المستكبرات ؛ العقبات جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال (٥) الوعيد : التهديد .

أَمَلٌ تَعَرَّضَتِ ٱلْمَنَايَا دُونَهُ فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ [1]
لَوْ أَنَّ مَوْتاً جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ، أَيَكُونُ غَيْرَ ٱلْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ؟
أَلْحِلْمُ مَا تَجْلُو صَبَاحَةُ وَجْهِهِ وَٱلْعَزْمُ مَا تَذْكُو بِهِ ٱلْعَيْنَانِ [2]
وَعَلَى ٱلْأَسَارِيرِ ٱفْتِرَارٌ هَازِئٌ بِفَوَادِحِ ٱلْأَخْطَارِ وَهْيَ دَوَانِ [3]
وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي ٱلْجِبَاهُ سَرَائِرٌ وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي ٱلْقُلُوبُ مَعَانِ

أَأَتَتْكَ أَنْبَاءُ ٱلْمُنَابَذَةِ ٱلَّتِي رِيعَ ٱلثِّقَاتُ لَهَا مِنِ ٱطْمِئْنَانِ؟ [4]
مَا زَالَ بِٱللَّأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا وَقَضَى عَلَى ٱلتَّشْتِيتِ وَٱلْخِذْلَانِ [5]
وَوَفَى «لِمِصْرَ» بِرَدِّهِ مِنْ حَقِّهَا، مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى ٱلْإِمْكَانِ
لَمْ يَنْسَ قَطُّ ٱلشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا فَأَقَرَّهُ مُسْتَكْمِلَ ٱلسُّلْطَانِ
وَأَضَافَ بِٱلدُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ يُزْهَى بِهَا إِكْلِيلُهَا ٱلنُّورَانِي [6]

أَشَهِدْتَهُ أَيَّامَ أَغْمِدَتِ ٱلظُّبَى وَتَلَاقَتِ ٱلْآرَاءُ فِي ٱلْمَيْدَانِ؟ [7]
فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ آيَاتِ ذَاكَ ٱلْحُبِّ وَٱلْإِيمَانِ [8]

---

(١) تعرضت : تصدت ؛ المنايا جمع منية وهي الموت ؛ يثنيه : يصرفه (٢) الحلم : الاناة ؛ ذكت النار : اشتد لهبها (٣) الاسارير جمع اسرار جمع سر وهو خط الجبهة ؛ الافترار : الابتسام . الاخطار الفوادح : المثقلة الصعبة (٤) نابذه : خالفه وفارقه عن بغض (٥) اللأواء : الشدة والمحنة ؛ ذادها : دفعها وطردها ؛ الخذلان : ترك النصرة (٦) اروع : اجمل ؛ يزهى : يفتخر (٧) الظبى جمع ظبة : وهي السيف (٨) عرب عن القوم : تكلم عنهم .

يَجْلُو أَدِلَّتَهُمْ بِأَيِّ يَرَاعَةٍ ... وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانِ [1]

فِي الْحَلِّ وَالتِّرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمُ ... بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيَانِ [2]

فَيُحَاوِرُ الْقَهَّارَ غَيْرَ مُعَاذِقٍ ... وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَبَانِ [3]

مُتَحَوِّلٌ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ ... مِنْ نَفْسِهِ فِي مِحْوَرِ الدَّوَرَانِ

وَانٍ إِذَا نَهَزَ النَّجَاحِ تَبَاطَأَتْ، ... فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِوَانِ [4]

وَمِنَ التَّقَدُّمِ فِي الْمَجَالِ تَأَخُّرٌ ... وَمِنَ الْبِدَارِ تَلَكُّؤٌ وَتَوَانِ [5]

وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ، ... وَمِنَ الْقُوَى مَا نِيطَ بِالْكِتْمَانِ [6]

فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ ... كَتَفَرُّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ [7]

أَشَهِيدَ أَنْبَلِ مَا يَكَابِدُ مُغْرَمٌ ... بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي

تَبْكِيكَ «مِصْرُ» الْيَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا ... يَوْمَ الرَّحِيلِ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ

فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفٍ صَارِمٍ ... عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيئَةٍ فِي آنِ [8]

عُنْوَانَ نَهْضَتِهَا وَغَيْرَ مُحَصَّلٍ ... مِنْ مَجْدِهَا فِي ذَلِكَ الْعُنْوَانِ

هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ ... فِيهَا مَآثِرُ مِلْءُ كُلِّ زَمَانِ

---

(١) يجلو : يكشف (٢) ينضح عنه : يذب ويدفع (٣) جاوره : جاوبه وراجعه في الكلام ؛ المعاذق : غير المخلص ؛ داوره : دار معه ولاوصه (٤) وانٍ : ضعيف ؛ النهز : الفرص ؛ تحينها : انتظر حينها (٥) تلكأ عن الامر : ابطأ وتوقف (٦) كاتمه السرّ : كتمه عنه (٧) اهواؤهم : اميالهم (٨) الدريئة : كل ما استتر به من الصيد ليختل .

أَمَّا وَدِيعَتُكَ ٱلَّتِي خَلَّفْتَهَا فَٱلْحَقُّ يَكْلَؤُهَا، فَنَمْ بِأَمَانِ[1]
وَعَلَى ٱصْطِفَاقِ ٱلْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنُ ٱلْأَرْكَانِ[2]
يَرْتَدُّ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَبْدَانِ
أَقْرَانُكَ ٱلْأَمْجَادُ فِي ٱلشِّيبِ ٱلْأُلَى يَرْعَوْنَهَا، وَبَنُوكَ فِي ٱلْفِتْيَانِ

رثاء

الصديق الشاعر المؤلف الروائي الصحافي

المرحوم الياس فياض

ذٰلِكَ ٱلرُّزْءُ فِي ٱلصَّدِيقِ ٱلْكَرِيمِ كَانَ سَهْماً أَصَابَنِي فِي ٱلصَّمِيمِ
كُلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِيَ جَدَّتْ يَقْظَةٌ فِي ٱلْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ[3]
كَانَ يَوْمَ ٱنْتَوَيْتَ، فِي «مِصْرَ» «وَٱلشَّـــامِ» «وَلُبْنَانَ» يَوْمُ حُزْنٍ عَمِيمِ[4]
مَا دَهَى ٱلضَّادَ فِي أَبَرِّ بَنِيهَا؟ مَا دَهَى ٱلشَّرْقَ فِي فَتَاهُ ٱلْعَظِيمِ؟[5]

---

(١) يكلؤها: يحفظها (٢) اصطفق البحر: تحرك وتلاطمت امواجه (٣) التهويم: النوم القليل (٤) انتوى: ابتعد (٥) ابرّ: اصدق واوفى.

فِي ٱلْأَدِيبِ ٱلْأَدِيبِ، وَٱلشَّاعِرِ ٱلشَّا ... عِرِ، وَٱلْمِدْرَهِ ٱلْأَرِيبِ ٱلْحَكِيمِ [1]

فِي ٱلصِّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ ... وَٱلرِّوَائِيِّ لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ [2]

عَلَمٌ لَمْ يَضِرْ تَعَدُّدُهُ فِي ... كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ ٱلْأُقْنُومِ [3]

يَا نَجِيَّ ٱلْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ ٱلْفَـ ... ـنِّ وَمِحْرَابِهِ كَنَجْوَى ٱلْكَلِيمِ [4]

أَيْنَ كَاسِي ٱلْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ ... عَبْقَرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟ [5]

مَنْ لِذَاكَ ٱلنَّثِيرِ فِي وَشْيِهِ ٱلرَّا ... ئِعِ حُسْناً؟ وَمَنْ لِذَاكَ ٱلنَّظِيمِ ؟ [6]

مَنْ لِصَوْغِ ٱلْمَبْنَى ٱلْبَدِيعِ وَإِخْرَا ... جِ ٱلْمَعَانِي فِي ذٰلِكَ ٱلتَّقْوِيمِ ؟

إِنَّ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْقَرِيضِ لَسِحْرًا ... لَيْسَ بِٱلْمُفْتَرَى وَلَا ٱلْمَوْهُومِ [7]

هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ ... طَوْقُ وَرْقَائِهِ وَقَيْدُ ٱلرَّئِيمِ [8]

رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ ٱلنَّا ... سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ [9]

قَلَّ شَرْوَاكَ فِي ٱلَّذِينَ عَرَفْنَا ... مِنْ رَفِيقٍ بِٱلنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ [10]

حَظُّهُ مِنْ سُرُورِ مَنْ سُرَّ فِيهِمْ ... حَظُّهُ مِنْ سَقَامِ كُلِّ سَقِيمِ

---

(١) المدره : السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال ؛ الاريب : العاقل الداهي (٢) الدعي : المتهم في نسبه ؛ الزنيم : الدعي المستلحق في قوم ليس منهم والذي يدعي صناعة لا يعرفها (٣) الاقنوم : الشخص (٤) الكليم : لقب موسى النبي (٥) العبقري : الكامل من كل شيء ؛ الوسيم : الجميل الحسن (٦) النثير : بمعنى النثر ؛ الوشي نوع من الثياب الموشية اي المطرزة (٧) القريض : الشعر ؛ المفترى : المكذوب المختلق (٨) الورقاء : الحمامة ؛ الريم : الظبي الخالص البياض (٩) رجمه بسوء : قذفه به ؛ الرجيم : الملعون المرجوم (١٠) الشروى : المثل .

إِنْ أَجَفَّتْ مِدَادَهُ حُرْقَةٌ فِي ٱلـ ـنَّفْسِ أَجْرَتْهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ [1]
خُلُقٌ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ ٱلرَّوْ ضُ وَلُطْفٌ مُرُورُهُ كَٱلنَّسِيمِ

إِنَّ خَطْباً أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبٌ بِتَجَنِّيهِ فَوْقَ حِلْمِ ٱلْحَلِيمِ
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ ٱلْمَقَالَةِ فِي ٱلدَّهْـ ـرِ وَفِي صَرْفِهِ ٱلْأَلِيمِ ٱلْأَلِيمِ [2]
قَامَ عُذْرُ ٱلْمَوْتُورِ فَٱنْهَضْ خَطِيبَ ٱلـ ـشَّرْقِ وَٱزْأَرْ زَأْرَ ٱلْهَصُورِ ٱلشَّتِيمِ [3]
وَأَثِرْ غَيْهَبَ ٱلْمِدَادِ وَأَرْسِلْ صَعَقَاتٍ لَهَا ٱنْقِضَاضُ ٱلرُّجُومِ [4]
هَاتِ آيَاتِكَ ٱلْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنُّهَى كُلُّ مُقْعِدٍ وَمُقِيمِ [5]
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْبَى عَلَى ٱلشِّـ ـدَّةِ بَثًّا لِحُزْنِكَ ٱلْمَكْتُومِ
لَا لِعِيٍّ وَإِنَّمَا ٱلْقَوْلُ فِي رُزْ ءٍ كَهٰذَا لِصَامِتَاتِ ٱلْكُلُومِ [6]
نُوَبُ ٱلدَّهْرِ لَا تُرَفَّهُ بِٱلْبَـ ـثِّ تَبَارِيحُهَا وَلَا بِٱلْوُجُومِ [7]
وَسَوَاءٌ فِي ٱلْعَجْزِ لَوْلَا ٱلْمُدَاجَا ةُ شَكَاةُ ٱلشَّاكِي وَكَظْمُ ٱلْكَظِيمِ [8]

---

(١) المداد : الحبر (٢) صرف الدهر : مصائبه ونوبه (٣) الموتور : من له قتيل فلم يدرك بدمه ؛ الهصور : الاسد ؛ الشتيم : العابس (٤) الغيهب : الظلمة ؛ المداد : الحبر ؛ الصعقات جمع صعقة اسم مرة من صعق الرعد : اشتد صوته ؛ الرجوم جمع رجم وهو ما يرجم به والمراد هنا الشهب التي تنقض في الليل (٥) النهى : العقل (٦) العِيّ : العجز عن الكلام ؛ الكلوم : الجراح (٧) ترفه : تخفف ؛ تباريحها : شدائدها ؛ الوجوم : السكوت والاطراق من هم وغم (٨) المداجاة : المداراة ومساترة العداوة ؛ كظمه الغيظ : اخذ بكظمه وهو مجرى النفس .

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى ٱلشَّبَابِ ٱلَّذِي غُـــيِّبَ فِي ٱلرَّمْسِ وَٱلصَّدِيقِ ٱلْحَمِيمِ [1]
يَا جَلِيسِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيسٍ ، يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمِ
مَنْ يُعَاطِي ٱلسُّمَّارَ بَعْدَكَ مَا كُنْـــتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّ بِنْتِ ٱلْكُرُومِ ؟ [2]
حَرَّكَ الشَّجْوُ فِي فُؤَادِيَ شَجْوًا لِلْأَحِبَّاءِ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْقَدِيمِ
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيِّقِ ٱلْعُمْـــرِ شِدَادَ ٱلْقُوَى ضِئَالَ ٱلْجُسُومِ ؟ [3]
عُصْبَةٌ مِنْ خُلَاصَةِ ٱلنَّشْءِ لَمْ تَفْـــسَحْ مَكَاناً لِغَادِرٍ أَوْ لَئِيمِ
جَعَلَتْ فِي ٱلْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَـــقًّا عَلَيْهَا لِلسَّائِلِ ٱلْمَحْرُومِ
وَبَلَتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَباً فِي ٱنْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ [4]
جَمَعَتْنَا فِي خِدْمَةِ ٱلْحَقِّ مَا ٱسْطَعْـــنَا ، وَأَجْلِلْ بِٱلْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ
نَمْلَأُ ٱلصُّحْفَ بِٱلثِّمَارِ ٱلدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحٍ وَعُلُومِ [5]
وَنُسِيلُ ٱلْأَنْهَارَ فِيهَا بِعَذْبٍ مِنْ لِطَافِ ٱلنِّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ [6]
بَيْنَ جِدٍّ وَبَيْنَ هَزْلٍ ، وَفِي ٱلْحَا لَيْنِ قَصْدُ ٱلتَّسْدِيدِ وَٱلتَّقْوِيمِ
فِي سَبِيلِ ٱلْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ ٱلْخُصُومِ [7]
شَدَّ مَا سَامَنَا ٱلْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ [8]

---

(١) الرمس : القبر (٢) بنت الكروم : الخمر (٣) ريق العمر : اوله ؛ ضئال الجسوم : ضعافها (٤) بلت : اختبرت ؛ الهضيم : المظلوم (٥) القرائح : الطبائع (٦) النطاف جمع نطفة : الماء الصافي ؛ الحميم : الماء الحار (٧) الكيد : المكر والخبث (٨) شدّ : بمعنى اشدّ ؛ وما مصدرية . سامنا : كلفنا .

نَتَفَانَى وَمَا بِنَا مَا نُعَانِي مِنْ شَقَاءٍ دُونَ ٱلنَّجَاحِ ٱلْمَرُومِ
وَنَرَى فِي ٱلشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمْـــزُجُ بَيْنَ ٱلتَّحْلِيلِ وَٱلتَّحْرِيمِ
بَارَكَ ٱللهُ فِي ٱلشَّبَابِ وَمَا فِي ذُخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمِ [١]
إِنْ وَرَدْنَا ٱلْحُومَاتِ تَشْتَعِلُ ٱلْأَفْـــكَارُ فِي نَارِهَا ٱشْتِعَالَ ٱلْهَشِيمِ [٢]
وَفَرَرْنَا مِنِ ٱشْتِجَارِ يَرَاعَا تٍ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَٱلْهَزِيمِ [٣]
عَرَفَتْنَا مَعَاهِدُ ٱللَّهْوِ مِنْ رُ وَّادِهَا ٱلْهَازِئِينَ بِٱلتَّأْثِيمِ [٤]
وَٱلْتَقَى ٱلْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ أَمْسِ بَيْنَ ٱلتَّوْدِيعِ وَٱلتَّسْلِيمِ
إِعْذِرُوا فِتْيَةَ ٱلْحِجَى إِنْ يَحِيدُوا حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِهِ ٱلْمُسْتَقِيمِ [٥]
ضِلَّةً لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَالَ ٱلْحُلُومِ [٦]
فُرَصُ ٱلْعَيْشِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمٍ مُعَجِّلٍ مَحْتُومِ [٧]
عُصُرٌ سَاقَنَا إِلَى عُصُرٍ خَـــلَّفَ لِلذِّكْرَيَاتِ أَشْجَى ٱلرُّسُومِ
فَٱنْتَقَلْنَا بَيْنَ ٱلزَّمَانَيْنِ كَٱلنُّقْـــلَةِ بَيْنَ ٱلْإِقْلِيمِ وَٱلْإِقْلِيمِ [٨]
عَادَ قُرْبُ ٱلتُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْـــدًا وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ بَيْنَ ٱلتُّخُومِ [٩]

---

(١) العزيم مصدر عزم على الامر : اراده وعقد ضميره على فعله (٢) الحومات جمع حومة وهي من القتال : معظمه (٣) اشتجار القوم : اختلافهم؛ اليراعات : الاقلام؛ صرير القلم : صوته؛ الهزيم : صوت الرعد (٤) روادها : قصادها وطلابها (٥) صراطه : طريقه (٦) الحلوم : العقول (٧) النهاب : جمع نهب وهو الغلبة على المال والقهر والغنيمة (٨) النقلة : الانتقال (٩) شطّ : بعد .

وَنَزَعْنَا عَنِ ٱلْغَوَايَةِ فِي ٱلْغَا ... يَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى ٱلتَّحْلِيمِ [1]

فَبَلَغْنَا مَعَ ٱلْكُهُولَةِ شَأْناً ... لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ [2]

صَارَ إِلْيَاسُ قَاضِياً يَرْجِعُ ٱلْقَوْ ... مُ إِلَيْهِ فِي ٱلْحُكْمِ وَٱلتَّحْكِيمِ

فَوَزِيرًا بِهِ ٱلْوِزَارَةُ تُزْهَى ... فَوَلِيًّا لِلْعِلْمِ وَٱلتَّعْلِيمِ

فَلِسَاناً تَنْضُو بِهِ نَدْوَةُ ٱلنُّـــوَّابِ عَضْباً فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ [3]

مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَـــيِّبِ أَرْزَاقِهِ، بِدَرٍّ جَمِيمِ [4]

غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرْ ... باً وَكَانَتْ حَرْباً لِكُلِّ كَرِيمِ [5]

كَيْفَ قَصْدُ ٱلْجَوَادِ وَٱلْجُودُ طَبْعٌ ؟ ... كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي ٱلضَّمِيرِ ٱلْقَوِيمِ ؟

لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتْعَبُ بَالًا ... فِي ٱعْتِقَادِي مِنَ ٱلْغَنِيِّ ٱلْعَدِيمِ [6]

أَنْضَبَ ٱلْبُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَرَاهُ ... شِبْهُ عُقْمٍ وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ [7]

أَيُّهَا ٱلْعَاذِلُوهُ شَوْقاً إِلَى إِنْـــشَادِهِ قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مُلِيمِ [8]

لِصِغَارِ ٱلْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْـــفُسِ أَهْلِ ٱلنُّهَى كِبَارُ ٱلْهُمُومِ

وَإِذَا عَزَّ مَا ٱبْتَغَيْتَ عَلَى ٱلْأَرْ ... ضِ فَكَيْفَ ٱبْتِغَاءُ مَا فِي ٱلنُّجُومِ ؟

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ... ضَلَّ فِيهِ ٱلسَّبِيلَ عِلْمُ ٱلْعَلِيمِ

---

(١) الغواية : خلاف الرشد (٢) الحدس : الحسبان والتخمين (٣) نضا السيف : سله من غمده ؛ العضب : السيف القاطع ؛ الغشوم : الظالم (٤) الجميم : الكثير من كل شيء (٥) هو حرب له : اي عدوّ (٦) انكى افعل تفضيل من نكى العدوّ : قتل وجرح واثر فيه وقهره (٧) البؤس : الشدة والفقر ؛ عراه : اصابه (٨) المليم : من يأتي ما يلام عليه .

تَبْلُغُ ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غُنْمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ ٱلضَّيْمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَا نَ ٱلْأَسَى مِنْكَ مَالِئُ ٱلْحَيْزُومِ [1]
هَادِئاً وَادِعاً كَأَنَّ جَسِيمَ ٱلْـ ـأَمْرِ إِذْ تَلْتَقِيهِ غَيْرُ جَسِيمِ
لا تُرَى فِي مُلِمَّةٍ بَادِيَ ٱلْقَـ ـتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ ٱلْمَظْلُومِ [2]
وَأَبَيْتَ ٱلتَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعَ ٱلْحَتْـ ـفُ فَذَا مِنْكَ مَوْقِعُ ٱلتَّسْلِيمِ [3]

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّيـ ـهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ [4]
إِنْ تُفَارِقْ فَأَيُّ ذُخْرٍ لِقَوْمٍ صَارَ بَعْدَ ٱلْحَيَاةِ بَعْضَ ٱلرَّمِيمِ [5]
لَمْ يَدَعْ نَأْيُكَ ٱلْوَشِيكُ سُرُورًا بِبَقَاءٍ لِأَلْمَعِيٍّ مُقِيمِ [6]
قَدَّمَتْكَ ٱلدُّنْيَا وَفِي غَيْرِ هٰذَا ٱلـ ـشَّوْطِ كُنْتَ ٱلْجَدِيرَ بِٱلتَّقْدِيمِ [7]
فَتَبَدَّلْ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَبْقَى مِنْ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ [8]

---

(١) الحيزوم : الصدر (٢) الملمة : المصيبة (٣) الحتف : الموت (٤) الذميم : المذموم (٥) الرميم : البالي من العظام (٦) نأيك : بعدك ؛ الوشيك : السريع (٧) الشوط : المسافة (٨) تقضت : مضت .

قاسم امين

المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والادب

لَقَدْ فَدَحَ ٱلْخَطْبُ فِي «قَاسِمٍ» فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنٍ غَاشِمِ[1]
أَمَا يَشْفَعُ ٱلْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ أَمَا يَشْفَعُ ٱلْعِلْمُ فِي عَالِمِ؟
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» هٰذَا ٱلْمُصَابُ بِمِقْدَامِهَا ٱلْمُصْلِحِ ٱلْحَازِمِ
لَكَ ٱللهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعُلَى وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ ٱلْهَادِمِ
يَدُكُّ ٱلْقَبِيحَ وَيَبْنِي ٱلْمَلِيحَ رُجُوعاً إِلَى سُنَّةِ ٱلرَّاسِمِ
مَضَيْتَ فَأَيُّ فَتًى بَاسِلٍ فَقَدْنَاهُ فِي أَسَدٍ بَاسِمِ؟

وَلِيتَ ٱلْقَضَاءَ فَكُنْتَ ٱلْقَضَاءَ عَلَى ٱلْمُعْتَدِي وَعَلَى ٱلْآثِمِ
تُزِيلُ دُجَى ٱلرِّيَبِ ٱلْمُسْدَلَاتِ بِأَمْضَى وَأَلْمَعَ مِنْ صَارِمِ[2]

---

(١) فدح الخطب : عظم وثقل ؛ غاشم : ظالم (٦) الصارم : السيف .

وَكَمْ لَيْلَةٍ بِتَّهَا سَاهِدًا وَذُو ٱلشَّأْنِ فِي غِبْطَةِ ٱلنَّائِمِ
تُبَالِغُ فِي ٱلْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ كَبَحْثِ ٱلشَّحِيحِ عَنِ ٱلْخَاتِمِ [1]
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةٍ فَمَا مِنْ هَضِيمٍ وَلَا هَاضِمِ [2]

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ ٱلْبِلَادِ عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
وَأَعْمَلْتَ طِبَّكَ فِيمَا مَشَى مِنَ ٱلدَّاءِ فِي جِسْمِهَا ٱلسَّالِمِ
فَأَعْضَلُ دَاءٍ لَهَا غَائِلٍ وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ [3]
فِطَامُ ٱلْبَنِينَ عَلَى ٱلتُّرَّهَاتِ وَنَاهِيكَ بِٱلْجَهْلِ مِنْ فَاطِمِ [4]
وَمَا أُمُّ جَهْلٍ عَلَى بِرِّهَا سِوَى آفَةِ ٱلْحُكْمِ وَٱلْحَاكِمِ [5]
تُرِيغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَا بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا ٱلْوَاهِمِ [6]
تَدُكُّ ٱلْحُصُونَ وَتَبْنِي ٱلسُّجُونَ وَتَفْسَحُ لِلسَّالِبِ ٱلْغَانِمِ
إِذَا ٱلْأُمُّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا مِنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ ٱلْعَاصِمِ
غَدَا نَسْلُهَا مَرْبَحًا لِلْعِدَى وَخُسْرًا عَلَى ٱلْوَطَنِ ٱلْغَارِمِ

---

(١) الشحيح : البخيل؛ الخاتم : فيه لغتان فتح التاء وكسرها والاولى افصح لكن تتعين هنا الكسرة لئلا يقع في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل (٢) الهضيم : المظلوم؛ الهاضم : الظالم (٣) اعضل : اشد؛ غائل : مهلك (٤) الترهات : الاباطيل (٥) على : بمعنى مع؛ برّها : احسانها؛ الآفة : الفساد (٦) الخلائق : الاخلاق .

دَعَوْتَ إلى رَفْعِ شَأنِ ٱلنِّسَاء ... بِرَغْمِ ٱلْمُسَفِّهِ وَٱللَّائِمِ [1]
وَسَلَّطْتَ بِٱلْحِلْمِ نُورَ ٱلْيَقِينِ ... عَلَى رِيبِ ٱلْمُنْكِرِ ٱلْغَاشِمِ
فَحَلَّ بِذَارُكَ فِي مُخْصِبٍ ... وَبَشَّرَ جِيلُكَ بِٱلْقَادِمِ

مَرَامٌ ظَفِرْتَ بِهِ فَٱسْتَزَدْتَ ... مَرَاماً أَعَزَّ عَلَى ٱلرَّائِمِ [2]
تَرَى ٱلشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ ... بِمَنْزِلَةِ ٱلنَّعَمِ ٱلسَّائِمِ [3]
فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَرَفْتَ إِلَيْهِ ... مَشِيئَةَ مُقْتَدِرٍ عَازِمِ
كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى ٱلْمَمَاتِ ... أَسَاساً لِبُنْيَانِهَا ٱلْقَائِمِ
مَضَيْتَ وَفِي ٱلنَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبٌ ... يُنَادِي عَلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْوَاجِمِ [4]
أَنِيرُوا، أَنِيرُوا . فَإِنَّ ٱلظَّلَامَ ... حَلِيفُ ٱلْمَظَالِمِ وَٱلظَّالِمِ
أَنِيرُوا، أَنِيرُوا . فَإِنَّ ٱلضِّيَاءَ ... عَدُوُّ ٱلْجَرَائِمِ وَٱلْجَارِمِ [5]
أَنِيرُوا ٱلْعُقُولَ وَلَا تَتْرُكُوا ... عَلَى ٱلْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَاتِمِ [6]
فَفِي كُلِّ ظِلِّ خَيَالُ ٱلرَّدَى ... يَطُوفُ بِمَوْكِبِهِ ٱلْغَائِمِ [7]

سَلَامٌ عَلَيْكَ نَمَا مَا غَرَسْتَ ... وَذَكَّى شَذَا ٱلْأَمَلِ ٱلنَّاسِمِ [8]
فَنَمْ آمِناً . إِنَّ فِي ٱلْغَرْسِ مَا ... يُعِيدُكَ فِي خَلَفٍ دَائِمِ

---

(١) المسفه : الناسب الى السفه اي الجهل (٢) الرائم : الطالب (٣) النعم : المواشي واكثر ما يقع على الابل ؛ السائم من سامت المواشي : رعت وخرجت الى المرعى (٤) الواجم : العابس المطرق لشدة الحزن (٥) الجارم : المذنب (٦) قاتم : مظلم (٧) الردى : الهلاك ؛ الغائم : ذو الغيم والسحاب (٨) ذكى : جعله ساطع الرائحة ؛ الشذا : قوة ذكاء الرائحة .

دمعة على مجهول[1]

مَشْهَدٌ سُيِّرَ فِي طَبْلٍ وَبُوقِ ... عِظَةٌ جُنَّتْ فَغَنَّتْ فِي الطَّرِيقِ

عِظَةُ الْمَوْتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا ... أَنْ تَرُفَّ النَّعْشَ فِي تَدْلِيلِ سُوقِ

لَا، وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةً ... عَنْ ثُغُورٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحُلُوقِ

وَيْحَ تِلْكَ الْقِطَعِ الصَّفْرَاءِ، فِي ... صَوْتِهَا حِسُّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ

مَنْ تُرَى عَلَّمَهَا مَا مَزَجَتْ ... مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَنَعِيقِ[2]

أَلْقَتِ الْفَجْعَةَ، فَاسْتَوْلَتْ عَلَى ... كُلِّ سَمْعٍ، وَأَجَفَّتْ كُلَّ رِيقِ[3]

تِلْكَ شَكْوَى عَنْ فُؤَادٍ ثَاكِلٍ ... صَاخِبِ الْآلَامِ، رَنَّانِ الْخُفُوقِ

يَا أَبًا يَبْكِي ابْنَهُ مُلْتَمِساً ... ذَاكَ التَّنْبِيهَ لِلْحِسِّ الصَّعِيقِ[4]

وَاضِحٌ عُذْرُكَ مَهْمَا تَفْتَنِنْ ... لِلْعَدُوِّ الصُّلْبِ وَالْخِدْنِ الرَّفِيقِ[5]

آهِ مِنْ نَارِ الْجَوَى! فَهْيَ الَّتِي ... تَفْجُرُ الْبُرْكَانَ مِنْ قَلْبٍ رَقِيقِ[6]

آهِ مِنْ صَدْعِ النَّوَى! فَهْوَ الَّذِي ... يُرْسِلُ الْأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدَّفُوقِ[7]

إِنْ تُذِيبُوا هٰكَذَا أَكْبَادَنَا ... يَا بَنِينَا، فَالرَّدَى أَقْسَى الْعُقُوقِ[8]

---

(١) هو المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من عمره (٢) الوجيف : الاضطراب ؛ العويل : رفع الصوت بالبكاء ؛ النعيق : صوت الغراب (٣) الفجعة : وجع المصيبة (٤) الصعيق : المغشي عليه (٥) افتن في حديثه : اخذ في فنون من القول ؛ الخدن : الصديق (٦) الجوى : الحرقة من حزن (٧) صدع النوى : تقطع الفراق (٨) الردى : الهلاك ؛ العقوق : خلاف البر والاحسان .

زفاف ام جنازة

قيلت في جنازة جعلت على شكل موكب زفاف لفتاة اسمها « شمس »
توفيت في ريعان شبابها وكانت مخطوبة لرئيس جند من الفرسان .

عَزِيزٌ غُرُوبُ ٱلْبِكْرِ فِي بُكْرَةِ ٱلْعُمْرِ ... كَغَيْبَةِ شَمْسِ ٱلْأُفْقِ فِي طَلْعَةِ ٱلْفَجْرِ [١]
فَيَا شَمْسُ سَرْعَانَ ٱلْقَضَاءُ تَهَجُّماً ... عَلَيْكِ وَلَمْ يُمْهِلْكِ فِي ٱلسَّبْعِ وَٱلْعَشْرِ [٢]
خَطِيبَةُ شَهْرٍ سَابَقَ ٱلْمَوْتُ بَعْلَهَا ... إِلَيْهَا فَأَغْوَاهَا وَلٰكِنْ عَلَى طُهْرِ [٣]
أَتَاهَا عَلَى غَيْرِ ٱرْتِقَابٍ بِخِدْرِهَا ... سَرِيعاً خَفِيفاً خَارِقَ ٱلْحُجْبِ كَٱلْفِكْرِ [٤]
وَقَبَّلَهَا فَٱسْتَلَّ جَوْهَرَ رُوحِهَا ... وَأَبْقَى عَلَى رَسْمٍ كَبَعْضِ ٱلدُّمَى ٱلْغُرِّ [٥]
كَذٰلِكَ نِيرَانُ ٱلصَّوَاعِقِ تَنْثَنِي ... عَنِ ٱلتُّرْبِ إِعْرَاضاً، وَتَأْخُذُ بِٱلتِّبْرِ [٦]

فَلَمَّا نَعَى ٱلنَّاعِي ٱلْفَتَاةَ لِأُمِّهَا ... أَلَمَّ بِهَا سُكْرٌ وَمَا هِيَ فِي سُكْرِ [٧]
عَرَاهَا خَبَالٌ فَهْيَ تَرْقُصُ تَرْحَةً ... وَتُنْشِدُ أَصْوَاتَ ٱلسُّرُورِ وَلَا تَدْرِي [٨]
وَتَهْذِي مِنَ ٱلْحُمَّى بِمَا شَاءَ ثُكْلُهَا ... وَيَنْهَلُّ مِنْ أَجْفَانِهَا ٱلدَّمْعُ كَٱلْقَطْرِ [٩]

---

(١) عزيز : نادر (٢) سرعان : اسم فعل بمعنى اسرع (٣) اغواها : اضلها
(٤) ارتقاب : انتظار ؛ الخدر : البيت والستر (٥) ابقى على الشيء : حافظ عليه ؛ الدمى جمع دمية وهي الصورة الملونة والتمثال ؛ الغُر جمع اغرّ وغرّاء وهي الحسنة البيضاء
(٦) تثني : ترتدّ ؛ اعرض عن الشيء : انصرف عنه ؛ التبر : الذهب (٧) المّ بها : اصابها ونزل بها (٨) عراها : اصابها ؛ خبال : جنون ؛ الترحة : الحزن (٩) تهذي : تتكلم بغير معقول ؛ الثكل : فقد المرأة ولدها .

«بُنَيَّةُ لَا بَأْسٌ عَلَيْكِ مِنَ الرَّدَى ... فَإِنَّكِ فِي أَمْنٍ لَدَى بَعْلِكِ الْحُرِّ [1]

عَرُوسٌ يُفَدِّيهَا بِمُهْجَتِهِ فَتًى ... لَهَا أَرْخَصَ الدُّرَّ الْغَوَالِيَ فِي الْمَهْرِ [2]

فَيَا أَفْرَسَ الْفُرْسَانِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى ... إِذَا سَالَتِ الْأَسْيَافُ بِالْأَنْفُسِ الْحُمْرِ [3]

تَخِذْنَاكَ بَعْدَ اللهِ حَامِيَ دَارِنَا ... وَلَيْسَ لَنَا عَوْنٌ سِوَاكَ عَلَى الضُّرِّ

فَكَيْفَ يَنَالُ الْمَوْتُ مَنْ أَنْتَ عَاصِمٌ ... فَيَخْطِفَهَا مِنِّي وَيَسْلَمَ مِنْ وِتْرِ؟ [4]

لِمَنْ تَسْتَعِدُّ السَّيْفَ؟ كُنْتُ أَوَدُّهُ ... يُرَوِّي الثَّرَى الظَّمْآنَ مِنْ مُهْجَةِ الدَّهْرِ [5]

أَعِدُّوا لَهَا ثَوْبَ الزِّفَافِ مُرَصَّعاً ... وَصُوغُوا لَهَا الْحَلْيَ الثَّمِينَ مِنَ الدُّرِّ

وَلَا تُنْكِرُوا هٰذَا السُّكُونَ بِنَوْمِهَا ... أَلَيْسَ كَذَا نَوْمُ الْمُحَصَّنَةِ الْبِكْرِ؟ [6]

وَدَمْعِيَ دَمْعُ الْأُمِّ فِي عُرْسِ بِنْتِهَا ... فَلَا تُنْكِرُوهُ لَيْسَ فِي الدَّمْعِ مِنْ نُكْرِ»

لَكِ اللهُ مَا أَبْهَى زِفَافَكِ إِنَّهُ ... تَفَرَّدَ مَا بَيْنَ الْمَوَاكِبِ فِي «مِصْرِ»

وَلٰكِنْ لِمَ الْأَيْدِي تُقِلُّكِ فَوْقَهَا ... مُوَسَّدَةً وَالصَّاحِبَاتُ بِلَا عِطْرِ؟ [7]

يَضُمُّكِ نَعْشٌ أَمْ أَرِيكَةُ زَفَّةٍ؟ ... وَيَحْفِلُ قَوْمٌ لِلسُّرُورِ أَمِ الْأَجْرِ؟ [8]

أَلَا إِنَّ هٰذَا مَوْكِبُ الْمَوْتِ زَانَهُ ... لَكِ الْأَهْلُ بِالطِّرْزِ الْأَنِيقِ وَبِالزَّهْرِ

وَأُمُّكِ لَا يَكْفِي التَّفَجُّعُ قَلْبَهَا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي صُورَةِ السَّعْدِ وَالْبِشْرِ

---

(١) لا بأس عليك : لا خوف (٢) ارخص الشيء : جعله رخيصاً (٣) افرس الفرسان : امهرهم واشدّهم؛ حومة الوغى : معظم الحرب؛ الانفس : بمعنى الدماء (٤) الوتر : الثأر (٥) تستعد السيف : تتخذه عدة (٦) المحصنة بمعنى المُحْصَنة اي العفيفة (٧) تُقلك : ترفعك وتحملك (٨) الاريكة : المنصة والسرير؛ يحفل : يجتمع .

فَيَا شَمْسَ حُسْنٍ بَكَّرَتْ فِي زَوَالِهَا ... لَئِنْ غِبْتِ فَالزُّهْرُ الثَّوَابِتُ فِي الْإِثْرِ [1]
بَكَيْتُكِ لَا أَنِّي عَرَفْتُكِ، إِنَّمَا ... لِخَطْبِكِ هٰذَا كُلُّ نَاضِبَةٍ تَجْرِي [2]

رثاء

المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش

طِيبُوا قَرَارًا أَيُّهَا الْأَعْلَامُ، ... وَعَلَى ثَرَاكُمْ رَحْمَةٌ وَسَلَامُ [3]
لَا غَرْوَ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبٌ بَعْدَكُمْ ... فِي الْمَشْرِقَيْنِ وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ [4]
«مِصْرُ» الَّتِي مُتُّمْ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ ... وَكَأَنَّمَا فِيهَا السُّرُورُ حَرَامُ
ذَهَبَ الْأَعِزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ ... مَا كَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدٍ عَامُ
شُهَدَاءُ، لَيْسَ أَخِيرُهُمْ بِأَقَلِّهِمْ، ... وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
أَللّٰهُ فِي «مِصْرَ» الثَّكُولِ، وَقَلْبُهَا ... تَتْلُو سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ [5]

---

(١) الزُّهر : النجوم (٢) ناضبة : عين جفّ ماؤها (٣) الاعلام : الاعيان والافاضل (٤) لا غرو : لا عجب ؛ الجيوب جمع جيب وهو منفتح القميص على النحر ؛ الاعلام : الرايات (٥) تتلو : تتبع ؛ البين : الفراق .

«عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ»! لَعَلَّ مَوْتاً سِمْتَهُ ... قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبَرْتَ تُسَامُ[1]

أَكْرَمْتَ قَصْدَكَ عَنْ مُبَالَاةِ ٱلرَّدَى ... وَعَزَمْتَ لَا وَهَنٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ[2]

أَلْمَوْتُ وَٱلْإِحْجَامُ فِيمَا تَتَّقِي ... شَرَعٌ، وَشَرُّهُمَا هُوَ ٱلْإِحْجَامُ[3]

عُمْرٌ تَقَضَّى فِي جِهَادٍ لَا تَنِي ... فِيهِ وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ حُطَامُ[4]

هُوَ مُصْحَفٌ آيَاتُهُ وَحْيُ ٱلْفِدَى، ... وَٱلْبِرُّ فَاتِحَةٌ بِهِ وَخِتَامُ

مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرِ مَا ... يُبْدِي ٱلنَّهَارُ وَيَكْتُمُ ٱلْإِظْلَامُ

فِي حُبِّ «مِصْرَ» وَفِي ٱبْتِغَاءِ رُقِيِّهَا، ... يَقِظَانِ ذَاكَ ٱلْقَلْبُ وَٱلْأَحْلَامُ[5]

مَا كِدْتَ تَمْكُثُ وَادِعاً فِي مَأْمَنٍ ... إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَامُ[6]

وَعَلَى جَوَانِبِكَ ٱلْمَحَامِدُ إِنْ تُقِمْ ... فِي بَلْدَةٍ، أَوْ لَمْ يَسَعْكَ مُقَامُ

ذَاكَ ٱلْغَرَامُ «بِمِصْرَ» لَمْ يُلْمِمْ بِهِ ... أَحَدٌ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ

كَمْ طِيَّةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ ٱلْحَشَى ... سُقْمٌ وَبَرَّحَ بِٱللَّهَاةِ أُوَامُ[7]

تُدْعَى فَتَنْشَطُ، لَا تَكِلُّ كَأَنَّمَا ... يُؤْتِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ ٱلْإِيلَامُ

فِي مِثْلِ هٰذَا، وَٱلنُّفُوسُ كَبِيرَةٌ، ... تَتَخَالَفُ ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلْأَجْسَامُ[8]

---

(١) سِمته : كلفتــه ؛ غبرت : مضيت (٢) مبالاة : اهتمام واكتراث ؛ وهن : ضعف ؛ استسلام : انقياد (٣) الاحجام : التراجع هيبة ؛ تتقي : تخشى ؛ شرع : سواء (٤) لا تني : لا تضعف (٥) الاحلام جمع حلم وهو العقل (٦) صروف الدهر : نوائبه (٧) برّح بــه العطش : جهده ؛ اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم ؛ والمراد بها هنا الحلق ؛ الاوام : اشتداد العطش حتى يضج العطشان (٨) تتخالف : تختلف .

أَلْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَٱلْبَلَدُ ٱلَّذِي ... أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامُ[1]
يَا هَاجِرَ ٱلْأَقْلَامِ كَادَتْ مِنْ أَسًى ... تَجْرِي نُفُوساً بَعْدَكَ ٱلْأَقْلَامُ

جَزِعَ ٱلْهِلَالُ عَلَى مُعِزِّ لِوَائِهِ ... وَبَكَى أَشَدَّ حُمَاتِهِ ٱلْإِسْلَامُ
مَنْ يَنْصُرُ ٱلدِّينَ ٱلْحَنِيفَ كَنَصْرِهِ ... بِٱلرَّأْيِ يَنْفُذُ وَٱلْفِرِنْدُ كَهَامُ؟[2]
مُسْتَرْشِداً، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ ٱلْهُدَى، ... قَلْباً، لَهُ مِنْ رَبِّهِ إِلْهَامُ[3]
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدًى ... وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ ٱلْأَوْهَامُ[4]
وَيُؤَيِّدُ ٱلرَّأْيَ ٱلصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ ... لَا يَعْتَرِيهَا ٱللَّبْسُ وَٱلْإِبْهَامُ[5]
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا ٱلصَّلَاحَ، وَبَعْضُهُ ... لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ ٱلْأَحْلَامُ[6]
أَلدِّينُ لَا يَأْبَى ٱلْحَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ ... فَأَجَابَهَا فِي ٱلرَّاشِدِينَ إِمَامُ
يَسَعُ ٱلزَّمَانَ بِيُسْرِهِ، فَلِعَصْرِنَا ... أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُعْلِي شَأْنِهَا؟ ... أَيْنَ ٱلنَّصِيحُ ٱلْجِهْبِذُ ٱلْعَلَّامُ؟[7]
مَنْ لِٱنْتِشَارِ ٱلْعِلْمِ تُمْنَحُ قِسْطَهَا ... مِنْهُ ٱلسَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَغَامُ؟[8]
فِي ٱلْوَعْظِ وَٱلتَّثْقِيفِ تُنْفِقُ كُلَّ مَا ... أُوتِيتَ مِنْ هِمَمٍ وَهُنَّ جِسَامُ

---

(١) اشكيتَ : ازلت الشكوى (٢) الفرند : السيف ؛ الكهام : الذي لا يقطع
(٣) شُبِّهت : التبست (٤) الاوهام : الظنون (٥) يعتريها : يصيبها ؛ اللبس : الغموض (٦) إنْ : لا (٧) الجهبذ : النقّاد الخبير (٨) قِسطها : نصيبها ؛ السراة جمع سريّ وهو السيد الشريف ؛ الطغام : الارذال .

وَتَرَى قِوَامَ ٱلشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ ... هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهِنَّ قِوَامُ ؟

إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ... أُمَمًا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ [١]

مَاذَا يُرَجَّى أَنْ تَصِيرَ وَمَا لَهَا ، ... بِحَقِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا ، إِلْمَامُ ؟

مَنْ لِلْمُؤَاسَاةِ ٱلَّتِي عَتَمَ ٱلْقِرَى ... فِيهَا وَضَلَّ سَبِيلَهَا ٱلْمُعْتَامُ ؟ [٢]

جَفَّ ٱلنَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْئِلٌ ... رُعِيَتْ بِهِ حُرَمٌ وَصِينَ كِرَامُ [٣]

بِنَوَاكَ جَدَّدَتِ ٱلثَّوَاكِلُ ثُكْلَهَا ... وَتَوَغَّلَتْ فِي يُتْمِهَا ٱلْأَيْتَامُ [٤]

وَوَصَلْتَ أَرْحَاماً فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ ... عَرَضٍ تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَرْحَامُ [٥]

خُذْ بِٱلْجَوَاهِرِ وَٱنْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا ، ... مَا كُلُّ مَا فَوْقَ ٱلرَّغَامِ رَغَامُ [٦]

هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي ٱلْجُلَّى فَتًى ... حُرٌّ وَأَمْضَى فِي ٱلْأُمُورِ هُمَامُ ؟ [٧]

إِنْ أُعْظِمَتْ تِلْكَ ٱلشَّمَائِلُ وَٱلنُّهَى ... فَلِأَيِّ شَيْءٍ غَيْرِهَا ٱلْإِعْظَامُ ؟ [٨]

لِلّٰهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ ٱلْغُرُّ ٱلْأُلَى ... رَامُوا ٱلْأَعَزَّ فَأَدْرَكُوا مَا رَامُوا ؟ [٩]

---

(١) الانعام جمع نعم وهي المواشي واكثر ما يقع على الإبل (٢) عتم قرى الضيف : أبطأ ؛ القرى : طعام الضيف ؛ المعتام : من يقصد هذا المكان مختارًا له (٣) اقوى المكان : خلا من نزلائه ؛ الموئل : الملجأ ؛ الحُرَم : النساء (٤) بنواك : بفراقك ؛ توغل في الصحراء : ابعد فيها (٥) وصل رحمه : تعهد ذا ودّه او ذا رحمه بالصلة والبر محافظة على بقاء ما بينهما من الاواصر اي الروابط ؛ اغلى الشيء : جعله غاليًا ؛ العرض : حطام الدنيا وهو المال قلّ او كثر ؛ تقطع : اي تتقطع ؛ الارحام جمع رحم اي القرابة وتقطعها كناية عن انقطاع الصلة بين ذوي القرابة (٦) جواهر الاشياء : حقائقها القائمة بذاتها ؛ واعراضها : خلافها ؛ الرغام : التراب (٧) الجلّى : الامر العظيم (٨) الشمائل : الاخلاق (٩) الرهط : الجماعة .

مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى ٱلْحَقِيقَةَ وَٱلْعُلَى ... إِذْ بَاتَ وَهْوَ ٱلصَّاخِبُ ٱلضِّرْغَامُ[1]

أَيْ عُصْبَةَ ٱلْخَيْرِ ٱلَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ ... نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جِمَامُ[2]

أَلْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ، ... وَٱلْيَوْمَ تَجْنِي خَيْرَهَا ٱلْآلَامُ

هَلْ مَنْ يُنَبِّئُ بَعْدَ أَيِّ مَشَقَّةٍ ... قَدْ بَشَّرَتْ بِثِمَارِهَا ٱلْأَكْمَامُ؟[3]

سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا، ... وَتَطِيبُ مِنْ خُبْثٍ لَهَا ٱلْأَعْوَامُ

وَٱلرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُّمُوهُ بَالِغٌ ... فِي ٱلنُّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلصَّمْصَامُ[4]

شَدَّ ٱلَّذِي لَاقَيْتُمُ دُونَ ٱلْحِمَى، ... كَمْ شِدَّةٍ لَانَتْ بِهَا ٱلْأَيَّامُ[5]

وَإِذَا وَجَدْتَ ٱلْمَرْءَ، فِي إِقْدَامِهِ ... نَقْصٌ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ

كَيْفَ ٱلَّذِي تَجِدُ ٱلْحَيَاةَ وَسِيلَةً ... وَسَمَا لَهُ فَوْقَ ٱلْحَيَاةِ مَرَامُ؟

تَمْضِي ٱلدُّهُورُ وَ«مِصْرُ» لَا تَنْسَاكُمُ، ... وَوَلَاؤُهَا عَهْدٌ لَكُمْ وَذِمَامُ[6]

هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيزِهَا» ... وَٱلرَّهْطِ أَوْ تَتَحَوَّلَ ٱلْأَهْرَامُ

«مِصْرُ» ٱلَّتِي ظَنُّوا ٱلْحِمَامَ سُكُونَهَا، ... وَهَلِ ٱلسُّكُونُ مَعَ ٱلشَّكَاةِ حِمَامُ؟[7]

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ ٱلدُّجَى يَقِظٌ، وَمَا ... كُلُّ ٱلْأُلَى غَضُّوا ٱلْجُفُونَ نِيَامُ

قَدْ تَأْخُذُ ٱلشَّعْبَ ٱلثِّقَالَ هُمُومُهُ ... سِنَةُ ٱلْكَرَى، وَضَمِيرُهُ قَوَّامُ[8]

فِتْيَانَ «مِصْرَ»! وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا ... وَهُمُ ٱلْحِجَى وَٱلْبَأْسُ وَٱلْإِقْدَامُ[9]

---

(١) الضرغام : الاسد (٢) الجمام : الراحة (٣) الاكمام جمع كم وهو غلاف الثمرة (٤) الصمصام : السيف (٥) شدّ : ما اشدّ (٦) ولاؤها : حبها (٧) الحمام : الموت ؛ الشكاة : اقلّ المرض واهونه (٨) سِنة من وسِنَ سنة : أخذه ثقل النوم (٩) الحجى : العقل؛ البأس : الشدة .

عِيشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بَالِغَةً بِكُمْ ... فِي ٱلْمَجْدِ مَا لَمْ تَبْلُغِ ٱلْأَقْوَامُ
وَفِدًى لَهَا ٱلْبَطَلُ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهَا ... أَكْرَمْتُمُوهُ، وَحَقُّهُ ٱلْإِكْرَامُ
وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ» تَحِيَّةً ... مِمَّنْ يُوَدِّعُ وَٱلدُّمُوعُ سِجَامُ[1]
مَا أَنْسَ، لَنْ أَنْسَى مَوَاقِفَ كُنْتَ فِي ... أَيَّامِهَا شَمْساً وَنَحْنُ ظَلَامُ
جَرَّدْتَ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ وَٱلْعُلَى ... حَتَّى لَقِيتَ ٱلْمَوْتَ وَهْوَ زُؤَامُ[2]
وَأَبَيْتَ ذَمًّا فِي ٱلْحَيَاةِ وَفِي ٱلرَّدَى ... وَعَدَاكَ حَتَّى مِنْ عِدَاكَ ٱلذَّامُ[3]
بِتْ فِي ظِلَالِ ٱلْخُلْدِ وَلْيَطْلُعْ لَنَا ... بَيْنَ ٱلثَّوَابِتِ وَجْهُكَ ٱلْبَسَّامُ[4]

رثاء

المرحوم الشاعر العظيم

اسماعيل صبري باشا

شُهُبٌ تَبِينُ فَمَا تَأُوبُ فَكَأَنَّهَا ... حَبَبٌ يَذُوبُ[5]
أَرَأَيْتَ فِي كَأْسِ ٱلطِّلَا دُرَرًا وَقَدْ ... صَعِدَتْ تَصُوبُ؟[6]

---

(١) سجام : منسكبة (٢) زؤام : سريع عاجل (٣) عداك : تجاوزك ؛ الذام : العيب (٤) الثوابت : النجوم (٥) تبين : تفارق ؛ تأوب : ترجع ؛ الحبب : الفقاقيع من الهواء تطفو على وجه الشراب (٦) مخفف الطلاء وهي : الخمر ؛ تصوب : تنزل .

هُوَ ذَاكَ فِي لُجِّ الدُّجَى طَفْوُ الدَّرَارِيءِ وَالرُّسُوبُ[1]
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا فِيمَا يَنُوبُ[2]
كُلٌّ إِلَى أَجَلٍ وَعُقْبَى كُلِّ طَالِعَةٍ وُقُوبُ[3]

أَلْيَوْمَ نَجْمٌ مِنْ نُجُو مِ الشِّعْرِ أَدْرَكَهُ الْغُرُوبُ
وَثَبَتْ بِهِ فِي أَوْجِهِ الْـ ـأَسْنَى فَفَاجَتْهُ شَعُوبُ[4]
لَقِيَ الْحَقِيقَةَ شَاعِرٌ مَا غَرَّهُ الْوَهْمُ الْكَذُوبُ
أَوْفَى عَلَى «عَدْنٍ» وَمَا هُوَ عَنْ مَحَاسِنِهَا غَرِيبُ[5]
كَمْ بَاتَ يَشْهَدُهَا وَقَدْ شَفَّتْ لَهُ عَنْهَا الْغُيُوبُ[6]

يَا خَطْبَ «إِسْمَاعِيلَ صَبْـ ـرِي» لَيْسَ تَبْلُغُكَ الْخُطُوبُ
جَزِعَ الْحِمَى لِنَعِيِّهِ وَبَكَاهُ شُبَّانٌ وَشِيبُ
أَيْ صَاحِبَيَّ لَقَدْ قَضَى أُسْتَاذُنَا الْبَرُّ الْحَبِيبُ

---

(١) لجُّ الدجى : معظم الظلام ؛ طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب ؛ الدراري : النجوم العظيمة النيّرة ؛ الرسوب : النزول في الماء سفلًا (٢) ينوب : يصيب من المصائب (٣) عقبى كل شيء : عاقبته وغايته ؛ وقوب الشمس : غروبها (٤) غالته : اهلكته ؛ شعوب : المنية (٥) اوفى على الشيء : اطلّ واشرف عليه (٦) شف الثوب : رقّ حتى يظهر ما تحته .

فَعَرَا قِلَادَتَنَا — وَكَانَتْ زِينَةَ ٱلدُّنْيَا — شُحُوبُ[1]
إِنِّي لَأَذْكُرُ وَٱلْأَسَى بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ لَهُ شُبُوبُ[2]
عَهْدًا بِهِ ضَمَّتْ فُؤَا دًا وَاحِدًا مِنَّا ٱلْجُنُوبُ
إِذْ بَعْضُنَا مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ إِلَى بَعْضٍ نَسِيبُ
وَبِغَيْرِ قُرْبَى بَيْنَنَا كُلٌّ إِلَى كُلٍّ قَرِيبُ
أَلشِّعْرُ أَلَّفَنَا فَمَا ٱخْـــتَلَفَ ٱلْعَرِيقُ وَلَا ٱلْجَنِيبُ[3]
وَٱلْفَنُّ يَأْبَى أَنْ تُفَـــرِّقَهُ ٱلْمَوَاطِنُ وَٱلشُّعُوبُ
مُسْتَشْرِفٌ لَا ٱلسِّلْمُ طَـــلَّاعٌ إِلَيْهِ وَلَا ٱلْحُرُوبُ[4]
يُضْفِي بِهِ ٱلضَّوْءَ ٱلْهِلَا لُ وَيَبْسُطُ ٱلظِلَّ ٱلصَّلِيبُ
لَوْ دَامَ ذَاكَ ٱلْعَهْدُ ... لَـــكِنْ هَلْ لِيَوْمٍ رِضًى عَقِيبُ؟[5]

يَا «مِصْرُ» قَامَ ٱلْعُذْرُ إِنْ يُقْلِقْ مَضَاجِعَكِ ٱلْوَجِيبُ[6]
وَعَلَى فَقِيدٍ كَٱلَّذِي تَبْكِينَ فَلْيَكُنِ ٱلنَّحِيبُ
مَاتَ ٱلْأَدِيبُ وَإِنَّهُ فِي كُلِّ مَعْنًى لَلْأَدِيبُ
مَاتَ ٱلْمُحَامِي عَنْ ذِمَا رِكِ مَاتَ، قَاضِيكِ ٱلْأَرِيبُ[7]

---

(١) الشحوب : التغير من هزال او مرض (٢) الاسى : الحزن (٣) الجنيب : الغريب (٤) مستشرف : منتصب (٥) العقيب : المُعَاقب (٦) الوجيب : الاضطراب (٧) الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته من عرض وحريم وناموس؛ الاريب : العاقل الداهي.

مَاتَ ٱلْأَبِيُّ وَتَحْتَ لَـــيِّنِ قَوْلِهِ ٱلرَّأْيُ ٱلصَّلِيبُ[1]
مَاتَ ٱلَّذِي تَدْعُوهُ دَا عِيَةُ ٱلْوَلَاءِ فَيَسْتَجِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَا كَانَ مَشْـــهَدُهُ يُذَمُّ وَلَا ٱلْمَغِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَا كَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَيْءٌ يَرِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَنْظُومُهُ لِأُلِي ٱلنُّهَى سِحْرٌ خَلُوبُ
أَلضَّارِبُ ٱلْأَمْثَالَ لَيْـــسَ لَهُ بِرَوْعَتِهَا ضَرِيبُ[2]
هَلْ فِي ٱلْجَدِيدِ كَقَوْلِهِ ٱلْـــمَأْثُورِ وَٱلْمَعْنَى جَلِيبُ؟[3]
« آهَانِ لَوْ عَرَفَ ٱلشَّبَا بُ وَآهِ لَوْ قَدَرَ ٱلْمَشِيبُ! »

شِعْرٌ عَلَى ٱلْأَيَّامِ يَزْ وِيهِ مُرَدِّدُهُ ٱلطُّرُوبُ
وَكَأَنَّمَا فِي أُذْنِ قَا رِئِهِ يُغَنِّي عَنْدَلِيبُ
كُلُّ ٱلْمَعَانِي مُعْجِبٌ مَا شَاءَ وَٱلْمَبْنَى عَجِيبُ
نَاهِيكَ بِٱلْأَلْفَاظِ مِـــمَّا جَوَّدَ ٱللَّبِقُ ٱللَّبِيبُ[4]
كَٱلدُّرِّ مُكِّنَ فِي ٱلْعُقُو دِ وَلِلشُّعَاعِ بِهِ وُثُوبُ
دِيبَاجَةٌ كَأَدَقِّ مَا نَسَجَتْ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبُ[5]

---

(١) الصليب: الشديد (٢) الروعة: الجمال؛ الضريب: المثيل (٣) الجليب: المجلوب (٤) اللبق: الحاذق؛ اللبيب: العاقل (٥) الديباجة: قطعة من الديباج وهو نسيج الحرير الملوّن تستعار للكلام المنسّق.

فِيهَا حِلَى جِدُّ ٱلْفَوَا تِنِ ، وَشْيُهَا وَاشٍ لَعُوبُ
آيَاتُ حُسْنٍ كُلُّهَا صَفْوٌ وَلَيْسَ بِهَا مَشُوبُ
فِي رِقَّةِ ٱلنَّسَمَاتِ بِٱلْـــعَبَقِ ٱلذَّكِيِّ لَهَا هُبُوبُ
تَسْتَافُهَا رَأْدَ ٱلضُّحَى وَيُظِلُّكَ ٱلْوَادِي ٱلْخَصِيبُ [1]
فِي بَهْجَةِ ٱلزَّهَرَاتِ بَا كَرَهُنَّ مِدْرَارٌ سَكُوبُ
فَٱللَّحْظُ يَشْرَبُ وَٱلنَّدَى مَشْمُولَةٌ وَٱلْكِمُّ كُوبُ [2]

كَنَسِيبِهِ ٱلْأَخَّاذِ بِٱلْـــأَلْبَابِ فَلْيَكُنِ ٱلنَّسِيبُ
وَكَمَدْحِهِ ٱلْمَدْحُ ٱلَّذِي أَبَدًا لَهُ ثَوْبٌ قَشِيبُ [3]
وَكَوَصْفِهِ ٱلْوَصْفُ ٱلَّذِي عَنْ رُؤْيَةِ ٱلرَّائِي يَنُوبُ
يَتَنَاوَلُ ٱلْغَرَضَ ٱلْبَعِيـــدَ إِذَا ٱلْبَعِيدُ هُوَ ٱلْقَرِيبُ
أَوْ يُبْرِزُ ٱلْخُلُقَ ٱلسَّوِ يَّ فَلِلْحَيَاةِ بِهِ دَبِيبُ
كُلٌّ يُصَادِفُ مِنْ هَوَا هُ عِنْدَهُ مَا يَسْتَطِيبُ
فَكَأَنَّ مَا تَجْرِي خَوَا طِرُهُ بِهِ تَجْرِي ٱلْقُلُوبُ

لِلّٰهِ « صَبْرِي » وَهْوَ لِـــلُّغَةِ ٱلَّتِي ٱنْتُهِكَتْ غَضُوبُ [4]

---

(١) تستافها : تشمها ؛ رأد الضحى : الساعة الثالثة من اول النهار (٢) الكوب : كأس (٣) قشيب : جديد (٤) انتهكت : اضنيت وجهدت .

بِالرِّفقِ « يَنقُدُ » مَا يَزِيـــفُ ٱلمُخطِئُونَ وَلَا « يَعِيبُ »[1]
فِي رَأيِهِ « ٱللُّغَةُ ٱلبِلَا دُ » أَجَلْ، هُوَ ٱلرَّأيُ ٱلمُصِيبُ
يُودِي ٱلفَصِيحُ مِنَ ٱللُّغَا تِ إِذَا غَفَا عَنهُ ٱلرَّقِيبُ

أَفدِيكَ، فَارَقتَ ٱلحَيَا ةَ وَغَيرُكَ ٱلجِزعُ ٱلكَئِيبُ
جَارَتْ عَلَيكَ فَضَاقَ عَنْ سَعَةٍ بِهَا ٱلذِّرعُ ٱلرَّحِيبُ[2]
تِلكَ ٱلحَيَاةُ وَمَا بِهَا إِلَّا لِأَهلِ ٱلخُبثِ طِيبُ
كَمْ بِتَّ فِي سُهدٍ وَأَنـــتَ لِغَايَةٍ شَقَّتْ طَلُوبُ[3]
جَوَّابُ آفَاقِ ٱلمَعَا رِفِ وَٱلأَسَى فِيمَا تَجُوبُ[4]
حَتَّى تُحَصِّلَ مَا تُحَـــصِّلُ مِنْ فُنُونٍ لَا تُثِيبُ
وَجَزَاءُ كَدِّكَ ذٰلِكَ ٱلـــدَّاءُ ٱلدَّوِيُّ بِهِ تَثُوبُ[5]

أَلكَاتِبُ ٱلعَرَبِيُّ مَهْـــمَا يَدْهَهُ فَلَهُ ٱلذُّنُوبُ
إِنْ لَمْ يُصِبْ مَالًا وَكَيْـــفَ، وَتِلكَ بِيئَتُهُ، يُصِيبُ
فَٱلفَضْلُ مَنقَصَةٌ لَهُ وَخِلَالُهُ ٱلحُسْنَى عُيُوبُ
وَيَمُرُّ بِٱلعَيْشِ ٱلكَرِ يمِ وَمَا لَهُ مِنهُ نَصِيبُ

---

(١) زاف الدراهم : اظهر زيفها اي رداءتها (٢) الذرع : البال والصدر (٣) شقت : صعبت (٤) جاب البلاد : قطعها (٥) تثوب : ترجع .

فَإِذَا قَنَى مَالًا كَمَا يَقْنِي لِعُقْبَاهُ ٱلْحَسِيبُ
حَذَرَ ٱلْمَهَانَاتِ ٱلَّتِي مُتَقَدِّمُوهُ بِهَا أُصِيبُوا
أَفْنَى بِمَجْهُودَيْهِ قُـــوَّتَهُ وَأَرْدَاهُ ٱللُّغُوبُ[1]

قَتْلًا بِنَفْثِ دَمٍ قُتِلْـــتَ وَعَجَّ مَرْقَدُكَ ٱلْخَضِيبُ
فَثَوَيْتَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمُنَـــجِّي وَٱسْمُهُ ٱلْيَوْمُ ٱلْعَصِيبُ[2]
وَبِحَقِّ مَنْ كُنْتَ ٱلْمُنِيـــبَ إِلَيْهِ يَا نِعْمَ ٱلْمُنِيبُ[3]
لَأَخَفُّ مِنْ بَعْضِ ٱلْمَقَا لَةِ ذٰلِكَ ٱلْمَوْتُ ٱلْخَزِيبُ[4]
أَعْنِي مَقَالَةَ كَاشِحٍ فِي قَدْرِكَ ٱلْعَالِي يُرِيبُ[5]
مِمَّنْ يَهَشُّ كَمَا تَثَا ءَبَ وَهْوَ طَاوِي ٱلْكَشْحِ ذِيبُ[6]
شَرُّ ٱلْأَنَامِ ٱلْبَاسِمُو نَ وَفِي جَوَانِحِهِمْ لَهِيبُ[7]
أَلْمُدَّعُونَ « ٱلْبَحْثَ » حِـــينَ ٱلْقَصْدُ مِنْهُمْ أَنْ « يَغِيبُوا »[8]
مُتَنَقِّصُـــو مَحْسُودِهِمْ وَلَهُ ٱلتَّجِلَّةُ وَٱلرُّجُوبُ[9]

---

(١) المراد بمجهوديه : مجهود عقله ومجهود جسمه ؛ ارداه : اهلكه ؛ اللغوب : التعب
(٢) العصيب : الشديد (٣) اناب اليه : رجع مرة بعد اخرى (٣) الخزيب : الشديد
(٥) الكاشح : مضمر العداوة ؛ يريب : يشكّك (٦) يهش : يبتسم ؛ الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف ؛ وطاوي الكشح : المُعرض (٧) الجوانح : الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر (٨) غاب فلانًا : عابه وذكره بما فيه من السوء
(٩) الرجوب : الهيبة والتعظيم .

فِئَةٌ تَنَالُ مِنَ ٱلْفَتَى مَا لَمْ تَنَلْ مِنْهُ ٱلْكُرُوبُ[1]

لِفَخَارِهِ تَأْسَى كَأَنَّ فَخَارَهُ مِنْهَا سَلِيبُ[2]

قَالَتْ لِتَضْلِيلِ ٱلْعُقُو لِ وَلَيْسَ كَٱلتَّضْلِيلِ حُوبُ[3]

« صَبْرِي » مُقِلٌّ ، وِرْدُهُ عَذْبٌ وَآفَتُهُ ٱلنُّضُوبُ[4]

أَخْبِثْ بِمَا أَخْفَوْا وَظَا هِرُ قَصْدِهِمْ عَطَفٌ وَحُوبُ[5]

مَا ٱلشِّعْرُ يَا أَهْلَ ٱلنُّهَى وَٱلذِّكْرُ دِيوَانٌ رَغِيبُ ؟[6]

مَنْ يَسْأَلِ « ٱلْحُصَرِيَّ » وَٱبْـــنَ « ذُرَيْقَ » فَٱسْمُهُمَا يُجِيبُ

أَزْهَى وَأَبْهَى ٱلْوَرْدِ لَا يَأْتِي بِهِ ٱلدَّغَلُ ٱلْعَشِيبُ[7]

مَاذَا أَجَادَ سِوَى ٱلْقَلِيـــلِ «أَبُو عُبَادَةَ» أَوْ «حَبِيبُ» ؟[8]

لَوْ طَبَّقَ ٱلسَّبْعَ ٱلنَّعِيـــبُ أَيُطْرِبُ ٱلسَّمْعَ ٱلنَّعِيبُ ؟[9]

أَوْ لَمْ يَطُلْ شَدْوٌ — وَشَا دِيهِ ٱلْهَزَارُ — أَمَا يَطِيبُ ؟

أَلشِّعْرُ تَلْبِيَةُ ٱلْقُوَا فِي وَٱلشُّعُورُ بِهَا مُهِيبُ[10]

وَبِهِ مِنَ ٱلْإِيقَاعِ ضَرْ بٌ لَا تُحَاكِيهِ ٱلضُّرُوبُ[11]

---

(١) الكروب جمع كرب وهو الغم والحزن (٢) تأسى : تحزن (٣) الحوب : الاثم والذنب (٤) المقـلّ من الشعراء : خلاف المكثر ؛ الورْد : اتيان الماء ؛ الآفة : العاهة (٥) أخبثْ : ما أخبث ؛ الحوب : الحزن والبلاء . والمراد بـه هنا الشفقة (٦) الرغيب : الواسع (٧) الدغل : الشجر الكثير الملتف ؛ العشيب : كثير العشب (٨) ابو عبادة : البحتري ؛ حبيب : ابو تمام (٩) طبّق السبع : ملأ السماوات السبع ؛ النعيب : صوت الغراب (١٠) المهيب : الداعي . (١١) ضرب : نوع

هُوَ مَحْضُ مُوسِيقَى وَحِسَّاتٌ تُصَوِّرُهَا ٱلضُّرُوبُ[1]
هُوَ نَوْحُ سَاقِيَةٍ شَكَتْ لَا قَدْرُ مَا يَحْوِي ٱلْقَلِيبُ[2]
هُوَ مَا بَكَاهُ ٱلْقَلْبُ لَا مِعْيَارُ مَا جَرَتِ ٱلْغُرُوبُ[3]
هُوَ أَنَّةٌ وَتَسِيلُ مِنْ جَرَّائِهَا نَفْسٌ صَبِيبُ[4]

عَمَدُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَيِّتٌ، ذَاكَ بَأْسُهُمُ ٱلْغَرِيبُ[5]
وَلَقَدْ تَرَاهُمْ سَاخِرًا مِنْهُمْ وَأَشْجَعُهُمْ نَخِيبُ[6]
خَالُوا رَدَاكَ إِبَاحَةً خَابُوا وَمِثْلُهُمُ يَخِيبُ

فَٱذْهَبْ أَبَا ٱلشُّعَرَاءِ، فَخْرُكَ لَيْسَ ضَائِرَهُ ٱلذُّهُوبُ
أَمَّا بَنُوكَ فَعِنْدَ ظَنِّ ٱلنُّبْلِ أَبْرَارٌ نُدُوبُ[7]
نَمْ عَنْهُمُ وَمَقَامُكَ ٱلْعَالِي وَجَانِبُكَ ٱلْمَهِيبُ
لَكَ فِي ٱلنُّهَى بَعْدَ ٱلنَّوَى شَفَقٌ وَلٰكِنْ لَا يَغِيبُ[8]

---

(١) الضروب جمع ضرب وهو في فنّ العروض التفعيلة الاخيرة من الشطر الثاني من البيت والمراد هنا بالضروب الاوزان الشعرية (٢) القليب: البئر قبل ان تطوى (٣) الغروب: مجاري الدمع من الرأس؛ والغروب ايضاً الدموع انفسها كما هنا (٤) من جرائها: بسببها؛ صبيب: مصبوبة (٥) بأسهم: شدّتهم (٦) النخيب: المخلوع القلب (٧) الندوب جمع ندب وهو الخفيف في الحاجة، الظريف (٨) النوى: البعد؛ الشفق: الحمرة بعد الغروب الى اول وقت العشاء.

رثاء

فقيد الوطن الزعيم العظيم

سعد زغلول باشا

لِيَنْتَشِرْ بَعْدَ طَيِّ ذٰلِكَ ٱلْعَلَمُ ... وَلْيَنْتَعِشْ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ ٱلْأَلَمُ [1]

لَا خَطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ ... لٰكِنْ أُعِيذُكُمُ أَنْ تَضْعُفَ ٱلْهِمَمُ [2]

ذَاكَ ٱللِّوَاءُ ٱلَّذِي لُفَّ ٱلرَّئِيسُ بِهِ ... زِيدَتْ لَهُ ٱلْيَوْمَ فِي أَعْنَاقِنَا ذِمَمُ [3]

وَعَادَ أَوْلَى بِإِجْلَالٍ وَتَفْدِيَةٍ ... مِنْ حَيْثُ أُدْرِجَ فِيهِ ذٰلِكَ ٱلْعَلَمُ [4]

إِنِّي أَرَى وَجْهَ «مِصْرٍ» تَحْتَ غُرَّتِهِ ... يُخْفِي تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ [5]

وَأَجْتَلِي قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ ... يَهْتَزُّ تِيهاً «وَسَعْدٌ» فِيهِ مُرْتَسِمُ [6]

لَا تَأْخُذِ ٱلْغُمَّةُ ٱلْكُبْرَى مَآخِذَهَا ... مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تِلْقَاءَهَا ٱلْغُمَمُ [7]

تِلْكَ ٱلنَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدْعَهَا حَسُنَتْ ... عُقْبَى «لِمِصْرٍ» وَعُقْبَى غَيْرِهَا نَدَمُ

---

(١) يكبو : يسقط (٢) راع اثبتكم : خوّف اشدّكم ؛ اعاذه : دعا له بالحفظ (٣) اللواء : العلم ؛ الذمم : العهود (٤) العلَم : سيد القوم (٥) تقرّح الجسد : علته القروح اي الجراح (٦) اجتلى الشيء : نظر اليه ؛ تيهًا : فخرًا (٧) الغُمَّة : الكربة والحزن .

أَماتَ «سَعْدٌ» وَرُوحُ الشَّعْبِ باقِيَةٌ ... وَالرَّأْيُ مُؤْتَلِفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَئِمُ؟
وَالرَّمْزُ باقٍ وَذاكَ الصَّوْتُ نَسْمَعُهُ ... مَهْما تَنَوَّعَتِ الأَصْواتُ وَالكَلِمُ؟
إِنَّ اتِّحادَ قُواكُمْ بَعْدَهُ عِوَضٌ ... مِمَّنْ ذَهى «مِصْرَ» فِيهِ الثُّكْلُ وَاليُتُمُ
وَالبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بِرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ ... إِمَّا الوُجُودُ بِمَعْناهُ أَوِ العَدَمُ[1]

مأتم « سعد » في مصر والشرق

يا «مِصْرُ» خَطْبُكِ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ ... عَلَى اخْتِلافِ بَنِيهِ وَالأَسَى عَمِمُ[2]
فَفِي حَواضِرِهِ الظَّبْيُ المَرُوحُ سَجا ... وَفِي بَوادِيهِ رِيعَ الضَّيْغَمُ الأَضِمُ[3]
تَلَجْلَجَ البَرْقُ إِذْ طارَ النَّعِيُّ بِهِ ... وَاسْتَشْعَرَتْ وَقْرَهُ الوَخَّادَةُ الرُّسُمُ[4]
«لُبْنانُ» مادَتْ بِهِ حُزْناً رَواسِخُهُ ... وَجَفَّ «بِالغُوطَةِ» الصَّفْصافُ وَالرَّتَمُ[5]
وَفِي «السَّوادِ» عُيُونٌ بِالسَّوادِ جَرَتْ ... وَفِي «الحِجازِ» «وَنَجْدٍ» لِلْجَوَى ضَرَمُ[6]
ما حالُ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُسِفَتْ ... وَتَسْتَهِلُّ ثَمَا تُغْنِيهِمِ الدِّيَمُ؟[7]

---

(١) البرّ به : الاحسان اليه (٢) عمم : شامل (٣) سجا : سكن ؛ الضيغم : الاسد ؛ الاضم : الغضبان (٤) تلجلج : اضطرب وتردّد ؛ استشعرت بمعنى شعرت ؛ وقره : ثقله ؛ الوخّادة : الابل السريعة السير ؛ الرسم جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض باخفافها (٥) مادت : تحركت ومالت ؛ غوطة دمشق : بساتينها المحدقة بها ؛ الرتم : نبات (٦) الجوى : حرقة في القلب من حزن ؛ الضرم : اشتعال (٧) استهلّ المطر : اشتد انصبابه مع صوته ؛ الديم جمع ديمة وهي مطر يدوم أيّاماً .

أُمُّ ٱلْمَدَائِنِ تَمْشِي وَهْيَ جَازِعَةٌ ... بِالنَّعْشِ مَشْيَ ثَكُولٍ مَسَّهَا ٱلْعَقَمُ [1]

ذِيدَتْ عَنِ ٱلرُّكْنِ لَمْ تُلْمِمْ بِهِ يَدَهَا ... فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ ٱلْعَيْنِ تَسْتَلِمُ [2]

دِيَارُهَا كَٱلطُّلُولِ ٱلسُّحْمِ مُوحِشَةٌ ... وَفِي ٱلرِّحَابِ وُفُودُ ٱلْخَلْقِ تَزْدَحِمُ [3]

وَفِي ٱلْبِلَادِ بِتَعْدَادِ ٱلْبِلَادِ عَلَتْ ... مَنَاحَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا ٱلْأُمَمُ

وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثَّلُوهُ بِهِ ... مِنَ ٱلْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعِ ٱلرَّقَمُ

لَمْ تَشْهَدِ ٱلْعُرْبُ يَوْماً فِي فَوَادِحِهَا ... كَذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ مَشْهُوداً وَلَا ٱلْعَجَمُ [4]

ترجمة « سعد »

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ « سَعْداً » مَنْ تُؤَبِّنُهُ ... هُوَ ٱلْهُدَى وَٱلنَّدَى وَٱلْبَأْسُ وَٱلشَّمَمُ [5]

هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِٱلْوَصْفِ ٱلْخَلِيقِ بِهَا ... تِلْكَ ٱلْفَضَائِلُ وَٱلْآدَابُ وَٱلشِّيَمُ [6]

مَا ٱلْقَوْلُ فِي دَوْحَةٍ فَيْنَانَةٍ سَقَطَتْ ... وَمِنْ أَمَالِيدِهَا ٱلْإِحْسَانُ وَٱلْكَرَمُ؟ [7]

كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ ... فِيهَا ٱلْمَنَايَا تُثَنِّيهَا وَتَخْتَرِمُ [8]

---

(١) الثكول : من فقدت ولدها (٢) ذيدت : دُفعت ومنعت ؛ استلم الحجر : لمسه اما بالتقبيل او باليد (٣) الطلول : ما تلبد من آثار الديار ؛ السحم جمع اسحم وهو الاسود ؛ الموحشة : التي صارت وحشة وذهب الناس عنها (٤) فوادحها : مصائبها الثقيلة (٥) الشمم : عزة النفس (٦) الشيم : الاخلاق (٧) الدوحة : الشجرة العظيمة ؛ الفينانة : الكثيرة الاغصان ؛ الاماليد جمع املود وهو الناعم من الغصون (٨) الغيضة : الاجمة ؛ اخترمته المنية : اقتطعه الموت .

لٰكِنَّني أَسْتَعِينُ ٱللهَ مُعْتَذِرًا عَنِ ٱلْقُصُورِ وَبَعْضُ ٱلْعَجْزِ لَا يَصِمُ [1]

« سعد » في الصحافة

سَلِ «ٱلْوَقَائِعَ» عَنْ «سَعْدٍ» تُجِبْ طُرَفٌ مِنْهَا عَلَى ٱلدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيَمُ [2]

آيَاتُهَا رَاعَتِ «ٱلشَّيْخَ ٱلْإِمَامَ» وَلَمْ تَفْتَأْ تُرَدِّدُهَا حُفَّاظُهَا ٱلْقُدُمُ

فَتًى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ ٱلْفِرَاسَةِ مَا تَكُونُ فِي ٱلنَّابِغِينَ ٱلْأَنْفُسُ ٱلْعُزُمُ [3]

أَبْدَتْ مَبَادِئُهُ ٱلْحُسْنَى تَوَالِيَهُ لَهُمْ فَظَنُّوا فَكَانَ ٱلْحَقَّ ظَنُّهُمُ [4]

وَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ ٱلرَّجَاءُ بِهِ عِنْدَ ٱلَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا [5]

بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ فَرِيدَةَ ٱلْعِقْدِ حَيْثُ ٱلْعِقْدُ يَنْتَظِمُ [6]

مُذْ شَبَّتِ ٱلثَّوْرَةُ ٱلْأُولَى تَوَرُّدَهَا ظَمْآنَ، حَرَّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبَمُ [7]

أَبَى ٱلْقَرَارَ عَلَى ضَيْمِ ٱلْبِلَادِ وَقَدْ سَاقَ ٱلرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقٌ حُطَمُ [8]

فَأَعْمَلَ ٱلرَّأْيَ وَٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ بِهِ لَوِ ٱسْتَعَانَ بِهِ ٱلصَّمْصَامَةُ ٱلْخَذِمُ [9]

---

(١) لا يصم : لا يعيب (٢) بخسه حقه : نقصه اياه (٣) الفراسة : معرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره ؛ العُزُم : جمع عزوم وهي التي تستمر على عزمها الى ان تبلغ ما ترومه (٤) التوالي جمع تالية مؤنث تالٍ وهو ما يتبع (٥) ناط : علق (٦) فريدة العقد : اكبر درَّة فيه (٧) تورد الماء : بلغه وداناه ؛ لظاها : نارها ؛ شبم : برد (٨) ضيم البلاد : ظلمها ؛ الحطم : الراعي الظلوم للماشية يحشم بعضها ببعض (٩) الصمصامة : السيف ؛ الخذم : القاطع .

« سعد » في المحاماة

سَلِ «ٱلْمُحَامَاةَ» كَمْ يَوْمٍ أَغَرَّ لَهُ ... غَدَا ٱسْمُهُ وَهْوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمُ
قَدْ نَاصَرَ ٱلْعَدْلَ فِيهِ فَهْوَ مُنْتَصِرٌ ... وَهَاجَمَ ٱلْبَغْيَ فِيهِ فَهْوَ مُنْهَزِمُ
وَأَلْزَمَ ٱلْمِدْرَهَ ٱلْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ ... مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ (١)
مَا يَبْلُغُ ٱلْخَصْمُ عَمَّنْ قَبْلَ مَوْقِفِهِ ... لَدَى ٱلْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ (٢)
حَتَّى إِذَا ٱعْتَزَّ بِٱلْبُرْهَانِ سَلْسَلَهُ ... طَلْقَ ٱللِّسَانِ عَدَاهُ ٱلْوَهْمُ وَٱلْوَهَمُ (٣)
بَيَانُهُ فِيهِ كَٱلْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ ... وَرَأْيُهُ فِيهِ كَٱلْبُنْيَانِ مُدَّعَمُ (٤)

« سعد » في القضاء

سَلِ «ٱلْقَضَاءَ» يُجِبْ مَا كَانَ جَهْبِذُهُ ... وَٱلْبَاحِثُ ٱلْجَلْدُ وَٱلْمُسْتَبْصِرُ ٱلْفَهِمُ (٥)
ذَاكَ ٱلَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ ... إِلَيْهِ كَانَتْ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ تَحْتَكِمُ (٦)
يَقْظَانُ لَا يَرْتَقِي زُورٌ إِلَيْهِ وَلَا ... تُضِلُّهُ ٱلشُّبَهُ ٱلْمُزْجَاةُ وَٱلتُّهَمُ (٧)

---

(١) المدره : المقدم في اللسان واليد عند الخصومة ؛ المنطيق : البليغ (٢) النجوى : المحادثة سرًّا (٣) سلسله : جاء به متصلًا بعضه ببعض ؛ عداه : جاوزه ؛ الوهم : ما يقع في القلب من الخاطر ؛ الوهَم : الخطأ والسهو (٤) مدّعم : مستند (٥) الجهبذ : النقاد الخبير ؛ الجلد : ذو القوة والصلابة (٦) المقالد : المفاتيح (٧) الزور : الكذب ؛ الشبه جمع شبهة وهي الشك والريب ؛ المزجاة : الرديئة المرغوب عنها .

بَيْتٌ فِي ٱلْأَمْرِ لَا يَعْنِيهِ مِنْهُ سِوَى ... مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ ٱللهِ وَٱلذِّمَمُ
وَيُوقِعُ ٱلْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ ... مِنَ ٱلصَّوَابِ وَغَرْبُ ٱلظُّلْمِ مُنْثَلِمُ[1]
مُحَاذِرًا خَطَأً مَا ٱسْطَاعَ أَوْ خَطَلًا ... فِي ٱلنَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي ٱلْحَقِّ يُهْتَضَمُ[2]
أَتَنْقَضِي نَسَمٌ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا ... جَبْرًا كَمَا تَنْقَضِي إِنْ مَرَّتِ ٱلنَّسَمُ؟[3]
وَهَلْ تُبَاحُ حُقُوقٌ فِي ٱلضَّمِيرِ لَهَا ... غَمْزٌ أَلِيمٌ إِذَا لَمْ يَرْعَهَا ٱلْحَكَمُ؟[4]

« سعد » وزيراً للمعارف

سَلِ «ٱلْمَعَارِفَ» إِذْ كَانَتْ وِزَارَتُهَا ... مُنْذَ ٱكَّةً خَاذَلَتْ أَجْزَاءَهَا ٱلدُّعُمُ[5]
فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا ... أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهْوَ مُنْهَدِمُ
نَجَتْ كَرَامَةُ «مِصْرٍ» مِنْ مَهَانَتِهَا ... فِيهَا وَشُرِّفَ ذَاكَ ٱلْمَنْصِبُ ٱلسَّنِمُ[6]
وَرُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي ٱلْغَيِّ مُغْتَصِبٌ ... وَصُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي ٱلْبَغْيِ مُحْتَكِمُ[7]
وَصُوِّرَ ٱلنُّجْبُ ٱلْأَحْرَارُ فِي مُثُلٍ ... صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ ٱلْأَتْبَاعُ وَٱلْحَشَمُ[8]

---

(١) غرب السيف : حدّه؛ منثلم : منكسر الجوانب (٢) الخطل : الفاسد من الكلام
(٣) النسم الاولى : الناس؛ النسم الثانية : الريح الضعيفة (٤) الغمز : الطعن؛ لم يرعها : لم يحافظ عليها؛ الحكم : الحاكم (٥) الدُّعم جمع دعام وهو عماد البيت (٦) السنم : العالي (٧) السرف : تجاوز الحدّ؛ الغيّ : خلاف الرشد؛ البغي : الظلم (٨) النجب : جمع نجيب : وهو الكريم الحسيب .

« سعد » نائباً عن الأمة في العهدين

سَلِ «النِّيابةَ» عانَاها وَنَدوَتُها ... شَمْلٌ، كَما شاءَتِ الأَهواءُ، مُنقَسِمُ

جَماعَةٌ جَهِلُوا مِنْ قَدرِ أَنفُسِهِمْ ... مَا كَانَ يَهزَأُ بِالأَقدارِ لَوْ عَلِمُوا

مَا زَالَ بِالطُّرُقِ المُثْلَى يُقَوِّمُهُمْ ... حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الأَمْرُ أَمْرَهُمُ

فَبَاءَ بِالخُسْرِ مَنْ بِالبُطْلِ نَاوَأَهُمْ ... وَصَادَمَ الحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اصْطَدَمُوا [1]

تِلْكَ المَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ ... أُسٌّ أُقِيمَ عَلَى أَنْضَادِهِ أُطُمُ [2]

حِصْنٌ يَذُودُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطَلٌ ... بِالحَقِّ مُعْتَضِدٌ بِالعَدْلِ مُعْتَصِمُ

لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنَامِلِهِ ... يَرَاعَةٌ وَلِأَحْكَامِ القَضَاءِ فَمُ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَمَا ... يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرُّبَى عَلَمُ [3]

مُجَلِّلاً هَمُّهُ بِالشَّيْبِ لِمَّتَهُ ... وَقَدْ تَشِيبُ بِأَدْنَى هَمِّهِ اللِّمَمُ [4]

---

(١) فباء: فرجع؛ ناوأهم: عاداهم (٢) الانضاد جمع نضد وهو ما تراكم وتراكب؛ الاطم: الحصن المبني بحجارة (٣) منيفاً: مطلًّا ومشرفاً (٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الاذن .

وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ ... شِبْهُ ٱلْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا ٱلْقِمَمُ

عَيْنَاهُ كَٱلْكَوْكَبَيْنِ ٱلسَّاطِعَيْنِ زَهَا ... سَنَاهُمَا بِسَنَى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ[1]

وَمَا ٱلْغُضُونُ تَدَلَّى عَارِضَاهُ بِهَا ... إِلَّا ٱلشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا ٱلْأَدَمُ[2]

إِنْ تَقْتَرِبْ شَفَتَاهُ وَٱلزَّمَانُ رِضًى ... تَرَقْرَقَتْ مِنْهُمَا ٱلْآيَاتُ وَٱلْحِكَمُ

وَإِنْ يُفَرِّجْهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبٌ ... رَاعَتْكَ فُوَّهَةُ ٱلْبُرْكَانِ وَٱلْحُمَمُ[3]

بَيْنَ ٱلصِّلَابِ ٱلْحَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ ... قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ لَا يَجِمُ[4]

يَلِينُ رِفْقاً فَإِنْ جَافَى وَصُكَّ بِهِ ... صَرْفُ ٱلزَّمَانِ تَوَلَّى وَهْوَ مُنْهَشِمُ[5]

مُتَمَّمُ ٱلْأَسْرِ رَحْبُ ٱلصَّدْرِ بَارِزُهُ ... مُقَوَّمُ ٱلْأَزْرِ طَاوِي ٱلْكَشْحِ مُنْهَضِمُ[6]

فَيَا لَهُ هَيْكَلًا مِلْءَ ٱلْعُيُونِ سَطَا ... بِهِ ٱلرَّدَى فَٱحْتَوَتْهُ دُونَهَا ٱلرُّجَمُ[7]

« سعد » في احاديثه

قَضَى ٱلَّذِي كَانَ نَادِيهِ وَمَحْضَرُهُ ... قِلَادَةً لِكِرَامِ ٱلنَّاسِ تَنْتَظِمُ

---

(١) سناها : نورها (٢) الغضون : جمع غضن وهو كل تجعد وتثنٍّ في ثوب او جلد ؛ عارضا الوجه : جانباه ؛ جلا : كشف ؛ اشباحها : ظلالها ؛ الأدم : الجلد (٣) فوّهة البركان : فمه ؛ الحمم : الفحم وكل ما احرقته النار (٤) لا يجم : لا يسكت من الفزع (٥) صكه : ضربه شديداً ؛ دفعه (٦) الأسر : الخلق ؛ الأزر : الظهر ؛ الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف . وطاويه : ضامره ولطيفه (٧) الرجم جمع رجمة وهي القبر .

إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ ... إِلَيْهِ لَا ٱلْكَدُّ يَثْنِيها وَلَا ٱلسَّأَمُ

دُرٌّ يُسَلْسِلُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِهِ ... فَٱلْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَٱلْعَقْلُ مُغْتَنِمُ

كَأَنَّ جُلَّاسَهُ، مَهْمَا عَلَوْا رُتَباً، ... رَاجُو صِلَاتٍ، عَلَيْهِمْ تُنْثَرُ ٱلنِّعَمُ[1]

« سعد » الاديب

قَضَى ٱلْأَدِيبُ ٱلَّذِي تُسْتَنُّ سُنَّتُهُ ... وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ ٱلْقَوْلِ يُرْتَسَمُ[2]

رَبُّ ٱلْبَلَاغِ ٱلَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ ... هِيَ ٱلنُّجُومُ ٱلَّتِي تَهْدِي أَوِ ٱلرُّجُمُ[3]

يَخُطُّهَا وَكَأَنَّ ٱللَّوْحَ فِي يَدِهِ ... يُصَرِّفُ ٱلدَّهْرَ فِيمَا يَرْسُمُ ٱلْقَلَمُ

يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا ٱلْمِدَادُ كَمَا ... يُذْكَى فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورٍ بِهِ ٱلْفَحَمُ[4]

فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ ... فَٱلْفِكْرُ مُبْتَكِرٌ وَٱللَّفْظُ مُنْسَجِمُ

بَحْرٌ مِنَ ٱلْعِلْمِ لَمْ تُذْخَرْ جَوَاهِرُهُ ... وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا ٱلشُّطْآنُ وَٱلْأَكَمُ[5]

تَرْهُو ٱلْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا ... تَرْهُو ٱلْحُقُولُ سَقَاهَا ٱلْعَارِضُ ٱلرَّذِمُ[6]

---

(١) الصلات : الهبات (٢) تستن سنته : تقتدى طريقته (٣) روائعه : حسناته؛ الرجم : النجوم التي يرمى بها (٤) يفتر : يبتسم ؛ المداد : الحبر ؛ يذكى : يشتعل (٥) لم تذخر : لم تخبأ ؛ لم تحل دونها : لم تعترض دونها (٦) ترهو : تشرق ؛ الرشح : الماء القليل ؛ العارض : السحاب المعترض في الافق؛ الرذم : المنسكب وهو ممتلىء .

يُهْدِي ٱلْفُصُولَ مَوَشَّاةً مُدَبَّجَةً بِكُلِّ فَنٍّ مِنَ ٱلْإِبْدَاعِ تَتَّسِمُ[1]
وَلِلطَّائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خُلَسٌ يُجْلَى بِإِيمَاضِهَا ٱلتَّقْطِيبُ وَٱلْقَتَمُ[2]

« سعد » الخطيب

قَضَى ٱلْخَطِيبُ ٱلَّذِي كَانَتْ فَصَاحَتُهُ حَالًا فَحَالًا هِيَ ٱلْآلَاءُ وَٱلنِّقَمُ[3]
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَلْسَمِ ٱلشَّافِي يُمَرُّ بِهِ عَلَى ٱلْجِرَاحِ قَدِ ٱسْتَشْرَتْ فَتَلْتَئِمُ[4]
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبُلْبُلِ ٱلْغَرِّيدِ مُخْتَلِفاً بَيْنَ ٱلْأَفَانِينِ مِنْ تَطْرِيبِهِ ٱلنَّغَمُ
حَدِّثْ عَنِ ٱلضَّيْغَمِ ٱلسَّاجِي يَثُورُ بِهِ تَحَرُّشٌ بِحِمَى ٱلْأَشْبَالِ لَا ٱلْقَرَمُ[5]
حَدِّثْ عَنِ ٱلسَّيْلِ يَجْرِي وَهْوَ مُصْطَخِبٌ حَدِّثْ عَنِ ٱلنَّارِ تَعْلُو وَهْيَ تَحْتَدِمُ
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَحْرِ وَٱلْأَرْوَاحُ عَاصِفَةٌ وَٱلسُّحْبُ عَازِفَةٌ وَٱلْفُلْكُ تَرْتَطِمُ[6]

« سعد » الزعيم الاكبر ووصف اخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةٌ بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سَعْدًا» وَلَا جَرَمُ[7]

---

(١) وشّى الصحيفة ودبجها : زينها بالكتابة (٢) التقطيب : التعبيس ؛ القتم : الغبار ؛ الظلمة (٣) الآلاء : النعم مفردها ألًى (٤) البلسم : دواء تضمد بـه الجراحات ؛ استشرت الجراح : عظمت (٥) الساجي : الساكن ؛ تحرّش : تهيج . القرم : اشتداد الشهوة الى اللحم (٦) الارواح : الرياح ؛ الفلك : السفينة ؛ ترتطم : تزدحم وترتبك (٧) لا جرم : لا شك .

قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءَ ٱلْبِلَادِ بِهِمْ ... وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا

يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ ... وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقْطَعَ ٱلرَّحِمُ [1]

وَمَا يَغُضُّ عَنِ ٱلْمَلْهُوفِ نَاظِرَهُ ... وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ ٱلْمُعْتَفِي صَمَمُ [2]

وَإِنَّمَا سِرُّ مَنْ تَعْنُو ٱلرِّجَالُ لَهُ ... إِدْرَاكُهُ فِي ٱخْتِلَافِ ٱلْحَالِ سِرَّهُمُ [3]

أَلْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةٌ شُغِلَتْ ... بِٱلسَّعْيِ وَٱلْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلُمُ

لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ ٱلْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ ... فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا ٱلْخِدَمُ

سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ ٱلدُّجَى فَتُرَى ... وَسْنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ ٱلظُّلَمُ [4]

مَنْ لِلرُّقِيِّ بِنَهَّاضٍ كَنَهْضَتِهِ ... مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُو بِهِ قَدَمُ ؟

فِيهِ ٱلصَّرَاحَةُ طَبْعٌ لَا يُغَيِّرُهُ ... وَلَا يُشَابُ بِسُمٍّ عِنْدَهُ دَسَمُ [5]

إِذَا تَوَخَّى جَدِيدًا وَٱلصَّلَاحُ بِهِ ... رُدَّ ٱلْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ ٱلْقِدَمُ

تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... سَمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ ٱلْحُرَمُ [6]

---

(١) اجدى : انفع ؛ يتقي : يخشى ؛ قطع رحمه : قاطعه (٢) المعتفي : طالب المعروف (٣) تعنو له : تذل له (٤) تنجاب : تنكشف (٥) يشاب : يمزج (٦) الحرمة : الذمة .

وَمَا يُسَرُّ بِغَيْرِ ٱلْفَوْزِ يُدْرِكُهُ ... وَمَا يَقَرُّ وَحَقُّ ٱلشَّعْبِ مُهْتَضَمُ[1]

ثَبْتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِئِهِ ... سِيَّانِ مِنْهَا لَدَيْهِ ٱلْيُسْرُ وَٱلْعُدُمُ[2]

« سعد » في وجه اعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ ، جَهِلُوا ... عَلَيْهِ فِي وَقَفَاتِ ٱلصِّدْقِ أَوْ حَلُمُوا

إِنْ عَاهَدُوهُ بِإِنْصَافٍ فَذَاكَ وَإِنْ ... أَبَوْا فَمَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَمَمُ[3]

أَقَرَّ بِٱلْخُطَّةِ ٱلْمُثْلَى مَكَانَتَهُ ... بِحَيْثُ يَرْسُخُ وَٱلْأَطْوَادُ تَنْقَصِمُ[4]

وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيدًا إِذَا صَفَحُوا ... وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمْكِيناً إِذَا نَقَمُوا

« سعد » في صحابته

تَضُمُّهُ وَٱلرِّفَاقَ ٱلْمُقْتَدِينَ بِهِ ... عُرَى يَقِينٍ مَتِينٍ لَيْسَ تَنْفَصِمُ[5]

وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شُيُوخُ نُهًى ... إِنْ سُوهِمُوا فِي مَجَالَاتِ ٱلْعُلَى سَهَمُوا[6]

وَفِتْيَةٌ نُجُبٌ صُيَّابَةٌ غُلُبٌ ... وَافُونَ إِنْ وَعَدُوا مَاضُونَ إِنْ عَزَمُوا[7]

---

(١) مهتضم : منتقص (٢) العدم : الفقر (٣) أمم : قريب (٤) تنقصم : تنكسر (٥) ليس : بمعنى لا ؛ تنفصم : تنقطع (٦) نهى : عقول ؛ ساهمه : قارعه ؛ سهموا : غلبه في المساهمة (٧) صيابة القوم : لبابهم وخيارهم ؛ غلب : جمع اغلب وهو الاسد وهنا الذين يغلبون .

بَرُّوا بِمَا أَقْسَمُوا طَوْعاً لِأَنْفُسِهِمْ فَكَانَ آيَةَ فَتْحٍ ذٰلِكَ ٱلْقَسَمُ
سَارُوا بِإِمْرَتِهِ وَٱلْحَقُّ رَائِدُهُمْ فَمَا يُرَى وَكَلٌ فِيهِمْ وَلَا بَرِمُ[1]

« سعد » في منفاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ ٱلْمَثَلَ ٱلْأَعْلَى بِأَبْعَدِ مَا سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ ٱلْأَبْطَالُ وَٱلْبُهَمُ[2]
يُسَامُ نَفْياً وَتَعْذِيباً وَهِمَّتُهُ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ ٱلْغُشُمُ[3]
« وَمِصْرُ » قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ كَٱللُّجِّ يَزْخَرُ وَٱلْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ[4]
أَيَنْتَزِعُونَ مِنَ ٱلْأُمِّ ٱبْنَهَا جَنَفاً وَلَا يُؤَاخَذُ بِٱلْإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ؟[5]
بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ ٱلزَّمَانُ لَهُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا ٱلْأَجَمُ
وَكَانَ أَيْسَرَ مَبْذُولٍ أَعَزُّ فِدًى وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يُرَاقَ دَمُ[6]
حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا وَٱنْجَابَ عَنْ جِيدِهَا ٱلنِّيرُ ٱلَّذِي يَقِمُ[7]

---

(١) الرائد : الذي يتقدم القوم في التماس النجعة ؛ الوكل : الضعيف الذي يتكل على غيره ؛ البرم : الضجر (٢) شأوه : غايته . البهم جمع بهمة وهي هنا بمعنى الجيش (٣) يسام : يكلف ؛ الغشم : جمع غشوم وهو الظالم (٤) اللج : معظم الماء (٥) الجنف : الميل الى الجور والظلم (٦) ان يراق : ان يسكب (٧) جيدها : عنقها ؛ وقمه : قهره واذله .

« سعد » في رئاسته للحكومة الدستورية

أَعْظِمْ بِهِ إِذْ تَوَلَّى ٱلْأَمْرَ أَجْمَعَهُ ... وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثُلَمُ[1]

وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى ٱلدُّسْتُورِ هَيْبَتُهُ ... بِفَضْلِهِ وَٱسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا ٱلنُّظُمُ

دَعَاهُ دَاعِيهِ بِٱلشَّيْخِ ٱلْجَلِيلِ وَمَا ... وَٱللهِ أَدْرَكَهُ فِي ٱلْهِمَّةِ ٱلْهَرَمُ

أَغْلَى ٱلنِّيَابَةَ «سَعْدٌ» حِينَ يَرْأَسُهَا ... وَشَرَّفَ ٱلْحُكْمَ «سَعْدٌ» حِينَ يَحْتَكِمُ

بَيْنَا بِهِ سَقَمٌ يُوهِي عَزِيمَتَهُ ... إِذَا ٱلْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَٱنْتَفَى ٱلسَّقَمُ[2]

فَيَنْبَرِي وَإِذَا ٱلرَّهْلُ ٱلْمُسِنُّ فَتًى ... يُطِيقُ مَا لَا تُطِيقُ ٱلْفِتْيَةُ ٱلْهُضُمُ[3]

قَدْ يَخْدُرُ ٱللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالَ بِهِ ... بَأْسٌ وَيَخْفِزُهُ جَرْسٌ فَيَقْتَحِمُ[4]

بيت الحياة وبيت الخلود

بِٱلْأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ ٱتَّخَذَتْ ... بَيْتاً بِهِ تَلْتَقِي آناً وَتَعْتَصِمُ

وَٱلْيَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْراً بِجَانِبِهِ ... فَجَاوَرَ ٱلرَّوْضَةَ ٱلْقُدْسِيَّةَ ٱلْحَرَمُ

---

(١) ماضٍ : نافذ؛ ثلم جمع ثلمة وهي كل خلل (٢) يوهي : يضعف (٣) فينبري : فيعترض؛ الرَهل مخفف عن الرَهِل : من كان سميناً في رخاوة الهضم جمع هضوم اراد بها الشاعر معنى الهضيم : اي اللطيف الضامر (٤) يخدر : يقيم في خدره ؛ يحفزه : يحثه ويحركه ؛ جرس : صوت خفيّ .

تَنَافَسَ ٱلنَّابِغُونَ ٱلقَائِمُونَ بِهِ حَتَّى ٱزْدَرَى كُلُّ صَرْحٍ ذٰلِكَ ٱلرَّضَمُ[1]
وَلَوْ أَطَاعُوا هَوَاهُمْ فِي تَجَلَّتِهِ لَكَانَ دُونَ ٱلَّذِي يَبْنُونَهُ ٱلْهَرَمُ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ فِي عَلْيَائِهِ عَلَمٌ صَرْحاً بِهِ بَاتَ ذَاكَ ٱلْمُفْرَدُ ٱلْعَلَمُ[2]

الى امّ المصريين

«صَفِيَّةَ» ٱلطُّهْرِ آتَاكِ ٱلْجِهَادُ حِلًى لَمْ تُؤْتَهَا فِي ٱلْخُدُورِ ٱلْأَنْفُسُ ٱلسُّقُمُ[3]
إِذَا ٱلْقُلُوبُ إِلَى ذَاكَ ٱلْجَلَالِ رَنَتْ فَلِلْمُنَى أَعْيُنٌ تُغْضِي وَتَحْتَشِمُ[4]
قَدْ كُنْتِ قُدْوَةَ رَبَّاتِ ٱلْجَمَالِ بِمَا أَزَلْتِ مِنْ وَهْمِ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا
فَصُنْتِ ٱلْأُوجُهَ ٱلْحُسْنَى فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أُلْقِيَتِ ٱلْأَسْتَارُ وَٱللُّثُمُ[5]
لَكِ ٱلْبَقَاءُ وَفِي «مِصْرَ» ٱلْعَزَاءُ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعٌ فِي ٱلذَّوْدِ وَٱلْحُرَمُ[6]
وَلَيْزَهِرِ ٱلْفَرْقَدُ ٱلْبَاقِي إِذَا حَجَبَتْ رَفِيقَهُ غَمَرَاتُ ٱلْغَيْبِ وَٱلسُّدُمُ[7]
أَمَا يُخَفِّفُ عَنْكِ ٱلْحُزْنَ تَأْسِيَةٌ وَٱلْحُزْنُ فِي أُمَمٍ جَمْعَاءَ مُقْتَسَمُ؟[8]

---

(١) الرضم : الصخر العظيم (٢) العلم الاولى : الجبل ؛ العلم الثانية : سيد القوم (٣) آتاك : اعطاك (٤) رنت : نظرت ؛ تحتشم : تنقبض (٥) اللثم جمع لثام وهو القناع (٦) شرع : سواء ؛ الحرم : النساء (٧) زهر القمر : اضاء ؛ الفرقد : النجم ؛ السدم جمع سديم وهو الضباب (٨) التأسية : الحزن .

مَا مِنْ عَظِيمٍ سِوَى «سَعْدٍ» أُتِيحَ لَهُ ... فِي ٱلنَّاسِ حَيًّا وَمَيْتاً ذٰلِكَ ٱلْعِظَمُ
« لِمِصْرَ » عَهْدٌ بِٱلِٱسْتِقْلَالِ مُفْتَتَحٌ ... فِدَاهُ عُمْرٌ بِٱلِٱسْتِشْهَادِ مُخْتَتَمُ

رثاء

الاديب الكبير الشيخ عبد العزيز البشري

وَارَحْمَتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي ... أَنَّى رَمَتْ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
إِنِّي لَأَسْأَلُ وَٱلرِّفَاقُ تَحَمَّلُوا ... أَتُرَى يُطِيلُ عَذَابِيَ ٱلْمَلَوَانِ؟ [1]
مَنْ مُبْلِغُ ٱلسُّلْوَانِ مَقْرُوحَ ٱلْحَشَى ... سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ ٱلسُّلْوَانِ؟ [2]

مَنْعَاكَ يَا «عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ» أَمَضَّنِي ... وَأَضَافَ أَشْجَاناً إِلَى أَشْجَانِي [3]
فَاجَأْتَنِي بِٱلنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... هَلْ حُرْقَةٌ كَٱلنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ؟ [4]

---

(١) الملوان : الليل والنهار (٢) السلوان مصدر سلاه : نسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره (٣) امضّني : آلمني (٤) النأي : البعد .

أَتَسُوءُ إِخْوَاناً مَلَكْتَ قُلُوبَهُمْ ... ظَرْفاً وَكُنْتَ مَسَرَّةَ ٱلْإِخْوَانِ ؟

رَبَّ ٱلْبَيَانِ — وَأَنْتَ بَالِغُ شَأْوِهِ — ... أَعْجَزْتَ بِٱلسَّبْقِ ٱلْبَدِيعِ بَيَانِي [١]

أَدَبٌ يَحَارُ مُطَالِعُو آيَاتِهِ ... أَنَّ ٱلْكَلَامَ مَثَالِثٌ وَمَثَانِ [٢]

فُقْتَ ٱلَّذِينَ أَخَذْتَ عَنْهُمْ يَافِعاً ... وَبَزَزْتَ مَنْ جَلَّوْا مِنَ ٱلْأَقْرَانِ [٣]

هٰذَا بِإِجْمَاعٍ فَإِذَا عَارَضَتْ ... دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى ٱلْبُرْهَانِ [٤]

لَا خَيْرَ فِي زَمَنٍ إِذَا مَا طَاوَلَتْ ... فِيهِ ٱلصِّعَادُ عَوَالِيَ ٱلْمُرَّانِ [٥]

أَحْدَثْتَ أُسْلُوباً وَكُنْتَ إِمَامَهُ ... وَبَقِيتَ فَذّاً فِيهِ مَا لَكَ ثَانٍ [٦]

جَمَعَ ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْجَزَالَةَ لَفْظُهُ ... تَتَخَالَفَانِ حِلًى وَتَأْتَلِفَانِ [٧]

دِيبَاجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ ... نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ ٱلْأَلْوَانِ [٨]

مَنْ لِلنَّوَادِرِ تَجْتَنِي مِنْهَا ٱلنُّهَى ... مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانِ ؟

مَنْ لِلْبَوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا ... قَبْلَ ٱلرَّوِيَّةِ أَحْضَرُ ٱلْأَذْهَانِ ؟ [٩]

مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهْيَ قَدْ قَرَنَتْ إِلَى ... حِلْمِ ٱلشُّيُوخِ فَرَاهَةَ ٱلشُّبَّانِ ؟ [١٠]

---

(١) شأوه : غايته (٢) المثالث والمثاني من اوتار العود جمع مثلث ومثنى وهما الوتران الثالث والثاني (٣) اليافع : البالغ الناشىء من الفتيان ؛ بزّ قرنه : غلبه ؛ جلى الفرس : سبق (٤) الدّعي : المتهم في نسبه (٥) طاوله : حاول مغالبته بالطول ؛ الصعاد جمع صعدة وهي قناة الرمح ؛ العوالي جمع عالية وهي صدر الرمح ؛ المرّان : الرماح اللينة (٦) الفذّ : الفرد (٧) جزالة اللفظ : قوته (٨) الديباجة : القطعة من الديباج وهو نسيج الحرير الملون تستعار للكلام المنسّق (٩) الرويّة : الاسم من روّأ في الامر اذا نظر فيه وتدبره (١٠) الدّعابة : المزاح والمفاكهة ؛ فَرُه الرجل وغيره فراهة : حذق ونشط وخفّ .

إِنْ ثُقِّفَتْ لَطُفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا ... إِيمَاضُ بَرْقٍ لَا انْقِضَاضُ سِنَانِ [1]

نُهَلٌ تَسَاقَاهَا الْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي ... غُلَلٌ وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ [2]

بَدَوَاتُ أَلْبَقِ كَاتِبٍ وَمُحَدِّثٍ ... صَافِي الْبَدَاهَةِ بَارِعِ التِّبْيَانِ

فِي جِدِّهِ وَمُزَاحِهِ مُتَصَرِّفٌ ... بِيَرَاعَةٍ خَلَّابَةٍ وَلِسَانِ

أَخَلَا مِنَ «الْبِشْرِيِّ» عَصْرٌ لَمْ يَكُنْ ... فِيهِ عَلَى ذَاكَ الْمِثَالِ اثْنَانِ ؟

شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ، طَاوِي الْحَشَا، ... يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الْكَتِفَانِ [3]

طَلْقُ الْمُحَيَّا إِذْ تَرَاهُ وَرُبَّمَا ... نَمَّتْ بِكَامِنِ دَائِهِ الْعَيْنَانِ [4]

حُبَّتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحَةِ أُدْمَةٍ ... هِيَ مِنْ «مِنًى» إِنْ شِئْتَ أَوْ «عَدْنَانِ» [5]

وَبِعَارِضَيْهِ الْهَابِطَيْنِ وَلِمَّةٍ ... شَعْثَاءَ لَمْ تُلْمَمْ مِنَ الثَّوَرَانِ [6]

وَمَضِنَّةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ ... وَكَأَنَّهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانِ [7]

مِنْ ذَلِكَ التِّمْثَالِ لَاحَتْ لِلْوَرَى ... آيَاتُ أَيِّ حِجًى وَأَيِّ جَنَانِ [8]

حُسْنُ الْمَنَارَةِ فِي سُطُوعِ ضِيَائِهَا ... لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُنْيَانِ [9]

أَمَّا خَلَائِقُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي ... جَمِّ الْمُرُوءَةِ رَاسِخِ الْإِيمَانِ

---

(١) ثقف الرمح وغيره: سوّاه واقام عوجه (٢) النُهَل جمع نهلة وهي مقدار ما يشرب بمرة؛ تشتفي: تنال الشفاء؛ الغُلل جمع غلة وهي العطش (٣) قليل الظل: كناية عن هزاله؛ طاوي الحشا: كناية عن ضمور بطنه؛ الحشا: ما انضمّت عليه الضلوع (٤) نمّت: دلّت (٥) الأُدمة: السمرة؛ مِنىً: موضع بمكّة (٦) العارض: جانب الوجه؛ اللمّة: الشعر المجاوز شحمة الاذن؛ شعثاء: متفرقة (٧) المضنّة: ما يضنّ به اي يبخل لنفاسته (٨) الحجى: العقل؛ الجنان: القلب (٩) زخارفها: زينها.

مَا ضَاقَ صَدْرًا وَهْوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ ... بِتَخَالُفِ ٱلْآرَاءِ وَٱلْأَدْيَانِ

نِعْمَ ٱلْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ ... نِعْمَ ٱلْفَتَى فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْإِعْلَانِ

بِٱلْعَدْلِ يَقْضِي فِي ٱلْحُقُوقِ وَبِٱلنَّدَى ... يَقْضِي حُقُوقَ ٱلْأَهْلِ وَٱلْجِيرَانِ

يَسْعَى كَأَدْأَبِ مَنْ سَعَى لِمُهِمَّةٍ ... مَهْمَا يُجَشَّمْ دُونَهُ وَيُعَانِ[1]

مُتَشَمِّرًا بِغُدُوِّهِ وَرَوَاحِهِ ... عَجِلَ ٱلْخُطَى مُسْتَرْسِلَ ٱلْأَرْدَانِ[2]

لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جَدِّهِ ... لَعَلَتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كَيْوَانِ[3]

لٰكِنَّهُ لَمْ يُلْفَ يَوْماً عَاتِباً ... أَوْ طَالِباً مَا لَيْسَ فِي ٱلْإِمْكَانِ

وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَّهَا ... عَنْ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةً بِهَوَانِ[4]

مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ ٱلْمَنَاصِبِ أَوْ غِنًى ... فَوْقَ ٱلْمَطَالِبِ غَايَةَ ٱلْفَنَّانِ

مَهْمَا يُزَاوِلْ فَٱلْكَرَامَةُ عِنْدَهُ ... هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي ٱلْإِتْقَانِ

مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتٍ صَالِحٍ ... عَالِي ٱلْمَنَارَةِ بَاذِخِ ٱلْأَرْكَانِ

أَلْوَالِدُ ٱلشَّيْخُ ٱلرَّئِيسُ وَوُلْدُهُ ... شَرْوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانِ[5]

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ ... بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ ٱلرَّحْمَانِ

كَمْ فِي ٱلْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفَطِنِ ٱلَّذِي ... وَلِيَ ٱلْقَضَاءَ سَرَائِرٌ وَمَعَانِ!

---

(١) جشّمه الامر : كلّفه اياه (٢) تشمّر الرجل : مرّ جادًّا؛ الاردان : الاكمام
(٣) الجدّ بكسر الجيم : الاجتهاد ؛ الجد بفتح الجيم : الحظّ والنصيب ؛ كيوان : اسم زحل بالفارسية (٤) اجلّها : رفعها ونزّهها (٥) شرواه : امثاله .

وَعَزَاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ ٱلَّذِي تَبْكُونَهُ فِي نَعْمَةٍ وَجِنَانِ [1]
وَعَزَاءُكُمْ يَا مُعْجَبِينَ بِفَضْلِهِ فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ ٱلْأَوْطَانِ

رثاء

المغفور له الاستاذ الاكبر

الشيخ مصطفى عبد الرازق، شيخ الجامع الازهر

عَصَفَ ٱلْحِمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْأَصْلِ ٱلزَّكِيِّ ٱلْبَاسِقِ! [2]
رَاوٍ رَطِيبِ ٱلظِّلِّ مَوْفُورِ ٱلْجَنَى ذَاكِي ٱلنَّوَاحِي بِٱلْأَرِيجِ ٱلْعَابِقِ [3]
خَطْبُ ٱلْكِنَانَةِ فِي ٱلْإِمَامِ ٱلْمُجْتَبَى خَطْبٌ أَصَابَ صَمِيمَهَا مِنْ حَالِقِ [4]
أَرَأَيْتَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَبُوسِ وُجُومَهَا مِنْ ذٰلِكَ ٱلنَّبَإِ ٱلْأَلِيمِ ٱلصَّاعِقِ [5]
يَا يَوْمَ طِيَّتِهِ أَدَلْتَ دُجُنَّةً نَكْرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَزْهَرَ شَارِقِ [6]

---

(١) النَعمة : اسم من التنعم والتمتع (٢) الحمام : الموت ؛ سامق : عالٍ طويل ؛ الباسق : الطويل (٣) الجنى : ما يجتنى من الشجر اي يقطف ؛ ذكا الطيب : انتشرت رائحته؛ الاريج : الرائحة الطيبة (٤) الكنانة : مصر ؛ المجتبى : المختار ؛ الحالق : كل مكان شاهق (٥) الوجوم : العبوس والاطراق من شدة الحزن (٦) الدجنّة : الظلام .

أَنْوَارِ مَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ مَاجِدٍ ثَبْتِ ٱلْحَصَاةِ مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلْفَائِقِ [1]

عَرَفَتْ لَهُ أَوْطَانُهُ إِخْلَاصَهُ وَرَعَاهُ «فَارُوقٌ» رِعَايَةَ وَاثِقِ

أَلْفَيْلَسُوفُ ٱلْعَالِمُ ٱلْوَرِعُ ٱلَّذِي بَلَغَ ٱلْيَقِينَ مُدَعَّماً بِحَقَائِقِ

لَمْ تُرْضِهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا بَذَلَتْ لَهُ مِنْ مُغْرِيَاتِ مَنَاصِبٍ وَمَرَافِقِ [2]

فَسَمَا إِلَى مُتَبَوَّإٍ فِي دِينِهِ أَدْنَى إِلَى ٱسْتِجْلَاءِ وَجْهِ ٱلْخَالِقِ [3]

وَٱلدِّينُ وَٱلدُّنْيَا مَجَالُ كِفَايَةٍ لِلْعَبْقَرِيِّ ٱلْمُسْتَقِيمِ ٱلصَّادِقِ [4]

هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِي تَرَسُّلِ كَاتِبٍ كَبَيَانِهِ ٱلْعَذْبِ ٱلنَّقِيِّ ٱلرَّائِقِ

هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لِلْعُقُولِ كَمَتْنِهِ وَشُرُوحِهِ فِي كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ؟

مَاذَا دَهَى فِيهِ ٱلْمُحِبِّينَ ٱلْأُلَى رُزِئُوهُ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِقِ

سُبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةَ خَلْقِهِ وَمُتِمِّهَا بِشَمَائِلٍ وَخَلَائِقِ

نِعْمَ ٱلْوَفِيُّ لِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ وَٱلْمُسْتَجِيبُ لِكُلِّ دَعْوَةِ طَارِقِ [5]

سَمْحٌ قَلِيلُ ٱلْقَوْلِ إِنْ تَسْأَلْ بِهِ تَسْمَعْ إِجَابَاتِ ٱلْفَعَالِ ٱلنَّاطِقِ

جَلْدٌ عَلَى ٱلْأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةً لَيْسَتْ تُعَاقُ عَنِ ٱلْمَرَامِ بِعَائِقِ

فَإِذَا تَفَاقَمَتِ ٱلْمَعَاضِلُ لَمْ يَضِقْ ذَرْعاً بِهَا فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْمُتَضَايِقِ [6]

---

(١) ميمون النقيبة: مبارك النفس؛ ثبت الحصاة: ثابت العقل (٢) مرافق الحياة: منافعها (٣) المتبوأ: اسم مكان من تبوّأ المكان: نزل فيه (٤) العبقري: السيد الذي ليس فوقه شيء (٥) الطارق: الآتي ليلًا (٦) جلد على الشيء: قوي صبور. تفاقم الامر: عظم؛ المعاضل: المشاكل الصعبة؛ ذرعًا: قوّة وصبرًا.

مُسْتَدْرِكاً مَا يُمْكِنُ اسْتِدْرَاكُهُ ... وَلَهُ إِلَى الْحُسْنَى لِطَافُ طَرَائِقِ

فِي ذِمَّةِ اللهِ الْعَلِيِّ مُفَارِقٌ ... هُوَ خَالِدٌ بِالذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ

تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ وَإِنَّ فَقِيدَكُمْ ... لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ الرَّازِقِ»

قَدْ كَانَ وَاسِطَةً تَأَلَّقُ بَيْنَكُمْ ... فِي أَيِّ عِقْدٍ فَاخِرٍ مُتَنَاسِقِ[1]

فَإِذَا هَوَتْ فَهِيَ الْفِدَى لِبَقِيَّةٍ ... شَتَّى الْحِلَى مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ

كَمْ مِنْ «عَلِيٍّ» بِالْحَصَافَةِ وَالنَّدَى ... إِنْ عُدَّ فِي شَوْطَيْهِمَا اسْمُ السَّابِقِ[2]

كَمْ حَازِمٍ فَطِنٍ «كَإِسْمَعِيلَ» فِي ... مِضْمَارِهِ يَشْأُو وَمَا مِنْ لَاحِقِ[3]

ذُخْرَانِ نَرْجُو اللهَ أَنْ يَرْعَاهُمَا ... فَهُمَا الْعَزَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامِقِ[4]

رثاء

عميد الادب والصحافة

المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَاعَ الْكِنَانَةَ رُزْءُ «عَبْدِ الْقَادِرِ» ... وَجَرَى الْقَضَاءُ بِأَيِّ حُكْمٍ قَاهِرِ

أَرَأَيْتَ سَيْرَ مُشَيِّعِيهِ وَالْأَسَى ... بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرُ وَحَاضِرِ؟[5]

---

(١) واسطة العقد : اكبر واجود جوهرة فيه (٢) الحصافة : استحكام العقل (٣) يشأو : يسبق (٤) وامق : محب (٥) باد «الاولى» بمعنى ظاهر ؛ وباد «الثانية» بمعنى ساكن البادية ؛ حاضر : ساكن المدينة .

إنْ تَخْتَلِفْ طَبَقَاتُهُمْ لَمْ تَخْتَلِفْ ... فِيهِ شُجُونُ أَكَابِرٍ وَأَصَاغِرِ

أَلْكَاتِبُ ٱلنِّحْرِيرُ فَخْرُ زَمَانِهِ ... وَلَّى وَكَانَ مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلنَّادِرِ [1]
أَيَتِيمَةٌ تَهْوِي وَرَاءَ يَتِيمَةٍ ... مِنْ ذٰلِكَ ٱلْعِقْدِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْفَاخِرِ؟ [2]
مَنْ لِلْبَيَانِ يَصُوغُهُ وَكَأَنَّهُ ... وَحْيُ ٱلْبَدَاهَةِ لَا صِيَاغَةُ مَاهِرِ؟ [3]
مُتَأَنِّقٌ فِي ٱلْقَوْلِ لَا مُتَصَنِّعٌ ... فِيهِ وَلَا يُلْقِيهِ عَفْوَ ٱلْخَاطِرِ [4]
مُتَخَيِّرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنًى يَانِعٍ ... يُكْسَى عَلَى قَدَرٍ بِثَوْبٍ زَاهِرِ [5]
تَغْشَى سَوَانِحُهُ ٱلنُّفُوسَ كَأَنَّهَا ... فِيهَا مِزَاجُ سَرَائِرٍ بِسَرَائِرِ

رُزِئَتْ صِحَافَةُ «مِصْرَ» رَافِعَ شَأْنِهَا ... بِبَلَاءِ رَوَّاضِ ٱلصِّعَابِ مُثَابِرِ [6]
عَشَرَاتُ أَحْوَالٍ طَوَى أَيَّامَهَا ... يَوْماً فَيَوْماً فِي كِفَاحٍ بَاهِرِ [7]
يُعْطِي ذَخَائِرَهُ وَلَمْ يَكْرُثْهُ فِي ... نَفْعٍ لِأُمَّتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرِ [8]
مَا سَوَّدَ ٱلْأَيَّامَ وَهْيَ بَهِيجَةٌ ... بِيَيَاضِهَا كَٱلْعَيْشِ بَيْنَ مَحَابِرِ

جُهْدُ ٱلْعَنَاءِ عَنَاءُ حُرٍّ مُبْتَلًى ... بِمَبَاكِرٍ مِنْ هَمِّهِ وَمُسَاهِرِ

---

(١) النحرير : الحاذق المتقن الذي ينحر كل شيء علماً (٢) اليتيمة : الدُّرّة الثمينة التي لا نظير لها (٣) البداهة : التكلم على غير استعداد (٤) تأنّق في عمله : اتقنه واحكمه؛ عفو الخاطر : ما اخذ من غير كلفة ولا مزاحمة (٥) يانع : ناضج (٦) روّاض الصعاب : مذلّلها (٧) احوال جمع حول وهو السنة (٨) كرثه الغم : اشتد عليه وبلغ منه المشقة .

كُلٌّ عَلَى قَدَرٍ يَكُدُّ لِرِزْقِهِ ... وَيَقِلُّ لِلصُّحُفِيِّ أَجْرُ الْآجِرِ
إِنْ لَمْ يَبِعْ فِيمَا يَبِيعُ ضَمِيرَهُ ... فَالتَّاجِرُ الصُّحُفِيُّ أَشْرَفُ تَاجِرِ
غُمْرٌ بِهِ لَمْ يَأْلُ «حَمْزَةُ» عَهْدَهُ ... رَعْياً وَلَمْ يَكُ بِالذِّمَامِ بِخَافِرِ [1]
لَوْ ضُمَّ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهُ ... لَامْتَدَّ كَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الزَّاخِرِ [2]
بَحْرٌ إِلَى رُوَّادِ مَكْنُونَاتِهِ ... يُهْدِي النَّفَائِسَ مِنْ حِلًى وَجَوَاهِرِ [3]

فَقَدَ الشُّيُوخُ خَطِيبَ صِدْقٍ، هَمُّهُ ... تَمْكِينُ حَقٍّ لَا اهْتِزَازُ مَنَابِرِ
يُلْقِي الْأَدِلَّةَ وَهْيَ كُلُّ سِلَاحِهِ ... فِي وَجْهِ كُلِّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ
لَا لَفْظَةٌ تَنْبُو وَلَا لَغْوٌ بِهِ ... يَحْشُو الْكَلَامَ وَلَا قَذِيفَةُ ثَائِرِ [4]
مَا بِالصَّوَابِ إِلَى الْإِفَاضَةِ حَاجَةٌ ... كَلَّا وَلَا يُعْلِيهِ رَفْعُ عَقَائِرِ [5]

فِي «الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ» وَفَّى جَاهِدًا ... قِسْطَيْهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَافِرِ
كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ ... فِي خِدْمَةِ الْفُصْحَى ضُرُوبُ مَآثِرِ
وَشَجَتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَابِرٍ ... وَتَوَثَّقَتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرِ [6]
تَرْثِي الْعُرُوبَةُ مَنْ رَثَى لِشَقَائِهَا ... وَعَنَاهُ ضَمُّ نِظَامِهَا الْمُتَنَاثِرِ [7]

---

(١) خفر بذمته : نقضها ؛ الذمام : العهد (٢) الخضم : الكثير المياه (٣) روّاد : طلّاب (٤) تنبو : تنفر ؛ اللغو : ما لا معنى له من الكلام ؛ الحشو : الزيادة في الكلام لغير معنى (٥) العقائر جمع عقيرة وهي صوت القارىء (٦) وشجت العروق : اشتبكت والتفّ بعضها على بعض (٧) رثى الميت : ابّنه وعدّد فضائله ؛ رثى له : اشفق عليه .

أَعْلَى مَنَارَتِهَا وَحَاجَةُ قَوْمِهَا أَمْثَالُهَا مِنْ عَالِيَاتِ مَنَائِرِ
لَمْ يَأْلُهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا وَٱلْوَقْتُ لِلْأَقْوَامِ وَقْتُ مَصَايِرِ [1]

رَجُلٌ بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظَرَائِهِ شِيَمٌ أَبَيْنَ تَشَبُّهاً بِنَظَائِرِ [2]
فِيهِ ٱلْمُرُوءَةُ وَٱلنَّدَى يَحْلُوهُمَا بِتَطَوُّلِ ٱلْكَافِي وَصَفْحِ ٱلْقَادِرِ
مَا شِئْتَ حَدِّثْ عَنْ إِغَاثَةِ لَاجِىءٍ مِنْ قَاصِدِيهِ وَعَنْ إِقَالَةِ عَاثِرِ [3]
لَا تَلْتَمِيهِ ٱلْعَيْنُ إِلَّا سَاكِناً وَيَفُوتُ لَحْظَكَ مَا وَرَاءَ ٱلظَّاهِرِ
نَفْسٌ يُصَرِّفُهَا، بِعَقْلٍ مَالِكٍ نَزَعَاتِهَا، تَصْرِيفَ نَاهٍ آمِرِ
لِلرَّأْيِ غَضْبَتُهُ فَإِنْ صَدَمَتْهُ لَمْ يُخْطِئْهُ رَعْيُ مُنَاظِرٍ لِمُنَاظِرِ
وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهُوَ أَصْرَحُ عَاذِلٍ إِنْ قَامَ عُذْرٌ عَادَ أَسْمَحَ عَاذِرِ
مَهْمَا تُصَادِمْهُ ٱلْحَوَادِثُ تَصْطَدِمْ مَدًّا وَجَزْرًا بِٱلدَّؤُوبِ ٱلصَّابِرِ [4]
مِنْ حَزْمِهِ وَٱلْعَزْمِ يُلْفِي نَاصِراً إِنْ لَمْ يَجِدْ فِي لَزْبَةٍ مِنْ نَاصِرِ [5]
فَلَقَدْ يَكُونُ ٱلْبُطْلُ أَوَّلَ ظَافِرٍ لٰكِنْ يَكُونُ ٱلْحَقُّ آخِرَ ظَافِرِ

يَا رَاحِلًا أَبْكِي شَمَائِلَهُ ٱلَّتِي عَذُبَتْ فَتَشْرَقُ بِٱلدُّمُوعِ مَحَاجِرِي [6]
كُنَّا ٱئْتِلَافاً وَٱخْتِلَافاً نَلْتَقِي مَشْرَعٍ لِلْوُدِّ صَفْوٍ طَاهِرِ [7]

---

(١) لم يألُها مددًا : لم يقصّر في مساعدتها (٢) أَبَيْنَ : كرهن (٣) اقال عثرته : اخفضه منها (٤) الدّؤوب : مَن عادته السعي والجدّ (٥) يلفي : يجد ؛ اللزبة : الازمة والشدة (٦) شمائله : اخلاقه ؛ فتشرق : فتغصّ (٧) المشرع : مورد الشاربة .

حَمَّلتَ قَلبَكَ جائِرًا مَا لَمْ يُطِقْ وَهوَ ٱلعَدُوُّ لِكُلِّ حُكمٍ جائِرِ [1]
فَطَوَى جَناحَيهِ مَهيضاً وَٱنقَضَى مَا كانَ مِنْ تَدويمِ ذاكَ ٱلطائِرِ [2]

يا «آلَ حَمزَةَ» إنْ يَعِزَّ عَزاؤُكُمْ مَنْ لِلْمُعَزّي فِي ضِياءِ ٱلنّاظِرِ ؟
جُرِحَتْ لِجُرْحِكُمُ ٱلقُلُوبُ بِأَنَّها قَبلَ ٱلرَّزِيئَةِ فِيهِ ذاتُ أَواصِرِ [3]
أَوَ لَمْ تَرَوْا فِي ٱلقَومِ يا أَبْناءَهُ كَمْ مِنْ مُواسٍ صادِقٍ وَمُؤازِرِ ؟
مَا كانَ أَرْفَقَهُ بِكُمْ وَأَبَرَّهُ فَأَرُوهُ كَيفَ يَكُونُ شُكْرُ ٱلشّاكِرِ
وَبِقَدْرِ مَا أَصْفَيْتُمُوهُ حُبَّكُمْ زِيدُوا مَفاخِرَ ذِكْرِهِ بِمَفاخِرِ [4]

رثاء

شيخ العروبة
احمد زكي باشا

دَالَ ٱلسُّكُونُ مِنَ ٱلحَراكِ ٱلدّائِمِ وَأَقَرَّ، بَعْدَ ٱلسُّهْدِ، عَيْنَ ٱلنّائِمِ [5]
دُنْيا يَعُودُ ٱلعَقْلُ فِي تَصْرِيفِها حَيْرانَ بَيْنَ غَرِيمِها وَٱلْغانِمِ [6]

---

(١) لم يطق : لم يحتمل (٢) مهيضاً : منكسراً ؛ التدويم : التحليق (٣) اواصر : روابط (٤) اصفاه الحبّ : اخلصه له (٥) دال السكونُ من الحراك : تحوّل الحراك الى سكون (٦) الغريم : المديون .

حَتَّى لَيَسْأَلُ مَنْ أَضَلَّهُمَا، إِذَا ... مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْحَالِمِ [1]

إِنْ تَأْسَ «مِصْرُ»، فَمَا أَسَاهَا أَنَّهَا ... مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْذَعِيٍّ عَالِمِ [2]
أَوْ كَاتِبٍ، كَالنِّيلِ فِي فَيَضَانِهِ ... أَوْ خَاطِبٍ كَالزَّاخِرِ الْمُتَلَاطِمِ
أَوْ جِهْبِذٍ مُتَثَبِّتٍ مُسْتَعْصِمٍ ... بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةِ لَائِمِ
أَوْ ذَائِدٍ عَنْ مَجْدِ أُمَّتِهِ، إِذَا ... عَزَّ النَّصِيرُ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ [3]
أَوْ بَاحِثٍ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا ... طَيَّ الْجَوَاهِرِ فِي بُطُونِ مَنَاجِمِ [4]
تَبْكِي أُولَئِكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلٍ ... رَاعَ الْقُلُوبَ بِأَيِّ خَطْبٍ دَاهِمِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا، وَتَفَاقَمَتْ ... فِي رُزْئِهِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ

شَيْخَ الْعُرُوبَةِ، أَيْنَ صَائِنُ إِرْثِهَا ... وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ
بَلْ أَيْنَ فِي الْقُسْطَاطِ مَوْئِلُ قَوْمِهَا ... مِنْ بَارِحٍ يُخْلِي الْمَزَارَ لِقَادِمِ ؟
يَفِدُ الْغَرِيبُ إِلَيْهِ، وَهْوَ كَأَنَّهُ ... يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
فَالدَّارُ، مِنْ لُطْفِ الضِّيَافَةِ، دَارُهُ ... وَوَلِيُّهَا الْمَخْدُومُ شِبْهُ الْخَادِمِ
دَارٌ، أَجَدَّ بِهَا النَّدَى لِنَزِيلِهَا ... أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قِرًى وَمَكَارِمِ [5]

---

(١) الحليم : واسع الخلق (٢) ان تأس : ان تحزن ؛ أساها : عزّاها ؛ اللوذعيّ : الذكي الظريف الذهن الحديد الفؤاد (٣) صال : سطا واستطال وقهر (٤) المناجم جمع منجم وهو المعدن (٥) اجدّه : صيره جديداً ؛ الطرائف جمع طريفة وهي الغريب النادر من الشعر وغيره ؛ القرى : طعام الضيف .

تَتَنَافَسُ ٱلزِّينَاتُ تَرْحِيباً بِهِ وَيُكَاثِرُ ٱلإِينَاسُ جُودَ ٱلطَّاعِمِ
فَلِعَيْنِهِ وَلِسَمْعِهِ وَلِقَلْبِهِ وَلِجِسْمِهِ فِيهَا فُنُونُ وَلَائِمِ

فَدَحَ ٱلْمُصَابُ، وَقَدْ أَلَمَّ بِقَسْوَرٍ وَرْدِ ذَكِيِّ ٱلطَّرْفِ، أَرْوَعَ بَاسِمِ [1]
سُقِيَتْ نَضَارَةُ وَجْهِهِ صَفْوَ ٱلنَّدَى مِنْ شَيْبِهِ بَعْدَ ٱلشَّبَابِ ٱلْفَاحِمِ
بِأَصَمَّ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ ٱلْعُلَى بِحَدِيثِ غَايَاتٍ سَمَتْ، وَعَظَائِمِ،
أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمِلٍ أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
يُحَبَّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعٍ وَمُبَغَّضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
جَلْدٍ عَلَى ٱلْآفَاتِ، لَمْ يَحْرُقْ عَلَى سُؤْلٍ — إِذَا مَا فَاتَ — سِنَّ ٱلنَّادِمِ [2]
وَعَلَى ٱلتَّبَايُنِ فِي ٱلْعَوَاقِبِ، يَنْثَنِي بِجَدِيدِ فَخْرٍ؛ أَوْ بِعِرْضٍ سَالِمِ
حَسْبُ ٱلْمُجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَفُزْ، شَرَفُ ٱلْمَرَامِ مُشَرِّفٌ لِلرَّاثِمِ [3]
سَلَخَ ٱلْغَوَالِيَ مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً دُونَ ٱلْعُرُوبَةِ كُلَّ بَاغٍ آثِمِ [4]
وَمُعَاتِباً أَسْيَافَهَا أَنْ أَغْمَدَتْ وَٱلْغِمْدُ أَكَّالٌ لِنَصْلِ ٱلصَّارِمِ!
وَمُعَالِجاً أَزَمَاتِهَا مَا أَعْضَلَتْ بِمَضَاءِ مِقْدَامٍ، وَدُرْبَةِ حَازِمِ [5]
وَمُقَرِّباً شُقَقَ ٱلْخِلَافِ، وَوَاصِلاً مَا قَطَّعَتْهُ يَدُ ٱلشِّقَاقِ ٱلْفَاصِمِ

---

(١) الم به المصاب : نزل به؛ القسور من الغلمان : القوي الشاب؛ الورد : الجريء؛ الاروع : الذكي الفؤاد (٢) حرق سن الندم : سحقها حتى سمع لها صريف (٣) المرام : المطلب (٤) سلخها : جردها؛ الباغي : الظالم (٥) ما اعضلت : مدة دوام اعضالها.

جَاهِدْ عَدُوَّكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ ... أَمَّا أَخَاكَ، فَمَا ٱسْتَطَعْتَ فَسَالِمِ !

حَقُّ ٱلْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةً ... مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمِ [1]

يَا أُمَّةَ ٱلضَّادِ ٱلَّتِي فِي حُبِّهَا ... بَذَلَ ٱلنَّفِيسَ، وَلَمْ يَكُنْ بِمُسَاوِمِ

إِنْ تُكْرِمِي بِٱلْحَقِّ ذِكْرَى مَاجِدٍ ... فَٱلْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

عَلِمَ ٱلْأُلَى مَاتُوا، وَلَيْتَ بَنِيهِمِ ... عَلِمُوا، بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ ضَرْبَةُ لَازِمِ

وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى ٱلْقَذَى ... إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَمَهُّلَ غَارِمِ [2]

وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ ٱلْمَطَافِ قَرِيبَةٌ ... لِأَخِي ٱلشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ ٱلنَّاعِمِ

يَا بَانِياً لِلّٰهِ أَرْوَعَ مَسْجِدٍ ... نَظَمَ ٱلْبَدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاظِمِ

نَهَضَ ٱلْبِنَاءُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ؛ وَقَوَّضَتْ ... رَبَّ ٱلْبِنَاءِ يَدُ ٱلزَّمَانِ ٱلْهَادِمِ [3]

هِيَ حِكْمَةٌ لِلّٰهِ بَالِغَةٌ، وَإِنْ ... خَفِيَتْ، وَذٰلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ

أَلْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامٍ بَائِدٍ ... وَٱللّٰهُ يَجْزِي بِٱلنَّعِيمِ ٱلدَّائِمِ

---

(١) السخائم: الضغائن والاحقاد (٢) استطال عليه: قهره واذله (٣) قوّضت: هدمت.

الكشّاف

شهيد المروءة

وقد حاول إنقاذ غريق امام منحدر الماء بخزّان اسوان

أَنْظُرْ إِلَى ذَاكَ ٱلْجِدَارِ ٱلْحَاجِبِ ... مَا ٱلسَّدُّ فِيمَا حَدَّثُوا عَنْ «مَارِبِ»؟ [1]

هُوَ فِي ٱلْحَدِيثِ مِنَ ٱلْبِنَاءِ غَرِيبَةٌ ... زَانَ ٱلْقَدِيمُ جِوَارَهَا بِغَرَائِبِ [2]

إِحْدَى ٱلْعَجَائِبِ فِي بِلَادٍ لَمْ تَزَلْ ... مِنْ مَبْدَإِ ٱلدُّنْيَا بِلَادَ عَجَائِبِ

حُسْنُ ٱلطَّبِيعَةِ أَكْمَلَتْهُ صِنَاعَةٌ ... لِلنَّفْعِ، فِيهَا بَيِّنَاتُ مَآرِبِ [3]

شُطِرَ ٱلْعَقِيقُ فَفَائِضٌ فِي جَانِبٍ ... مُجْرِي ٱلْحَيَاةِ وَغَائِضٌ فِي جَانِبِ [4]

أَلنِّيلُ خَلْفَ ٱلسَّدِّ بَحْرٌ غَامِرٌ ... لَا تُسْتَقَلُّ بِهِ صِغَارُ مَرَاكِبِ [5]

بَلَغَ ٱلسَّوَامِقَ فِي ٱلنَّخِيلِ فَزَيَّنَتْ ... تِيجَانُهَا صَفَحَاتِهِ بِرَوَاكِبِ [6]

---

(١) السّد : كل ما قابلك من بناء او جبل فسدّ ما وراءه ؛ وسدّ مأرب سدّ في اليمن قصته مشهورة في التاريخ (٢) الغريبة : اسم لما يستغرب والتاء فيها للاسمية كما في عجيبة ونحوها . يعد خزّان اسوان في صعيد مصر اعجوبة الصناعة الحديثة والى جانبه مبانٍ وآثار قديمة كلها معجزات في فنّ الصناعة (٣) مآرب : حاجات (٤) العقيق : النهر واصله كل مسيل شقّه ماء السيل فوسّعه (٥) استقله : حمله (٦) السوامق جمع سامقة وهي الطويلة من النخل .

وَٱلْغَوْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرْمًى شَاسِعٌ ... لِلْمَاءِ فِي قَاعٍ كَثِيرِ «جَنَادِبِ»[1]
لَا تَنْتَهِي صَفْوَاؤُهُ إِلَّا إِلَى ... نِيلٍ تَجَدَّدَ مِنْ شَتِيتِ مَسَارِبِ[2]

لَمْ يُحْتَبَسْ نَهْرٌ بِسَدٍّ قَبْلَهُ ... ضَخْمٍ ضَخَامَتُهُ عَرِيضِ ٱلْغَارِبِ[3]
يَجْتَازُ مَنْ يَعْلُوهُ نَهْجاً نَائِياً ... طَرَفَاهُ تَحْمِلُهُ ضِخَامُ مَنَاكِبِ[4]
أَتَرَى هُنَالِكَ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ ... أَشْتَاتَ حُسْنٍ جُمِّعَتْ فِي قَالِبِ؟[5]
فَلَاحَةً جَثَمَتْ بِأَدْنَى مَوْقِعٍ ... لِلظِّلِّ مِنْ ذَاكَ ٱلطَّرِيقِ ٱللَّاحِبِ[6]
لَانَتْ مَعَاطِفُهَا وَصَالَتْ عِزَّةٌ ... قَعْسَاءُ مِنْ أَجْفَانِهَا بِقَوَاضِبِ[7]
أَدْمَاءُ، إِلَّا أَنَّ كُدْرَةَ عَيْشِهَا ... شَابَتْ وَضَاءَةَ لَوْنِهَا بِشَوَائِبِ[8]
هِيَ أُمُّ طِفْلٍ شُقَّ عَنْهُ طَوْقُهُ ... وَتَرَى نَضَارَتَهَا نَضَارَةَ كَاعِبِ[9]
طَالَ ٱلْمَسِيرُ بِهَا فَأَعْيَتْ فَٱسْتَوَتْ ... تَبْغِي ٱلْجَمَامَ مِنَ ٱلْمَسِيرِ ٱلنَّاصِبِ[10]
أَلْوَتْ، كَمَا يُلْقِي ٱلضَّعِيفُ بِحِمْلِهِ، ... وَسْنَى وَقَدْ يَغْفُو ضَمِيرُ ٱللَّاغِبِ[11]

---

(١) القاع : الارض المنخفضة ؛ الجنادب هي الجنادل ويسميها العامة بالجنادب فاشتهرت بها (٢) الصفواء : الصخرة الصلبة الملساء ؛ المسارب جمع مسرب وهو مسيل الماء (٣) الغارب : الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة (٤) المناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد (٥) رثة : بالية ؛ القالب فيه لغتان فتح اللام وكسرها والاولى افصح لكن تعين الثانية لئلا يقع في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل (٦) جثمت : قعدت ؛ اللاحب : الواضح (٧) قعساء : ثابتة ؛ القواضب : السيوف القاطعة (٨) ادماء : سمراء ؛ شابت : مزجت ؛ الشوائب : الاقذار والادناس والعيوب (٩) الكاعب : الجارية التي بدا ثديها للنهود (١٠) فاستوت : فجلست ؛ الجمام : الراحة (١١) ألوت : مالت ؛ وسنى : ناعسة ؛ يغفو : ينام ؛ اللاغب : التعب المجهود .

وَثَوَى ٱبْنُهَا وَيَدَاهُ مِلْؤُهُمَا حَصَىً مَلْسَاءُ يَلْعَبُ فِي مَكَانٍ صَاقِبِ [1]

أَمِنَتْ عَلَيْهِ وَٱلْحَدِيدُ حِيَالَهُ كَأَضَالِعٍ مَشْبُوكَةٍ وَرَوَاجِبِ [2]

وَٱلْجِسْرُ مُمْتَدٌّ قَوِيمٌ لَا تَرَى فِيهِ مَظِنَّةَ خَاطِفٍ أَوْ سَالِبِ [3]

لٰكِنَّ أَبْنَاءَ ٱلْجَمَاهِيرِ ٱبْتُلُوا فِي ٱلشَّرْقِ مِنْ قِدَمٍ بِحَطْبٍ حَازِبِ [4]

لِلْجَهْلِ فِيهِمْ سُلْطَةٌ أَمَّارَةٌ بِٱلسُّوءِ غَيْرُ بَصِيرَةٍ بِعَوَاقِبِ

أَوْدَتْ بِجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ مِنْهُمُ لَا بِدْعَ إِنْ أَوْدَتْ بِطِفْلٍ لَاعِبِ [5]

خَدَعَتْهُ أَصْوَاتُ ٱلْهَدِيرِ وَشَاقَهُ قَرْعُ ٱلطُّبُولِ بِهَا وَنَفْخُ ٱلْقَاصِبِ [6]

فَٱسْتَدْرَجَتْهُ وَحَرَّكَتْ أَقْدَامَهُ نَحْوَ ٱلْفَرَاغِ ؛ وَيَا لَهُ مِنْ جَاذِبِ !

فَأَطَلَّ وَٱلْمَهْوَى سَحِيقٌ دُونَهُ وَٱلْعُمْقُ لِلْأَبْصَارِ أَقْوَى جَالِبِ

حَتَّى إِذَا فَعَلَ ٱلدُّوَارُ بِرَأْسِهِ فِعْلَ ٱلطِّلَا دَارَتْ بِرَأْسِ ٱلشَّارِبِ [7]

زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَى مُتَحَدَّرٍ لِلْمَاءِ مُبْيَضِّ ٱلْجَوَانِبِ صَاخِبِ

فَدَعَا بِيَا أُمَّاهُ حِينَ سُقُوطِهِ وَطَوَاهُ دُرْدُورُ ٱلْأَتِيِّ ٱلسَّارِبِ [8]

هَبَّتْ لِتَلْمِيَةِ ٱبْنِهَا وَتَرَاكَضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِقَلْبٍ وَاجِبِ [9]

---

(١) صاقب : قريب (٢) الرواجب : مفاصل الاصابع (٣) المظنة بكسر الظاء : المكان يظن فيه وجود الشيء (٤) الحطب : الامر الثقيل ؛ حزبه الامر : نابه واشتدّ عليه (٥) اودت : اهلكت (٦) القاصب : النافخ في القصب للترنم بصوته (٧) الطلا مخففة عن طلاء وهي الخمر (٨) الدردور : موضع في البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الغرق ؛ الأتي : السيل يأتي من موضع بعيد او الجدول تؤتيه الى ارضك (٩) واجب : مضطرب .

مَرَّتْ وَ رَتْ لَا تَعِي وَتَعَثَّرَتْ ... يُمْنَى وَيُسْرَى بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ

فَتَدَافَعَتْ نَحْوَ الشَّفِيرِ وَمَا لَهَا ... لَوْنٌ سِوَى لَوْنِ الْقُنُوطِ الشَّاحِبِ [1]

تَرْنُو بِعَيْنٍ أُفْرِغَتْ مِنْ نُورِهَا ... وَتَمَدَّدَتْ. أَرَأَيْتَ عَيْنَ الْهَائِبِ ؟

فَإِذَا شِعَابُ النَّهْرِ تَذْهَبُ بِابْنِهَا ... فِي فَجْوَةِ الْوَادِي ضُرُوبَ مَذَاهِبِ [2]

فَأَظُنُّ بِرَوْعَتِهَا وَسُرْعَةِ عَدْوِهَا ... نَحْوَ الْعَقِيقِ وَدَمْعُهَا الْمُتَسَاكِبِ [3]

فِي ذٰلِكَ الْمِيقَاتِ أَقْبَلَ يَافِعٌ ... بِوَسَامِ كَشَّافٍ وَبِزَّةِ طَالِبِ [4]

قَبَلٌ بِلِينِ الْأَسْمَرِ الْخَطِّيِّ فِي ... لَوْنٍ إِلَى صَدَإِ الْمُهَنَّدِ ضَارِبِ [5]

مِنْ فِتْيَةِ الزَّمَنِ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ ... مَوْفُورُ آدَابٍ وَيُمْنُ نَقَائِبِ [6]

وَتَنَزَّهَتْ أَخْلَاقُهُمْ عَنْ وَصْمَةٍ ... بِتَرَدُّدٍ مُزْرٍ وَجُبْنٍ عَائِبِ [7]

قَدْ رَاضَ مِنْهُمْ كُلُّ شِبْلٍ بَأْسَهُ ... فَغَدَا كَلَيْثٍ فِي الْكَرِيهَةِ دَارِبِ [8]

صَدَقَتْ مَوَاقِفُهُ لَدَى الْجُلَّى فَمَا ... دَعْوَى الشَّجَاعَةِ مِنْهُ دَعْوَى كَاذِبِ [9]

ذَاكَ الْفَتَى وَافَى لِيُرْوِيَ غُلَّةً ... بِالنَّفْسِ مِنْ عَجَبٍ هُنَالِكَ عَاجِبِ [10]

---

(١) الشفير : ما اشرف من اعلى الهوة (٢) شعاب النهر : ما تشعب منه ؛ فجوة الوادي : ما اتسع منه ؛ ضروب جمع ضرب اي نوع ؛ مذاهب جمع مذهب اي مسلك (٣) روعتها : خوفها ؛ عدوها : ركضها ؛ العقيق : الوادي (٤) البزّة : الثوب (٥) الاسمر الخطّيّ : الرمح ؛ المهنّد : السيف ؛ ضارب : مائل (٦) النقائب جمع نقيبة وهي النفس والطبع (٧) الوصمة : العيب والنقص ؛ ازرى فلاناً : عابه (٨) الكريهة : الحرب ؛ الدارب: المتعود (٩) الجلى : الامر العظيم (١٠) الغلة : العطش ؛ العجب : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء ؛ عاجب : للمبالغة كما يقال شعر شاعر .

مِنْ رَوْعَةِ ٱلنَّهْرِ ٱلْحَبِيسِ جَرَتْ بِهِ ... مِنْ مَهْبِطٍ عَالٍ عِرَاضُ مَذَانِبِ [1]
وَجَمَالِ مَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَنَّةٍ ... غَنَّاءَ فِي ذَاكَ ٱلْمَكَانِ ٱلْعَاشِبِ [2]

فَرَأَى وَلِيدًا دَامِيًا مُتَخَبَّطًا ... بَيْنَ ٱلْمَسِيلِ وَصَخْرِهِ ٱلْمُتَكَالِبِ [3]
شَحَذَتْ جَنَادِلُهُ لَهُ أَنْيَابَهَا ... وَتَشَبَّهَتْ أَمْوَاجُهُ بِمَخَالِبِ [4]
وَشَجَاهُ مِنْ أُمِّ ٱلْغَرِيقِ تَفَجُّعٌ ... مُتَدَارِكٌ مِنْ مَوْضِعٍ مُتَقَارِبِ [5]
نَاهِيكَ بِٱلْيَأْسِ ٱلشَّدِيدِ وَقَدْ غَدَا ... كَٱلنَّبْحِ مِنْ جَرَّاهُ نَحْبُ ٱلنَّاحِبِ [6]

أَوْحَى إِلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ فَوْرِهِ ... أَنَّ ٱنْتِقَاذَ ٱلطِّفْلِ ضَرْبَةُ لَازِبِ [7]
سَرْعَانَ مَا أَلْقَى بِوِقْرِ ثِيَابِهِ ... عَنْهُ وَخَفَّ بِعَزْمِ فَهْدٍ وَاثِبِ [8]
مُتَوَغِّلًا فِي ٱلْغَمْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ ... يَجِدُ ٱلرَّدَى أَمَمًا وَلَيْسَ بِنَاكِبِ [9]
مَا زَالَ حَتَّى ٱسْتُنْفِدَتْ مِنْهُ ٱلْقُوَى ... هَلْ مِنْ مَرَدٍّ لِلْقَضَاءِ ٱلْغَالِبِ ؟
أَبْلَى بَلَاءَ ٱلْأَبْسَلِينَ فَلَمْ يَقَعْ ... إِلَّا عَلَى شَجَبٍ هُنَالِكَ شَاجِبِ [10]
ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ بِهِ غَضَّ ٱلصِّبَى ... لِلّٰهِ دَرُّكَ فِي ٱلْعُلَى مِنْ ذَاهِبِ [11]

---

(١) المذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء الى الارض (٢) غنّاء : كثيرة العشب ؛ العاشب : الكثير العشب (٣) تخبّطه : ضربه شديدًا (٤) جنادله : صخوره (٥) شجاه : احزنه (٦) النبح : صوت الكلب ؛ من جرّاه : بسببه ؛ النحب : رفع الصوت بالبكاء (٧) ضربة لازب : امر لازم ثابت (٨) الفهد : حيوان من السباع ضيق الخلق شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم (٩) متوغلًا : مبعدًا ؛ أممًا : قريبًا ؛ نكب عنه : عدل ومال (١٠) ابلى في الحرب بلاء : اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه ؛ الشجب : الهلاك ؛ الشاجب : المهلك (١١) غض الصبى : طريء الحداثة .

إِنِّي أَسِيتُ عَلَى ٱلْغُلَامِ وَأُمِّهِ ... لٰكِنْ أَسَى مُتَبَرِّمٍ أَوْ غَاضِبِ

جَزِعٍ عَلَى ٱلْأَوْطَانِ مِنْ عِلَلٍ بِهَا ... وَعَلَى وُلَاةِ ٱلْأَمْرِ فِيهَا عَاتِبِ

لَوْ عُدَّ مَا فَعَلَتْ جَهَالَتُنَا بِنَا ... لَمْ يُحْصِ أَكْثَرَهُ حِسَابُ ٱلْحَاسِبِ

أَمَّا ٱلَّذِي أَبْكِي رَدَاهُ بِحُرْقَةٍ ... وَبِمَدْمَعٍ مَا عِشْتُ لَيْسَ بِنَاضِبِ

فَهُوَ ٱلَّذِي دَعَتِ ٱلْحَمِيَّةُ فَٱنْبَرَى ... مُتَطَوِّعاً لِفِدَى غَرِيبٍ شَاذِبِ [1]

وَشَرَى ٱلْحَيَاةَ لِغَيْرِهِ بِحَيَاتِهِ ... وَٱلْعَصْرُ عَصْرُ ٱلْمُسْتَفِيدِ ٱلْكَاسِبِ

هٰذَا هُوَ ٱلْكَشَّافُ أَبْدَعَ مَا يُرَى ... فِي صُورَةٍ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ كَاتِبِ

وَهَلِ ٱلْفَتَى ٱلْكَشَّافُ إِلَّا مَنْ رَمَى ... مَرْمًى وَلَمْ يَخْشَ ٱعْتِرَاضَ مَصَاعِبِ؟

وَمَضَى لَطِيفاً فِي ٱبْتِغَاءِ مَرَامِهِ ... أَوْ غَيْرَ مُلْوٍ دُونَهُ بِمَعَاطِبِ

لَا يَسْتَهِينُ بِعِرْضِ غَانِيَةٍ وَلَا ... يَنْسَى أَوَانَ ٱلضَّيْمِ حَقَّ ٱلشَّائِبِ [2]

وَيَكُونُ يَوْمَ ٱلسِّلْمِ خَيْرَ مُسَالِمٍ ... وَيَكُونُ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ خَيْرَ مُحَارِبِ

فَإِذَا دَعَا دَاعِي ٱلْفِدَاءِ فَإِنَّهُ ... يَقْضِيهِ أَوْ يَقْضِي شَهِيدَ ٱلْوَاجِبِ

فِي ذِمَّةِ ٱلْمَوْلَى شِهَابٌ عَاثِرٌ ... تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ بِقَلْبٍ ذَائِبِ [3]

بَاقٍ، وَإِنْ هُوَ غَابَ، سَاطِعُ نُورِهِ ... حَتَّى يَكَادَ يُخَالُ لَيْسَ بِغَائِبِ

---

(١) الحمية : الانفة وعزة النفس ؛ الشاذب : المتنحي عن وطنه (٢) يستهين : يستخف ويحتقر ؛ العِرض : موضع المدح والذم من الانسان ؛ الغانية : المرأة الجميلة التي غنيت عن التزين بجمالها ؛ الشائب : العجوز (٣) الشهاب : ما يرى بالليل كانه كوكب منقض .

«مِصرُ» تُتوِّجُهُ بِتاجٍ خالِدٍ يَزْهُو سَناهُ عَلَى ٱلْمَدَى ٱلْمُتعاقِبِ
وَتَقُولُ: قَدْ ثَكِلَتْ سَمائِي نَوْكباً لٰكِنَّ قُدْوَتَهُ وَلُودُ كَوَاكِبِ [1]

رثاء

المغفور له

الوزير الفارس الشاعر محمود سامي البارودي

مُصابُكَ حَيًّا عَرَا جَعْفَرَا وَخَطْبُكَ مَيْتاً عَرَا قَيْصَرَا [2]
رُزِئْناكَ لَمْ يُغْنِ مِنْكَ ٱلْبَيانُ وَلَمْ يَعْصِمِ ٱلْجاهُ أَنْ تُقْبَرَا [3]
وَهٰذِي ٱلنِّهايَةُ عُقْبَى ٱلنُّهَى وَذَاكَ ٱلثَّراءُ لِهٰذَا ٱلثَّرَى [4]
وَغَايَةُ مَجْدِكَ فِي ٱلْعَالَمِينَ إِذَا عَرَفُوا ٱلْفَضْلَ أَنْ تُشْكَرَا
وَآخِرُ بَأْسِكَ أَنْ يُعْتَدَى عَلَيْكَ دَفِيناً وَأَنْ يُفْتَرَى [5]
أَيُهْتَكُ عَنْهَا قَمِيصُ ٱلْمُرُوءَةِ تَحْتَ ٱلْبِلَى مَنْعَ أَنْ تُسْتَرَا؟ [6]
وَتَشْوِي ٱلْمُرُوءَةُ فِي دَارِهِمْ وَتَرْضَى ٱلْمُرُوءَةُ أَنْ تُذْكَرَا؟
كَذَا ٱنْكَشَفَ ٱلدَّهْرُ لِلنَّاسِ فِيكَ عَنْ قَاهِرٍ عَزَّ أَنْ يُقْهَرَا

---

(١) ثكلت: فقدت (٢) عرا: اصاب (٣) لم يعصم: لم يمنع؛ الجاه: الشرف والقدر (٤) الثراء: الغنى (٥) افترى الكذب: اختلقه؛ اشارة الى اناس طعنوا عليه بعد وفاته (٦) أيهتك: أيشق.

حَلِيمٍ تَرَاكاً بِإِقْبَالِهِ ضَرُوبٍ دِرَاكاً مَتَى أَدْبَرَا [1]

لِأَمْرٍ صَفَا لَكَ حِينَ صَفَا وَكَدَّرَ وِرْدَكَ إِذْ كُدِّرَا

يَقُولُ بِأَحْدَاثِهِ ٱلْوَاعِظَاتِ لِمَنْ هَمَّ بِٱلزَّهْوِ : «أَطْرِقْ كَرَا» [2]

حَبَاكَ زَمَاناً بِجَاهِ ٱلْمُلُوكِ وَبَطْشِ ٱلْأَسَاطِينِ مُسْتَوْزَرَا

وَفَخْرِ ٱلْغُزَاةِ قُرُومِ ٱلسَّرَايَا وَفِكْرِ ٱلْهُدَاةِ نُجُومِ ٱلسُّرَى [3]

وَعَزْمٍ يَكُونُ عَلَى أُمَّةٍ قَتَاماً وَفِي أُمَّةٍ نَيِّرَا

فَكُنْتَ كَمَا تَبْتَغِي عِزَّةً وَكُنْتَ كَمَا تَرْتَضِي مَظْهَرَا

وَكُنْتَ مَعاً فَارِساً شَاعِراً وَكُنْتَ مَعاً نَدُساً قَسْوَرَا [4]

جَمِيعَ ٱلْمَزَايَا فَمَا لِلْبَيَانِ وَمَا لِلْغِيَاثِ وَمَا لِلْقِرَى ؟!

نَظِيرُكَ مُبْتَكِراً مُبْدِعاً شِهَاباً سَنِيّاً نَدًى مُمْطِرَا

نَظَمْتَ ٱلْمَعَالِيَ نَظْمَ ٱلْمَعَانِي فَفَتْحُ ٱلْكَلَامِ كَفَتْحِ ٱلْقُرَى

وَطَعْنُ ٱلسِّنَانِ كَنَفْثِ ٱلْيَرَاعِ وَكُلُّهُمَا بِٱلنُّهَى حُبِّرَا

وَضَمُّ ٱلْجُيُوشِ كَنَسْقِ ٱلْقَرِيضِ وَتَقْسِيمِهِ أَشْطُراً أَشْطُرَا

وَسَهْلُ ٱلْقِتَالِ كَطِرْسٍ بِهِ يُسَطِّرُ بَأْسُكَ مَا سَطَّرَا [5]

---

(١) تاركه : سالمه ؛ دراكاً : تتابعاً (٢) احداث الدهر : نوائبه ؛ الزهو ؛ الكبر والعجب ؛ اطرق الرجل : ارخى عينيه ينظر الى الارض . كرا مرخم كروان : اسم طائر . والعبارة مثل معناه : يا هذا ارجع عن جهلك وكبريائك (٣) القروم : السادة ؛ السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش (٤) الندس : السريع الفهم ؛ القسور من الغلمان : الشاب القوي (٥) الطرس : الصحيفة .

بِنَقْطِ ٱلْجَمَاجِمِ إِعْجَامُهُ وَإِهْمَالُهُ جَوْنُهُ مُقْفِرَا[1]

وَتَفْوِيفُهُ بِنِعَالِ ٱلْجِيَادِ وَتَدْبِيجُهُ بِدَمٍ أَحْمَرَا[2]

فَيَا غَازِياً ذَاكَ إِعْجَازُهُ وَيَا نَاظِماً ذَاكَ مَا صَوَّرَا

أَتِلْكَ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلذَّاكِيَاتِ تَسِيلُ ٱلنُّفُوسُ بِهَا أَنْهُرَا؟[3]

شَقَائِقُ آيَاتِكَ ٱلنَّادِيَاتِ رَحِيقاً مِنَ ٱلْأُنْسِ أَوْ كَوْثَرَا؟[4]

أَمِ ٱلصَّافِيَاتِ شَوَافِي ٱلْأُوَامِ بِمَا تَحْتَهَا مِنْ زُلَالٍ جَرَى؟[5]

أَمِ ٱلْجَالِيَاتِ يُبِنَّ لَنَا مِنَ ٱلْغَيْبِ كُلَّ ضَمِيرٍ سَرَى؟

أَمِ ٱلْمُطْرِبَاتِ يُشَنِّفْنَنَا بِشَدْوِ ٱلْهَزَارِ وَقَدْ بَكَّرَا[6]

أَمِ ٱلْمُرْسِلَاتِ هُدًى لِلْأَنَامِ حَقَائِقَ مُودَعَةً جَوْهَرَا

فَهَلْ كَانَ أَفْرَسَ مِنْكَ فَتًى؟ وَهَلْ كَانَ مِنْكَ فَتًى أَشْعَرَا؟

كِلَا ٱلْمَفْخَرَيْنِ يَرَاعاً وَسَيْفاً دَعَا تَاجَهُ لَكَ مُسْتَأْثِرَا[7]

فَتَاجُ عَصَاكَ وَتَاجُ عَلَاكَ وَكَانَ ٱلْأَحَقَّ بِأَنْ يُؤْثَرَا[8]

فَلَمَّا رَقِيتَ إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَكِدْتَ تُجَاوِزُ مَا قَدَّرَا

---

(١) أعجم الكتاب : نقطه؛ جوبه : قطعه (٢) تفويف الثوب : ان يكون رقيقاً او ان تجعل الخطوط فيه بيضاً على الطول . تدبيجه : تزيينه (٣) الذاكيات : الملتهبات (٤) شقائق النعمان : نبات احمر الزهر مبقع بنقط سوداء؛ الرحيق : الخمر؛ الكوثر : نهر في الجنة (٥) الاوام : ان يشتد العطش حتى يضج العطشان (٦) شنّف الاذن : جعل في اعلاها شنفاً اي حلية (٧) مستأثراً : مختصاً بك دون سواك (٨) الاحقّ : الاجدر .

رَماكَ الزَّمانُ بِأَحْداثِهِ مُجَيَّشَةً فَانْبَرَتْ وَانْبَرَى
أَبانَ الْمُحِبِّينَ وَالْآلَ عَنْكَ وَأَقْصَى الْمَوالِيَ وَالْعَسْكَرَا[1]
وَأَسْكَتَ أَفْراسَكَ الصَّاهِلاتِ وَأَصْمَتَ صَمْصامَكَ الْأَبْتَرَا[2]
وَأَخْرَسَ مَنْ قالَ: لِلّهِ أَنْتَ، وَأَبْكَمَ حَوْلَكَ مَنْ كَبَّرَا
وَسَكَّنَ رَوْعَ الْفَلا مُجْفِلاتٍ وَأَمَّنَ شامِخَها أَصْعَرَا[3]
وَنَفَّسَ كَرْبَ الظِّبا لافِتاتٍ وَرَوَّحَ أَيِّلَها أَصْوَرَا[4]
وَأَلْوَى عَلَيْكَ فَأَدْمَى وَأَصْلَى وَصالَ وَطالَ وَما أَقْصَرَا

رَمَى بِكَ فِي السِّجْنِ مِنْ حالِقٍ أَلِيفَ الْجُناةِ طَرِيحَ الْعَرا[5]
وَأَثْخَنَ جُرْحاً فَأَقْصاكَ عَنْ ثَرَى «مِصْرَ» مُجْتَنِباً مُزْدَرَى[6]
وَزادَكَ ضَيْماً فَحَجَّبَ عَنْ عُيُونِكَ ضَوْءَ الضُّحَى مُسْفِرَا
وَجازَ النَّكالَ فَأَرْدَى ابْنَتَيْكَ كَما يُذْبَحُ الذِّبْحُ أَوْ أَنْكَرَا[7]
وَلَكِنْ أَبَى لَكَ ذاكَ الْإِبا ءُ إِلَّا الثَّباتَ وَأَنْ تَصْبِرَا

---

(١) ابان : ابعد (٢) الصمصام : السيف ؛ الابتر : القاطع (٣) الروع : الفزع ؛ الفلا جمع فلاة وهي الصحراء ؛ شامخها : ما ارتفع منها ؛ الاصعر : ذو الصعر وهو ميل في الوجه (٤) نفّس كربه : ازال حزنه ؛ الظبا مخفف الظباء جمع ظبي وهو الغزال ؛ روّح فلانًا : اراحه ؛ الاصور ذو الصَوَر وهو ميل (٥) الجناة جمع جانٍ وهو المجرم (٦) اثخن في الارض جرحًا او قتلًا : اكثر (٧) النَكال : الاسم من نكّلتُ به اي صنعت به صنيعًا يحذّر غيره ؛ الذبح : ما يُذبح .

وَهَلْ فِي ٱلْأَسَى غَيْرُ صَدْعِ ٱلْحَشَا ... وَتَدْمِيَةِ ٱلْجَفْنِ مُسْتَعْبِرَا ؟
وَتَهْوِينِ نَفْسٍ لَدَى خَصْمِهَا ... بِلَا طَائِلٍ غَيْرَ أَنْ تَصْغُرَا [1]
فَلَمْ تَنْتَقِصْكَ ٱلرَّزَايَا وَلٰكِنْ ... أَعَادَتْكَ مِحْنَتُهَا أَكْبَرَا
وَرَدَّ بَيَاضُ ٱلْمَشِيبِ ثَنَاءَ ... كَ أَجْلَى بَهَاءً وَقَدْ طُهِّرَا
فَمَا كَانَ سِجْنُكَ إِلَّا قَرَارًا ... وَقَدْ تَعِبَ ٱلْجِدُّ أَنْ يَسْهَرَا
وَلَا ٱلنَّفْيُ إِلَّا خَلَاءً أَعَدْتَ ... بِهِ زَمَنَ ٱلْأَدَبِ ٱلْأَزْهَرَا
وَلَا ٱلثُّكْلُ إِلَّا لِتَأْسَى أَسَاكَ ... وَتَبْكِي بُكَاءَ لُيُوثِ ٱلشَّرَى [2]
وَلَا ٱلْغَضُّ عَمَّا تَرَاهُ ٱلْعُيُو ... نُ إِلَّا وَقَدْ سَاءَ أَنْ يُنْظَرَا
إِذَا وَسِعَ ٱلْكَوْنَ فِكْرُ ٱمْرِىءٍ ... فَلَا بَأْسَ بِٱلطَّرْفِ أَنْ يَحْسُرَا [3]
عَلَى ٱلشَّمْسِ أَنْ تَهْدِيَ ٱلْمُبْصِرِينَ ... وَلَيْسَ عَلَى ٱلشَّمْسِ أَنْ تُبْصِرَا

فَيَا جِسْمَ «مَحْمُودَ» بِتْ فِي سُكُونٍ ... وَيَا عَيْنَ «سَامِي» ٱهْنَإِي بِٱلْكَرَى [4]
وَيَا فِكْرَهُ كَمْ نَشَدْتَ ٱلْعُلَى ... بَلَغْتَ مَدَاهَا فَمَاذَا تَرَى ؟
أَطِلَّ عَلَى هٰذِهِ ٱلْكَائِنَا ... تِ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ بِأَسْمَى ٱلذُّرَى
أَتَنْظُرُ غَيْرَ فَضَاءٍ رَحِيبٍ ... تُحَاكِي ٱلنُّجُومُ بِهِ ٱلْعِثْيَرَا ؟ [5]

---

(١) بلا طائل : بلا فائدة (٢) الشرى : موضع تكثر فيه الاسود (٣) حسر بصره : اعتراه كلال من طول مدى او من طول النظر الى الشيء (٤) الكرى : النوم (٥) العثير : الغبار .

وَتَسْمَعُ غَيْرَ شَبِيهِ ٱلْخَفِيفِ لِمَا ٱصْطَكَّ مِنْهَا وَمَا كُوِّرَا ؟[1]
فَقُلْ صَامِتاً وَٱشِرْ مَائِتاً لِمَنْ تَاهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَكْبَرَا[2]
عَلَامَ تَبَاذُخُ هٰذِي ٱلْجِبَالِ ؟ وَفِيمَ تَشَامُخُ هٰذَا ٱلْوَرَى ؟

رثاء

الشيخ إبراهيم اليازجي

رَبَّ ٱلْبَيَانِ وَسَيِّدَ ٱلْقَلَمِ وَفَّيْتَ قِسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ[3]
نَمْ عَنْ مَتَاعِبِهَا ٱلْجِسَامِ وَذَرْ آلَامَهَا غُنْماً لِمُغْتَنِمِ[4]
مَا أَصْغَرَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْقَرَهَا فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيْتِ مِنْ عِظَمِ
يُغْضِي ، وَقَدْ آذَتْهُ دَائِبَةً ، عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ ٱلْكَرَمِ[5]
مَا أَعْجَزَ ٱللَّسِنَ ٱلْفَصِيحَ لَدَى عِيِّ ٱلْفَقِيدِ ٱلْخَالِدِ ٱلْبَكِمِ[6]
مَا أَسْخَفَ ٱلْعَبَرَاتِ سَاكِبَةً وَٱلنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَ مُبْتَسِمِ

---

(١) اصطكت ركبتاه : اضطربتا وضربت احداهما الاخرى ؛ كوره : صرعه
(٢) تاه : تكبر وافتخر (٣) وفّاه قسطه اي نصيبه : اعطاه اياه وافياً تاماً (٤) ذر : دع (٥) الاغضاء : اطباق الجفون ؛ دائبة : مجتهدة (٦) اللسن : الفصيح البليغ ؛ العي : العجز عن الكلام .

يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمَمٌ ... كَانَتْ بِهِ مَحْسُودَةَ ٱلْأُمَمِ
أَلْآنَ جُزْتَ ٱلْوَهْمَ مُرْتَقِياً ... وَإِلَى ٱلصَّوَابِ خَلُصْتَ مِنْ حُلُمِ
أَكْمِلْ بَلَاغَكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ: ... أَحَيَاتُنَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَدَمِ ؟
أَمْ تِلْكَ أُمٌّ غَيْرُ عَاقِلَةٍ ... أُمٌّ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ ؟
أُمٌّ تُغَذِّي مِنْ وَلَائِدِهَا ... رِمَماً تُمَشِّيهَا عَلَى رِمَمِ ؟[1]

مَا ٱلْخَلْقُ ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضَهُ ؟ ... وَأَزَحْتَ عَنْهُ غَيَاهِبَ ٱلظُّلَمِ ؟
أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعَقُّلِهِ ... وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِدًا كَظَمِي
سَاءَلْتَ عَنْهُ ٱلنَّجْمَ مُرْتَقِباً ... وَبَحَثْتَ بَيْنَ ٱلْحَرْفِ وَٱلرَّقَمِ
وَهَوَى بِكَ ٱلْوَادِي مَهَاوِيَهُ ... وَرَنَوْتَ مُنْطَادًا مِنَ ٱلْقِمَمِ
تَبْغِي ٱلْحَقِيقَةَ سَاعِياً كَلِفاً ... مِنْ كُلِّ مُطَّلَبٍ بِلَا سَأَمِ
أَمَّا ٱلنِّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ ... فِي ٱلْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ ٱلْفَهِمِ
أَلتُّرْبُ لِلْأَجْسَامِ مُصْطَنَعٌ ... وَنَوَاسِمُ ٱلْأَرْوَاحِ لِلنَّسَمِ
وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا ... مَعْنًى كَمَعْنَى ٱلْكُلِّ لَمْ يُرَمِ

لَمْ تَدْرِ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا ... لِخُصُومَتَيْهَا : ٱلْبُرْءِ وَٱلسَّقَمِ

---

(١) الرِّمَّة : ما بلي من العظم .

وَنِزَاعِهَا ٱلْمُحْيِي ٱلْمُمِيتِ مَعاً بَيْنَ ٱلصَّفَاءِ ٱلنَّزْرِ وَٱلْأَلَمِ

يِسرٌّ لَوَ ٱنَّ ٱلْمَرْءَ يُدْرِكُهُ عَقْلاً لَشِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أَمَمِ [1]

لٰكِنْ رَأَيْتَ ٱلْبِرَّ أَجْمَلَ مَا تُحْدَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ ٱلْهِمَمِ [2]

وَٱلْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْإِرْشَادِ وَٱلْحِكَمِ

فَأَزَلْتَ كُرْبَةَ كُلِّ ذِي شَجَنٍ بِٱلرَّائِقِ ٱلشَّافِي مِنَ ٱلْكَلِمِ [3]

وَأَسَوْتَ مَكْلُومَ ٱلنُّفُوسِ أَسَا مَنْ يَقْرِنُ ٱلتَّضْمِيدَ بِٱلنَّغَمِ [4]

بِرَوَائِعٍ كَٱلْكَوْنِ بَاهِرَةٍ مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ وَمُنْتَظِمِ

جَمَّلْتَهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ وَلَهَا جَلَالُ ٱلْكَوْنِ مِنْ قِدَمِ

يَا فَخْرَ دَارِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، أَلَمْ يَضِقِ ٱلضَّرِيحُ بِمُحْتَوَى عَلَمِ ؟

شَرَّفْتَهَا وَٱلْآنَ صِرْتَ إِلَى مَهْوَى ٱلْجِبَالِ وَمَهْبِطِ ٱلشَّمَمِ

لٰكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَداً فِي ٱلنَّاسِ مَحْمُودٌ بِكُلِّ فَمِ

بِبَقَائِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَةٌ لِلسَّائِرِ ٱلْمُفْضِي إِلَى ٱلرُّجُمِ [5]

« إِخْلَعْ عَنِ ٱسْمِكَ فَانِياً خَلَقاً وَٱلْبَسْ جَمِيلَ ٱلذِّكْرِ تَسْتَدِمِ » [6]

---

(١) شام البرق : نظر اليه اين يتوجه (٢) تحدى : تساق (٣) الكُربة : الحزن يأخذ بالنفس؛ الشجن : الحزن (٤) اسوتَ : داويتَ وعزّيتَ؛ ضمّد الجرح : شدّه بالضمادة وهي عصابة يشدّ بها العضو المجروح . وتلك طريقة جديدة تخفف بها آلام من يعمل له عمل جراحي (٥) رداك : هلاكك ووفاتك؛ الرُّجم حجارة تنصب على القبر (٦) الخَلَق : البالي .

رثاء

مصطفى كامل باشا

أَعْلَى مَكَانَتَكَ ٱلْإِلٰهُ وَشَرَّفَا ... فَأَنْعِمْ بِطِيبِ جِوَارِهِ يَا «مُصْطَفَى»
أَلْيَوْمَ فُزْتَ بِأَجْرِ مَا أَسْلَفْتَهُ ... خَيْرًا، وَكُلٌّ وَاجِدٌ مَا أَسْلَفَا
وَجُزِيتَ مِنْ فَانِي ٱلْوُجُودِ بِخَالِدٍ ... وَمِنَ ٱلْأَسَى ٱلْمَاضِي بِمُقْتَبَلِ ٱلصَّفَا

أَعْظِمْ بِيَوْمِكَ فِي ٱلزَّمَانِ، وَمَنْ لَهُ ... بِكَ وَاصِفاً ذَاكَ ٱلْجَلَالَ فَيُوصِفَا؟!
يَوْمَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ تَنَزَّلُوا ... حَانِينَ حَوْلَكَ فِي ٱلسَّرِيرِ وَعُكَّفَا
وَتَحَمَّلُوكَ عَلَى ٱلْأَشِعَّةِ وَٱرْتَقَوْا ... سِرْباً يَجُوزُ بِكَ ٱلدَّرَارِيءَ مُوجَفَا[1]
فَوَرَدْتَ وِرْدَكَ فِي ٱلْخُلُودِ مُنَعَّماً ... وَٱلْأَرْضُ مَائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأَسُّفَا[2]
لَمْ تُلْفَ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدٍ ... يُذْرِي ٱلرِّجَالُ بِهِ ٱلْمَدَامِعَ ذُرَّفَا[3]
مُتَثَاقِلِينَ مِنَ ٱلْوَقَارِ، وَإِنَّمَا ... سَارُوا بِطَيْفٍ نَاحِلٍ أَوْ أَنْحَفَا
بَحْرٌ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ، نَعْشُكَ فَوْقَهُ ... فُلْكٌ يُظَلِّلُهُ ٱللِّوَاءُ مُرَفْرِفَا

---

(١) سربًا : جماعة ؛ الدراري : النجوم العظيمة النيرة . اوجفه : جعله يجف اي يضطرب
(٢) مائدة : مائلة (٣) يذري : يَرُشّ .

يَبْكُونَ فِي آثَارِهِ ٱلْعَلَمَ ٱلَّذِي ... آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَفَى
سَعَتِ ٱلْخَوَادِرُ حَاسِرَاتٍ وَٱلْأَسَى ... مُلْقٍ عَلَى ٱلْأَبْصَارِ سِتْرًا أَغْدَفَا [1]
وَلَئِنْ سَفَرْنَ وَلَمْ يَخَلْنَ، فَإِنَّهُ ... خَطْبٌ أَلَانَ بِرَوْعِهِ صُمَّ ٱلصَّفَا [2]
فَزِعَ ٱلشَّبَابُ إِلَى ٱلشُّيُوخِ بِثَأْرِهِمْ ... مِنْ دَمْعِهِمْ إِنْ خَانَهُمْ فَتَكَفْكَفَا [3]
وَمِنَ ٱلْغَضَاضَةِ إِنْ دَعَى دَاعِي ٱلْعُلَى ... بَعْدَ ٱلْفَقِيدِ فَتًى بِهِمْ فَتَوَقَّفَا [4]
جَزِعَ ٱلنَّصَارَى وَٱلْيَهُودُ لِمُسْلِمٍ ... هُوَ خَيْرُ مَنْ وَالَى، وَأَوْفَى مَنْ وَفَى [5]
بَكَوُا ٱلْمُرَجَّى فِي خِلَافٍ عَارِضٍ ... لِيُزِيلَ ذَاكَ ٱلْعَارِضَ ٱلْمُتَكَثِّفَا
وَٱشْتَدَّ رُزْءُ ٱلْمُسْلِمِينَ وَحُزْنُهُمْ ... لَمَّا مَضَيْتَ وَلَسْتَ فِيهِمْ مُخْلَفَا
مَنْ بَعْدَ كَاتِبِهِمْ، وَبَعْدَ خَطِيبِهِمْ ... يُعْلِي لَهُمْ صَوْتًا وَيَنْشُرُ مُصْحَفَا؟

مَنْ يُنْزِعُ ٱلْإِسْلَامَ مِنْ تُهَمِ ٱلْعِدَى ... وَيَرُدُّ نَقْدَ ٱلنَّاقِدِينَ مُزَيَّفَا؟
يُبْدِي لِأَعْيُنِ جَاهِلِيهِ فَضْلَهُ ... وَيُزِيلُ مَا يَلِدُ ٱلتَّنَاكُرُ مِنْ جَفَا؟
وَيُثِيرُ مِنْ غَضَبِ ٱلْغِضَابِ لِمَجْدِهِ ... هِمَمًا تُعِيدُ لَهُ ٱلْمَقَامَ ٱلْأَشْرَفَا
لٰكِنَّ مِنْ أَقْلَامِ صَحْبِكَ حَوْلَهُ ... سُمْرًا تَهُزُّ لِكُلِّ خَطْبٍ مِعْطَفَا [6]

---

(١) الخادرات : الفتيات المقيمات في خدرهن وهو ستر يمد لهن في ناحية البيت؛ الحاسرات : النساء اللواتي حسرن خمارهن عن وجوههن؛ اغدف الستر : اسدله وارخاه (٢) الصفا الصمُّ : الصخور الشديدة الصلابة (٣) فزع اليه : لجأ (٤) الغضاضة : الذلّة (٥) والى : صادق (٦) السمر جمع اسمر وهو الرمح .

وَلَعَلَّ حُرًّا لَا يَدِينُ بِهِ ٱنْبَرَى ... لِيَذُودَ عَنْهُ خَصْمَهُ ٱلْمُتَعَسِّفَا[1]

قِفْ أَيُّهَا ٱلنَّاعِي عَلَيْهِ جُمُودَهُ ... فَلَقَدْ تَجَاوَزْتَ ٱلْهُدَى مُتَفَلْسِفَا[2]

إِنْ يَعْتَرِ ٱلشَّمْسَ ٱلْكُسُوفُ هُنَيْهَةً ... أَيَكُونُ مَنْقَصَةً لَهَا أَنْ تُكْسَفَا

وَهَلِ ٱلْكُسُوفُ سِوَى تَعَرُّضِ حَائِلٍ ... يَثْنِي أَشِعَّتَهَا إِلَى أَنْ يُكْشَفَا؟

لَمْ تُنْزَلِ ٱلْأَدْيَانُ إِلَّا هَادِياً ... لِلْعَالَمِينَ، وَرَادِعاً وَمُثَقِّفَا

بِشِعَارِ «حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ» وَمَا بِهَا ... إِنْ قَصَّرَ ٱلْأَقْوَامُ عَنْهُ فَأُخْلِفَا

وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُوجِبٍ إِصْلَاحَهُمْ ... إِنْ خَالَفُوهُ فَٱسْتَحَالَ وَلَا ٱنْتَفَى

قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَهْدٌ بَاهِرٌ ... نِلْنَا بِهِ هٰذَا ٱلرُّقِيَّ مُسَلَّفَا

مَلَأَ ٱلْبِلَادَ إِنَارَةً وَحَضَارَةً ... وَمُنَى ٱلسَّمَاحَةِ عَوْدُهُ مُسْتَأْنَفَا

فَٱلْخَيْرُ كُلُّ ٱلْخَيْرِ فِيهِ مُقْبِلًا ... وَٱلشَّرُّ كُلُّ ٱلشَّرِّ أَنْ يَتَخَلَّفَا

يَدْعُو ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلتَّكَافُؤِ بِٱلْقُوَى ... بَيْنَ ٱلْعَنَاصِرِ، أَوْ يُهِينَ وَيَضْعُفَا

وَٱلْخَلْقُ جِسْمٌ إِنْ أَلَمَّ بِبَعْضِهِ ... سَقَمٌ وَلَمْ يُتَلَافَ عَمَّ وَأَتْلَفَا[3]

«مِصْرُ» ٱلْعَزِيزَةُ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ ٱسْمَهَا ... وَأَرَى تُرَابَكَ مِنْ حَنِينٍ قَدْ هَفَا[4]

وَكَأَنَّنِي بِٱلْقَبْرِ أَصْبَحَ مِنْبَرًا ... وَكَأَنَّنِي بِكَ مُوشِكٌ أَنْ تَهْتِفَا

---

(١) المتعسف : الظلوم الآخذ بغير حق (٢) نعى عليه ذنبه : اظهره وشهره

(٣) لم يتلاف : لم يستدرك (٤) هفا فلان : طرب وخفّ .

«مِصرُ» ٱلَّتِي لَمْ تَحْظَ مِنْ نُجَبائِهَا ... بِأَعَزَّ مِنكَ، وَلَمْ تَعِزَّ بِأَحْصَفَا[1]

«مِصرُ» ٱلَّتِي لَمْ تَبْغِ إِلَّا نَفْعَهَا ... فِي ٱلْحَالَتَيْنِ مُلَايِناً وَمُعَنِّفَا

«مِصرُ» ٱلَّتِي غَسَلَتْ يَدَاكَ جِرَاحَهَا ... بِصَبِيبِ دَمْعِكَ جَارِياً مُسْتَنْزَفَا

«مِصرُ» ٱلَّتِي كَافَحْتَ لُدَّ عُدَاتِهَا ... مُتَصَدِّرًا لِرُمَاتِهَا مُسْتَهْدِفَا[2]

«مِصرُ» ٱلَّتِي سُقْتَ ٱلْجُيُوشَ مَنَاقِباً ... وَمُنًى لِتَكْفِيهَا ٱلْمُغِيرَ ٱلْمُجْحِفَا[3]

«مِصرُ» ٱلَّتِي أَحْبَبْتَهَا ٱلْحُبَّ ٱلَّذِي ... بَلَغَ ٱلْفِدَاءَ نَزَاهَةً وَتَعَفُّفَا

حَتَّى مَضَيْتَ كَمَا ٱبْتَغَيْتَ مُؤَلَّفاً ... مِنْ شَمْلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ لِيُؤَلَّفَا

أُمْنِيَّةٌ أَعْيَتْ خِصَالَكَ دُونَهَا ... لَوْ لَمْ يُضَافِرْهَا رَدَاكَ فَيُسْعِفَا[4]

وَهِيَ ٱلَّتِي لَوْ قُسِّمَتْ لَنَمَا بِهَا ... شَعْبٌ يَعِزُّ بِنَفْسِهِ مُسْتَنْصِفَا[5]

مَنْ كَانَ أَجْرَأَ مِنْكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... بِٱلْحَقِّ، لَا شَكْساً وَلَا مُتَصَلِّفَا؟[6]

مَنْ كَانَ أَقْدَرَ مِنْكَ تَصْرِيفاً لِمَا ... يُعْيِي ٱلْحَكِيمَ مُدَبِّرًا وَمُصَرِّفَا؟

مَنْ كَانَ أَطْهَرَ مِنْكَ خُلْقاً جَامِعاً ... فِيهِ مَهِيبَ ٱلطَّبْعِ وَٱلْمُسْتَظْرَفَا؟

مَنْ كَانَ أَسْمَحَ مِنْكَ مَنَّاعاً لِمَا ... تَهْوَى، وَمِعْطَاءً لِغَيْرِكَ مُسْرِفَا؟

---

(١) احصف افعل تفضيل من حصف الرجل : استحكم عقله (٢) اللُّد جمع الدّ وهو الشديد الخصومة (٣) المناقب : الفضائل والخصال الحميدة؛ احجف به : اهلكه واستأصله (٤) ضافره على الشيء : عاونه (٥) استنصف فلان من فلان : استوفى حقه منه كاملًا (٦) الكريهة : الحرب او الشدة في الحرب ؛ الشكس : البخيل والصعب الخلق ؛ تصلف الرجل : جاوز قدره في الظرف والبراعة وادّعى فوق ذلك تكبرًا .

مَنْ كَانَ أَصْدَقَ مِنْكَ لَا مُتَنَصِّلًا مِمَّا تَقُولُ، وَلَا تُعَاهِدُ مُخْلِفَا ؟[1]

يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ ٱلْفَضَائِلَ وَٱلْعُلَى أَغَدَتْ مَعَالِمُهُنَّ قَاعاً صَفْصَفَا ؟[2]
لَا لَا وَحَقِّكَ يَا شَهِيدَ وَفَائِهِ وَرَجَائِهِ، كَذَبَ ٱلنَّعِيُّ وَأَرْجَفَا[3]
مَا أَنْتَ بِٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُمْسِي وَقَدْ مُلِئَ ٱلْوُجُودُ بِهِ، وَيُصْبِحُ قَدْ عَفَا
إِنِّي أَرَاكَ وَلَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا بِكَ فِي جِهَادِكَ أَوْ أَشَدَّ وَأَشْعَفَا[4]
ثَابِرْ عَلَى تِلْكَ ٱلْعَزَائِمِ ذَائِدًا عَنْ «مِصْرَ» تَضْرِبُ فِي ٱلْبِلَادِ مُطَوِّفَا
أَصْدِرْ صَحَائِفَكَ ٱلَّتِي تُحْيِي بِهَا نِضْوَ ٱلطَّرِيقِ، وَتَدْفَعُ ٱلْمُتَخَلِّفَا[5]
تُجْرِي بِهَا ٱلْأَنْهَارَ وَهْيَ دَوَافِقٌ هِمَماً، وَتُوشِكُ أَنْ تَطُمَّ فَتَجْرِفَا[6]
وَتَكَادُ أَسْطُرُهَا تَهُبُّ نَوَاطِقاً وَيَكَادُ يَعْزِفُ كُلُّ حَرْفٍ مِعْزَفَا
فَإِذَا حَنَوْتَ عَلَى ٱلْحِمَى مُتَحَبِّباً فَهُوَ ٱلنَّسِيمُ، وَقَدْ ذَكَا وَتَلَطَّفَا
وَكَأَنَّمَا ٱلْأَلْفَاظُ، مِمَّا خَفَّفَتْ نَقَشَ ٱلْمِدَادُ رُسُومَهَا وَتَخَفَّفَا
تُسْتَامُ مِنْ أَثْوَابِهَا أَرْوَاحُهَا وَتَعَافُ تَحْلِيَةً لِئَلَّا تَكْثُفَا[7]
قُمْ لِلْخَطَابَةِ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَٱمْتَلِكْ تِلْكَ ٱلنُّفُوسَ مُرَوِّعاً وَمُشَنِّفَا

---

(١) تنصل من الذنب : خرج وتبرأ (٢) قاع صفصف : ارض سهلة مستوية مطمئنة
(٣) ارجف القوم : خاضوا في اخبار الفتن والشر (٤) اشعف : افعل تفضيل من شعفه الحب : اشتدّ عليه (٥) النضو : المهزول (٦) طمّ البحر : غلب سائر البحور
(٧) استامه السلعة : سأله تعيين ثمنها ؛ عاف الشيء : كرهه وتركه .

أَعِدِ ٱلْقَدِيمَ مِنَ ٱلْمَمَالِكِ وَٱلْقُرَى ذِكْرَى وَعَرِّفْنَا ٱلْحَيَاةَ لِنَعْرِفَا
شَدِّدْ عَزَائِمَنَا وَقَاتِلْ ضُعْفَنَا حَتَّى نَبِيتَ وَلَا نَرَى مُتَخَوِّفَا
مَا هٰذِهِ ٱلْآيَاتُ يَرْمِي لَفْظُهَا شَرَرًا، وَتَهْوِي ٱلشُّهْبُ فِيهَا أَحْرُفَا
مَا ذٰلِكَ ٱلتَّرْصِيعُ لَيْسَ مُرَصَّعاً ؟ مَا ذٰلِكَ ٱلتَّفْوِيفُ لَيْسَ مُفَوَّفَا ؟ (١)
وَحْيٌ بِأَهْجِيَةٍ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ هَبَطَتْ رَوَاسِبَ عَنْهُ، وَٱلْمَغْزَى طَفَا
تُحْيِي حَرَارَتُهَا وَيَهْدِي نُورُهَا مُتَمَاهِلَ ٱلْإِشْرَاقِ أَوْ مُتَخَطِّفَا
تَٱللهِ مَا أَنْتَ ٱلْخَطِيبُ، وَإِنَّمَا وَقَفَ ٱلْقَضَاءُ مِنَ ٱلْمِنَصَّةِ مَوْقِفَا
عَنْ نُطْقِهِ تَقَعُ ٱلصُّرُوفُ مَوَاعِظاً وَكَأَمْرِهِ أَمْرُ ٱلزَّمَانِ مُصَرَّفَا

يَا حَبَّذَا لَوْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمْ يَزَلْ لٰكِنَّهُ حُلْمٌ مَضَى مُسْتَطْرَفَا
وَٱلْآنَ نَحْنُ لَدَى ثَرَاكَ نَحُجُّهُ مُتَلَهِّبِينَ تَشَوُّقاً وَتَشَوُّفَا
نُثْنِي، وَهَلْ يُوفَى ثَنَاؤُكَ حَقَّهُ ؟ وَبِأَيِّ أَلْفَاظِ ٱلْمَحَامِدِ يُكْتَفَى ؟
مَاذَا يَعِيضُكَ مِنْ شَبَابِكَ نَظْمُنَا فِيكَ ٱلرِّثَاءُ مُنَسَّقاً وَمُصَفَّفَا ؟
يَا أَخْلَصَ ٱلْخُلَصَاءِ أَبْكِي بَعْدَهُ كَبُكَاءِ «مِصْرَ» تَحَرُّقاً وَتَلَهُّفَا ؟
هٰذَا مِثَالُكَ لَاحَ يَزْعَانَا، وَقَدْ كَشَفَ ٱلْجَوَى عَنْهُ ٱلْحِجَابَ فَأَشْرَفَا
جَادَ ٱلْهِلَالُ بِرَسْمِهِ تَاجاً لَهُ وَكَسَتْهُ نَاسِجَةُ ٱلطَّهَارَةِ مُطْرَفَا

---

(١) المفوّف من الاثواب : الرقيق .

يَا مَنْ رَمَاهُ عُدَاتُهُ بِتَطَرُّفٍ حَقَّقْتَ آمَالَ الْهُدَى مُتَطَرِّفَا
كَهَوَاكَ لِلأَوْطَانِ فَلْيَكُنِ الْهَوَى لَا مُفْتَرًى فِيهِ وَلَا مُتَكَلَّفَا ؟
يَجْرِي عَلَى قَدَرِ الْمَطَالِبِ نَامِياً وَيَجِلُّ فِي مَجْرَاهُ عَنْ أَنْ يَصْدِفَا
أَنْشَأْتَ مِنْ «مِصْرَ» الشَّتَاتِ بِفَضْلِهِ «مِصْرَ» الْفَتَاةَ حِمًى يَعِزُّ وَمَأْلَفَا
أَحْدَثْتَ فِيهَا أُمَّةً أَنْدَى يَدًا لِلصَّالِحَاتِ، وَبِالْعَظَائِمِ أَكْلَفَا
عَرَّفْتَ أَهْلِيهَا حَقِيقَةَ قَدْرِهِمْ وَكَفَاهُمُ مِنْ قَدْرِهِمْ أَنْ يُعْرَفَا
نَفَحَاتُ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ فَهُمُ مَرَامُكَ سَاءَ دَهْرٌ أَوْ صَفَا
حِصْنٌ أَشَمُّ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ عِلْماً وَأَمَّنَهُ النُّهَى أَنْ يُنْسَفَا
فَارْقُدْ رُقَادَكَ ، إِنَّ رَبَّكَ قَدْ مَحَا بِكَ ذَنْبَ «مِصْرَ» كَمَا رَجَوْتَ وَقَدْ عَفَا

صرعة المفكّر

أُنشدت في حفل وطني جامع ببيروت
لنقل جثمان المتفنن الكبير جبران خليل جبران
الى الضريح القومي الذي شيّد له في بشرّي مسقط رأسه

أَلْجَدِيدَانِ حَرْبُ كُلِّ جَدِيدِ هٰذِهِ صَرْعَةُ الْعَتِيِّ الْمَرِيدِ[1]
غَيْرُ سَهْلٍ إِصْلَاحُ مَفْسَدَةِ الْأَخْـــلَاقِ فِي مَا دَعَوْهُ بِالتَّقْلِيدِ

(١) الجديدان : الليل والنهار ؛ العتيّ : المستكبر والمتجبر المجاوز الحد ؛ المريد : ذو الاقدام والعتوّ .

رَكَدَتْ فِي قَرَارِهِ فِطَنُ النَّا سِ، وَطَابَ الْقَذَى لَهَا فِي الرُّكُودِ [1]
يَا عَدُوَّ الْجَهْلِ الْمُمَوَّهِ بِالْعِلْـــمِ عَلَى شَكْلِهِ الْمُرِيبِ الْعَتِيدِ
جَلَلٌ مَا ابْتَغَيْتَهُ فَخُذِ الطَّعْـــنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْعَدُوِّ اللَّدُودِ [2]
ظِلْتَ جِدَّ الْعَنِيدِ تَلْقَى كَمِيًّا فِي مِرَاسِ الْآفَاتِ جِدَّ عَنِيدِ [3]
وَالْأَبَاطِيلُ مِنْ قَدِيمٍ نِصَالٌ وَدُرُوعٌ لِخَصْمِكَ الصِّنْدِيدِ
فَتَصَاوَلْتُمَا إِلَى أَنْ تَرَدَّيْـــتَ بِسَهْمٍ مُصَمَّمٍ فِي الْوَرِيدِ [4]
نَمْ وَلَا يُشْمِتَنْهُ مِنْكَ أَنْ رُحْـــتَ شَهِيدًا فِي إِثْرِ أَلْفِ شَهِيدِ
فَلَقَدْ نِلْتَ مِنْ مَقَاتِلِهِ أَمْـــنَعَهَا جَانِباً بِسَهْمٍ سَدِيدِ
ثُلَّ عَرْشُ الْجُمُودِ فِي مَعْقِلِ الْحِرْ صِ عَلَيْهِ وَفُلَّ جَيْشُ الْجُمُودِ [5]
وَتَرَاخَتْ قُوَى الدَّوَائِبِ فِي تَمْـــكِينِهِ مِنْ مُخَلَّفَاتِ عُهُودِ
عَنْ يَقِينٍ، مِنَ الْأُلَى رَاعَهُمْ قَبْـــلَكَ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي التَّجْدِيدِ
نَمْ وَحَسْبُ الْأَجْيَالِ بَعْدَكَ مَا أَذْ كَيْتَ مِنْ شُعْلَةٍ لِغَيْرِ خُمُودِ
تُطْفَأُ النَّيِّرَاتُ، وَالْقَبَسُ السَّا طِعُ مِنْهَا يَظَلُّ مِلْءَ الْوُجُودِ
نَمْ وَحَسْبُ الْأَجْيَالِ مِنْ صَوْتِكَ الرَّ نَّانِ رَجْعٌ مُؤَبَّدُ التَّرْدِيدِ

---

(١) القذى : ما يقع في العين من غبار ونحوه (٢) اللدود : الشديد الخصومة، يقال عدو ازرق وخصم لدود (٣) الكمي : البطل عليه السلاح ؛ مارسه مراساً وممارسة : عالجه وزاوله (٤) تصاولا : تواثبا ؛ تردى : سقط ؛ الوريد : عرق في العنق (٥) ثل عرش الملك : سقط ؛ فل الجيش : انهزم .

يَسكُتُ ٱلأَيْكُ وَٱلمَسامِعُ مَلأَى بِصَدَى ٱلنَّوحِ مِنكَ وَٱلتَّغرِيدِ[1]

وَيْحَ «لُبنَانَ» مَا دَهَى ٱلعِزَّةَ ٱلقَعْـ ـسَاءَ مِنهُ فِي رُكْنِهَا ٱلمَهْدُودِ
أَيُّ رُزْءٍ شَجَا بَنِيهِ وَأَدْمَى فِي ٱلحَشَا كُلَّ مُعْجَبٍ وَمُرِيدِ
نَالَنِي مِنهُ طَائِلٌ فَتَلَفَّـ ـتُّ بِطَرْفٍ بَاكٍ وَفِكْرٍ شَرِيدِ
وَٱنتَحَيْتُ ٱلشَّمَالَ فَٱلهَيْكَلُ ٱلحَـ ـيُّ بِهِ مِن غِرَاسِ عَهْدٍ عَهِيدِ
أَسْأَلُ ٱلأَرْزَ وَهْوَ أَقْدَمُ جَدٍّ مِن لِدَاتِ ٱلدُّنْيَا سَمِيعٍ شَهِيدِ
كَيْفَ حَمَلْتَ، وَٱلأَمَانَةُ وِقْرٌ، هَمَّكَ ٱلضَّخْمَ قَلْبَ ذَاكَ ٱلوَلِيدِ؟
وَأَقَلُّ ٱلَّذِي نُحَمِّلُ مُوهٍ لِصِلَابِ ٱلقُوَى وَبِٱلصَّبْرِ مُودِ[2]
فَإِذَا ٱلأَرْزُ لَا يُجِيرُ جَوَاباً وَإِذَا ٱلسِّرُّ فِي ضَمِيرِ ٱلخَفِيدِ
رَاحَ ذَاكَ ٱلفَتَى ٱلمَجِيدُ يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّيهِ كُلُّ دَاعٍ مَجِيدِ
نَازِحاً مُلْهَبَ ٱلفُؤَادِ ٱستَكَنَّتْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ عِلَّةُ ٱلمَفْؤُودِ
يَتَخَطَّى ٱلحَيَاةَ وَٱلأُنْسَ فِيهَا مُوحَشاً مُنْذُ كَانَ لَدْنَ ٱلعُودِ
رَاجِياً غَيْرَ مَا رَجَا ٱلنَّاسُ مِنهَا وَارِداً غَيْرَ حَوْضِهَا ٱلمَوْرُودِ
مُشْبِعاً مُقْلَتَيْهِ نُورًا وَمَا يَقْـ ـبِسُ إِلَّا سَنًى وَمِيضٍ بَعِيدِ
طَرِباً لِٱستِمَاعِهِ هَزَجاً فِي ٱلـ ـغَيْبِ جَزْلَ ٱلإِيقَاعِ عَذْبَ ٱلنَّشِيدِ

---

(١) الأيك: الشجر الكثير الملتف (٢) مُوهٍ اسم فاعل من اوهى العزم: اضعفه؛ مودٍ اسم فاعل من اودى به: اهلكه وافناه.

نَاهِجاً نَهْجَهُ أَبِيًّا جَرِيئاً رَاضِياً بِٱلْعَذَابِ وَٱلتَّسْهِيدِ
تَتَلَاشَى أَنْفَاسُهُ فِي سَبِيلِ ٱلْـــخَيْرِ بَيْنَ ٱلتَّصْوِيبِ وَٱلتَّصْعِيدِ
يُرْشِدُ ٱلنَّاسَ بِٱلْبَيَانِ وَبِٱلْقُدْ وَةِ لَا بِٱلْوُعُودِ أَوْ بِٱلْوَعِيدِ
لَوْ يُجَارِي ٱلْمُضَلِّلِينَ لَأَلْقَى ٱلْـــعِبْءَ عَنْهُ وَعَاشَ جِدَّ سَعِيدِ
إِنَّمَا ٱلْمُصْلِحُ ٱلْأَمِينُ هُوَ ٱلصَّا بِرُ غَيْرُ ٱلْوَاهِي وَلَا ٱلرِّعْدِيدِ[1]
قَانِتٌ لَا يَلَذُّهُ ٱلْعَيْشُ مَا لَمْ يُدْنِهِ مِنْ مَرَامِهِ ٱلْمَنْشُودِ[2]
أَيْنَ «عِيسَى» وَتَاجُهُ ٱلشَّوْكُ مِنْ مُتْرَفِ «رُومَا» وَتَاجُهُ مِنْ وُرُودِ
أَيُّ تَاجَيْهِمَا هُوَ ٱلْعَدْلُ وَٱلرَّحْـــمَةُ لِلْمُسْتَضَامِ وَٱلْمَنْكُودِ؟[3]
أَيُّ تَاجَيْهِمَا عَلَى ٱلدَّهْرِ عُنْوَا نُ ٱلْهُدَى وَٱلْفِدَى وَعَتْقُ ٱلْعَبِيدِ؟

أَيْ فَتَى ٱلْأَرْزِ هَلْ أَرَدْتَ مِنَ ٱلدُّنْـــيَا سِوَى مَا يَعُزُّ كُلَّ مُرِيدِ[4]
هَلْ يَكُونُ ٱلْخَيْرُ ٱلْمُجَرَّدُ وَٱلْخَيْـــرُ بِهَا يَنْتَفِي عَلَى ٱلتَّجْرِيدِ؟
هَلْ يَشِيعُ ٱلْهُدَى وَتَسْلَمُ مِنْ زَيْـــغٍ صِلَاتُ ٱلْعِبَادِ بِٱلْمَعْبُودِ؟
هَلْ يُدَالُ ٱلْحُبُّ ٱلْعَمِيمُ مِنَ ٱلْبَغْـــضَاءِ وَٱلْحِلْمُ مِنْ شِفَاءِ ٱلْحُقُودِ؟
هَلْ تُؤَدَّى زَكَاةُ كُلِّ حَرِيبٍ قَائِمٍ عُذْرُهُ وَكُلِّ طَرِيدِ؟[5]

---

(١) الرعديد : الجبان (٢) القانت : القنوع (٣) المستضام : المظلوم
(٤) يعزّ : يغلب (٥) الحريب : من سُلب ماله .

هَلْ يُسَاوَى بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ فَلَا يُسْـــمَعُ فِيهِمْ بِسَائِدٍ وَمَسُودِ؟
هَلْ تُفَكُّ ٱلْقُيُودُ حِسًّا وَمَعْنًى وَٱلسَّخَافَاتُ شَرُّ تِلْكَ ٱلْقُيُودِ؟
هَلْ يَصُونُ ٱلْحُدُودَ مِنْ طَامِعٍ يَطْـــمَعُ فِيهَا لُزُومُهُ لِلْحُدُودِ؟
هَلْ تَصِحُّ ٱلنُّفُوسُ مِنْ عِلَّةِ ٱلْجَهْـــلِ وَمِنْ آفَةِ ٱلشِّقَاقِ ٱلْمُبِيدِ؟

مُزْهِقَاتٌ مِنَ ٱلْمُنَى ذَاقَ فِيهَا كُلَّ لَوْنٍ مِنَ ٱلْعَنَاءِ ٱلشَّدِيدِ
بَثَّهَا دَائِباً وَلَمْ يَدَّخِرْ دُو نَ ٱلْبَلَاغِ ٱلْمُبِينِ مِنْ مَجْهُودِ
فِي طُرُوسٍ رَاعَتْ بِكُلِّ طَرِيفٍ مِنْ أَفَانِينِهِ وَكُلِّ مُفِيدِ
أَيُّ سِرٍّ فِي ذٰلِكَ ٱلْقَلَمِ ٱلْقَا طِرِ مَا تَقْطُرُ ٱبْنَةُ ٱلْعُنْقُودِ؟
أَيُّ فَيْضٍ يَصُبُّ صَبَّ ٱلْجِرَاحَا تِ دَماً فِي نَثِيرِهِ وَٱلْقَصِيدِ؟
أَيُّ وَحْيٍ يَصُوغُ رَسْماً فَيُحْيِيـــهِ بِذَاكَ ٱلتَّقْدِيرِ وَٱلتَّجْوِيدِ؟
دَرَّ فِي ٱلْمَجْدِ دَرُّهُ مِنْ فُؤَادٍ ثَائِرٍ يَهْتَدِي بِعَقْلٍ رَشِيدِ
مَنْ يُطَالِعْ آيَاتِهِ بَرَ فِعْلَ ٱلـــشُّهْبِ ٱلْبِيضِ فِي ٱلدَّيَاجِي ٱلسُّودِ
أَوْ يُتَابِعْ آثَارَهَا يَتَبَيَّنْ مِنْ مَدَاهَا مَا لَيْسَ بِٱلْمَحْدُودِ
بَيْنَ أَهْلِ ٱلطِّبَاقِ سِتِّينَ أَوْ سَبْـــعِينَ يَسْتَصْنِعُونَهَا مِنْ حَدِيدِ
وَقَطِينِ ٱلْبُيُوتِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ مَدَرٍ فِي ٱلنُّجُوعِ أَوْ فِي ٱلنُّجُودِ[1]

---

(١) الوبر : للإبل كالصوف للغنم ، ومنه تتخذ الخيام . والمدر : الطين الذي لا يخالطه رمل . وأهل الوبر هم البدو، وأهل المدر هم سكان المدن لأن ابنيتهم من المدر .

هَلْ عَجَبٌ أَنْ يَجْمَعَ الشَّرْقَ وَالْغَرْ ... بَ مُصَابٌ فِي الْعَبْقَرِيِّ الْفَرِيدِ؟

يَا بَنِي أُمِّهِ الَّذِينَ تَلَاقَوْا ... فِي وُفُودٍ تَمُوجُ تِلْوَ وُفُودِ
إِنْ تَسِيرُوا بِنَعْشِهِ فِي جَلَالٍ ... لَمْ يُشَاهَدْ فِي مَوْكِبٍ مَشْهُودِ
فَلَهُ الذِّمَّةُ الَّتِي لَيْسَ تُوفَى ... بِضُرُوبِ التَّكْرِيمِ وَالتَّمْجِيدِ
عَدِّدُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا فَلَنْ تُحْـ ... ـصُوا مَزَايَا النُّبُوغِ فِي التَّعْدِيدِ[1]
رَضِيَ الْحَقُّ عَنْكُمُ الْيَوْمَ مَا كُلُّ ... فَقِيدٍ مُؤَبَّنٍ بِفَقِيدِ
أَسَفاً أَنْ يَكُونَ يَوْمَ عَزَاءٍ ... عَوْدُ ذَاكَ الْحَبِيبِ لَا يَوْمَ عِيدِ
رُدَّ مِنْ غُرْبَةٍ عَلَى الْأَرْزِ مَحْمُو ... لًا عَزِيزًا وَلَيْسَ بِالْمَرْدُودِ
لَمْ يُزَايِلْ كِرَامَهَا عَنْ قِلًى كَلَّا وَلَمْ يَسْمَحُوا بِهِ عَنْ جُودِ
سِرُّ «لُبْنَانَ» أَنَّهُ لَيْسَ يُسْلَى ... كَيْفَ سَلْوَى ابْنِهِ الْوَفِيِّ الْوُجُودِ؟
فَلْيَكُنْ فَيْءُ ذَلِكَ الْأَرْزِ بَرْدًا ... وَسَلَاماً عَلَى الْمَشُوقِ الْعَمِيدِ[2]
وَلْتَطِبْ رُوحُهُ إِذَا هِيَ حَيَّتْ ... مِنْ سَمَاءِ الْخُلُودِ رَمْزَ الْخُلُودِ

---

(١) عدَّد الميت : عدَّ مناقبه وفضائله (٢) العميد : الذي هدَّه العشق .

رثاء «ميّ»[1]

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقُنَا وَبَقِينَا ... يَعْلَمُ ٱللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
هَلْ مِنَ ٱلصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُؤْرٌ ... قَدْ سُقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا[2]
أَوَدَاعٌ يَتْلُو وَدَاعاً وَتَأْبِيـــــنٌ عَلَى ٱلْإِثْرِ مُعْقِبٌ تَأْبِينَا ؟
أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ ٱلَّذِي كَانَ حِيناً ... يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُ حِينَا
حَطِّمِ ٱلْعُودَ إِنَّ كَرَّ ٱللَّيَالِي ... لَمْ يُغَادِرْ فِي ٱلْعُودِ إِلَّا ٱلْأَنِينَا !

أَنْ يُلِمَّ ٱلرَّدَى «بِمَيَّ» غَدَاةً ... يَا لَقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا ؟
طَالِعُ ٱلسَّعْدِ هَلْ تَحَوَّلَ نَوْءًا ... يَبْعَثُ ٱلرِّيحَ وَٱلسَّحَابَ ٱلْهَتُونَا؟[3]
فَإِذَا مَا أَقَرَّ أَمْسِ عُيُوناً ... قَرَّحَ ٱلْيَوْمَ بِٱلدُّمُوعِ ٱلْعُيُونَا
نِعْمَةٌ مَا سَخَا بِهَا ٱلدَّهْرُ حَتَّى ... آبَ كَٱلْعَهْدِ سَالِباً وَضَنِينَا[4]

---

(١) «ميّ» هي الاديبة ماري زيادة نابغة زمانها (٢) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن ؛ سؤر : بقية (٣) النَوْء : سقوط نجم في المغرب وطلوع نجم بحياله من ساعته في المشرق ؛ الهتون : المنصبّ (٤) الضنين : البخيل .

أَيُّهَا ذَا ٱلثَّرَى ظَفِرْتَ بِحُسْنٍ كَانَ بِٱلطُّهْرِ وَٱلْعَفَافِ مَصُونَا
لُهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجىً عَبْقَرِيٍّ كَانَ ذُخْرًا فَصَارَ كَنْزًا دَفِينَا

إِيهِ يَا «مَيُّ» أَسْرَفَ ٱلْيُتْمُ تَبْرِيـــحاً بِرُوحٍ كَانَ ٱلْوَفِيَّ ٱلْحَنُونَا
فَقْدُكِ ٱلْوَالِدَيْنِ حَالًا فَحَالًا جَعَلَ ٱلْبِيضَ مِنْ لَيَالِيكِ جُونَا[1]
وَرَمَى أَصْغَرَيْكِ رَامِي ٱلْكَبِيرَيْـــنِ فَذَاقَا قَبْلَ ٱلْمَنُونِ ٱلْمَنُونَا[2]
أَقْفَرَ ٱلْبَيْتُ أَيْنَ نَادِيكِ يَا مَـــيُّ إِلَيْهِ ٱلْوُفُودُ يَخْتَلِفُونَا؟[3]
صَفْوَةُ ٱلْمَشْرِقَيْنِ نُبْلًا وَفَضْلًا فِي ذَرَاكِ ٱلرَّحِيبِ يَعْتَمِرُونَا[4]
فَتُسَاقُ ٱلْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوباً وَيُدَارُ ٱلْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَا[5]
وَتُصِيبُ ٱلْقُلُوبُ وَهْيَ غِرَاثٌ مِنْ ثِمَارِ ٱلْعُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا[6]

فِي مَجَالِ ٱلْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكِ ٱلـــسَّبْقُ فِي ٱلْمُنْشِئَاتِ وَٱلْمُنْشِئِينَا
أَيْنَ ذَاكَ ٱلْبَيَانُ يَأْخُذُ بِٱلْأَلْـــبَابِ فِيمَا تَجْلِينَ أَوْ تَصِفِينَا
فِي لُغَاتٍ شَتَّى وَفِي لُغَةِ ٱلضَّا دِ تُجِيدِينَ صَوْغَ مَا تَكْتُبِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعْتِ فِيهِ عُلُوماً يُخْطِئُ ٱلظَّنُّ عَدَّهَا وَفُنُونَا

---

(١) جُونا : سُودا (٢) المنون : الموت (٣) يختلفون اليه : يترددون اليه
(٤) ذراك : كنفك (٥) الحديث شجون مثل اي ذو فنون وطرائق (٦) الغِراث جمع غرثان وهو الجائع .

وَتَصَرَّفْتِ فِيهِ نَظْماً وَنَثْرًا بِاقْتِدَارٍ تَصَرُّفَ الْمُلْهَمِينَا
تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ الْمُصْلِحِينَا
وَحْيُ قَلْبٍ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْـــرِ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
وَيَوَدُّ الْحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْدًا لَا يَوَدُّ الْحَيَاةَ خَسْفاً وَلِينَا
فَهْوَ آناً يَبُثُّ بَثًّا رَفِيقاً يَمْلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَنِينَا[1]
وَهْوَ آناً يَثُورُ ثَوْرَةَ حُرٍّ عَاصِفاً عَصْفَةً تَدُكُّ الْحُصُونَا
يَنْصُرُ الْعَقْلَ، يَكْشِفُ الْجَهْلَ يُوحِي الْـــعَدْلَ، يَرْعَى الضَّعِيفَ وَالْمِسْكِينَا

أَيْنَ ذَاكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَسْـــمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقِفِينَا ؟
فُجِعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الْفُصْـــحَى وَمَا كَانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيَّتْ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ الْبَلَاغَ الْمُبِينَا[2]
أَطْرَبَتْهُ وَهَذَّبَتْهُ وَحَثَّـــهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفَيْنِ تَنْغِيـــماً كَمَا يُسْتَحَبُّ أَوْ تَلْوِينَا
قَدَّرَتْهُ لَفْظاً وَلَحْظاً وَإِيمَا ءً بِمَا وَدَّتِ الْمُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَاكَ فِي الْعَيْشِ مَا شُغِلْتِ بِهِ وَالْـــغِيدُ تَلْهُو وَأَنْتِ لَا تَلْهِينَا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا الْجَلِيلَ وَجَانَبْـــتِ الْأَبَاطِيلَ وَاتَّقَيْتِ الْفُتُونَا

---

(١) الخسف : الهوان والمشقة (٢) المبين : الواضح .

وَجعلْتِ ٱلتَّحْصِيلَ دأْباً وَآتَيْـــتِ جَناهُ فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَا
فَعَلَيْكِ ٱلسَّلامُ، ذِكْرَاكِ تَحْيَا وَبِرَغْمِ ٱلْبِعَادِ لَا تَبْعَدِينَا[1]

لِٱتِّحَادِ ٱلنِّسَاءِ فِي «مِصْرَ» فَضْلٌ أَكْبَرَ ٱلنَّاسُ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِٱلثَّنَاءِ قَمِينَا[2]
فَهْوَ يَرْعَى بِهِ «لَمِيَّ» حُقُوقاً وَهْوَ يَقْضِي عَنِ ٱلْبِلَادِ دُيُونَا
يَا «هُدَى» أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدًى لِلـــشَّرْقِ فَٱبْقَيْ لَهُ وَأَفْنِي ٱلسِّنِينَا

رثاء

للزعيمة العظيمة

المغفور لها هدى هانم شعراوي[3]

مُصَابُ «مِصْرَ» مُصَابُ ٱلْعَالَمِ ٱلْعَرَبِي هَلْ مَدْمَعٌ فِي رُبُوعِ ٱلضَّادِ لَمْ يَصُبِ؟[4]
أَيْنَ ٱلزَّعِيمَةُ كَانَتْ لِلْفِدَى مَثَلًا بِٱلْجُهْدِ وَٱلْمَالِ، أَوْ بِٱلنَّفْسِ، إِنْ يَجِبِ

---

(١) تبعدين : تهلكين (٢) القمين : الجدير (٣) مؤسسة الاتحاد النسائي في مصر ورئيسته الى حين وفاتها (٤) صاب المطر : انصبّ ونزل .

«هُدى» بَلَغْتِ بِمَا أَبْلَيْتِ مَنْزِلَةً ... عَصْمَاءَ خَالِدَةَ الذِّكْرَى عَلَى الْحِقَبِ [1]

فَقَدْ تَفَرَّدْتِ بِالْأَفْعَالِ بَاهِرَةً ... كَمَا تَفَرَّدْتِ بِالْأَقْوَالِ وَالْخُطَبِ

إِنْ حُزْتِ أَعْلَى وِسَامٍ لِلْكَمَالِ فَفِي ... كُلِّ الْقُلُوبِ لَكِ الْعُلْيَا مِنَ الرُّتَبِ

وَفِي اتِّحَادِ النِّسَاءِ الْعَالَمِيِّ أَمَا ... خَلَا لَكِ الصَّدْرُ عَنْ حُبٍّ وَعَنْ رَغَبِ؟

نَافَحْتِ عَنْ «مِصْرَ» فِي إِبَّانِ ثَوْرَتِهَا ... وَلَمْ يُرَوِّعْكِ بَأْسُ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ [2]

وَفِي جِهَادِكِ لَمْ تَأْلِي مُرَاعِيَةً ... مَا لِلْعُرُوبَةِ مِنْ إِصْرٍ وَمِنْ نَسَبِ [3]

تُؤَيِّدِينَ الَّذِينَ اسْتَبْسَلُوا فَحَمَوْا ... أَوْطَانَهَا بِرِمَاحِ الْخَطِّ وَالْقُضُبِ [4]

فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ تَابَعْتِ وَثْبَتَهُمْ ... وَالْعَوْنُ يَتْبَعُ مِنْكِ الْعَوْنَ عَنْ كَثَبِ

وَهَلْ فِلَسْطِينُ تَنْسَى مَا بَذَلْتِ لَهَا ... فِيمَا تُعَانِيهِ مِنْ حَرْبٍ وَمِنْ حَرَبِ؟ [5]

إِلَى نِهَايَةِ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ رَمَقٍ ... كَافَحْتِ فِي جَلَدٍ عَنْهَا وَفِي دَأَبِ [6]

غَالَيْتِ فِيمَا تَقَاضَيْتِ الْحَيَاةَ وَمَا ... شَكَوْتِ مِنْ سَأَمٍ يَوْماً وَلَا نَصَبِ

وَقَدْ أَبَيْتِ إِذَا دَاعِي السَّلَامِ دَعَا ... إِلَّا الشَّهَادَةَ وَالْأَعْدَاءُ لَمْ تَغِبِ

---

(١) الحقب جمع حقبة وهي السنة (٢) نافحت عن مصر : كافحت وخاصمت عنها ؛ روّعه : خوّفه ؛ الجحفل : الجيش ؛ اللجب : المختلط الاصوات (٣) لم تألي : لم تقصري ؛ إصر : قرابة (٤) القضب : جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف (٥) الحَرَب مصدر حرِب بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله (٦) الرمق : بقية الحياة ؛ الجلد : الصبر .

كَائِنْ جَهِدْتِ لِإِنْصَافِ الشُّعُوبِ وَكَمْ ... شَهِدْتِ مُؤْتَمَرًا فِي كُلِّ مُغْتَرَبِ [1]
سِلَاحُكِ الْحَقُّ إِنْ أَلْقَى أَشِعَّتَهُ ... هَوَتْ أَبَاطِيلُهُمْ رَأْساً عَلَى عَقِبِ
وَهَلْ سَلَامٌ إِذَا لَمْ تَنْتَصِفْ أُمَمٌ ... أَغْلَى مَرَافِقِهَا نَهْبٌ لِمُنْتَهِبِ
وَهَلْ يُقَالُ إِخَاءٌ وَالسَّبِيلُ دَمٌ ... وَالصِّدْقُ تَغْشَاهُ أَلْوَانٌ مِنَ الْكَذِبِ [2]

أَمَّا رِسَالَتُكِ الْمُثْلَى فَمَا بَرِحَتْ ... كَمَا بَدَأْتِ بِهَا مَوْصُولَةَ السَّبَبِ
مَاذَا صَنَعْتِ لِإِنْصَافِ النِّسَاءِ وَكَمْ ... دَفَعْتِ عَنْهُنَّ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ رِيَبِ
هَلْ يَسْلَمُ الشَّعْبُ وَالشَّطْرُ الْوَلُودُ بِهِ ... مِنَ الْإِمَاءِ؟ وَهَلْ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ؟ [3]
حَرَّرْتِهِنَّ بِرَغْمِ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ ... يَسْعَى بِعَزْمِكِ لَمْ يُخْفِقْ وَلَمْ يَخِبِ [4]
وَكَانَ خَيْرَ اتِّحَادٍ مَا جَمَعْتِ بِهِ ... مِنْ نَابِهَاتِ الْغَوَانِي نُخْبَةِ النُّخَبِ [5]

مُؤَسَّسَاتُكِ لَوْ عُدَّتْ وَلَوْ وُصِفَتْ ... لَمَا انْتَهَى عَجَبٌ إِلَّا إِلَى عَجَبِ
آيَاتُ عَصْرٍ جَدِيدٍ لِلرُّقِيِّ يَرَى ... مُسْتَقْبَلَ الشَّعْبِ فِيهَا كُلَّ مُرْتَقَبِ
بِهَا تُعَدُّ الْبَنَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ ... وَالْأُمَّهَاتُ لِجِيلٍ عَامِلٍ دَرِبِ [6]

مَاذَا صَنَعْتِ وَلَمْ تُخْطِئْكِ مَأْثُرَةٌ ... لِلْعِلْمِ وَالْفَنِّ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ [7]

---

(١) كاين بمعنى كم الخبرية تدل على انشاء التكثير (٢) تغشاه : تغطيه (٣) الاماء جمع امة وهي المملوكة (٤) الكاشح : المضمر العداوة (٥) النابه : الشريف؛ الغواني : النساء الحسان (٦) الدرب : المتعود المتمرن (٧) المأثرة : المكرمة .

ظَلَّتْ رِحَابُكِ دَهْرًا لَا يُلِمُّ بِهَا ... رَاجٍ عَلَى دَهْرِهِ نَصْرًا وَلَمْ يُجَبِ
وَكَمْ أَعَنْتِ صَنَاعًا فِي صِنَاعَتِهِ ... وَكَمْ نَشَرْتِ مِنَ الْأَسْفَارِ وَالْكُتُبِ [1]
يَؤُمُّهَا بِالْأَمَانِيِّ الْعُفَاةُ، وَمَا ... يَنْأَى عَنِ الْخَيْرِ مِنْهَا كُلُّ مُقْتَرِبِ [2]

زَعِيمَةَ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى بَلَغْتِ بِهَا ... مَا عَزَّ قَبْلَكِ أَنْ يُرْجَى مِنَ الْأَرَبِ
لَمْ تَذْخَرِي دُونَهَا شَيْئًا يُضَنُّ بِهِ ... مِنْ طِيبِ عَيْشٍ وَمِنْ جَاهٍ وَمِنْ نَشَبِ [3]
فَأَلْقَيْ ثَوَابَكِ فِي الْجَنَّاتِ نَاعِمَةً ... مَنْ يُقْرِضِ اللهَ مَا أَقْرَضْتِهِ يُثَبِ

«مُحَمَّدُ» أَسْلَمْ لِقَوْمٍ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ ... إِنْجَابُ مِثْلِكَ فِي الصُّيَّابَةِ النُّجُبِ [4]
جَلَّ الَّذِي أَكْمَلَ الْأَخْلَاقَ فِيكَ بِمَا ... زَكَا مِنَ النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْحَسَبِ
وَأَنْتِ يَا «بُثْنَ» دُومِي وَلْيَدُمْ بِكُمَا ... مَجْدٌ إِلَى خَيْرِ أُمٍّ يُعْتَزَى وَأَبِ [5]
صُونِي اتِّحَادًا تَوَلَّتْهُ «هُدَى» فَغَدَا ... قُطْبًا لَهُ شَأْنُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَرَبِ
وَمَا «لِمِصْرَ» وَلِلْجَارَاتِ مِنْ صِلَةٍ ... تُعِزُّهَا كَنِظَامِ الشَّمْسِ وَالشُّهُبِ

---

(١) رجل صناع اليدين: حاذق في الصنعة (٢) يؤمها: يقصدها؛ العفاة جمع عاف وهو قاصد المعروف؛ ينأى: يبتعد (٣) يضن: يبخل؛ النشب: المال (٤) «محمد» هو محمد شعراوي نجل الفقيدة؛ الصيابة: الاشراف (٥) «بثن» مرخم بُثْنة وهي بثينة هانم شعراوي كريمة الفقيدة؛ يعتزى: ينسب.

رثاء

فقيد الادب والصحافة

المرحوم انطون الجميّل باشا

لَمْ يَكَدْ يَسْبِقُ ٱلْقَضَاءَ نَذِيرُ ... وَتَقَضَّى عُمْرٌ وَتَمَّ مَصِيرُ[1]

إِنَّ رُزْءَ «ٱلْجُمَيِّلِ» ٱلْعَلَمِ ٱلْفَرْ ... دِ لَرُزْءٌ فِي ٱلْمَشْرِقَيْنِ كَبِيرُ

إِنْ بَكَتْهُ وَأَجْمَعَتْ أُمَمُ ٱلضَّا ... دِ، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَاكَ جَدِيرُ

كَمْ فَتًى كَانَ فِي فَتَاهَا ٱلْمُسَجَّى ... يَمْلَأُ ٱلْعَيْنَ فَضْلُهُ ٱلْمَوْفُورُ[2]

وَيْحَ قَلْبِي، طَالَ ٱلثَّوَاءُ وَحَوْلِي ... دَائِرَاتٌ عَلَى ٱلرِّفَاقِ تَدُورُ[3]

لَا ٱعْتِرَاضٌ عَلَى ٱلْقَضَاءِ، وَلٰكِنْ ... كُلَّ يَوْمٍ أُصَابُ؟ هٰذَا كَثِيرُ

مَا ذِمَامِي، مَا نَجْدَتِي، مَا وَفَائِي؟ ... إِنْ يَكُ ٱلنَّوْحُ فَٱلْفِدَاءُ يَسِيرُ

أَسَفاً أَيُّهَا ٱلرَّفِيقُ ٱلْمُوَلَّى، ... وَٱلْأَخُ ٱلْبَرُّ وَٱلصَّفِيُّ ٱلْأَثِيرُ[4]

قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي ٱلْحَيَاةِ، فَهَلَّا ... سَرَّنَا فِي بَقَائِكَ ٱلتَّأْخِيرُ

---

(١) القضاء : حكم الله على الانسان ؛ النذير : المنذر اي المعلم بأمرٍ لهُ عواقب وخيمة ؛ تقضى : انقضى (٢) المسجى : المغطى بثوب (٣) الثواء : الاقامة (٤) المولّى : الذاهب ؛ البرّ : البار ؛ الصفي : المخلص ؛ الاثير : الحبيب الصديق .

أَخَلا ٱلْمَجْلِسُ ٱلَّذِي كَانَ يَغْشَا ... هُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرُ[1]

يَلْتَقِيهِمْ حُلْوُ ٱلْفُكَاهَةِ طَلْقُ ٱلْـ ... ـوَجْهِ ثَبْتُ ٱلْجَنَانِ سَمْحٌ وَقُورُ[2]

أَيْنَ تِلْكَ ٱلْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصْـ ... ـفُو ٱللَّيَالِي وَأَيْنَ ذَاكَ ٱلسَّمِيرُ[3]

يَا لَقَوْمِي، مِثَالُ «أَنْطُونَ» لَوْ صَـ ... ـوَّرْتُهُ لَمْ يُحِطْ بِهِ ٱلتَّصْوِيرُ

كَيْفَ وَصْفِي مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ ... وَٱلْفَنَا مُقْعِدِي، فَمَنْ لِي عَذِيرُ؟

خُلُقٌ كَامِلٌ، وَطَبْعٌ رَقِيقٌ، ... وَذَكَاءٌ جَمٌّ، وَجَاهٌ وَفِيرُ[4]

وَخِلَالٌ مِنْ مَعْدِنِ ٱلْأَدَبِ ٱلزَّا ... هِي بِأَنْوَارِهِ لَهُنَّ صُدُورُ[5]

كَاتِبٌ نَسْجُ وَحْدِهِ، وَخَطِيبٌ ... مَا لَهُ فِي ٱلْمُنَاظِرِينَ نَظِيرُ

لَمْ يُزَاوِلْ نَظْمَ ٱلْقَرِيضِ وَلٰكِنْ ... بَزَّ أَسْمَى ٱلنَّظِيمِ مِنْهُ ٱلنَّثِيرُ[6]

إِنْ عَلَا مِنْبَرًا لِقَوْلٍ فَمَا فِي ٱلْـ ... ـحَشْدِ إِلَّا ٱلتَّهْلِيلُ وَٱلتَّكْبِيرُ

شَأْنُهُ فِي ٱلشُّيُوخِ بَلَّغَهُ غَا ... يَةَ مَا يَبْلُغُ ٱلْحَصِيفُ ٱلصَّبُورُ

وَاسِعُ ٱلصَّدْرِ، وَٱلْحَوَادِثُ قَدْ تَشْـ ... ـتَدُّ حَتَّى بِهَا تَضِيقُ ٱلصُّدُورُ

فِي ٱلْأُمُورِ ٱلصِّعَابِ يَمْضِي فَمَا يَثْـ ... ـنِي عِنَاناً حَتَّى تُرَاضَ ٱلْأُمُورُ[7]

صُحُفِيٌّ، فِي كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ ... يَبْعَثُ ٱلرَّأْيَ بِٱلْهُدَى وَيُنِيرُ

تَخِذَ ٱلصِّدْقَ فِي ٱلسِّيَاسَةِ نَهْجاً ... وَعَدَاهُ ٱلتَّضْلِيلُ وَٱلتَّغْرِيرُ[8]

---

(١) يغشاه: يأتيه (٢) الجنان: القلب (٣) الاسمار جمع سَمر وهو الحديث في الليل؛ السمير: المسامر (٤) وفير: بمعنى وافر (٥) خلال: صفات؛ الزاهي: المشرق (٦) بزّ: فاق وغلب (٧) تراض: تذلّل وتنقاد (٨) عداه: جاوزه.

لَا يُجَارِي عَلَى ٱفْتِئَاتٍ وَلَا يَعْـــدَمُ مِنْهُ نَصِيرَهُ ٱلتَّفْكِيرُ
وَمَجَالُ ٱلنِّضَالِ لِلْحَقِّ رَحْبٌ حَيْثُ يَدْعُو ٱللَّهِيفُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
فِي ٱلْأَعَاصِيرِ فُلْكُهُ تَتَهَادَى فَإِذَا مَا ٱهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ[1]
كَمْ بَكَاهُ فِي كُلِّ مَعْهَدِ إِحْسَا نٍ عَلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَفَقِيرُ
إِنَّ فَارُوقَنَا ٱلْمُعَظَّمَ لَا يَفْـــتَأُ لِلنَّابِغِينَ نِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
مَنَحَ ٱلرُّتْبَةَ ٱلرَّفِيعَةَ أَحْجَا هُمْ بِهَا وَهْوَ بِٱلْكُفَاةِ خَبِيرُ[2]
فِي جَلَالِ ٱلْعَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِي رَأْيِهِ فِي ٱلْمُقَدَّمِينَ ظُهُورُ
وَأُلُو ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْعُرُوبَةِ لَمْ يُخْـــطِئْهُمُ فِي «ٱلْجَمِيلِ» ٱلتَّقْدِيرُ
بَيْنَ مَنْ كَافَأُوا بِأَسْنَى حِلَاهُمْ مَنْ لَهُ ذٰلِكَ ٱلْمَقَامُ ٱلْخَطِيرُ
يَا فَقِيدًا مِثَالُهُ خَالِدٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَذِكْرُهُ مَبْرُورُ
لَا ثَوَابٌ كِفَاءُ فَضْلِكَ إِلَّا مَا يُثِيبُ ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْقَدِيرُ

---

(١) فلكه : سفينته ؛ تجور : تميل عن القصد (٢) احجاهم : اعقلهم (٣) كفاء : مثل .

اقتصاديات

حفلة الشباب

للتعاون على انشاء الاعمال الصناعية الكبرى بمصر

مَنْ بَذْلُهُ بَذْلُ ٱلشَّبَابِ فِي نَجْدَةِ ٱلْوَطَنِ ٱلْمُصَابِ ؟ [1]
هُمْ مِنْ عَوَامِلِهِ إِذَا شُرِعَتْ بِأَمْكِنَةِ ٱلْحِرَابِ [2]
وَهُمُ ٱلْإِسَا لِجِرَاحِهِ إِنْ عَضَّهُ دَهْرٌ بِنَابِ [3]
وَهُمُ ٱلْمُقِيلُو جَدِّهِ بِٱلْعَزْمِ حِينَ ٱلْجَدُّ كَابِ [4]
دُونَ ٱلنَّضَارَةِ فِي ٱلْمُحَـــيَّا وَٱلْغَضَاضَةِ فِي ٱلْإِهَابِ [5]
دُونَ ٱلرَّشَاقَةِ فِي ٱلْمَعَا طِفِ وَٱلْأَنَاقَةِ فِي ٱلثِّيَابِ
كَمْ مِنْ مَحَاسِنَ فِي نُفُو سِهِمِ ٱلْأَبِيَّاتِ ٱلصِّلَابِ
تِلْكَ ٱلنُّفُوسُ ٱلطَّامِحَا تُ بِهِمْ إِلَى أَسْنَى طِلَابِ
أَلصَّادِفَاتُ عَنِ ٱلْهَوَا نِ وَعَنْ مَوَارِدِهِ ٱلْعِذَابِ

---

(١) النجدة : القتال (٢) العوامل جمع عامل وهو من الرمح صدره والمراد بالعوامل الرماح ؛ شُرِعت : سُدِّدت ؛ الحِراب : مصدر حارب بمعنى قاتل (٣) الإسا مخفف عن الاساء : الدواء (٤) المقيلو جدّه : المنهضو حظّه ؛ كاب من كبا : سقط (٥) الغضاضة : النعومة ؛ الاهاب : الجلد .

أَلنَّاظِرَاتُ إِلَى عَلِ ٱلصَّابِرَاتُ عَلَى ٱلْعَذَابِ
أَلذَّاهِبَاتُ إِلَى ٱلْكِفَا حِ وَلَا تَرَدُّدَ فِي ٱلذَّهَابِ
أَلرَّاقِيَاتُ إِلَى ٱلْفِدَى بَيْنَ ٱلْمَجَانَةِ وَٱللِّعَابِ [1]

فِتْيَانُ «مِصْرَ» ٱلْيَوْمَ فِي أَيَّامِهَا فَصْلُ ٱلْخِطَابِ [2]
إِنَّا لَنَدْعُوكُمْ وَنَطْـــمَعُ فِي ٱلْجَمِيلِ مِنَ ٱلْجَوَابِ
وَنَوَدُّ أَنْ يُجْلَى لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ وَجْهُ ٱلصَّوَابِ
صِدْقُ ٱلنَّصِيحَةِ خَيْرُ مَا يُهْدِي ٱلْمَشِيبُ إِلَى ٱلشَّبَابِ
مَا كُلُّ نَصْرٍ لِلْبِلَا دِ جَنَى ٱلطِّعَانِ أَوِ ٱلضِّرَابِ
أَلرَّأْيُ أَمْضَى فِي سَدَا دِ ثُغُورِهَا وَٱلسَّيْفُ نَابِ [3]
وَبِقَدْرِ مَا تَرْبُو فَضَا ئِلُ نَشْئِهَا فَٱلْمَجْدُ رَابِ
رُوضُوا ٱلنُّفُوسَ عَلَى ٱلْحِسَا بِ فَلَا نَجَاحَ بِلَا حِسَابِ
وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ ٱلتَّعَا وُنِ مِنْ مَرَافِقِهِ ٱلرَّغَابِ [4]
لَا يَعْتَلِلْ مَنْ لَمْ يَسِرْ قَصْدًا بِأَنَّ ٱلطَّبْعَ آبِ
فَمِنَ ٱلسَّجَايَا مَا يُقَـــوِّمُهُ ٱللَّبِيبُ بِأَلَّا كْتِسَابِ [5]

---

(١) المجانة : المزاح (٢) فصل الخطاب : الفصل بين الحق والباطل (٣) نبا السيف : كلَّ عن الضريبة (٤) مرافقه : منافعه ؛ الرغاب : الواسعة (٥) السجايا : الفضائل .

هَلْ أَرْضُكُمْ وَطَنٌ لَكُمْ وَٱلرِّزْقُ عَنْهَا فِي ٱغْتِرَابِ ؟
هَيْهَاتَ تَحْسُنُ حَالُ قَوْ مٍ وَٱلصِّنَاعَةُ فِي يَبَابِ [1]
لَا تُحْجِمُوا عَنْ فَتْحِ بَا بٍ لِلْمَنَافِعِ بَعْدَ بَابِ
تَشْكُو ٱلدِّيَارُ خَصَاصَةً وَٱلتِّبْرُ مِنْهَا فِي ٱلتُّرَابِ [2]
وَذَكَاءُ أَهْلِيهَا قَدِيـــمـاً جَاءَ بِٱلْعَجَبِ ٱلْعُجَابِ
آتُوا زَكَاتَكُمُ فَفِيـــهَا ٱلْبِرُّ مُزْدَوِجُ ٱلثَّوَابِ [3]
نَاهِيكُمُ بِٱلْغُنْمِ مِنْ غُنْمٍ وَبِٱلشَّرَفِ ٱللُّبَابِ
بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ لَا تُبَا لُونَ ٱلشِّدَادَ مِنَ ٱلصِّعَابِ
وَٱلْيَوْمَ نُصْبَ عُيُونِكُمْ سُبُلٌ مُمَهَّدَةُ ٱلْعِقَابِ [4]

وَضَحَ ٱلْمَصِيرُ وَلَيْسَ فِي حُسْنِ ٱلْمَصِيرِ مِنِ ٱرْتِيَابِ
فِتْيَانَ «مِصْرَ» إِلَى ٱلْأَمَا مِ فَفِي ٱلتَّخَلُّفِ أَيُّ عَابِ [5]
آمَالُ «مِصْرَ» بِكُمْ كِبَا رٌ وَٱلْمَفَاخِرُ فِي ٱرْتِقَابِ
لَبُّوا ٱلنِّدَاءَ وَحَاذِرُوا عُقْبَى ٱلتَّنَابُذِ وَٱلتَّنَابِي [6]
فَإِذَا فَعَلْتُمْ فَٱلَّذِي فِي ٱلْغَيْبِ شَفَّافُ ٱلْحِجَابِ

---

(١) يباب : هلاك (٢) الخصاصة : الفقر وضيق الحال (٣) الزكاة : القدر الذي يخرج من المال للفقراء او كل ما اخرجته من مالك لتطهّره به (٤) العقاب جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال (٥) العاب : العيب (٦) التنابذ : التخالف والتباعد عن بغض ؛ والتنابي بمعنى التنابذ .

ذَاكُمْ هُوَ ٱلْفَتْحُ ٱلْعَزِيـــزُ بِيُمْنِ فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ
تَسْتَقْبِلُ ٱلنُّعْمَى بِهِ وَٱلْعَيْشُ مُخْضَرُّ ٱلْجَنَابِ
وَٱلْعِلْمُ مَرْفُوعُ ٱلذُّرَى وَٱلْفَنُّ مَعْمُورُ ٱلرِّحَابِ

مقاطعة

نظمت لمَّا بُدىء اضطهاد الاحرار وسُلِّط قانون المطبوعات على الافكار

شَرِّدُوا أَخْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًّا وَٱقْتُلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحُرًّا
إِنَّمَا ٱلصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا آخِرَ ٱلدَّهْرِ وَيَبْقَى ٱلشَّرُّ شَرًّا
كَسِّرُوا ٱلْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا يَمْنَعُ ٱلْأَيْدِيَ أَنْ تَنْقُشَ صَخْرَا
قَطِّعُوا ٱلْأَيْدِيَ هَلْ تَقْطِيعُهَا يَمْنَعُ ٱلْأَعْيُنَ أَنْ تَنْظُرَ شَزْرَا[1]
أَطْفِئُوا ٱلْأَعْيُنَ هَلْ إِطْفَاؤُهَا يَمْنَعُ ٱلْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرَا
أَخْمِدُوا ٱلْأَنْفَاسَ، هٰذَا جُهْدُكُمْ وَبِهِ مَنْجَاتُنَا مِنْكُمْ ... فَشُكْرَا

(١) نظر اليه شزرًا : نظر اليه بمؤخر عينه نظر الغضبان .

تهديد بالنفي

اهديت هذه الابيات الى رئيس وزارة توعّد الشاعر بالنفي من مصر
بعد انتشار ما نظمه تحت عنوان « مقاطعة »

أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أُرَجِّي ؛ فَرَيِي مُوَهَّبَةٌ وَسَرْجِي
فَإِذَا نَبَا بِيَ مَتْنُ بَـــرٍّ فَالْمَطِيَّةُ بَطْنُ لُجِّ [١]
لَا قَوْلَ غَيْرَ الْحَقِّ لِي قَوْلٌ وَهٰذَا النَّهْجُ نَهْجِي [٢]
أَلْوَعْدُ وَالْإِيعَادُ مَا كَانَا لَدَيَّ طَرِيقَ فُلْجِ [٣]
وَالْحُرُّ لَا يَثْنِي عَزِيـــمَةَ رَأْيِهِ تَهْدِيدُ عِلْجِ [٤]
هٰذَا كِتَابِي وَهْوَ سَهْـــلٌ لِلْقِرَاءَةِ وَالتَّهَجِّي
تَرْجَمْهُ وَلْيُنْبِئْكَ عَنِّـــي أَنَّ رَعْدَكَ غَيْرُ مُشْجِ [٥]
وَإِلَيْكَ خَطِّي فَانْفِنِي أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أُرَجِّي

---

(١) نبا جنبه عن الفراش : لم يطمئن عليه ؛ متن كل شيء : ظهره ؛ اللج : معظم الماء
(٢) النهج : الطريق (٣) الايعاد : التهديد ؛ الفُلج : الفوز والظفر (٤) يثني : يكف ؛ العلج : الرجل الغليظ الضخم (٥) مشجٍ : محزن .

مشروع القرش

لاحياء الصناعة المصرية

أُنشدت في الحفلة الاولى التي اقيمت له

لَا تَحْقِرِ ٱلدِّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ ... سَلْ أُمَمَ ٱلْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمِ [1]

بَنَى بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى ... مِنْ مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ أَوْ مَعْلَمِ [2]

يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ : ... أَكُلُّ هٰذَا ٱلْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ ؟

هَلْ قَامَ بِٱلْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا ... يَعُمُّ بِٱلنَّفْعِ سِوَى ٱلْمُعْظَمِ ؟

مَا ٱلنِّيلُ إِلَّا قَطَرَاتٌ إِلَى ... وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى ٱلرُّبَى تَزْتَمِي

لَوْ لَمْ يُؤَلِّفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ ... جَنَّاتُ « مِصْرٍ » غَيْرَ قَفْرٍ ظَمِي

سَرِّحْ بِهِ طَرْفَكَ وَٱعْجَبْ لِمَا ... يَنْجُمُ عَنْ تَصْرِيفِهِ ٱلْمُحْكَمِ

يَا أَنْجُماً زَانَتْ سَمَاءَ ٱلْحِمَى ... بُورِكَ فِي ٱلْفِتْيَانِ مِنْ أَنْجُمِ

---

(١) مسعد : معين (٢) المعلم : موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده .

لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا ... يَجْلُو ٱلسَّنَى مِنْ عَزْمِهَا ٱلْمُضْرَمِ [1]

دَعَوْتُمُ ٱلشَّعْبَ إِلَى غَايَةٍ ... يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا ٱلْأَقْوَمِ [2]

دَارٌ بِهِ يُحْيِي صِنَاعَاتِهِ ... كَعَهْدِهَا فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْأَقْدَمِ

تُشَادُ بِٱلْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ ... يَسْخُو لَهَا ٱلْجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ

فَيُسْتَدَرُّ ٱلْخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى ... آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُؤْتِمِ [3]

إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا بِدْعَ فِي ... تَحَوُّلِ ٱلْعَافِي إِلَى مُجْرِمِ [4]

ذَاكَ لَعَمْرِي مَطْلَبٌ قَيِّمٌ ... مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قَيِّمِ [5]

بِمِثْلِهِ تُشْفَعُ عَنْ أُمَّةٍ ... غَيَاهِبُ ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْمُظْلِمِ [6]

حَاجَتُنَا ٱلْيَوْمَ إِلَيْهِ فَمَنْ ... لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ يَأْثَمِ

إِيهاً مُحِبِّي «مِصْرَ» هَاتُوا عَلَى ... دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ ٱلْمُفْحِمِ [7]

أَيْنَ سَخَاءُ ٱلْيَدِ تُغْنُونَهَا ... بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ ٱلْقَمِ

تَدَفَّقُوا بِٱلصَّدَقَاتِ ٱلَّتِي ... تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ ٱلْمُعْدِمِ [8]

مَاذَا عَلَى ٱلسَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ ... مُحْتَسِباً بِٱلْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ [9]

---

(١) سناها : نورها (٢) ينشدها : يطلبها (٣) تتقى : تُخاف ؛ البؤس : الشدة . المشكل والمؤتم : المؤدي الى فقدان الاولاد والآباء (٤) العافي : طالب المعروف (٥) قيّم : يريد به الشاعر ذو قيمة ولم ترد هذه اللفظة بهذا المعنى (٦) غياهب : ظلمات (٧) ايهاً : امسك عن حديثك ؛ المفحم : المسكت (٨) المعدم : الفقير (٩) محتسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .

يُعطِيهِ لَا غُرْماً وَلٰكِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا يُعطِيهِ فِي ٱلْمَغْنَمِ
إِنَّا أَهَبْنَا بِكِرَامٍ لَهُمْ سَمَاحَةٌ بِٱلْحِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
هٰذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُصْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِٱلْمُلْزِمِ
فَلْيُسْعِدِ ٱلْجَيْبُ بِبَذْلٍ إِذَا قَلَّ غَنَاءُ ٱلْبَذْلِ بِٱلْمِرْقَمِ [1]

زيارة

لمعامل الغزل والنسج
في المحلة الكبرى

كِسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلَكَ فِي «مِصْرِ» وَسِتْرُكَ هٰذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى ٱلسِّتْرِ
أَتَحْرُثُ أَرْضاً فِي ٱبْتِغَاءِ نَبَاتِهَا تُكَابِدُ مَا يُشْقِي مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْحَرِّ؟
تَصَبَّرُ فِي رِيٍّ وَصَرْفٍ وَخِدْمَةٍ دَرَاكٍ عَلَى عَيْشٍ أَمَرَّ مِنَ ٱلصَّبْرِ؟
فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنًى جَزَاءً لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ ٱلْعُمْرِ
رَمَيْتَ بِحُرِّ ٱلْمَالِ مَرْمَى زِرَايَةٍ كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُزَافاً إِلَى ٱلْبَحْرِ [2]
فَتَعْدِلُ بِٱلْأَصْدَافِ مَا رُحْتَ مُزْجِياً وَتَبْذُلُ فِيهِ عَائِدًا ثَمَنَ ٱلدُّرِّ [3]

---

(١) المرقم : القلم اشارة الى ان الشاعر قام بواجبه وساهم بدرهم ايضاً (٢) حرّ المال : خالصه وخياره ؛ زرى عمله عليه زراية : عابه عليه وعاتبه ؛ الجزاف في البيع والشراء : ان يكون بغير وزن ولا كيل (٣) ازجاه : حثّه او استحثّه ودفعه برفق .

أَجَلْ، كَانَ حَقُّ ٱلْعِلْمِ مَا هُوَ غَانِمٌ ... مِنَ ٱلْجَهْلِ، وَٱلتَّفْرِيطُ لَمْ يَحْلُ مِنْ عُذْرِ
وَلٰكِنَّ عَصْرًا فِي ٱلْأَبَاطِيلِ جُزْتَهُ ... تَقَضَّى بِمَا فِيهِ، وَصِرْتَ إِلَى عَصْرِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَعْيُكَ ٱلنِّعْمَةَ ٱلَّتِي ... أَصَبْتَ، وَلَمْ تَجْهَدْ، بِشَيْءٍ مِنَ ٱلشُّكْرِ
بِثَوْبِكَ مِنْ نَسْجِ ٱلْحِمَى تَخْدِمُ ٱلْحِمَى ... وَنَفْسُكَ، مَوْفُورَ ٱلْكَرَامَةِ وَٱلْأَجْرِ!

«أَطْلَعَتْ حَرْبَ» ٱلْعَالَمَ ٱلْعَامِلَ ٱلَّذِي ... لَهُ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ بِكْرِ
أَرَى ٱلْمَدْحَ، أَوْفَى ٱلْمَدْحِ، لَيْسَ بِمُجْزِئٍ ... أَقَلَّ جَزَاءٍ، مِنْ مَآثِرِكَ ٱلْكُثْرِ [1]
جَمَعْتَ شَتَاتَ ٱلشَّرْقِ، بِٱلرَّأْيِ وَالِيًا ... عَنِ ٱلسَّيْفِ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ مِنَ ٱلْأَمْرِ
وَأَدْرَكْتَ فِي ٱلْعَلْيَاءِ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... لِيَقْظَانَ، دَاجِي ٱلْهَمِّ، مُتَّقِدِ ٱلْفِكْرِ [2]
سَبِيلُكَ نَفْعُ ٱلنَّاسِ تُولِيهِ شَامِلًا ... وَتُخْلِصُهُ بَدْءًا وَعَوْدًا مِنَ ٱلضُّرِّ
وَحَوْلَكَ أَعْلَامٌ يَكَادُ نِظَامُهُمْ ... يَدُورُ مَدَارَ ٱلشَّمْسِ وَٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ [3]
إِذَا مَا ذَكَرْنَا كُلَّ أَرْوَعَ نَابِهٍ ... مِنَ ٱلنُّخْبَةِ ٱلْمُثْلَى، وَمُقْتَحِمٍ جَسْرِ [4]
فَمَنْ لِلْمَعَالِي فِي ٱلرِّجَالِ «كَمِدْحَتٍ» ... وَمَنْزِلُهُ مِنْ نَدْوَةِ ٱلْمَجْدِ فِي ٱلصَّدْرِ [5]
وَمَنْ «كَفُوءَادٍ» لِلْحَصَافَةِ وَٱلْحِجَى ... وَمَنْ «كَفُوءَادٍ» لِلْوَفَاءِ وَلِلْبِرِّ [6]

أَلَا أَيُّهَا ٱلْمِصْرُ ٱلصِّنَاعِيُّ رُعْتَنَا ... وَلَسْنَا نُغَالِي إِنْ دَعَوْنَاكَ بِٱلْمِصْرِ [7]

---

(١) بمجزىء: بكافٍ؛ مآثرك: مكارمك (٢) داجي الهم: مظلمه (٣) الزهر جمع ازهر وهو المضيء المشرق (٤) الاروع: الذكي الفؤاد؛ نابه: شريف؛ الجسر: الشجاع الطويل (٥) ندوة المجد: محفله (٦) الحصافة: استحكام العقل؛ الحجى: العقل (٧) المصر: المدينة؛ رعتنا: اعجبتنا.

فَكَمْ بِكَ مِنْ صَرْحٍ بِآخَرَ مُمْسِكٍ ... وَكَمْ بِكَ مِنْ قَصْرٍ مُضَافٍ إِلَى قَصْرِ [1]

رَأَيْنَا بِكَ الْأَوْهَامَ وَهْيَ حَقَائِقٌ ... كَأَنَّا نَرَى سِحْرًا وَمَا هُوَ بِالسِّحْرِ

إِذَا مَا الْتَقَى أَهْلُوكَ فَالسَّاحُ أَنْحُرٌ ... أَوِ افْتَرَقُوا فَالسُّبْلُ نَهْرٌ إِلَى نَهْرِ [2]

أُلُوفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصِبْيَةٍ ... مِنَ الْفِتْيَةِ اللُّدْنِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ [3]

طَوَائِفُ تَجْنِي مِنْ حَدِيدِكَ شَهْدَهَا ... كَمَا تَجْتَنِيهِ النَّحْلُ مِنْ نَاضِرِ الزَّهْرِ

قُصَارَاهُمُ عِلْمٌ كَفِيلٌ بِرِزْقِهِمْ ... وَمَا نَفْعُ عِلْمٍ ضَرْعُهُ غَيْرُ ذِي دَرِّ !

وَيَدْرِي فَتَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوتِهِ ... إِذَا جَامِعِيٌّ زَاغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدْرِ

طَعَامُهُمُ لَوْنٌ ، وَلٰكِنْ مُيَسَّرٌ ... وَمَشْرَبُهُمْ عَذْبٌ بِلَا رَنَقٍ يَجْرِي [4]

لَكَ اللهُ كَمْ كَسْرٍ جَبَرْتَ ، وَخَلَّةٍ ... سَتَرْتَ ، وَكَمْ خَيْرٍ أَدَلْتَ مِنَ الشَّرِّ

لَيَوْمُكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلْفَتْحِ غُرَّةٌ ... جَلَتْ وَجْهَ الْاسْتِقْلَالِ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ

يُطَالِعُهَا رَاجِي الْفَلَاحِ لِقَوْمِهِ ... فَيُدْرِكُ سِرَّ الْفَوْزِ فِي مَكْمَنِ السِّرِّ

إِذَا الْمَصْنَعُ الْأَهْلِيُّ عَزَّ فَإِنَّهُ ... بِنَاءٌ عَزِيزُ الشَّأْنِ ، لِلْوَطَنِ الْحُرِّ

وَلَمْ أَرَ مِنْ نَصْرٍ أَجَلَّ مَغَبَّةً ... وَأَيْسَرَ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ ذٰلِكَ النَّصْرِ

لِمِصْرَ إِذَا اسْتَكْفَتْ كَفَاءٌ بِنَفْسِهَا ... فَفِيمَ الرِّضَى مِنْ وَافِرِ الْخَيْرِ بِالنَّزْرِ؟ [5]

إِذَا مَا تَقَاضَى الْغَرْبُ جِزْيَةَ بَيْعِهِ ... أَلَيْسَ يُؤَدِّي الشَّرْقُ جِزْيَةَ مَا يَشْرِي؟

---

(١) الصرح : كل بناء عالٍ (٢) الساح جمع ساحة وهي فضاء بين دور الحيّ لا بناء فيه ولا سقف (٣) كدح في العمل : سعى وداب ؛ اللُّدْن جمع لَدْن وهو اللّين ؛ ثقّف الولد : علّمه وهذّبه ولطّفه (٤) رنق : كدر (٥) النزر : القليل .

مَزَارِعُكُمْ ضَاقَتْ بِطُلَّابِ رِزْقِهَا ... وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدَ يُسْرٍ إِلَى عُسْرِ
حَذَارِ مِنَ ٱلْفَقْرِ ٱلْمُنِيخِ بِكَلْكَلٍ ... فَمَا مِنْ مُذِلٍّ لِلْأَعِزَّاءِ كَٱلْفَقْرِ [1]
تَوَاصَوْا بِمَصْنُوعَاتِكُمْ تُكْمِلُوا بِهَا ... جَنَى ٱلرِّيفِ مِنْ نَقْصٍ مُؤَدٍّ إِلَى ٱلْخُسْرِ
بِكُمْ قُوَّةٌ مَذْخُورَةٌ إِنْ رَشَدْتُمُ ... بِتَصْرِيفِهَا حَوَّلْتُمُ غِيَرَ ٱلدَّهْرِ [2]
نَظَمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صِدْقِ نُصْحِكُمْ ... لِأَنْفُسِكُمْ مُغْنٍ عَنِ ٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ
وَإِنِّي مُعِيدٌ عَزْمَكُمْ مِنْ تَرَدُّدٍ ... إِذَا هُوَ لَمْ تَحْفِزْهُ طَنْطَنَةُ ٱلشِّعْرِ [3]
هَلُمُّوا ٱشْهَدُوا صُبْحَ ٱلنَّجَاحِ وَقَدْ بَدَا ... مُبِيناً يُحَيِّي بِٱلتَّيَمُّنِ وَٱلْبِشْرِ
وَقُولُوا بِجَهْرٍ لِلْمُسِرِّينَ رَيْبَهُمْ ... أَفِي ٱلشَّمْسِ رَيْبٌ بَعْدَ رَائِعَةِ ٱلْفَجْرِ؟
إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضْلَ بَعْضِكُمْ ... فَأَيُّ مَصِيرٍ لِلْحِمَى يَا أُلِي ٱلذِّكْرِ؟
أَتَى «بَنْكُ مِصْرٍ» كُلَّ مَا تَشْهَدُونَهُ ... فَهَلْ مِنْ أَمِينٍ لَا يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرِ»؟

عيد

بنك مصر

لمرور خمسة عشر عاماً

مَا مَوْقِفِي فِي مَصْرِفٍ لِلْمَالِ ... أَنَا شَاعِرٌ، مَا لِلْحِسَابِ وَمَا لِي؟
لَا شَيْءَ لِي فِيهِ، وَكُلُّ كُنُوزِهِ ... مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ «مِصْرَ» أَحْسَبُهَا لِي!

---

(١) المُنيخ: المقيم؛ الكلكل: الصدر (٢) غِيَرُ الدهر: احداثها (٣) حفزه: حثّه وحرّكه.

إنْ أَيسَرَتْ «مِصْرٌ» وَفِيهِ ضَمَانُهَا ... إِنِّي إِذَنْ، فَرِحٌ بِرِقَّةِ حَالِي [١]

تُنْعَى عَلَى ٱلشُّعَرَاءِ أَوْهَامٌ لَهَا ... خِدَعُ ٱلْبَهَارِجِ فِي طِلَاءِ مُحَالِ ... [٢]
وَضُرُوبُ إِيقَاعٍ، مُرَجَّعَةٌ عَلَى ... وَتَرٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ ٱلْمُبَرِّحِ بَالِ [٣]
تَحْلُو بِأَلْفَتِنَا لَهَا، لٰكِنَّهَا ... سَرْعَانَ مَا تُفْضِي إِلَى ٱلْإِمْلَالِ
وَتَظَلُّ عَنْ مَجْرَى ٱلْحَيَاةِ بِمَعْزِلٍ ... وَتُنَافِسُ ٱلْعُمْرَانَ بِٱلْأَطْلَالِ [٤]
إِنْ كَانَ بَعْضُ ٱلشِّعْرِ هٰذَا شَأْنُهُ ... مَا ٱلشِّعْرُ كُلُّ ٱلشِّعْرِ، مَحْضُ خَيَالِ
وَتَعَلُّلٌ بِمُدَامَةٍ، وَتَعَذُّلٌ ... لِمَلَامَةٍ، وَتَغَزُّلٌ بِغَزَالِ! [٥]
أَلشِّعْرُ يَنْتَجِعُ ٱلْجَمَالَ، وَيَنْتَحِي ... فِي كُلِّ شَعْبٍ مَصْدَرًا لِجَمَالِ [٦]
بِٱلْحُسْنِ وَٱلْمَعْنَى لَهُ إِلْمَامَةٌ ... تَجْلُو ٱلْحَقَائِقَ فِي أَحَبِّ صِقَالِ
هُوَ مَوْرِدٌ يَرْوِي ٱلنُّهَى بِنَمِيرِهِ ... وَيُعِيرُهُ فِي ٱلْعَيْنِ لَمْعَ ٱلْآلِ [٧]
هُوَ مُثْقِبُ ٱلْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى ... وَمُطِيلُ مَا تُدْنِي مِنَ ٱلْآجَالِ [٨]
لَا شَيْءَ يُلْهِمُهُ، وَيَقْتَدِحُ ٱللَّظَى ... مِنْ زَنْدِهِ كَعَظَائِمِ ٱلْأَفْعَالِ [٩]

---

(١) رقة الحال : كناية عن الفقر (٢) نُعى عليه الذنب : اظهرها وشهرها ؛ البهارج جمع بهرج وهو الباطل (٣) الضرب المبرّح : الشديد الايذاء (٤) الاطلال جمع طلل وهو رسم الدار او ما تلبّد من آثارها (٥) تعلّل بالشيء : تلهّى به ؛ المدامة : الخمر ؛ تعذّل الرجل : قبل الملامة ؛ تغزّل : تكلّف الغزل وهو محادثة النساء (٦) ينتجع : يطلب ؛ ينتحي : يقصد (٧) ماء نمير : مريء ؛ الآل : ما تراه نصف النهار كانه ماء (٨) مُثقب : مشعل ؛ الآجال جمع اجل وهو مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٩) اقتدح بالزند : طلب اخراج النار به ؛ الزند : العود تُقدَح به النار .

يَا «بَنْكَ مِصرَ»، وَلِيدَ نَهْضَةِ أُمَّةٍ ... لَمَّا بَنَتْكَ بَنَتْ لِلاسْتِقْلَالِ

بِتَمَكُّنِ الأَرْكَانِ وَالأُسُسِ الَّتِي ... حَمَلَتْكَ زُكِّيَ رَأْيُ مِصرَ العَالِي

رَأْيٌ بَدَا لِأُلِي البَصَائِرِ سِرُّهُ ... فِي ضَوْءِ مَا أَبْدَى وَزِيرُ المَالِ

أَلعَبقَرِيُّ[1]، المُسْتَشَفُّ نُبُوغُهُ ... فِي كُلِّ تَدْبِيرٍ لَهُ، وَمَقَالِ

هُوَ أَوَّلُ النُّخَبِ الَّتِي أَبرَزْتَهَا ... وَلِذَلِكَ الهَادِي النَّجِيبِ تُوَالِي

أَطْلَعْتَهُ بَدْرًا، وَكَمْ فِي إِثْرِهِ ... يَنْمُو هِلَالٌ لَاحِقًا بِهِلَالِ

وَفَّيْتَ عَهْدًا بِالأُلَى أَعْدَدْتَهُمْ ... لِلسَّبْقِ مِنْ فُرْسَانِ كُلِّ مَجَالِ

وَمُنًى ضُرُوبًا لِلْبِلَادِ قَضَيْتَهَا ... جَعَلَتْ مَكَانَكَ فَوْقَ كُلِّ مَنَالِ

هِيَ أُمَّةٌ جَادَتْ عَلَيْكَ بِوَفْرِهَا ... وَتَعَهَّدَتْكَ بِنَصْرِهَا المُتَوَالِي

وَتَجَشَّمَتْ مِنْ دُونِ حُرِّيَّاتِهَا ... مَا جُشِّمَتْ بِتَحَوُّلِ الأَحْوَالِ[2]

فَمَكَثْتَ فِي أَعْقَابِ مَا اضْطَلَعَتْ بِهِ ... مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ، وَسُهْدِ لَيَالِ[3]

أَعْلَى ذَخَائِرِهَا، وَأَنْفَسُ مَا جَنَتْ ... مِنْ كُلِّ مَبْذُولٍ عَزِيزٌ غَالِ

فِي خَمْسَ عَشْرَ مِنَ السِّنِينَ أَتَيْتَ مَا ... لَمْ يَأْتِ غَيْرُكَ مِنْ سِنِينَ طِوَالِ

وَشَبَبْتَ مُكْتَمِلَ الرُّجُولَةِ حَيْثُمَا ... دَرَجَ اللِّدَاتُ مَدَارِجَ الأَطْفَالِ[4]

---

(١) العبقريُّ : السيّد الذي ليس فوقه شيء ؛ المستشفّ من استشففتُ الشيء اذا ابصرته من وراء ستر رقيق (٢) تجشمت : تكلفت (٣) اضطلع بحمله : احتمله ونهض به وقوي عليه (٤) اللدات جمع لدة وهو المساوي لك في السن .

مُتَغَفِّرًا مُتَدَرِّعًا، إِنْ صَرَّحَتْ ... حَرْبٌ وَقَالَ ٱلْخَائِفُونَ: نَزَالِ![1]

حَرْبٌ! وَمَا أَكْفَى ٱلْمُسَمَّى بِٱسْمِهَا ... لِيَصُولَ فِيهَا صَوْلَةَ ٱلرِّئْبَالِ![2]

لِلنَّصْرِ فِيهَا طَلْعَةٌ مِنْ «طَلْعَتٍ» ... شَهِدَتْ عِوَاقِبُهَا بِصِدْقِ ٱلْفَالِ

أَمِنَ ٱلْغُلُوِّ، وَذَاكَ فَضْلُ جِهَادِهِ ... لِبِلَادِهِ، أَنْ عُدَّ فِي ٱلْأَبْطَالِ؟!

يَا قَوْمُ حَيُّوا «بَنْكَ مِصْرَ» فَإِنَّهُ ... حِصْنُ ٱلنَّجَاةِ، وَمَعْقِدُ ٱلْآمَالِ

فِي مَجْدِ مَاضِينَا عَلَيْنَا حُجَّةٌ ... إِنْ لَمْ نُعَزِّزْهُ بِمَجْدِ ٱلْحَالِ

هُوَ كَائِنٌ مِنْ رُوحِ «مِصْرَ» وَأَمْرِهَا ... سَامِي ٱلْحَقِيقَةِ، بَارِعُ ٱلتِّمْثَالِ

لِلْخَصْبِ وَٱلْإِقْبَالِ، أَعْلَى دَوْلَةً ... فِيهَا، وَعَفَّى دَوْلَةَ ٱلْإِمْحَالِ[3]

يَبْغِي سَلَامَتَهَا وَرِفْعَةَ شَأْنِهَا ... فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ وَكُلِّ مَصَالِ[4]

أَغْزَى سَمَاءَ ٱلشَّرْقِ بِيضَ نُسُورِهَا ... يَخْطِرْنَ فِي ٱلْغَدَوَاتِ وَٱلْآصَالِ[5]

وَعَلَى ٱلْمُتُونِ أَهِلَّةٌ خَفَّاقَةٌ ... لِتَعَاوُنٍ فِي ٱلْبِرِّ لَا لِقِتَالِ

أَجْرَى سَفَائِنَهَا فَهُنَّ مَوَاخِرٌ ... بِٱلرَّكْبِ وَٱلْأَرْزَاقُ غَيْرُ أَوَالِ

أَلْبَرُّ يَأْنَسُ لِلِّقَاءِ، وَيَحْتَفِي ... بِٱلْعَوْدِ بَحْرٌ لَمْ يَكُنْ بِٱلسَّالِي

مِنْ كُلِّ مَا تُرْجَى مَنَافِعُهُ حَبَا ... مِصْرًا بِمَأْثُورٍ طَرِيفٍ مِثَالِ[6]

---

(١) تغفّر: لبس المِغفر وهو حلق يتقنّع بها المتسلح؛ تدرّع: لبس الدرع؛ صرّح الحقّ: انكشف وبان (٢) الرئبال: الاسد (٣) عفّى: محا؛ الامحال: خلاف الخصب (٤) مقتحم ومصال اسما مكان من اقتحم وصال (٥) اغزاه: حمله على الغزو؛ خطر الرجل: وضع يديه ورفعهما في المشي اختيالًا؛ الآصال جمع أُصل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى غروب الشمس (٦) حبا: اعطى.

طُفْ «بِالْمَحَلَّةِ» تُلْفِ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ ... بِاللَّيَالِي، حَدِيثَةُ الْأَنْوَالِ [1]

وَتُقِرُّ عَيْنَكَ مُتْعَةٌ أَهْلِيَّةٌ ... أَغْنَتْ عَنِ «النَّسَّاجِ» وَ«الْغَزَّالِ»

يَتَهَلَّلُ الشُّرَكَاءُ فِي أَرْبَاحِهَا ... لِتَهَلُّلِ الْفَرِحِينَ بِالْأَجْعَالِ [1]

تِلْكَ الْمَعَاهِدُ يَسَّرَتْ مَا يَسَّرَتْ ... مِنْ كُلِّ كَسْبٍ فِي الْكِفَاحِ حَلَالِ

تُؤْتِي الْغِنَى، وَيَعِيشُ فِي أَكْنَافِهَا ... آلَافُ آلَافٍ مِنَ الْعُمَّالِ [2]

وَتُخَرِّجُ الْمُتَأَدِّبِينَ لِيُحْسِنُوا ... فِي الْعَيْشِ مَا يُجْدِي مِنَ الْأَشْغَالِ [4]

أَللهُ يَعْلَمُ كَمْ وَقَتْ أَوْطَانَكُمْ ... شَرَّ الْفَرَاغِ وَفِتْنَةَ الْبُهَّالِ [5]

فَالْيَوْمَ عِيدٌ لِلْكِنَانَةِ، فَخْرُهُ ... أَنْ لَيْسَ مَرْدُودًا إِلَى أَمْثَالِ

لَا تَلْتَقِي مِنْهَا اللِّحَاظُ بِمَوْقِعٍ ... إِلَّا وَفِيهِ لِلسُّرُورِ مَجَالِ [6]

هُوَ عِيدُ «مِصْرَ» وَلَا انْفِرَادَ لَهَا بِهِ ... كَلَّا، وَلَا لِلْعَصْرِ دُونَ التَّالِي

هُوَ عِيدُ رَابِطَةِ الشُّعُوبِ جَمِيعِهَا ... فِي الشَّرْقِ بَعْدَ تَفَكُّكِ الْأَوْصَالِ

هُوَ عِيدُ حَاضِرِهَا وَمُقْبِلِهَا عَلَى ... مُتَعَاقِبِ الْأَحْقَابِ وَالْأَجْيَالِ

أَعْظِمْ بِهَذَا الْحَفْلِ فِيهِ، وَكُلُّهُ ... مِنْ صَفْوَةِ الْوُزَرَاءِ وَالْأَقْيَالِ [7]

---

(١) تُلْفِ: تجد (٢) الاجعال جمع جعل وهو ما يُجعل للعامل على عمله (٣) اكنافها: جوانبها (٤) يُجدي: ينفع (٥) البُهَّال جمع باهل وهو المتردّد بلا عمل (٦) اللحاظ جمع لحظ وهو باطن العين والمراد به هنا العين (٧) الاقيال جمع قيل وهو الملك او هو الرئيس دون الملك.

وَمِنَ ٱلسَّرَاةِ تَفَاوَتَتْ أَقْدَارُهُمْ ... وَتَوَافَقُوا فِي ٱلْبِشْرِ وَٱلْإِقْبَالِ [1]

شَرَفُ ٱلرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عِقْدَهُمْ ... شَرَفُ ٱلْفَرِيدَةِ وَٱلْجُمَانِ غَوَالِي [2]

مَا زَالَ صَدْرًا فِي ٱلصُّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ ... مِنْ مَهْدِهِ إِلَّا حَلِيفَ مَعَالِ

لُطْفٌ وَآدَابٌ، وَصِدْقُ فِرَاسَةٍ ... وَوَفَاءُ مَوْلًى فِي مَهَابَةِ وَالِ [3]

حَقٌّ لَهُ وَلِصَاحِبَيْهِ، مَا لَهُمْ ... فِي قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ ٱلْإِجْلَالِ

هَلْ رَاعَكُمْ، مِنْ «طَلْعَتٍ» وَبَيَانِهِ، ... نُطْقُ ٱلسُّكُوتِ وَحُسْنُ مَا هُوَ بَالِ!

وَتَنَاوُبٌ فِي عَبْقَرِيٍّ وَاحِدٍ ... بَيْنَ ٱلْفَتَى ٱلْفَعَّالِ وَٱلْقَوَّالِ

إِنِّي لَأَفْزَعُ حِينَ أَبْغِي وَصْفَهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا أَبْغِيهِ وَهْوَ حِيَالِي

جَبَلٌ تَضِلُّ ٱلْعَيْنُ فِي عَلْيَائِهِ ... وَٱلْوَحْيُ مَهْبِطُهُ رُؤُوسُ جِبَالِ!

بَحْرٌ وَلَيْسَ يَضِيرُهُ مُسْتَنْكِرٌ ... أَنْ يَنْظِمَ ٱلشَّرِكَاتِ نَظْمَ لَآلِ [4]

لِلّٰهِ عُزْلَتُهُ وَمِنْ شُرُفَاتِهَا ... يَرْمِي ٱلْجِهَاتِ بِلَحْظِهِ ٱلْجَوَّالِ

يَرْتَادُ حَاجَاتِ ٱلْحِمَى لِقَضَائِهَا ... وَيَسُدُّ خَلَّاتٍ بِغَيْرِ سُؤَالِ [5]

مَاذَا يُدِيرُ، وَمَا يُدَبِّرُ وَحْدَهُ ... مِمَّا بِهِ يَعْيَا عِدَادُ رِجَالِ! [6]

تَرْنُو إِلَيْهِ فَمَا تَرَى إِلَّا نَدًى ... حَيْثُ ٱلْهُمُومُ تَهُمُّ بِٱلْإِشْعَالِ [7]

كُثْرٌ مَآثِرُهُ، أُرَدِّدُ ذِكْرَهَا ... «وَفُؤَادُ سُلْطَانٍ» يَمُرُّ بِبَالِي

---

(١) سراة القوم : اشرافهم ؛ البشر : الطلاقة والاستبشار (٢) الفريدة : الجوهرة النفيسة ؛ الجمان : حب من الفضة يشبه اللآلىء (٣) الفراسة : معرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره (٤) يضيره : يضرّه (٥) يرتاد : يطلب ؛ الخلّات جمع خلّة وهي الحاجة والفقر (٦) يَعْيَا : يعجز (٧) ترنو اليه : تنظر اليه .

جَمعَ ٱلتَّوافي فرْقَدَيْنِ ، هُمَا ، وَقَدْ عَزَّ ٱلتَّوافي ، مضرِبُ ٱلأَمْثالِ
يَقظَيْنِ مُؤْتَمَنَيْنِ عَنْ ثِقَةٍ عَلَى مَا فِي ذِمامِهِمَا مِنَ ٱلأَمْوالِ
وَمُحوِّلَيْنِ لِنَفعِ «مِصرَ» وَأَهْلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفعِ جَوالِ[1]
فَإِذَا لِلاسْتِغْلَالِ مَعْنًى مُخْلِفٌ مَا كَانَ مِنْ مَعْنًى لِلاسْتِغْلَالِ
رَكِبَا إِلَى أَسْمَى ٱلمَآرِبِ صَعْبَةً تَفْتَكُّ أَحْرَارًا مِنَ ٱلأَغْلَالِ[2]
أَفَيَمْلِكُ ٱلسَّادَاتُ فِي أَوْطَانِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ لِلأَجْنَبِينَ مَوَالِ ؟[3]

«لِفُؤَادِ سُلْطَانٍ» بِطَارِفِ مَجْدِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْعَمِّ أَوْ بِٱلْخَالِ[4]
يَا حَبَّذَا ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ يُصِيبُهُ غَيْرُ ٱلْمُدِلِّ بِهِ ، وَلَا ٱلْمُخْتَالِ[5]
هٰذَا فَتَى ٱلْفِتْيَانِ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَٱلْقُدْوَةُ ٱلْمُثْلَى بِغَيْرِ جِدَالِ
هٰذَا هُوَ ٱلرُّكْنُ ٱلَّذِي أَحْمَالُهُ تُوهِي ، وَلَا يَشْكُو مِنَ ٱلأَحْمَالِ
أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا بِهِ وَأُحِبُّهُ لِلْفَضْلِ فِيهِ ، وَلَيْسَ لِلإِفْضَالِ

إِنَّ ٱلْعَرِينَ ، وَهٰؤُلَاءِ أُسُودُهُ لَمُؤَمَّنٌ بِتَرَعْرُعِ ٱلأَشْبَالِ[6]
حَتَّى يُعَيِّدَ كُلُّ جِيلٍ عِيدَهُ بِتَسَلْسُلِ ٱلأَدْهَارِ لَا ٱلأَحْوَالِ

---

(١) الجوالي جمع جالية وهي الغرباء جلوا عن اوطانهم (٢) المآرب جمع مأرب وهو الحاجة؛ الاغلال جمع غلّ : طوق من حديد يجعل في العنق او في اليد (٣) الموالي جمع مولى وهو العبد (٤) الطارف : المستحدث (٥) ادلّ بالشيء : افتخر به واجترأ (٦) ترعرع الصبي : نشأ وشبّ .

وطنيات

عيد الجلاء عن مصر

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوّات البريطانية

في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧

يَا « مِصْرُ » دَامَ عُلُوُّ جَدِّكْ « عِيدُ ٱلْجَلَاءِ » أَتَى كَوُدِّكْ [١]
آبَ ٱلْعِدَى ، وَكَأَنَّمَا كَانَ ٱلْعِدَى خَدَماً لِسَعْدِكْ [٢]
شَادُوا مَعَاقِلَهُمْ ، وَلٰـكِنْ مَا بَنَوْا إِلَّا لِمَجْدِكْ
وَٱلْيَوْمَ نُكِّسَ بَنْدُهُمْ عَنْهَا وَأَوْفَى نُورُ بَنْدِكْ [٣]
« فَارُوقُ » إِنَّ ٱلدَّهْرَ صَا لَحَهَا وَعَاهَدَهَا بِعَهْدِكْ
وَٱلْمُلْكُ عَادَ أَعَزَّ مِـمَّا كَانَ فِي أَيَّامِ جَدِّكْ
مَا لِلْغَرِيبِ وِلَايَةٌ ، أَضْحَى ٱلْعَرِينُ عَرِينَ أُسْدِكْ [٤]
فَٱسْلَمْ لِشَعْبِكَ يَا مُعِـزَّ مَقَامِهِ ، وَٱسْلَمْ لِجُنْدِكْ
وَٱهْنَأْ بِأَعْيَادِ ٱلْجَلَا ءِ فَإِنَّهَا ثَمَرَاتُ جُهْدِكْ

---

(١) الجدّ : الحظ والنصيب (٢) آب : رجع (٣) البند : العلم ؛ اوفى عليه : اشرف (٤) عرين الاسد : مأواه .

عيد الجلاء

عن سوريا

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوّات الاجنبية عن تلك البلاد

تَحَقَّقَ وَعْدُ ٱللهِ وَٱللهُ أَكْبَرُ ... لِيَهْنِئْكُمُ ٱلنَّصْرُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْمُؤَزَّرُ[1]

إِذَا كَاثَرَتْكُمْ أُمَّةٌ بِعَدِيدِهَا ... فَأَنْتُمْ وَقَدْ وَالَاكُمُ ٱلْحَقُّ أَكْثَرُ

وَمَا بَلَغَ ٱلْغَايَاتِ وَهْيَ بَعِيدَةٌ ... بِرَغْمِ ٱلْعِدَى إِلَّا ٱلَّذِي هُوَ أَصْبَرُ

جَلَتْ عَنْ سَمَاءٍ فِي «دِمَشْقَ» مُغِيرَةٌ ... سَحَائِبُ كَانَتْ بِٱلصَّوَاعِقِ تُمْطِرُ

وَهَبَّتْ أَزَاهِيرُ ٱلرَّبِيعِ نَقِيَّةً ... جَلَاهَا مِنَ ٱلنَّقْعِ ٱلَّذِي كَانَ يُنْشَرُ[2]

فَلِلّٰهِ قَوْمٌ بِٱلْعَزَائِمِ وَٱلنُّهَى ... تَحَدَّوْا رَزَايَا ٱلدَّهْرِ حَتَّى تَحَرَّرُوا[3]

مَشَوْا فِي ٱبْتِغَاءِ ٱلْمَجْدِ، وَٱلْمَوْتُ دُونَهُ ... فَفَازُوا بِهِ «وَٱلْمَوْتُ خِزْيَانُ يَنْظُرُ»

وَكُلُّهُمُ لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ ... سَوَاءٌ فَتَاهُمْ فِي ٱلْفِدَى، وَٱلْمُعَمَّرُ

فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدٌ ... وَمَا فَضَلَ ٱلْمَأْمُورَ فِيهِمْ مُؤَمَّرُ[4]

---

(١) أزّره : قوّاه (٢) النقع : الغبار (٣) تحدّى فلانًا : باراه في فعل ونازعه الغلبة ؛ رزايا الدهر : مصائبه (٤) خاس : كذب ؛ ذائد : مدافع .

وَأَكْرِمْهُمْ فِي بَذْلِهِمْ، شُهَدَاؤُهُمْ ... عَلَى اللهِ أَيُّ الْبَذْلِ أَزْكَى وَأَطْهَرُ
سَلُوهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا الْيَوْمَ مِنْ عَلِ ... وَأَرْوَاحُهُمْ تَرْنُو إِلَيْنَا فَتُبْشِرُ
إِذَا لَمْ تُخَلِّدْ أُمَّةٌ شُهَدَاءَهَا ... فَمَا الدَّمُ مَطْلُولٌ وَلَا الدَّمْعُ يُهْدَرُ[1]

«لِسُورِيَّةٍ» فَخْرٌ بِمَا هِيَ أَحْرَزَتْ ... وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنَّهَا الْيَوْمَ تَفْخَرُ
وَإِنَّ حُمَاةَ الضَّادِ تَشْهَدُ عِيدَهَا ... يُعَيِّدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحُضَّرُ[2]
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلسُّرُورِ سَرِيرَةٌ ... وَفِي كُلِّ وَجْهٍ لِلسَّعَادَةِ مَظْهَرُ[3]
أَجَلْ، هُوَ عِيدٌ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَهُ ... تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ الْغَيْبِ تُسْفِرُ[4]

«جَمِيلٌ» إِلَيْكَ الشُّكْرُ نُهْدِيهِ خَالِصاً ... وَكُلُّ جَمِيلِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يُشْكَرُ[5]
«بِجَلَّقَ» زِينَاتٌ أَقَمْتَ مِثَالَهَا ... فَرَاعَ حِلًى وَهْوَ الْمِثَالُ الْمُصَغَّرُ[6]
لِيَهْنِكَ أَنْ فَازَتْ بِلَادُكَ بِالْمُنَى ... وَقِسْطُكَ فِي إِنْجَاحِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ[7]
وَمَا زِلْتَ مَنْ رَجَّوهُ فِي زُعَمَائِهَا ... لِإِسْعَادِهَا، وَالْيَوْمُ بِالْأَمْسِ يُقْدَرُ

أَلَا أَبْلِغِ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ وَصَحْبَهُ ... تَهَانِيءَ تَنْفِي الرَّيْبَ مِنْ حَيْثُ تُصْدَرُ

---

(١) مطلول : مهدور مسفوك (٢) البادون : اهل البادية ؛ والحُضّر : اهل المدن (٣) السريرة : السرّ (٤) تباشير الشيء : دلائله (٥) جميل «الاول» هو جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء السوري في ذلك الحين (٦) جلق : لقب دمشق (٧) قسطك : نصيبك .

تَهانِئ قَوْمٍ فِي ٱلْكِنانَةِ عاهَدُوا ... وَلَيسَ لَهُمْ عَنْ عَهْدِهِمْ مُتَأَخَّرُ
هُمُ ٱلْجِسْمُ وَٱلْقَلْبُ ٱلْمَلِيكُ وَإِنَّمَا ... شُعُورُ ٱلْحَنايَا مَا بِهِ ٱلْقَلْبُ يَشْعُرُ
لِتَسْعَدْ «بِفَارُوقَ» ٱلْعَظِيمِ بِلادُهُ ... وَتَعْتَزَّ جارَاتٌ يُوالِي وَيَنْصُرُ
وَيَحْيَا ٱلرَّئِيسُ ٱلْباذِخُ ٱلْقَدْرِ إِنَّهُ ... لِعَهْدٍ جَدِيدٍ فِي ٱلْمَفاخِرِ يُذْخَرُ[1]

تحية

مصطفى النحاس باشا واصحابه

بعد عقد معاهدة مع انجلترا

انشدت في الحفلة التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم

يَا عائِدِينَ مِنَ ٱلْجِهادِ سَلامُ ... عادَ ٱلصَّفاءُ وَطابَتِ ٱلْأَيَّامُ
بِٱلْأَمْسِ آلامٌ جَرَعْتُمْ صابَها ... وَٱلْيَوْمَ أَجْنَتْ شَهْدَها ٱلْآلامُ[2]
مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعْزَعُوا ... دُونَ ٱلَّذِي تَبْغُونَ وَهْوَ جُسامُ؟[3]
حَقَّقْتُمُ ٱلْأُمْنِيَّةَ ٱلْكُبْرَى وَلَمْ ... تُرْجَ ٱلْجُيُوشُ وَلَمْ يُسَلَّ حُسامُ[4]

---

(١) الباذخ القدر : عاليه ؛ يذخر : يخبأ (٢) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن ؛ الشهد : العسل مع شمعه (٣) الجُسام : العظيم الجسم (٤) ازجاه : ساقه .

يَحْدُوكُمُ ٱلْإِيمَانُ وَٱلْإِيمَانُ إِنْ ... يَكُ صَادِقاً فَلَزِيمُهُ ٱلْإِقْدَامُ[1]
حَقُّ ٱلْبِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا ... لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ
وَٱللهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً ... شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا ٱلْأَقْوَامُ

يَا مُصْطَفَى مِصْرَ ٱلرَّفِيعَ مَقَامُهُ ... هَيْهَاتَ يَعْدِلُ، مَا بَلَغْتَ، مَقَامُ
أَيْقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ ... فِي ٱلذَّوْدِ عَنْهَا، أَنَّكَ ٱلضِّرْغَامُ[2]
نَاضَلْتَ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِي جَعْبَةٍ ... سَهْماً وَمِنْ حُجَجِ ٱلْمُحِقِّ سِهَامُ[3]
وَغَصَبْتَ إِعْجَابَ ٱلْأُلَى فَاوَضْتَهُمْ ... فَٱلْيَوْمَ تَكْرِيمٌ وَأَمْسِ خِصَامُ
لَا بِدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةً ... كَلَّتْ عَنِ ٱسْتِيفَائِهَا ٱلْأَقْلَامُ[4]
فِي ٱلْبَحْرِ أَوْ فِي ٱلْبَرِّ زِينَاتٌ إِلَى ... أَقْصَى مَدًى وَتَأَلُّبٌ وَزِحَامُ[5]
وَٱلْجَوُّ تَطْوِيهِ ٱلصُّقُورُ وَتَحْتَهَا ... فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ ٱلْأَعْلَامُ
زُمَرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومُهَا ... حَفَّتْ بِرَكْبِكَ، وَٱلْوَلَاءُ نِظَامُ[6]
فَتْحٌ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ ... أَكْفَاؤُهُ ٱلْإِكْبَارُ وَٱلْإِعْظَامُ[7]

بِثِقَاتِكَ ٱلْغُرِّ ٱلْمَيَامِينِ ٱلْأُلَى ... صَحِبُوكَ لَمْ يَعْزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ[8]

---

(١) يحدوكم: يسوقكم (٢) الضرغام: الاسد (٣) الجعبة: كنانة النشّاب
(٤) كلّت: عجزت (٥) تألّب: تجمّع (٦) زمر: جماعات؛ يروع: يخيف؛
الولاء: المحبة والصدق (٧) أكفاؤه: امثاله (٨) لم يعزز: لم يصعب.

حَمَلُوا ٱلْأَمَانَةَ وَهْيَ عِبْءٌ مُرْهِقٌ لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ ٱلْجِبَالُ وَقَامُوا[1]
بِثَبَاتِهِمْ وَبِحِلْمِهِمْ وَبِعِلْمِهِمْ فَعَلَوْا فِعَالَ ٱلْجَيْشِ وَهْوَ لُهَامُ[2]
هَلْ يُسْعِفُ ٱلْإِيجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ يَا بُعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ ٱلرَّسَّامُ؟

احمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهِرٍ» بِٱلْحِلْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ ٱلْأَحْلَامُ؟[3]
سَمْحٌ بِفِطْرَتِهِ، أَبِيٌّ عَادِلٌ مَا ضَامَ إِنْسَاناً وَلَيْسَ يُضَامُ[4]
يُهْدِي كَنَجْمِ ٱلْقُطْبِ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَى وَمَكَانُهُ فِي ٱلْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ[5]

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمَ» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا رَجَحَ ٱلْكَلَامَ لَدَى ٱلْعُقُولِ كَلَامُ
مَا ٱلسَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سِوَى أَنَّ ٱلْهَدِيرَ، وَقَدْ جَرَتْ، أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ فِطَناً، سَبُوقٌ هِمَّةً مُتَبَصِّرٌ مُتَهَوِّرٌ مِقْدَامُ[6]

---

(١) لا تستقل به : لا تنهض به (٢) الحِلْم : الرزانة ؛ اللهام : الكثير الذي يلتهم كل ما يمر بـه (٣) تتعثر : تزلّ وتسقط ؛ الاحلام : العقول (٤) ضام : ظـلم
(٥) الغسق : ظلمـة اوّل الليل (٦) تهوَّر الرجل : وقع في امر بغلّة مبالاة .

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفَ» وَٱلْبَيَانُ بَيَانُهُ ... إِنْ لُوحِظَ ٱلْإِبْدَاعُ وَٱلْإِحْكَامُ
تَكْسُو مَبَانِيهِ ٱلْمَعَانِيَ زِينَةً ... لَا ٱلضَّبْطُ يُحْطِئُهَا وَلَا ٱلْهِنْدَامُ[1]
هُوَ مِنْ دِعَامِ ٱلصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ ... وَٱلصَّرْحُ أَرْكَانٌ رَسَتْ وَدِعَامُ

عليّ الشمسي

وَعَلِيٌّ مَنْ «كَعَلِيٍّ» فِي ٱلْجَلَى إِذَا ... مَا نُودِيَ ٱلْمُتَحَفِّزُ ٱلْعَزَّامُ[2]
مُتَثَبِّتٌ فِيمَا ٱنْتَوَاهُ مُصَمِّمٌ ... وَلَهُ عَلَى ٱلنُّقَلِ ٱلْكِثَارِ تَمَامُ
صَافِي ٱلطَّوِيَّةِ لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ ... صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ إِبْهَامُ[3]

عبد الحميد بدوي

مَا ٱلْقَوْلُ فِي «عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا ... يَصِفُونَ ذَاكَ ٱلْجِهْبِذُ ٱلْعَلَّامُ[4]
أَلرَّأْيُ فِي كُبْرَى ٱلْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ ... وَٱلنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَٱلْإِبْرَامُ

---

(١) الهندام : القامة وهيئة الجسم واعتداله (٢) الجلّى : الامر الشديد؛ المتحفز : المتهيئ للوثوب؛ العزّام : الاسد (٣) الطوية : النيّة؛ الصلف : الغلوّ في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبّر؛ ابهام : غموض (٤) الجهبذ : النقّاد الخبير .

يَجْلُو ٱلْحَقَائِقَ ذِهْنُهُ وَضَّاحَةً مَنْثُورَةً مِن حَوْلِهَا ٱلْأَوْهَامُ
نَفَرٌ أَعَاظِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَمُؤَازِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
فِي مُلْتَقَى ٱلدُّوَلِ ٱلْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى فَخْرًا « لِمِصْرَ » أُولَئِكَ ٱلْأَعْلَامُ
إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءَ مَا صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغِ ٱلْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ ٱلْحَفْلَ ٱلَّذِي فِيهِ يُرَحِّبُ بِٱلْكِرَامِ كِرَامُ
يَرْنُو إِلَى هٰذِي ٱلسَّفِينَةِ مِنْ عَلِ سَعْدُ ٱلسُّعُودِ وَثَغْرُهُ بَسَّامُ
وَيُقِلُّهَا ٱلنِّيلُ ٱلْحَفِيُّ بِرَكْبِهَا وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا ٱلْأَهْرَامُ
« لِنِقَابَةِ ٱلزُّرَّاعِ » فَخْرٌ أَنَّهَا تَرْعَى مَصَالِحَهُمْ وَذَاكَ ذِمَامُ[1]
وَتَفِي بِمَا ٱفْتَرَضَتْ لَهُمْ آلَاؤُهُمْ أَفَمَا هُمُ لِثَرَاءِ « مِصْرَ » قِوَامُ[2]
فَإِذَا ٱحْتَفَتْ بِمُحَرِّرِي أَوْطَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاهَا ٱلذَّامُ[3]
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمُ وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمُ ٱلْإِلْمَامُ[4]
عِيشُوا وَدَامَ لَنَا ٱلْمَلِيكُ ٱلْمُفْتَدَى وَلْتَزْدَهِرْ فِي عَهْدِهِ ٱلْأَحْكَامُ

---

(١) ذمام : عهد (٢) آلاؤهم : نعمهم ومواهبهم ؛ ثراء : غنى (٣) عداها : جاوزها ؛ الذام : العيب (٤) الالمام : الزيارة القصيرة .

عيد الدستور العثماني

شاركت مصر الولايات العثمانية في اقامة عيد للدستور
واقيمت حفلة عظيمة في فندق شبرد انشدت فيها هذه القصيدة

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلْوَطَنُ ٱلْمُفَدَّى تَلَقَّ بِشْرًا وَتَمَلَّ ٱلسَّعْدَا [١]
لَمْ يَرْجِعِ ٱلْعِيدُ مُرِيباً، إِنَّمَا أَرَابَ قَوْمٌ مِنْكَ ضَلُّوا ٱلْقَصْدَا [٢]
يَا عِيدُ ذَكِّرْ مَنْ تَنَاسَى أَنَّنَا لَمْ نَكُ مِنْ آبِقَةِ ٱلْعِبِدَّى [٣]
كُنَّا عَلَى ٱلْأَصْفَادِ أَحْرَارًا سِوَى أَنَّ ٱلرَّزَايَا أَلْزَمَتْنَا حَدَّا [٤]
كُنَّا نَجِيشُ مِنْ وَرَاءِ عَجْزِنَا كَمُتَوَالِي ٱلْمَاءِ لَاقَى سَدَّا [٥]
حَتَّى تَدَفَّقْنَا إِلَى غَايَتِنَا تَدَفُّقَ ٱلْأَتِيِّ أَوْ أَشَدَّا [٦]
وَكُلُّ شَعْبٍ كَابِحٍ قُيُودَهُ بِٱلْحَقِّ مَا ٱعْتَدَى وَلَا تَعَدَّى [٧]
فَلَمْ نَكُنْ إِلَّا كِرَاماً ظُلِمُوا فَٱسْتَنْصَفُوا وَلَمْ نَطِشْ فَنَرْدَى [٨]

---

(١) البِشْر : الطلاقة والاستبشار ؛ تملى فلان عمره : استمتع به (٢) اراب الرجل او الامر : صار ذا ريب ؛ طريق قصد : مستقيم (٣) أبَقَ العبد : هرب من سيده بلا خوف ولا كدّ عمل ؛ العبدّى جمع عبد (٤) الاصفاد جمع صفد وهو ما يوثق به الاسير من قيد ونحوه (٥) نجيش : نغلي ونضطرب (٦) الأتي : السيل يأتي من موضع بعيد (٧) اعتدى : ظلم ؛ تعدّى : جاوز الحد (٨) طاش فلان : ذهب عقله ؛ فنردى : فنهلك .

إِنِّي أُحِسُّ فِي ٱلصُّدُورِ حَرَجاً ... يُقِيمُهَا وَفِي ٱلزَّفِيرِ صَهْدَا [1]

إِيَّاكُمُ ٱلْفِتْنَةَ فَهْيَ لَوْ فَشَتْ ... فِي أَجَمَاتِ ٱلْأُسْدِ تُفْنِي ٱلْأُسْدَا [2]

أَمَا رَأَيْتُمْ صَدَأَ ٱلسَّيْفِ وَقَدْ ... غَالَ ٱلْفِرِنْدَ ثُمَّ نَالَ ٱلْغِمْدَا [3]

فَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا تَنَازَعُوا ... أَعْدَاؤُنَا شُوسٌ وَلَيْسُوا رُمْدَا [4]

أَخَافُ أَنْ نُمْكِنَهُمْ مِنَّا بِمَا ... يَقْضِي لَهُمْ ثَأْرًا وَيَشْفِي حِقْدَا

أَوْ أَنْ نُقِيمَ حُجَجاً دَوَامِغاً ... لَهُمْ عَلَيْنَا فَنَجِيءَ إِدًّا [5]

قَدْ زَعَمُوا ٱلشُّورَى لَنَا مَفْسَدَةً ... عَلَى صَلَاحِهَا؛ أَقَالُوا جِدًّا ؟ [6]

وَهَلْ أَزَلْنَا مُسْتَبِدًّا وَاحِدًا ... عَنَّا كَدَعْوَاهُمْ ، لِنَسْتَبِدَّا ؟

دُعَاةَ ٱلِٱسْتِئْثَارِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا ... وَتَرْعَوُوا سَاءَ ٱلْمَصِيرُ جِدًّا [7]

بِصِحَّةِ ٱلشُّورَى نَصِحُّ كُلُّنَا ... فَإِنْ أَرَبْنَا قَتَلْتُنَا عَمْدَا [8]

فِي كُلِّ شَعْبٍ كَثُرَتْ أَجْنَاسُهُ ... لَا شَيْءَ كَٱلْقِسْطِ يَصُونُ ٱلْعِقْدَا [9]

تَشَارَكُوا فِي ٱلْحُكْمِ ، وَٱخْتَارُوا لَهُ ... خِيَارَ كُلِّ مِلَّةٍ يَسْتَدَّا [10]

فَقَدْ يَرَى ٱلْبَصِيرُ مِنْهَا كَثْباً ... مَا لَا يَرَاهُ ٱلْأَبْصَرُونَ بُعْدَا [11]

---

(١) الحرج : الاثم؛ الصهد : شدّة الحرّ (٢) اياكم الفتنة : احذروها (٣) غال الشيء : اهلكه؛ الفرند : جوهر السيف؛ الغمد : بيت السيف (٤) تفرقوا وتنازعوا اي تتفرقوا وتتنازعوا؛ شوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبّرًا (٥) الدوامغ جمع دامغة وهي من قولهم دمغه اذا اصاب دماغه اي تدمغ الباطل؛ الإدّ : الامر الفظيع (٦) الشُورى : اسم من اشار عليه بكذا بمعنى استخراج الرأي ؛ الجدّ : خلاف الهزل (٧) استأثر بالشيء : اختص به دون سواه؛ تنتهوا : ترجعوا ؛ ترعووا : تكفوا وترتدعوا (٨) اراب الرجل او الامر : صار ذا ريب (٩) القسط : العدل (١٠) يَسْتَدّ : يستقم (١١) كثبًا : قربًا .

إِنَّ ٱلسِّرَاجَ لِلَّذِي جَاوَرَهُ أَجْلَى مِنَ ٱلنَّجْمِ سَنًى وَأَهْدَى

تَعَاوَنُوا تَرْقَوْا فَإِنْ تَنَافَرُوا عَلَى ٱلْحُطَامِ لَمْ تُصِيبُوا مَجْدَا [1]
أَغْلَى تُرَاثٍ فِي يَدَيْكُمْ فَٱحْرِصُوا مَنْ قَدَرَ ٱلذُّخْرَ تَفَادَى ٱلْفَقْدَا [2]
دَوْلَتُنَا، دَوْلَتُنَا نَذْكُرُهَا بِأَنْفُسٍ تَدْمَى عَلَيْهَا وَجْدَا
أَلْحُرَّةُ ٱلْمُنْجِبَةُ ٱلْأُمُّ ٱلَّتِي بِٱلْمَالِ تُشْرَى وَٱلْقُلُوبِ تُفْدَى
إِخْشَوْا عَلَيْنَا أَلْيُتْمَ مِنْهَا فَلَقَدْ أَرَى أَمَرَّ ٱلْيُتْمِ أَحْلَى وِرْدَا
وَأَنْتُمُ يَا أُمَّتِي أُرِيدُكُمْ عِنْدَ رَجَائِي حِكْمَةً وَرُشْدَا
يَا أُمَّتِي بِٱلْعِلْمِ تَرْقَوْنَ ٱلْعُلَى وَتَكْسِبُونَ رِفْعَةً وَحَمْدَا
وَبِٱلْوِفَاقِ تَمْلِكُونَ أَمْرَكُمْ وَتَغْنَمُونَ ٱلْعَيْشَ طَلْقاً رَغْدَا
فَمَنْ يُخَالِفْ، صَابِرُوهُ إِنَّهُ لَذَاهِبٌ فَرَاجِعٌ لَا بُدَّا [3]
أَلَيْسَ تَائِباً إِلَى حَيَاتِهِ مَنْ لَمَحَ ٱلْخَطْبَ بِهَا قَدْ جَدَّا
فَإِنْ غَوَى أَخُو نُهًى فَمُهْلَةً حَتَّى يَرُدَّهُ نُهَاهُ رَدَّا
مَتَى أَرَى ٱلشَّرْقِيَّ شَيْئاً وَاحِدًا كَمَا أَرَى ٱلْغَرْبِيَّ شَيْئاً فَرْدَا ؟
مَتَى أَرَانَا أُمَّةً تَوَافَقَتْ لَا مِلَلًا مُمْتَسِكَاتٍ شَدَّا
كَمْ سَبَقَتْنَا أُمَّةٌ فَٱتَّحَدَتْ وَأَدْرَكَتْ شَأْناً بِهِ مُعْتَدَّا

---

(١) تنافروا اي تتنافروا وتنافروا : تحاكموا وتفاخروا ؛ الحطام : متاع الدنيا
(٢) قدر الذخر : عرف قيمته ؛ تفاداه : تحاماه (٣) صابروه : حاولوا الصبر معه .

قَامَ بَنُوهَا كَٱلْعِمَادِ حَوْلَهَا فَبَسَطُوا رِوَاقَهَا مُمْتَدَّا
سَعَتْ إِلَى غَايَتِهَا قَصْدًا عَلَى تَثَبُّتٍ فَبَلَغَتْهَا قَصْدَا [1]
تِلْكَ لَعَمْرِي سُنَّةٌ نَجَا بِهَا مِنْ قَبْلُ أَقْوَامٌ ... أَنَتَحَدَّى؟ [2]
لِيَأْبَ حِرْصُنَا عَلَى ٱلْبَقَاءِ إِنْ جَدَّتْ بِنَا حَالٌ وَلَا نَجِدَّا [3]
كَٱلطَّلَلِ ٱلْبَاقِي عَلَى إِقْوَائِهِ لَا عَامِرًا يُلْفَى وَلَا مُنْهَدَّا [4]
نَصِيحَتِي نَظَمْتُهَا وُدًّا لَكُمْ وَلَوْ نَثَرْتُ لَمْ أَزِدْهَا وُدَّا
أَلْفَاظُهَا نَدِيَّةٌ بِأَدْمُعِي عَلَى ٱلتَّلَظِّي وَٱلْمَعَانِي أَنْدَى
أَرْسَلْتُهَا مَعَ ٱلضَّمِيرِ مِثْلَمَا جَاءَتْ وَمَا أَفْرَغْتُ فِيهَا جُهْدَا
إِنِّي أُبَالِي وَطَنِي أَصْدُقُهُ وَمَا أُبَالِي لِلْوُشَاةِ نَقْدَا [5]

إلى العَلَم

يَا أَيُّهَا ٱلْخَافِقُ فَوْقَ هَامِنَا أَشْرِفْ وَدُمْ فَوْقَ ٱلْبُنُودِ بَنْدَا
أَنْتَ ٱلَّذِي صُنْتَ ٱلْحِمَى وَأَهْلَهُ قَبْلًا وَحَرَّرْتَ ٱلنُّفُوسَ بَعْدَا

---

(١) القصد «الاولى» : استقامة الطريق، والقصد «الاخرى» : العمد (٢) تحدّى فلانًا : باراه في فعل ونازعه الغلبة (٣) جدّ الشيء : صار جديدًا (٤) اقوائه : اقفاره وخلوّه من السكّان (٥) يقال ما ابالي به مبالاة اي ما اكترث له . لا يستعمل إلّا منفيًا او في كلام وقع فيه منفيًا على وجه المشاكلة كما هنا .

أَنتَ ٱلَّذِي بَعَثْتَنَا مِنَ ٱلرَّدَى وَجِئْتَنَا بِٱلْفَخْرِ مُسْتَرَدَّا
أَنتَ ٱلَّذِي تُقْبِسُ كُلَّ خَامِدٍ إِيمَانَهُ مِنَ ٱلْيَقِينِ وَقْدَا
أَنتَ ٱلَّذِي تَجْلُو ٱلْهِلَالَ زَاهِرًا فِي كُلِّ حِينٍ وَٱلسَّمَاءَ وَرْدَا [1]
أَنتَ ٱلَّذِي تَتْرُكُ أَنْوَارَ ٱلضُّحَى حَوَاسِدًا مِنْكَ ٱلظِّلَالَ ٱلرُّبْدَا [2]
طَاوِلْ فَمَا فَيْئُكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِلْءُ ٱلْبِلَادِ قَادَةً وَجُنْدَا
أَحْلَاسُ حَرْبٍ حُلَفَاءُ حِكْمَةٍ فِي ٱلسِّلْمِ غُرٌّ هِمَّةً وَرِفْدَا [3]
فِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْعِيدِ عَاهَدْنَاكَ لَمْ نَكْذِبْكَ وَٱلْيَوْمَ نُعِيدُ ٱلْعَهْدَا
ذِمَّتُنَا ذِمَّتُنَا عِنْدَ ٱلْعُلَى وَٱلْفَوْزُ كَانَ لِلثَّبَاتِ وَعْدَا

---

(١) كانت الراية حمراء آنئذٍ (٢) الربد جمع اربد وهو الذي في لونه غبرة
(٣) احلاس حرب : ملازمون لها . والاحلاس جمع حِلس وهو كساء رقيق يجعل تحت سرج الفرس ويقال فلان حِلس بيته اي لا يبرحه؛ غرٌّ جمع اغر وهو المشرق؛ الرفد : العطاء .

صور نفسيّة

الاسد الباكي

أصل العنوان « ساعة يأس » ولكن اجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم « الأسد الباكي » قالها الشاعر وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسيسها، واسمها حينئذٍ « عين شمس » وبثّ بها حزناً دوياً كان قد انتابه

دَعوتُكَ أَستَشفي إِلَيكَ فَوافِني ... مِنْ غَيرِ عِلمٍ مِنكَ أَنَّكَ لِي آسِ [١]

فَإِنْ تَرَنِي وَالْحُزنُ مِلءُ جَوانِحِي ... أُدارِيهِ فَلْيَغْرُرْكَ بِشرِي وَإِينَاسِي [٢]

وَكَمْ فِي فُؤادِي مِنْ جِراحٍ ثَخِينَةٍ ... يُحَجِّبُهَا بُرْدَايَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ [٣]

إِلَى «عَيْنِ شَمْسٍ» قَدْ لَجَأْتُ وَحَاجَتِي ... طَلَاقَةُ جَوٍّ لَمْ يُدَنَّسْ بِأَرْجَاسِ

أُسَرِّي هُمُومِي بِانْفِرَادِيَ آمِناً ... مَكَايِدَ وَاشٍ أَوْ نَمَائِمَ دَسَّاسِ [٤]

يُخَالُونَ أَنِّي فِي مَتَاعٍ حَيَاتُهَا ... وَأَيُّ مَتَاعٍ فِي جِوَارٍ لِدِيمَاسِ [٥]

أَرَى رَوْضَةً لَكِنَّهَا رَوْضَةُ الرَّدَى ... وَأُصْغِي وَمَا فِي مِسْمَعِي غَيْرُ وَسْوَاسِ [٦]

وَأَنْظُرُ مِنْ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكَّباً ... عَلَى مُزْجَيَاتٍ مِنْ دُخَانٍ وَأَفْرَاسِ [٧]

---

(١) استشفى : طلب الشفاء ؛ وافاه : جاءه ؛ آس : مداوي الجراح (٢) الجوانح : الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر (٣) ثخينة بمعنى مثخنة من اثخنته الجراحة : اوهنته واثقلته؛ البرد : الثوب المخطط والمراد بالبردين هنا البشر والايناس (٤) اسرّي : اكشف؛ الواشي : النمّام ؛ النمائم : الوشايات والسعايات (٥) المتاع : اسم للتمتيع ؛ الديماس : مكان عميق لا ينفذ اليه الضوء (٦) الردى : الهلاك؛ المِسمع بكسر اوله : الاذن؛ الوسواس : مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن (٧) مزجيات : ركائب مسوقة .

كَأَنِّيَ فِي رُؤْيَا يَزُفُّ ٱلأَسَى بِهَا ... طَوَائِفَ جِنٍّ فِي مَوَاكِبِ أَعْرَاسِ

وَمَا «عَيْنَ شَمْسٌ» غَيْرَ مَا ٱرْتَجَلَ ٱلنُّهَى ... بِقَفْرٍ جَدِيبٍ مِنْ مَبَانٍ وَأَغْرَاسِ
بَنَوْهَا فَأَعْلَوْهَا وَمَا هُوَ غَيْرَ أَنْ ... جَرَتْ أَحْرُفٌ مَرْسُومَةٌ فَوْقَ قِرْطَاسِ
بَدَتْ إِرَمٌ ذَاتُ ٱلْعِمَادِ كَأَنَّهَا ... مِنَ ٱلْقَاعِ شَدَّتْهَا ٱلنُّجُومُ بِأَمْرَاسِ [1]
كَفَتْهَا لَيَالٍ تَرْدَةٌ فَتَجَدَّدَتْ ... ثَوَابِتَ أَرْكَانٍ رَوَاسِخَ آسَاسِ [2]
وَغَالَطَ فِيهَا ٱلْبَعْثُ مَا خَالَطَ ٱلْحَلَى ... بِهَا مِنْ ضُرُوبٍ مُحْدَثَاتٍ وَأَجْنَاسِ

هُنَاكَ أُبِيحُ ٱلشَّجْوَ نَفْساً مَنِيعَةً ... عَلَى ٱلضَّيْمِ مَهْمَا قَلَّلَ ٱلضَّيْمُ مِنْ بَاسِي [3]
يَمُرُّ بِيَ ٱلإِخْوَانُ فِي خَطَرَاتِهِمْ ... أُولَئِكَ عُوَّادِي وَلَيْسُوا بِجُلَّاسِي [4]
أَهَشُّ إِلَيْهِمْ مَا أَهَشُّ تَلَطُّفاً ... وَفِي ٱلنَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْحُزْنِ وَٱلْيَاسِ [5]
ذَرُونِيَ وَٱنْجُوا مِنْ شَظَايَا تُصِيبُكُمْ ... إِذَا لَمْ أُطِقْ صَبْرًا فَأَطْلَقْتُ أَنْفَاسِي [6]
فَإِنِّي عَلَى مَا نَالَنِي مِنْ مَسَاءَةٍ ... لَأَرْحَمُ صَحْبِي أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ بَاسِي [7]

---

(١) إرم : اسم مدينة قديمة ذكرت في القرآن؛ والأمراس : الحبال (٢) تزرة : قليلة (٣) الشجو : الحزن؛ منيعة : قويّة؛ الضيم : القهر والظلم؛ فلّل : كسر؛ باسي مخفّف عن بأسي اي شدّتي (٤) العوّاد جمع عائد وهو الزائر في المرض (٥) اهش : ابتسم (٦) شظايا جمع شظيّة وهي كل ما تكسّر وتشقّق من العظم ونحوه (٧) يلمّ : يصيب؛ باسي مخفف عن بأسي اي عذابي .

ذَرُونِيَ لَا يَمْلِكْ وَجِيفِي قُلُوبَكُمْ ... إِذَا مَرَّ ذَاكَ ٱلطَّيْفُ وَٱدَّكَرَ ٱلنَّاسِي [1]

فَتَاللهِ لَوْلَا ذٰلِكَ ٱلطَّيْفُ وَٱلْهَوَى ... لَهُ مُسْعِدٌ لَمْ يَمْلِكِ ٱلدَّهْرُ إِتْعَاسِي

ذَرُونِيَ أَحْسُ ٱلْخَمْرَ غَيْرَ مُنَفِّرٍ ... عَنِ ٱلْوِرْدِ مِنْهَا نِفْرَةَ ٱلطَّائِرِ ٱلْحَاسِي [2]

فَرُبَّتَ كَأْسٍ عَنْ شِفَاهِي رَدَدْتُهَا ... وَقَدْ قَتَلَ ٱلدَّمْعُ ٱلسُّلَافَةَ فِي ٱلْكَاسِ [3]

ذَرُونِي أُنَكِّسْ هَامَتِي غَيْرَ مُتَّقٍ ... مَلَامَةَ رُوَّادٍ وَشُبْهَةَ جُوَّاسِ [4]

فَبِي حُرَّةٌ بِكْرٌ ضُلُوعِي سِيَاجُهَا ... أَرَاشَ عَلَيْهَا سَهْمَهُ مُعْتَدٍ قَاسِ [5]

أُعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاظِرِي ... وَأَخْفِضُ مِنْ عَطْفٍ عَلَى جُرْحِهَا رَاسِي

يَكَادُ يَبُثُّ ٱلْمَجْدُ مَا لَا أَبُثُّهُ ... مِنَ ٱلسَّقَمِ ٱلْعَوَّادِ وَٱلسَّأَمِ ٱلرَّاسِي

أَنَا ٱلْأَلَمُ ٱلسَّاجِي لِبُعْدِ مَزَافِرِي ... أَنَا ٱلْأَمَلُ ٱلدَّاجِي وَلَمْ يَخْبُ نِبْرَاسِي [6]

أَنَا ٱلْأَسَدُ ٱلْبَاكِي، أَنَا جَبَلُ ٱلْأَسَى ... أَنَا ٱلرَّمْسُ يَمْشِي دَامِياً فَوْقَ أَرْمَاسِ [7]

فَيَا مُنْتَهَى حُبِّي إِلَى مُنْتَهَى ٱلْمُنَى ... وَنِعْمَةَ فِكْرِي فَوْقَ شِقْوَةِ إِحْسَاسِي

دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي ... عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنَّكَ لِي آسِ

---

(١) وجيفي : اضطرابي (٢) حسا الشراب : شربه شيئاً بعد شيء ؛ الورد : اتيان الماء (٣) قتل الخمرة : مزجها بالماء وقد اعتاض الشاعر عن الماء بدمعه (٤) انكّس : اخفض ؛ متّق : خائف ؛ الروّاد جمع رائد ومعناه هنا الطالب ؛ الجوّاس جمع جائس وهو الذي يطلب الخبر بالاستقصاء او يتخلّل الدار فيطلب ما فيها (٥) حرة بكر : اراد بها الشاعر نفسه ومهجته ؛ اراش بمعنى راش السهمَ : الزق عليه الريش (٦) الساجي : الساكن ؛ المزافر جمع مُزَفِّر اي التنفّس بعد مد النَفَس ؛ الداجي : المظلم ؛ لم يَخْبُ : لم ينطفىء ؛ نبراسي : مصباحي (٧) الاسى : الحزن ؛ الرمس : القبر .

اول المشيب

عَلَا مَفْرِقِي بَعْدَ ٱلشَّبَابِ مَشِيبُ ... فَفَوْدِي ضَحُوكٌ وَٱلْفُؤَادُ كَئِيبُ[1]
إِذَا مَا مَشَى هٰذَا ٱلشَّرَارُ بِلِمَّةٍ ... فَمَا هِيَ إِلَّا فَحْمَةٌ سَتَذُوبُ[2]
أَرَاعَكَ إِصْبَاحٌ يُطَارِدُ ظُلْمَةً ... بِهَا كَانَ أُنْسٌ مَا تَشَاءُ وَطِيبُ
فَمَا بَالُ ضَوْءٍ فِي دُجَى ٱلرَّأْسِ مُؤْذِنٍ ... بِأَنَّ زَمَاناً مَرَّ لَيْسَ يَؤُوبُ؟[3]
غَنِمْنَا بِهِ أَمْنَ ٱلْحَيَاةِ وَيُمْنَهَا ... كَلَيْلٍ بِهِ يَلْقَى ٱلْحَبِيبَ حَبِيبُ

شَبَابٌ تَقَضَّى بَيْنَ لَهْوٍ وَنَعْمَةٍ ... إِذِ ٱلدَّهْرُ مُصْغٍ وَٱلسُّرُورُ مُجِيبُ[4]
وَإِذْ لَا تُعَدُّ ٱلْمَعْصِيَاتُ عَلَى ٱلْفَتَى ... خَطَايَا وَلَا تُحْصَى عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَإِذْ كُلُّ صَعْبٍ لَا يُرَامُ مُذَلَّلٌ ... وَكُلُّ مَضِيقٍ لَا يُجَازُ رَحِيبُ
وَإِذْ كُلُّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ ... وَكُلُّ جَدِيبٍ فِي ٱلدِّيَارِ خَصِيبُ

---

(١) الفود : جانب الرأس (٢) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن (٣) مؤذن : مشعر ومعلم (٤) النعمة : الخصب والتنعم .

وَإِذْ كُلُّ ذِي قَلْبٍ خَفُوقٍ بِصَبْوَةٍ ... عَلَى ٱلْجَهْلِ مِنْهُ شَاعِرٌ وَأَدِيبُ [١]

وَإِذْ يَثِبُ ٱلْفِكْرُ ٱلْبَطِيءُ فَيَرْتَقِي ... إِلَى ٱلْأَوْجِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ لُغُوبُ [٢]

وَإِذْ نَسْتَلِذُّ ٱلْقَرَّ وَهْوَ كَرِيهَةٌ ... وَإِذْ نَسْتَطِيبُ ٱلْحَرَّ وَهْوَ مُذِيبُ [٣]

وَإِذْ تَسْتَبِينَا كُلُّ ذَاتِ مَلَاحَةٍ ... لَهَا فِتْنَةٌ بِٱللَّاعِبِينَ لَعُوبُ [٤]

وَإِذْ تَتَلَقَّانَا ٱلصُّرُوفُ بِرَحْمَةٍ ... وَيَنْحَازُ عَنَّا ٱلسَّهْمُ وَهْوَ مُصِيبُ

تَقِينَا ٱلرَّزَايَا رَأْفَةُ ٱللهِ بِٱلصِّبَى ... وَتَدْرَأُ عَنَّا ٱلْحَادِثَاتِ غُيُوبُ [٥]

فَكُنَّا كَأَفْرَاخٍ تَعَرَّضَ وَكْرُهَا ... وَلِلنَّوْءِ هَطْلٌ وَٱلرِّيَاحِ هُبُوبُ [٦]

فَلَمْ تُؤْذِهَا ٱلْأَمْطَارُ وَهْيَ مَهَالِكٌ ... وَلَمْ يُرْدِهَا ٱلْإِعْصَارُ وَهْوَ شَعُوبُ [٧]

بَلِ ٱهْتَزَّ مَثْوَاهَا لِيَهْنِئَهَا ٱلْكَرَى ... وَبُلَّتْ لِإِمْرَاءِ ٱلطَّعَامِ حُبُوبُ [٨]

وَكُنَّا «كَمُوسَى» يَوْمَ أَمْسَى وَفُلْكُهُ ... عَلَى ٱلنِّيلِ عُشْبٌ يَابِسٌ وَرَطِيبُ

مَشَتْ فَوْقَ تَيَّارِ ٱلْبَوَارِ تَخَطُّرًا ... تَرَاءَى بِصَافِي ٱلْمَاءِ وَهْوَ مُرِيبُ [٩]

يَعَضُّ ٱلرَّدَى أَطْرَافَهَا بِنَوَاجِذٍ ... مِنَ ٱلْمَوْجِ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ [١٠]

وَيَبْسِمُ وَجْهُ ٱلْغَوْرِ مِنْ رِقَّةٍ لَهَا ... وَمَا تَحْتَهُ إِلَّا دُجًى وَقُطُوبُ [١١]

---

(١) الجهل : الترق والغرارة (٢) اللغوب : الاعياء وشدة التعب (٣) القر : البرد ؛ الكريهة : النازلة والمصيبة (٤) تستبينا : تأسرنا (٥) تقينا : تحفظنا ؛ تدرأ : تدفع (٦) تعرّض : أبدى جانبه ؛ النوء هنا : المطر (٧) الاعصار : ريح عاصفة ؛ شعوب : اسم للموت (٨) الامراء : التسويغ والتطييب (٩) البوار : الهلاك ؛ مريب : يبعث على الريب والشك، أي انه مخوف (١٠) النواجذ : أقصى الاضراس (١١) الغور : العمق .

فَجَازَتْ بِهِ ٱلْأَخْطَارَ وَٱلطِّفْلُ نَائِمٌ ... تُرَاعِي سُرَاهَا شَمْأَلٌ وَجَنُوبُ[1]
إِلَى حَيْثُ يُنْجَى مِنْ مَخَالِبِ حَتْفِهِ ... غَرِيقٌ وَيُوقَى ٱلظَّالِمِينَ غَرِيبُ
إِلَى مُلْتَقَى أُمٍّ وَمَنْجَاةِ أُمَّةٍ ... إِلَى «ٱلطُّورِ» يُدْعَى ٱللهُ وَهْوَ قَرِيبُ[2]

رَعَى ٱللهُ ذَاكَ ٱلْعَهْدَ فَٱلْعَيْشُ بَعْدَهُ ... وُجُومٌ عَلَى أَيَّامِهِ وَوَجِيبُ[3]
يَقُولُونَ : لَيْلٌ جَاءَنَا بَعْدَهُ ٱلْهُدَى ... صَدَقْتُمْ هُدًى لٰكِنْ أَسًى وَكُرُوبُ
إِذَا مَا ٱنْجَلَى صُبْحٌ بِصَادِقِ نُورِهِ ... وَبُدِّدَ مِنْ وَهْمِ ٱلظَّلَامِ كَذُوبُ
وَحَصْحَصَ حَقُّ ٱلشَّيْءِ رَاعَ جَمَالُهُ ... وَلَمْ تَخْفَ عَوْرَاتٌ بِهِ وَعُيُوبُ[4]
وَأَضْحَى ذَلِيلًا لِلنَّوَاظِرِ مَشْهَدٌ ... رَأَتْهُ بِنُورِ ٱلشُّهْبِ وَهْوَ مَهِيبُ
فَهَلْ فِي ٱلضُّحَى إِلَّا ٱبْتِذَالٌ مُجَدَّدٌ ... تَثُوبُ بِهِ ٱلْأَنْوَارُ حِينَ تَثُوبُ؟
وَهَلْ فِي ٱلضُّحَى طَيْفٌ يَسُرُّ بِزَوْرَةٍ ... إِذَا سَاءَنَا مِمَّنْ نُحِبُّ مَغِيبُ؟
وَهَلْ فِي ٱلضُّحَى إِلَّا جُرُوحٌ وَغَارَةٌ ... لَجُوجٌ وَإِلَّا سَالِبٌ وَسَلِيبُ؟[5]
وَهَلْ فِي ٱلضُّحَى كَأْسٌ صَفُوحٌ عَنِ ٱلْعِدَى ... إِذَا رَابَتِ ٱلْكَاسَاتُ لَيْسَ تَرِيبُ؟
وَهَلْ فِي ٱلضُّحَى رَاحٌ حَمُولٌ عَلَى ٱلنَّدَى ... تُصَبُّ فَرَاحَاتُ ٱلْكِرَامِ تَصُوبُ؟[6]
أَبِالصَّخَبِ ٱلسَّاعِي بِهِ كُلُّ مُغْتَدٍ ... إِلَى ٱلرِّزْقِ يُرْضِي مِسْمَعَيْهِ طَرُوبُ؟

---

(١) الشمأل : ريح الشمال؛ الجنوب : ريح الجنوب (٢) الطور : الجبل الذي كلم الله فيه موسى (٣) الوجيب : خفقان القلب وارتجافه (٤) حصحص الحق : ظهر (٥) اللجوج : الملازمة والمواظبة (٦) الراحات جمع راحة، وهي باطن الكف؛ تصوب : ينصبّ ما فيها، أي أنها تجود بما عندها .

أَتُمْكِنُنَا مِنْ بَارِحِ ٱلْأُنْسِ عُزْلَةٌ ... وَجَارًا رِضَانَا : نَاقِمٌ، وَغَضُوبُ؟ [1]
أَيَهْنِئُنَا لِلشَّمْسِ وَجْهٌ وَدُونَهُ ... دُخَانٌ مُثَارٌ لِلْأَذَى، وَحُرُوبُ؟
أَتَأْوِي إِلَى ضَوْضَاءِ سُوقٍ صَبَابَةٌ ... وَتِلْكَ نُفُورٌ كَٱلْقَطَاةِ وَتُوبُ؟ [2]

إِلَيْكُمْ عَنِّي بِٱلْحَقَائِقِ إِنَّنِي ... عَلَى ٱلْكُرْهِ مِنِّي بِٱلْحَيَاةِ طَبِيبُ
أَعِيدُوا إِلَى قَلْبِي عَذِيرَ شَبَابِهِ ... فَمَا ٱلشَّيْبُ إِلَّا عَاذِلٌ وَرَقِيبُ
وَلَا غَرَّكُمْ مِنِّي ٱبْتِسَامٌ بِلِمَّتِي ... فَرُبَّ ٱبْتِسَامٍ لَاحَ وَهْوَ شُبُوبُ [3]
أَلَيْسَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ أَشْبَهَ بِٱلنَّدَى ... عَلَى أَنَّهَا جَمْرٌ ذَكَا وَلَهِيبُ؟

الشاعر

يوقع على وتره الاخير
لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ ٱلشِّعْرُ مِنِّي؟ أَخْنَى عَلَيْهِ عُلُوُّ سِنِّي [4]
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ ٱلْـــأَيَّامُ مِنْ أَدَبِي وَفَنِّي؟

---

(١) بارح: ذاهب وزائل . أي : الانس الفائت الذي انقضى عهده (٢) القطاة : طائر في حجم الحمامة (٣) الشبوب : الاشتعال والاتقاد (٤) اخنى عليه الدهر : غدر به وجار عليه .

أَحْسَنْتُ ظَنِّي وَاللَّيَا لِي لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي
وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقٍ عَرَضْـــتُ بِضَاعَتِي فِيهَا بِغَبْنِ
أَفَكَانَ ذٰلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسَلْنِي !
خَمَدَتْ بِيَ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي رَفَعَتْ بِعَيْنِ ٱلْعَصْرِ شَأْنِي
هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِيـــرُ قَرِيحَتِي وَتُنِيرُ ذِهْنِي
أَيَّامَ لِي طَرَبٌ وَقَلْـــبِي مَوْقِعُ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُرِنِّ
لَا تَنْدُبَنِّي لِلْعَظَا ئِمِ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبَنِّي ! [1]
يَا مَنْ يُحَمِّلُنِي تَكَا لِيفَ ٱلشَّبَابِ ٱرْفُقْ بِوَهْنِي [2]
زَمَنِي تَوَلَّى وَٱلْأُلَى عَمَرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي
وَلَّى ٱلرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَٱنْقَضَى عَهْدُ ٱلتَّغَنِّي
وَعَدِمْتُ لَذَّاتِ ٱلرُّؤَى وَعَدِمْتُ لَذَّاتِ ٱلتَّمَنِّي
إِنِّي خَتَمْتُ ٱلْعَيْشَ فِي وَادِي ٱلْمَخِيلَةِ أَوْ كَأَنِّي [3]
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي
فَعَذِيرُهُ خَوْفُ ٱلتَّشَـــبُّهِ بِٱلرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِحْنِ [4]
وَيَكُدُّ كَدَّ ٱلنَّحْلِ وَهْـــيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي

---

(١) ندبه للشيء : دعاه اليه ورشّحه للقيام به (٢) تكاليف الشباب : مشقّاته ؛ الوهن : الضعف (٣) المخيلة : الظنّ والتوهّم (٤) العذير : من يعذر ؛ الطحن : الطحين .

أَرْضَى بِأَنْ تُقْضَى مُنًى لِلآخِرِ وَإِنْ عَدَتْنِي[1]
أُخْلِي مَكَانِيَ لِلَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ
وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وِلُنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضِبْنِي[2]
إِنَّ الْحَقِيقَةَ حِينَ نَبْـلُغُهَا لَتَكْفِينَا وَتُغْنِي
فِيهَا الْجَلَالُ بِكُلِّ مَعْـنَاهُ وَفِيهَا كُلُّ حُسْنِ
تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أَنَّا نُعِدُّ لَهَا وَنَفْنِي[3]
فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُغْنِي ؟
إِنْ نَبْقَ وَالْأَرْوَاحُ قَدْ ذَهَبَتْ فَمَا الْأَسْمَاءُ تَعْنِي ؟
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِلْـأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشُقْنِي
أَمَّا الْجَزَاءُ فَإِنَّنِي اسْـتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
فِي الْحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي

---

(١) عدتني : جاوزتني (٢) طـاولني : حاول ان يغلبني في الطول ؛ الضبن : ما بين الابط والكشح (٣) نفني : نكتسب .

التمثال النصفي

نحت المتفنن البارع الدكتور ادورد غرزوزي تمثالاً نصفياً للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التي صنعها في حفلة اقيمت لتكريمه في النادي الشرقي بالقاهرة في شهر مايو سنة ١٩٤٧، فانشد الشاعر مخاطباً التمثال :

مِثَالِي رَاعَنِي حَقًّا ، أَأَنْتَ أَعَدْتَنِي خَلْقَا ؟
وَكُنْتُ أَوَدُّ لَوْ جَنَّبْـــتَ بَعْضَ عُيُوبِيَ الصِّدْقَا
بِأَيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبٌ أَعَرْتَ الصُّورَةَ النُّطْقَا ؟
فَكَادَ النَّقْلُ يَحْكِي الْأَصْـــلَ حَتَّى لَا أَرَى فَرْقَا ؟

مِثَالِي ، إِنَّنِي أَرْنُو إِلَيْكَ وَإِنَّ بِي رِفْقَا[1]
دَنَا أَجَلِي فَيَا جَذَلِي ، وَلٰكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبْقَى
أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْقَى ؟
لَئِنْ حُمِّلْتَ أَيْسَرَ مَا حَمَلْتُ لَشَدَّ مَا تَلْقَى

---

(١) ارنو : انظر .

أَلَا يَا مَنْ نُكَرِّمُهُ وَمَا نَقْضِي لَهُ حَقَّا
لِهٰذَا ٱلْفَنِّ سِحْرٌ يَصْحَبُ ٱلْإِبْدَاعَ وَٱلْحِذْقَا
بِهِ أَدْرَكْتَ يَا «إِدْوَرْ دُ» شَأْوًا عَزَّ أَنْ يُرْقَى

هل تذكرين

زارت مصر سيدة وجيهة محسنة، كان لها مقام رفيع بين الجالية اللبنانية في نيويورك
هي نجلا صباغ، ابنة عم صاحب هذه المختارات . وقد اقيمت، للحفاوة بها،
حفلة ادبية اهلية كبيرة انشدها فيها الشاعر ذكريات من ايام الصبى

هَلْ تَذْكُرِينَ، وَنَحْنُ طِفْلَانِ، عَهْدًا «بِزَحْلَةَ» ذِكْرُهُ غُنْمُ؟
إِذْ يَلْتَقِي فِي ٱلْكَرْمِ ظِلَّانِ يَتَضَاحَكَانِ وَيَأْنَسُ ٱلْكَرْمُ؟

هَلْ تَذْكُرِينَ بَلَاءَنَا ٱلْحَسَنَا حِينَ ٱقْتِطَافِ أَطَايِبِ ٱلْعِنَبِ
نُعْطِي ٱبْتِسَامَاتٍ بِهَا ثَمَنَا وَبِنَا كَنَشْوَتِهَا مِنَ ٱلطَّرَبِ

هَلْ تَذْكُرِينَ غَدَاةَ نَخْطِرُ عَنْ مَلَكَيْنِ حُفَّا بِٱلْمَسَرَّاتِ
بَيْنَ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلنَّوَاضِرِ مِنْ عُلْيَا وَدُنْيَا وَٱلثُّرَيَّاتِ

وَٱلنَّهْرُ ... هَلْ هُوَ لَا يَزَالُ كَمَا كُنَّا لِذَاكَ ٱلْعَهْدِ نَأْلَفُهُ
يَسْقِي ٱلْغِيَاضَ زُلَالَهُ ٱلشَّبِمَا وَيَزِيدُ بَهْجَتَهَا تَعَطُّفُهُ[1]

يَنْصَبُّ مُضْطَخِباً عَلَى ٱلصَّخْرِ وَيَسِيرُ مُعْتَدِلًا وَمُنْعَرِجَا
يَطْغَى جِيَالَ ٱلسَّدِّ أَوْ يَجْرِي مُتَضَايِقاً آناً وَمُنْفَرِجَا

مُتَخَلِّلًا خُضْرَ ٱلْبَسَاتِينِ مُتَهَلِّلًا لِتَحِيَّةِ ٱلشَّجَرِ
مُتَضَاحِكاً ضِحْكَ ٱلْمَجَانِينِ لِمَلَاعِبِ ٱلنَّسَمَاتِ وَٱلزَّهَرِ

وَاهاً لِذَاكَ ٱلنَّهْرِ خَلَّفَ لِي عَطَشاً مُذِيباً بَعْدَ مَصْدَرِهِ
يَا طَالَمَا أَوْرَدْتُهُ أَمَلِي وَسَقَيْتُ وَهْمِي مِنْ تَصَوُّرِهِ

تَمْتَدُّ أَيَّامُ ٱلْفِرَاقِ وَبِي ظَمَإِي لِذَاكَ ٱلْمَنْهَلِ ٱلشَّافِي
وَبِمَسْمَعِي لِهَدِيرِهِ ٱللَّجِبِ وَبِنَاظِرِي لِجَمَالِهِ ٱلصَّافِي[2]

تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدُ بُدِّلَتْ خَطَلَا بِمَعَاهِدٍ حَضَرِيَّةِ ٱلْفِتَنِ[3]
كَانَتْ غَوَانِيَ فَٱغْتَدَتْ بِحِلَى أَلْقَتْ عَلَيْهَا شُبْهَةَ ٱلزَّمَنِ[4]

---

(١) الزلال : الماء العذب الصافي ؛ والشبم : البارد (٢) اللجب : الشديد الضجة والاصطخاب (٣) الخطل : خطأ الرأي (٤) الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن اتخاذ الحلي .

أَلدَّهْرُ أَغْلَبُ وَهْوَ غَيَّرَهَا وَكَذَاكَ كَانَتْ شِيمَةُ ٱلدَّهْرِ
لَوْ أَدْرَكَ ٱلْجَنَّاتِ صَيَّرَهَا مِنْ حُسْنِ فِطْرَتِهَا إِلَى نُكْرِ

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ٱلْعَقِيقَ وَقَدْ جُزْنَاهُ بَعْدَ ٱلسَّيْلِ نَفْتَرِجُ
كَانَ ٱلرَّبِيعُ وَكَانَ يَوْمَ أَحَدْ وَمَسِيرُنَا مُتَمَعِّجٌ زَلِجُ[1]

« وَنَبِيهَةُ » ٱلْكُبْرَى تُرَافِقُنَا مَجْهُودَةً ضَجَّتْ مِنَ ٱلتَّعَبِ
وَلَهَا صُوَيْحِبَةٌ تُوَافِقُنَا حَسْنَاءُ كُلُّ ٱلْحُسْنِ فِي أَدَبِ

ضَحَّاكَةٌ كَٱلنُّورِ فِي ٱلزَّهَرِ رَقَّاصَةٌ كَٱلْغُصْنِ فِي ٱلْوَادِي[2]
كَرَّارَةٌ كَنَسِيمَةِ ٱلسَّحَرِ ثَرْثَارَةٌ كَٱلطَّائِرِ ٱلشَّادِي

صَنَعَتْ بِقَلْبِي صُنْعَهَا فَإِذَا هُوَ يُنْكِرُ ٱلْقُرْبَى وَيَجْحَدُهَا
تَرَكَ ٱلْهَوَى ٱلْأَهْلِيَّ وَٱتَّخَذَا تِلْكَ ٱلْغَرِيبَةَ عَنْهُ يَعْبُدُهَا

وَكَذَاكَ قَلْبُ ٱلطِّفْلِ يَلْتَفِتُ إِنْ يُلْفِ حُبًّا غَيْرَ مَا أَلِفَا
كَٱلطَّائِرِ ٱلْبَيْتِيِّ يَنْفَلِتُ تَبَعًا لِسَانِحَةٍ بِهَا شُغِفَا[3]

---

(١) تمعّج السيل وغيره : تلوّى وتثنى ؛ زَلِجٌ : زَلِقٌ (٢) كرّ : فرّ للجولان ثم عاد للقتال فهو كرّار (٣) شغف به : اغرم به غراماً شديداً .

حُسْنٌ تَمَلَّكَنِي فَأَدَّبَنِي مَا شَاءَ فِي قَوْلِي وَفِي فِعْلِي
وَبِمِثْلِ لَمْحِ الطَّرْفِ أَكْسَبَنِي خُلُقاً وَعَلَّمَنِي عَلَى جَهْلِي

أَوْحَى إِلَيَّ دَدًا أُجَرِّبُهُ فِي آيَةٍ مِنْ فِطْنَةٍ وَدَدِ[1]
فَجَمَعْتُ صَلْصَالًا أُرَكِّبُهُ وَصَنَعْتُ تِمْثَالًا لَهَا بِيَدِي[2]

صَوَّرْتُ شِبْهَ الْفَرْخِ فِي وَكْرٍ مِنْ غَيْرِ سَبْقٍ لِي بِتَصْوِيرِ
فَأَتَى عَلَى مَا شَاءَهُ فِكْرِي وَرَضِيتُ عَنْ خَلْقِي وَتَقْدِيرِي

مَا كَانَ ذَاكَ الْفَرْخُ مُعْجِزَةً فَتَّانَةَ الْإِتْقَانِ وَالْحُسْنِ[3]
كَلَّا وَلَمْ أَجْعَلْهُ مُعْجِزَةً لِكِفَايَةِ الْحُذَّاقِ فِي الْفَنِّ[4]

فَلَرُبَّ عَيْنٍ فِيهِ لَمْ تَكُنِ فِي الْحَقِّ غَيْرَ مَظِنَّةِ الْعَيْنِ[5]
وَمِظَلَّةٍ إِنْ غِبَّ لَمْ تَبِنِ حَتَّى وَلَا رِيشِ الْجَنَاحَيْنِ[6]

وَلَعَلَّ ذَاكَ الْعُشَّ لَمْ تَفِرِ فِيهِ شُرُوطُ الْوَضْعِ وَالنَّقْشِ[7]
لَكِنْ عَلَى حِلْمٍ مِنَ النَّظَرِ تُسْتَامُ فِيهِ مَعَالِمُ الْعُشِّ

---

(١) الدَّدُ: اللهو واللعب (٢) الصلصال: الطين الحرّ خلط بالرمل (٣) المعجزة: امر خارق العادة (٤) المعجزة مصدر عجز عن الامر: ضعف ولم يقتدر على الاتيان بمثله (٥) المظنّة: المكان يظن وجود الشيء فيه (٦) الزغب: صغار الشعر والريش وليّنها او اوّل ما يبدو منها (٧) وفرت الشروط: تمّت وكملت.

رَسْمٌ عَلَى تِلْكَ ٱلْعُيُوبِ بَدَا لِحَبِيبَتِي مِنْ أَعْجَبِ ٱلْعَجَبِ
فَتَنَاوَلَتْهُ بِرِقَّةٍ وَغَدَا بَيْنَ الصَّوَاحِبِ أَنْفَسَ ٱللُّعَبِ

أُحَيِّرِي ٱلْأَحْلَامِ بِٱلْهَرَمِ وَبُنَاةَ «بَابِلَ» فِتْنَةِ ٱلْحِقَبِ[1]
وَمُهَنْدِسِي ٱلْيُونَانِ مِنْ قِدَمِ وَٱلْفُرْسِ وَٱلرُّومَانِ وَٱلْعَرَبِ

وَمُشَيِّدِي «بَغْدَادَ» وَٱلْجِسْرِ وَمُمَصِّرِي ٱلْأَمْصَارِ لِلْبَدْوِ
وَمُزَخْرِفِي «ٱلْحَمْرَاءِ» وَٱلْقَصْرِ حَيْثُ ٱنْتَهَى بِهِمِ مَدَى ٱلْغَزْوِ[2]

أَيْ «رَافَئِيلُ» ٱلْمُبْدِعَ ٱلصُّوَرَا أَيْ «مِيكَلَنْجُ» ٱلنَّاقِشُ ٱلْبَانِي
أَيْ كُلَّ فَانٍ تَارِكٍ أَثَرَا مِنْ طَابَعِ ٱلتَّخْلِيدِ فِي فَانِ

لَا تَخْدَعَنَّكُمُ رَوَائِعُكُمْ مَمْدُوحَةً فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
أَتَرَوْنَ كَمْ صَغُرَتْ بَدَائِعُكُمْ فِي جَنْبِ مَا صَنَعَتْ يَدَا حُبِّي

بِدَلِيلِ أَنَّ حَبِيبَتِي فَرِحَتْ بِهَدِيَّتِي وَقَضَتْ لَهَا عَجَبَا[3]
وَمَضَتْ تُدَاعِبُهَا وَمَا ٱقْتَرَحَتْ شَيْئاً يُتِمُّ لَهَا بِهَا أَرَبَا

---

(١) الفتنة : ما يعجب (٢) قصر الحمراء من عجائب البنايات العربية في غرناطة من مدن اسبانية . شرع في بنائه في القرن الثالث عشر (٣) قضى العجب : بمعنى انقضى العجبُ لبلوغه النهاية التي لا مزيد عليها .

يَوْمٌ تَقَضَّى وَٱلْفِرَاقُ تَلَا سَرْعَانَ مَا وَافَى وَمَا ٱنْصَرَمَا
بِهَوًى تَوَلَّدَ فِيهِ وَٱكْتَهَلَا فِي سَاعَتَيْهِ وَشَاخَ وَٱنْعَدَمَا

وَلِّى وَأَبْقَى فِي دُجَى ٱلْمَاضِي شَفَقاً بَعِيدًا وَاضِحَ ٱلْأَثَرِ
كَمْ أَجْتَلِيهِ وَرَاءَ أَنْقَاضِ وَأَقُولُ : يَا أَسَفَا عَلَى سَحَرِي

هٰذِي حِكَايَةُ حَالَةٍ عَبَرَتْ وَٱسْتَغْرَقَتْ فِي لُجَّةِ ٱلْمِحَنِ
مَا زِلْتُ أُنْقِذُ، كُلَّمَا ذُكِرَتْ، قِطَعاً طَفَتْ مِنْهَا عَلَى ٱلزَّمَنِ

فَإِذَا صَفَاءُ ٱلنَّفْسِ عَاوَدَنِي وَأَقَرَّنِي بَعْدَ ٱلتَّبَارِيحِ [1]
ثَأَرَ ٱلْهَوَى ٱلْأَهْلِيُّ مِنْ حَزَنِي وَبَقِيتُمَا رَيْحَانَتَيْ رُوحِي

---

(١) التباريح : الشدائد .

حكاية نشر ديوانه

اهداها الى صديق عزيز لديه

هو رزق الله خوري من اعيان القاهرة

نَظَمْتُ هٰذِهِ ٱلْفِكَرْ ذَاتَ شُؤُونٍ وَعِبَرْ
وَلَا أَقُولُ إِنَّنِي قَدْ صُغْتُهَا صَوْغَ ٱلدُّرَرْ
أَرْسَلْتُهَا كَمَا أَتَتْ بَيْنَ غِيَابٍ وَحَضَرْ
أَوَابِدًا لَمْ يَكُ لِي مِنْهَا بِتَأْبِيدٍ وَطَرْ[1]
وَلَمْ أَخَلْنِي إِنْ أُمُتْ يَسْتَحْيِنِي هٰذَا ٱلْأَثَرْ
كَظَنِّ كُلِّ مَنْ بَدَا لَهُ خَيَالٌ فَشَعَرْ
وَظَنِّ كُلِّ مَنْ رَأَى مَوْضِعَ نَثْرٍ فَنَثَرْ
يَحْسَبُ تِيهاً أَنَّهُ غَزَا ٱلْخُلُودَ فَٱنْتَصَرْ[2]

وَهُمٌ قَدِيمٌ ، سِيرَتِي فِيهِ عَلَى غَيْرِ ٱلسِّيَرْ

---

(١) اوابد : شاردات (٢) تيهًا : كبرًا .

مَا أَكْلَفَ ٱلْإِنْسَانَ بِٱلْـــبَقَاءِ حَتَّى فِي خَبَرْ
وَمَا أَشَدَّ وُدَّهُ لَوْ يُسْتَدَامُ فِي حَجَرْ
كَمْ خَاطِرٍ دَوَّنَهُ كَاتِبُهُ حِينَ خَطَرْ
وَقَالَ : هٰذَا مُكْسِبِي لَا شَكَّ إِعْجَابَ ٱلْبَشَرْ
إِذْ يَعْلَمُونَ أَنَّنِي صَاحِبُ هٰذَا ٱلْمُبْتَكَرْ
حَتَّى ٱلْبُكَاءُ وَٱلسُّرُ رُ حِينَ يَبْكِي أَوْ يَسُرّ
يَخُطُّهُ كَأَنَّهُ جَوْعَانُ يَسْتَجْدِي ٱلنَّظَرْ[1]

لٰكِنَّنِي وَأَنْتَ تَدْ رِي أَيُّهَا ٱلْأَخُ ٱلْأَبَرّ
لَمْ أَتَمَنَّ مَرَّةً هٰذِي ٱلْأَمَانِيَّ ٱلْكُبَرْ
وَلَمْ أُبَالِ مُصْحَفاً لِيَ ٱنْطَوَى أَوِ ٱنْتَشَرْ
وَلَمْ أُبَالِ ٱسْمِيَ إِنْ لَمْ يَشْتَهِرْ أَوِ ٱشْتَهَرْ
أَلَا وَقَدْ عَلَّمْتَنِي بِمَشْهَدٍ وَمُخْتَبَرْ
كَيْفَ يَكُونُ أَحْكَمُ ٱلْـــسُّفَّارِ، وَٱلْعُمْرُ سَفَرْ :
يَأْخُذُ فِي مَسِيرِهِ مَا يُجْتَنَى مِنَ ٱلثَّمَرْ
وَيَجْتَلِي حُسْنَ ٱلسُّهَى إِنْ فَاتَهُ حُسْنُ ٱلْقَمَرْ[2]
وَيَصْطَفِي رِفَاقَهُ لِلِٱئْتِنَاسِ وَٱلسَّمَرْ

---

(١) يستجدي : يطلب (٢) يجتلي : ينظر؛ السهى : كوكب .

مُجامِلًا أَمْثالَهُ عَلَى ٱلرَّخاءِ وَٱلْغِيَرْ[1]
مُجْتَنِباً زَلّاتِهِمْ مُغْتَفِرًا مَا يُغْتَفَرْ
مُنْتَبِذَ ٱلسُّبْلِ ٱلَّتِي تُعْلِقُ بِٱلثَّوْبِ ٱلْوَضَرْ[2]
مُسْتَنْصِفاً وَمُنْصِفاً فِي ٱلْوُدِّ أَوْ فِي ٱلْمُتَجَرْ
مُسْتَمْسِكاً بِٱلْحَقِّ لَا يَغُرُّهُ وَهْمٌ أَغَرّْ
يَجْرِي عَلَى حُكْمِ ٱلنُّهَى وَلَا يُغَالِبُ ٱلْقَدَرْ
فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا لَهُ حِكْمَةُ وِرْدٍ وَصَدَرْ
إِنْ يُؤْتَ فَضْلًا بَثَّهُ فِي ٱلنَّاسِ فِعْلَ مَنْ شَكَرْ[3]
يُشْرِكُهُمْ فِيهِ وَلَوْ إِشْرَاكَ سَمْعٍ وَبَصَرْ
وَلَمْ يَصُنْهُ عَنْهُمُ صَوْنَ بَخِيلٍ مَا ٱدَّخَرْ

وَلَمْ يُسَدِّدْهُ سُدًى بِمَا تَبَاهَى وَٱفْتَخَرْ
ذٰلِكَ مَا أَفَدْتَنِي وَهْوَ عُيُونٌ وَغُرَرْ
فَلْسَفَةٌ خُلْقِيَّةٌ أَلِفْتَهَا مِنَ ٱلصِّغَرْ[4]
عَنْ فِطْرَةٍ سَامَى بِهَا نَقَاؤُهَا أَسْمَى ٱلْفِطَرْ
أَخَذْتُ عَنْكَ آيَهَا وَلَمْ تُفَصَّلْ فِي سُوَرْ

---

(١) الغير : نوائب الدهر (٤) الوضر : الوسخ (٣) بثه : نشره
(٢) ألفتها : تعوّدتها .

حَضَرْتُهَا كَقَارِئٍ مَغْزَى ٱلنُّهَى فِي مُخْتَصَرْ
أَرَتْنِيَ ٱلدُّنْيَا وَلِي عَنْهَا جَلَالٌ وَكِبَرْ
وَأَزْهَدَتْنِي فِي ٱلْمَدِيحِ وَٱلْأَبَاطِيلِ ٱلْأُخَرْ
يَوْمَ أَبِيتُ هَامِدًا مَثْوَايَ فِي إِحْدَى ٱلْحُفَرْ
لٰكِنَّ مِنْهَا دَاعِياً أَجَبْتُهُ وَقَدْ أَمَرْ
قَالَ « دَعِ ٱلْآتِيَ لِلْـغَيْبِ وَخُذْ بِمَا حَضَرْ
صِفْ لِلرِّفَاقِ مَا تَرَى مِنْ زُهُرٍ وَمِنْ زَهَرْ[1]
أَنْشِدْهُمُ مَا يَجْلِبُ ٱلصَّفَاءَ أَوْ يَنْفِي ٱلْكَدَرْ
حَذِّرْهُمُ مَا فِي ٱلطَّرِيقِ مِنْ بَلَاءٍ وَخَطَرْ
سَكِّنْ حَشَا مَرُوعِهِمْ وَلَا تُؤَازِرْ مَنْ وَزَرْ[2]
أَرْشِدْ بِرِفْقٍ تَارَةً وَتَارَةً بِمُزْدَجَرْ[3]

يَا مَنْ دَعَانِي ! أَنَا مَنْ إِنْ يُدْعَ لِلْخَيْرِ ٱبْتَدَرْ
ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ وَكُلٌّ وَاهِبٌ عَلَى قَدَرْ
وَشَرُّهُمْ مَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يُفِيدَ فَٱعْتَذَرْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مُجَرِّبِي هٰذَا ٱلْكِتَابُ مَا ظَهَرْ

---

(١) الزُّهر : النجوم النيرة (٢) مَرُوعهم : خائفهم؛ وزر : أثم (٣) المزدجر : مصدر ميمي من ازدجره : منعه وزجره .

وَلَيْسَ إِلَّا قِصَصاً إِلَى شُجُونٍ وَذِكَرْ
وَنَفَحَاتٍ بَاقِيَا تٍ مِنْ شَبَابٍ قَدْ عَبَرْ
وَسَانِحَاتٍ سَنَحَتْ بَيْنَ غُرُوبٍ وَسَحَرْ
فِي مُسْتَضَاءِ ٱلْخَمْرِ أَوْ فِي مُتَفَيَّإِ ٱلْخَمَرْ[1]
تَحْتَ مَرَائِي ٱلشُّهْبِ أَوْ بَيْنَ مَلَاحِظِ ٱلشَّجَرْ
خَوَاطِرٌ وُضَّاءَةٌ بِهَا مَلَامِحُ ٱلسَّهَرْ[2]
أَلْبَسْتُهَا مِنْ أَدْمُعِي وَمِنْ دَمِي هٰذِي ٱلْحِبَرْ[3]
قَشِيبَةً غَرِيبَةً عَصْرِيَّةً نَسْجَ «مُضَرْ»[4]

ذٰلِكَ دِيوَانِي وَمَا أُزْجِيهِ إِزْجَاءَ ٱلْغُرَرْ[5]
فَإِنْ أَفَادَ رَاحَةً أَوْ سَلْوَةً مِنَ ٱلضَّجَرْ
أَوْ حِكْمَةً تُؤْخَذُ عَنْ مُتَّعَظٍ وَمُعْتَبَرْ[6]
فَهْوَ ٱلَّذِي نَشَرْتُهُ لِأَجْلِهِ بِلَا حَذَرْ
وَبَعْدَ ذَاكَ لَا يَكُنْ لِيَ ٱفْتِخَارٌ أَوْ خَطَرْ

---

(١) الخمر : ما واراك من شجر وغيره (٢) وُضَّاءة : حسنة (٣) الحبر جمع حبرة وهي بُرد يمانٍ من قطن او كتّان مخطّط (٤) قشيبة : جديدة (٥) ازجيه : اسوقه . (٦) متعظ ومعتبر : مصدر هيمي بمعنى اتعاظ واعتبار

نظرة فلسفية

في المادة الخالدة

جَلَّ فِي خَلْقِهِ ٱلْبَدِيعُ ٱلْقَدِيرُ مَا ٱلْهُيُولَى؟ مَا بَدْؤُهَا؟ مَا ٱلْمَصِيرُ؟ [1]

إِنَّ رُوحِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا يَكْـ ـشِفُ عَنْهَا ٱلْحِجَابَ إِلَّا ٱلضَّمِيرُ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى ٱلْهُيُولَى قَدِيماً يَعْتَرِيهَا ٱلتَّبْدِيلُ وَٱلتَّغْيِيرُ

وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى ٱلتَّحَوُّلِ إِلَّا لِمَعَادٍ مَآبُهَا ٱلدَّيْجُورُ [2]

تَتَجَلَّى ٱلشُّمُوسُ مِنْهَا لِآنٍ ثُمَّ تَأْتِي آجَالُهَا فَتَغُورُ [3]

صُوَرٌ تَنْقَضِي وَتَحْدُثُ أُخْرَى وَٱلذَّرِيرَاتُ فِي ٱلْفَضَاءِ تَمُورُ [4]

---

(١) الهيولى : هي مبدأ التغيير والتبديل في الموجودات المادية على رأي ارسطو . وكل موجود يتألف من مبدأين غير ممكن انفصالها هما الهيولى والصورة . فالصورة عرضة للتغيير والهيولى باقية كما هي (٢) مآبها : مرجعها ؛ الديجور : الظلام (٣) تغور : تذهب وتختفي (٤) تغور : تجيء وتذهب . والذريرات : هنا الشاعر يخلط بين المادة في عرف ارسطو والمادة في عرف علماء الطبيعة المعاصرين . لان الذريرات مؤلفة هي ايضاً من مادة وصورة متلازمتين .

وَكَهٰذِي ٱلْأَرْضِ ٱلصَّغِيرَةِ كَمْ أَرْ ضٍ عَلَى نَفْسِهَا لِحِينٍ تَدُورُ[1]

مَا لَهَا، لَا، وَلَا لِحَيٍّ عَلَيْهَا مِنْ خُلُودٍ إِنَّ ٱلْحَيَاةَ عُبُورُ

مَا ٱلَّذِي تَبْتَغِي ٱلْخَشَاشُ؟ وَمَاذَا تَتَوَخَّاهُ فِي ٱلْعَنَانِ ٱلنُّسُورُ؟[2]

خَلِّ هٰذِي ٱلْأَفْلَاكَ تَجْرِ إِلَى مَا لَسْتَ تَدْرِي، وَغَنِّ يَا عُصْفُورُ!

---

(١) ان لِكَم صدر الكلام فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها ولا ما بعدها فيما قبلها . وقول الشاعر « كهذي الارض » هو صلة « لارضٍ » اذ الاصل وكم ارضٍ كهذي الارض . فاقحام كم بين المتلازمين النعت « كهذي الارض » والمنعوت « ارض » خطأ للسبب الذي قدّم

(٢) الخشاش: صغار الطير ؛ تتوخاه : تقصده ؛ العَنان من السماء : ما بدا لك منها اذا نظرتها وما علا منها وارتفع .

المدرج

الملك فاروق

لَكَ مِصْرُ وَالْوَادِي إِلَى أَقْصَاهُ ... مُلْكٌ يَكِلُّ الْفِكْرُ إِنْ أَحْصَاهُ

وَلَكَ الْفَخَارُ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ ... وَلَكَ التَّبَسُّطُ فِي الْعُلَى وَالْجَاهُ[1]

وَلَكَ الْهُدَى أُوتِيتَهُ نَضْرَ الصِّبَى ... وَاللهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ هُدَاهُ

وَلَكَ التُّقَى الْمَأْثُورُ عَنْ «فَارُوقِهِ» ... أَذْكَرْتَنَا فَارُوقَهُ وَتُقَاهُ[2]

وَلَكَ اقْتِدَارُ الْمُجْتَبَى مِنْ قَادِرٍ ... يُرْضِيهِ أَنَّكَ فِي الْوَرَى تَخْشَاهُ[3]

وَلَكَ الْفَضَائِلُ وَالشَّمَائِلُ عَزَّ أَنْ ... يُلْفَى لَهَا فِي عَاهِلٍ أَشْبَاهُ[4]

هٰذَا هُوَ «الْفَارُوقُ» سَيِّدُ مِصْرِهِ ... بَلْ سَيِّدُ الشَّرْقِ الَّذِي يَهْوَاهُ

مَنْ مِثْلُهُ فِي الْمَالِكِينَ تَنَافَسَتْ ... خَلْقاً وَخُلْقاً فِيهِ غُرُّ حِلَاهُ

تَدْرِي الشَّجَاعَةُ مِنْهُ مَا لَيْثُ الشَّرَى ... فِي الذَّوْدِ عَنْ أَشْبَالِهِ وَشَرَاهُ

أَلْقَائِدُ الْأَعْلَى لِجَيْشٍ يَزْدَرِي ... بَذْلَ النُّفُوسِ فِدَى الْحِمَى وَفِدَاهُ

---

(١) التليد : القديم الموروث ؛ الطريف : المستحدث المكتسب (٢) فاروق : لقب عمر بن الخطاب (٣) اجتباه : اصطفاه واختاره (٤) الشمائل : الاخلاق .

بَلْ كُلُّ مَنْ فِي مِصْرَ تَحْتَ لِوَائِهِ ... طَوْعاً إِذَا دَاعِي ٱلْحِفَاظِ دَعَاهُ[1]

نَاهِيكَ بِٱلْفِتْيَانِ وَهْوَ فَخَارُهُمْ ... هَلْ مِنْ فَتًى فِيهِمْ وَلَيْسَ فَتَاهُ

فَارُوقُ سَبَّاقٌ إِلَى غَايَاتِهِ ... هَيْهَاتَ فِيهَا أَنْ يُرَامَ مَدَاهُ

لِلْعِلْمِ مِنْهُ رِعَايَةٌ يَقْظَى بِلَا ... سَأَمٍ تُسَدِّدُ فِي ٱلرُّقِيِّ خُطَاهُ

وَتَبُثُّهُ فِي ٱلشَّعْبِ بَثًّا شَامِلًا ... بِهِدَايَةِ ٱلرَّأْسِ ٱلَّذِي يَرْعَاهُ

لِلْفَنِّ حُظْوَتُهُ لَدَيْهِ فَمَا يَنِي ... يُحْيِي مَنَابِتَهُ بِفَيْضِ نَدَاهُ[2]

كَلِفٌ بِآثَارِ ٱلْقُدَامَى يَقْتَفِي ... فِي صَوْنِهَا ٱلْمَلِكَ ٱلْعَظِيمَ أَبَاهُ[3]

وَيَخُصُّ تَارِيخَ ٱلْكِنَانَةِ دَائِباً ... بِتَعَهُّدٍ مِنْ جُهْدِهِ وَحِجَاهُ[4]

فِي كُلِّ مَا يُعْلِي مَكَانَةَ شَعْبِهِ ... وَرُبُوعِهِ يَأْبَى ٱدِّخَارَ قِوَاهُ

كَمْ مَسْجِدٍ، كَمْ مَلْجَإٍ، كَمْ مَعْهَدٍ ... شَادَتْهُ لِلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ يَدَاهُ

هَلْ مِنْ مُؤَسَّسَةٍ لِخَيْرٍ عَاجِلٍ ... أَوْ آجِلٍ لَمْ تَكْفِهَا جَدْوَاهُ

هَلْ مِنْ نِدَاءِ صَادِقٍ إِلَّا لَهُ ... فِي قَلْبِهِ ٱلسَّمْحِ ٱلرَّقِيقِ صَدَاهُ

أَمَّا ٱلرِّيَاضَةُ فَهْيَ بَالِغَةٌ بِهِ ... شَأْناً لَهُ فِي قَوْمِهِ مَغْزَاهُ

إِنْ يَعْلُ مَتْنَ جَوَادِهِ فِي حَلْبَةٍ ... أَيْقَنْتَ أَلَّا فَارِسٌ إِلَّاهُ[5]

إِنْ يَمْتَطِ ٱلْأَمْوَاجَ مُبْتَرِدًا بِهَا ... ذَلَّتْ لِحُسْنِ مِرَاسِهِ ٱلْأَمْوَاهُ[6]

---

(١) الحفاظ: الحمية والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة (٢) حظوته: مكانته ومنزلته؛ فما يني: فما يزال (٣) القدامى: الاقدمون (٤) حجاه: عقله (٥) الحلبة: خيل تجتمع للسباق من كل اوب وتطلق الحلبة على الدفعة من الخيل في الرهان (٦) ابترد بالماء: اغتسل به.

إنْ يَقْتَدِحْ زَنْدًا وَمَرْمَى صَيْدِهِ نَاءٍ فَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ مَرْمَاهُ

إنْ يُعْمِلِ السَّيْفَ الْقَوِيمَ مُثَاقِفاً[1] لَمْ يَثْنِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمْضَاهُ

إنْ يَتَّخِذْ مِنْ ذِي بِحَارٍ مَرْكَباً أَجْرَاهُ طَوْعَ يَدَيْهِ أَوْ أَرْسَاهُ

لَهُوَ كَبِيرُ النَّفْعِ يَمْنَحُ عَنْ هُدًى نَدَوَاتِهِ آلَاءَهُ وَلُهَاهُ[2]

لِلّٰهِ فِي كُلِّ الْمَعَانِي دَرُّهُ تِلْكَ الْمَوَاهِبُ لَمْ تُتَحْ لِسِوَاهُ

أَبْرِجْ بِهٰذَا الْيَوْمِ فِي أَيَّامِنَا وَبِطَالِعِ الْيُمْنِ الَّذِي نَلْقَاهُ

إِذْ نَجْتَلِي فَارُوقَنَا فِي مُجْتَلًى أَوْفَى عَلَى التَّمْثِيلِ مِنْهُ سَنَاهُ[3]

وَالشَّعْبُ فِي نُوَّابِهِ وَشُيُوخِهِ وَأُلِي الْمَنَاصِبِ مِنْهُ قَدْ حَيَّاهُ

أَلْفِرْقَةُ الْقَوْمِيَّةُ اعْتَزَّتْ بِمَا مَنَحَتْهُ مِنْ شَرَفٍ وَلَنْ تَنْسَاهُ

شَرَفٌ أُتِيحَ لَهَا بِنُعْمَى مَوْلِدٍ فِي الْخَافِقَيْنِ تَرَدَّدَتْ بُشْرَاهُ

رُزِقَ الْمَلِيكُ أَمِيرَةً هِيَ صُورَةٌ لِلْمَجْتَدِ الْعَالِي وَمَا أَبْهَاهُ

فِي الْحَقِّ مَا فِرْيَالُ؟ مَا فَوْزِيَّةٌ إِلَّا عِنَايَةُ رَبِّهِ وَرِضَاهُ

وَالتَّهْنِئَاتُ مِنَ الْمَلِيكِ بِمَوْعِدٍ فِي كُلِّ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ مُنَاهُ

دَامَتْ لِمِصْرَ الْمِنَّةُ الْكُبْرَى بِهِ وَأَعَزَّهُ وَأَعَزَّ مِصْرَ اللّٰهُ

---

(١) ثاقفه : لاعبه بالسلاح ؛ امضاه : انفذه (٢) لهاه : عطاياه (٣) اوفى على الشيء : زاد عليه .

تحية اجلال

مرفوعة الى مقام حضرة صاحبة السمو فخر الامارة

أم المحسنين

رَبَّةَ ٱلدَّوْلَةِ وَٱلْجَاهِ ٱلْمَكِينْ عُدْتِ يَحْدُو رَكْبَكِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينْ
عُدْتِ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَزَّةٍ بِكِ وَٱلْبَحْرُ ذَلُولٌ مُسْتَكِينْ
يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ وَيُحَيِّي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِينْ
قُلِّدَتْ مَا قُلِّدَتْ مِنْ شَرَفٍ وَلَهَا أَعْلَى لِوَاءٍ فِي ٱلسَّفِينْ
بَسَمَ ٱلثَّغْرُ وَقَدْ أَرَّسَتْ بِهِ غُدْوَةً عَنْ عَجَبٍ لِلنَّاظِرِينْ
فِمِنَ ٱلْأُفْقَيْنِ فِي آنٍ بَدَتْ آيَتَا ٱلْإِحْسَانِ وَٱلْحُسْنِ ٱلْمُبِينْ
بَزَغَتْ شَمْسُ ٱلضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا وَهِلَالُ ٱلْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينْ
مَرْحَباً بِٱلْفَضْلِ وَٱلنُّبْلِ مَعاً طَلَعَا بِٱلْيُمْنِ لِلْمُرْتَقِبِينْ

هٰذِهِ جَنَّاتُ مِصْرٍ أَبْرَزَتْ لَكِ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْتَهِينْ

لَبِستْ سُندُسَها الأَرْضُ لِمَنْ ... أَلبَستْهَا الفَخْرَ بَيْنَ الأَرَضِينْ[1]
آتَتِ الأَشْجَارُ مَا اسْتَنْبَتَهَا ... بِرُّهَا مِنْ أُكُلٍ لِلآكِلِينْ
شَدَتِ الأَطْيَارُ تَتْلُو حَمْدَهَا ... بَعْدَ حَمْدِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينْ
حَبَّذَا تَغْرِيدُهَا فِي جَذَلٍ ... بَعْدَ شَجْوٍ رَدَّدَتْهُ وَأَنِينْ
إِنَّ آمَالَ بِلَادٍ وَمُنَى ... أُمَّةٍ مُوحِيَةٌ مَا تَسْمَعِينْ
لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُدَاجَاةٍ وَهَلْ ... يَصْدُقُ الإِنْشَادُ وَالقَلْبُ يَمِينْ[2]
فَاضَ مَجْرَى النِّيلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ ... بَاسِطاً أَذْرُعَهُ لِلْمُسْتَقِينْ
يَحْمِلُ الخِصْبَ وَمَا عُنْصُرُهُ ... غَيْرُ مَا يُهْدَى مِنَ الكَنْزِ الثَّمِينْ
أَرْخَصَ العَسْجَدَ حَتَّى إِنَّهُ ... جَازَ فِي المَأْلُوفِ أَنْ يُسْمَى بِطِينْ
فَهْوَ فَوْقَ التُّرْبِ تِبْرٌ ذَائِبٌ ... وَهْوَ لِلْوُرَّادِ سَلْسَالٌ مَعِينْ[3]

عَوْدُكِ المَحْمُودُ عِيدٌ لِلْحِمَى ... وَلِأَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ السِّنِينْ
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ... جَمْعُهُمْ أَلْفَيْتَهُمْ مُجْتَمِعِينْ
ذَلِكَ الوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ ... كُلَّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكِ مَتِينْ
مَكْرُمَاتٌ أَلَّفَتْ بَيْنَهُمُ ... إِنْ يُرَوْا فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينْ
كَيْفَ لَا يُصْفِيكِ وُدًّا مَعْشَرٌ ... لَكِ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينْ

---

(١) السندس : نوع من رقيق الديباج (٢) يمينٌ : يكذب (٣) التبر : الذهب؛ سَلْسَال : خالص لا ملوحة فيه . مَعِين : ظاهر جارٍ على وجه الارض .

زِدْتِهِ بِرًّا بِأَنْ كُنْتِ لَهُ نِعْمَتِ ٱلْقُدْوَةُ فِي دُنْيَا وَدِينْ
لَا كَبَا جَدُّكِ مِنْ سَيِّدَةٍ فَضْلُهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينْ[1]
لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتِهِ لَعَدَدْنَاهُمْ أُلُوفًا وَمِئِينْ
تُخْطِئُ ٱلْحَصْرَ أَيَادٍ لَمْ تَدَعْ مَوْضِعًا لِلْحُزْنِ فِي قَلْبٍ حَزِينْ
يَا لَهَا مِنْ مَأْثُرَاتٍ كُلُّهَا خَالِدٌ فِي ذِكْرَيَاتِ ٱلذَّاكِرِينْ
دُمْتِ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ ٱلْمَدَى وَأَعَزَّ ٱللهُ أُمَّ ٱلْمُحْسِنِينْ

الى حضرة صاحبة السمو والمقام الجليل

أمّ المحسنين

والدة الجناب العالي الخديوي السابق

لَقِيَتْكِ مِصْرُ بِثَغْرِهَا ٱلْمُتَبَسِّمِ وَتَنَوَّرَتْ بِضِيَائِكِ ٱلْمُتَوَسِّمِ
وَجَرَى عَلَى مُتَلَهِّبٍ مِنْ جُرْحِهَا شَافِي نَدَاكِ فَكَانَ أَلْطَفَ بَلْسَمِ
أَبْدَتْ حُلِيَّ وَفَائِهَا وَٱزَّيَّنَتْ بِحُلُوصِهَا فِي وُدِّهَا ٱلْمُتَكَتِّمِ

---

(١) كبا : سقط ؛ جدّك : حظك، نصيبك .

لِلّٰهِ مَوْكِبُكَ ٱلسَّنِيُّ وَحَوْلَهُ شَعْبٌ إِذَا فَدَّاكَ لَمْ يَتَكَلَّمِ [1]

مِلَلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكَ وَاحِدٌ فِي نَفْسِ نَصْرَانِيِّهَا وَٱلْمُسْلِمِ

لَكَ هَامُهَا تَعْنُو وَجَاهُكَ فَوْقَهَا تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسَلِّمِ [2]

أَهْلًا بِأُمِّ ٱلْمُحْسِنِينَ وَمَرْحَباً بِٱلطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي ٱلْمِثَالِ ٱلْأَوْسَمِ

مَا ٱلرَّوْضُ فِي ٱسْتِقْبَالِهَا شَمْسَ ٱلضُّحَى تَفْتَرُّ بَعْدَ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَجَهِّمِ [3]

بِأَتَمَّ حُسْناً مِنْ وِضَاءِ أَسِرَّةٍ يَبْرُقْنَ فِي ٱسْتِقْبَالِ وَجْهِ ٱلْمُنْعِمِ [4]

أَقْبَلْتِ إِقْبَالَ ٱلزَّمَانِ وَكُلُّهُ غُرَرٌ تَسُرُّ وَعُدْتِ عَوْدَ ٱلْمَوْسِمِ

فَرَأَيْتِ مِنْ صِدْقِ ٱلتَّجِلَّةِ خَيْرَ مَا يُهْدَى إِلَى ذَاكَ ٱلْمَقَامِ ٱلْأَعْظَمِ

وَسَمِعْتِ صَوْتَ ٱلْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمٍ إِلَّا بِوَحْيِ ٱلصِّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمِ

سِيَّانِ مَبْدَؤُهُ وَآخِرُ عَهْدِهِ فِي رَعْيِهِ لِذِمَامِهِ ٱلْمُتَقَدِّمِ

وَٱلْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ ٱلتَّحَوُّلَ فِطْنَةً وَيَرَى ٱلْحِفَاظَ لُزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمِ [5]

دَهْرٌ أَذَمَّ لِأَهْلِهِ وَمَلَأْتِهِ بِٱلْمَحْمَدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مُذَمَّمِ [6]

لَا بِدْعَ إِنْ كَانَ ٱلثَّنَاءُ عَلَيْكِ فِي لَفْظِ ٱللِّسَانِ وَفِي مِدَادِ ٱلْمِرْقَمِ [7]

فَنَدَاكِ يَجْرِي فِي ٱلْيَرَاعَةِ نَافِثاً مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكِ يَنْطِقُ فِي ٱلْقَمِ [8]

---

(١) السني : الرفيع (٢) هامها : رؤوسها؛ تعنو : تخضع (٣) العارض : السحاب المعترض في الافق (٤) الوضاء جمع وضيء : الحسن النظيف (٥) لزوم ما يلزم : نوع من الشعر يلتزم فيه الشاعر قبل الرويّ حرفًا اذا غُيّرَ لم يكن مُخِلًّا بالنظم (٦) أذمّ الرجل : اتى بما يُذَمّ عليه (٧) المداد : الحبر؛ المرقم : القلم (٨) سداك : نداك .

مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ مَآثِرِكِ ٱلَّتِي ... هِيَ بِٱلتَّعَدُّدِ وَٱلسَّنَى كَٱلْأَنْجُمِ [1]

لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَٱسْتَنْفَدَتْ ... دُرَّ ٱلْمُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ ٱلْمُعْجَمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكِ قَدْ أَقَالَتْ عَثْرَةً ... مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظْنَنْ يَدٌ أَوْ تُعْلَمِ

كَمْ مِنَّةٍ لَكِ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ ... مُجْتَاحَةٍ أَوْ مَنْزِلٍ مُتَهَدَّمِ [2]

كَمْ يَمَّمَتْ هِبَةٌ كَرِيماً مُوحِشاً ... فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمَّمِ [3]

كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْقَذَتْهُ مَبَرَّةٌ ... لَكِ مِنْ تَعَاسَتِهِ وَكَمْ مِنْ أَيِّمِ [4]

كَمْ فِي ٱلشُّيُوخِ وَفِي ٱلشَّبَابِ مُرُوءَةٌ ... صَوَّرْتِهَا فِي ٱللَّحْمِ مِنْهُمْ وَٱلدَّمِ

كَمْ مِنْحَةٍ بَعَثَتْ بِمِصْرَ صِنَاعَةً ... لَمْ يُبْقِ مِنْهَا ٱلدَّهْرُ غَيْرَ ٱلْأَرْسُمِ

كَمْ مَعْهَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا ... جَدَّدْتِ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلَمِ

هَنِيئَاتَ يَنْسَى قَوْمُكِ ٱلْأَبْرَارُ مَا ... أَوْلَيْتِهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ ٱلْأَنْعُمِ

فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكِ وَنَيْلُهُمْ ... أَدْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أَسْنَى مَغْنَمِ

مَا دُمْتِ سَالِمَةً فَمِصْرُ وَأَهْلُهَا ... فِي نِعْمَةٍ وَفُرَتْ فَدُومِي وَٱسْلَمِي

---

(١) السنى : النور (٢) مجتاحة : مهلكة (٣) يمّمت : قصدت ؛ ذراه : كنفه (٤) الأيّم : التي لا زوج لها بكرًا او ثيبًا .

تحيّة

المغفور له «عبد الحفيظ» سلطان مراكش وقد زار «مصر» عام ١٩١٠

حَمْدٌ إِلَى ٱلسُّدَّةِ ٱلشَّمَّاء مَرْفُوعُ ... بِمَا يَحِقُّ لَهَا، وَٱلْحَقُّ مَشْرُوعُ [١]

تِلْكَ ٱلْأَرِيكَةُ عَيْنُ ٱللهِ تَكْلَؤُهَا ... فَٱلْخَيْرُ فِيهَا، وَعَنْهَا ٱلشَّرُّ مَقْمُوعُ [٢]

مُمَكَّنٌ أَصْلُهَا فِي عِزِّ مَنْبِتِهَا ... وَفِي ٱلسَّمَاءِ لَهَا بِٱلسَّعْدِ تَفْرِيعُ

أَلشَّرْقُ مَحْتِدُهَا، وَٱلْغَرْبُ مَعْهَدُهَا ... وَٱلْفَخْرُ فِي بَنْدِهَا ٱلْخَفَّاقِ مَوْسُوعُ [٣]

سُوَّاسُهَا أَشْرَفُ ٱلْأَسْبَاطِ مِنْ قِدَمٍ ... بَنُو ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمُلُوكُ ٱلْقَادَةُ ٱلرُّوعُ [٤]

لِلْمَجْدِ مُبْتَدِعٌ مِنْهُمْ وَمُتَّبِعٌ ... وَلِلْمَحَامِدِ مَحْمُولٌ وَمَوْضُوعُ [٥]

تَدَاوَلُوا ٱلْمُلْكَ حَتَّى نَابَهُ حَدَثٌ ... أَصَمُّ، خِيلَ بِهِ لِلْمُلْكِ تَضْيِيعُ

---

(١) السّماء : الرفيعة (٢) الاريكة : المنصّة؛ السرير ؛ تكلؤها تحفظها ؛ قمعه : قهره وذلّله (٣) محتدها : اصلها ؛ بنـدها : رايتها ؛ موسوع : مشمول ومستوعب اي وسع بندها آيات المجد والفخار (٤) الاسباط جمع سبط وهو ولد البنت ؛ يقال الحفيـد الذي هو ولد الابن ؛ الروع جمع اروع وهو الذكي الحديد الفؤاد (٥) المحمول والموضوع : من يحبل به ومن يولد .

فَهَبَّ يَحْفَظُهُ «عَبْدُ الْحَفِيظِ» بِمَا ... أَقَرَّهُ وَالْفُؤَادُ الثَّبْتُ مَخْلُوعُ

وَرَاضَ دَوْلَتَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا ... وَالْعَرْشُ فِي حِصْنِهِ، وَالْحِصْنُ مَمْنُوعُ

صِينَتْ بِهِ مِنْ غُزَاةٍ فِي الدُّجَى انْسَرَبُوا ... إِلَى الْحِمَى وَالسَّبِيلُ الْبِكْرُ مَفْرُوعُ[1]

فَلَمْ يَرِمْ زَمَناً أَنْ رَدَّ غَارَتَهُمْ ... وَالْحُكْمُ مَا شَاءَهُ وَالْحَقُّ مَتْبُوعُ[2]

فَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ الْيَوْمَ مُنْتَعِشٌ ... جَذْلَانُ وَالْمَغْرِبُ الْغَرْبِيُّ مَفْجُوعُ

نَجَا مَلَاذٌ خَشِينَا مِنْ تَضَعْضُعِهِ ... وَنَابَ عَنْ أَمَلِ الْأَعْدَاءِ تَرْوِيعُ

فَقَدْ يُضَامُ قَوِيٌّ عَزَّ مَطْمَعُهُ ... وَلَا يُضَامُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَطْمُوعُ

كَمْ صَائِدٍ صَادَ مَا يُرْدِيهِ مَأْكَلُهُ ... وَصَارِعٍ بَاتَ حَقًّا وَهْوَ مَصْرُوعُ

بِئْسَ الْفَرِيسَةُ عَظْمٌ لَا اهْتِيَاضَ لَهُ ... يُغْرِي بِهِ الْحَتْفُ ذِئْباً شَفَّهُ الْجُوعُ[3]

«عَبْدَ الْحَفِيظِ» حَمَاكَ اللهُ عِشْ أَبَدًا ... وَأَمْرُكَ الْمُرْتَضَى وَالْقَوْلُ مَسْمُوعُ

وَافَتْ هَدِيَّتُكَ الْحُلَّى وَآيَتُهَا ... أَنَّ افْتِخَارَ بِمَا أَهْدَيْتَ مَشْفُوعُ

فَمَا يُحَاكِي جَمَالٌ فَضْلَ نِسْبَتِهَا ... وَلَا سَذَاجَتَهَا نَقْشٌ وَتَرْصِيعُ

إِخَالُهَا إِذْ تَعُدُّ الْعُمْرَ مُنْتَقِصاً ... تَزِيدُهُ وَبِهِ لِلرُّوحِ تَمْتِيعُ

يَدٌ مِنَ الْجُودِ جَاءَتْ مِنْ أَبَرِّ يَدٍ ... تُحْيَا فَإِنْ عَاقَبَتْ فَالْعَدْلُ مَمْنُوعُ

---

(١) انسربوا: دخلوا؛ السبيل البكر: الذي لم يطرقه الغزاة؛ مفروع: مسلوك

(٢) لم يَرِمْ: لم يلبث (٣) اهتاض العظم: كسره بعد الجبور؛ شفّه: اوهنه وهزله

يَدٌ تَرُدُّ عِدَاهَا أَعْيُناً نَضَبَتْ ... فَإِنْ تَفِضْ بِنَدَاهَا فَهْيَ يَنْبُوعُ

يَا حَامِياً لِلْحِمَى وَالرَّأْيُ حَائِطُهُ ... وَالسَّيْفُ مُنْصَلِتٌ وَالرُّمْحُ مَشْرُوعُ [١]

مَلَكْتَ مِنَّا نُفُوساً لَسْتَ وَالِيَهَا ... بِصَوْنِكَ الْمُلْكَ أَنْ يَدْهَاهُ تَصْدِيعُ [٢]

لَوْ يُشْتَرَى صَوْنُ ذَاكَ الْمُلْكِ مِنْ خَطَرٍ ... لَمَا بَخِلْنَا، وَلَوْ أَبْنَاؤُنَا بِيعُوا

مُلْكٌ هُوَ الْعَرَبِيُّ الْفَذُّ لَيْسَ لَهُ ... صِنْوٌ وَفِيهِ شَتِيتُ الْفَخْرِ مَجْمُوعُ

لَعَلَّ أَتْبَاعَهُ يَرْعَوْنَ وَحْدَتَهُ ... فَلَا تُنَوِّعُهُمْ عَنْهَا التَّنَاوِيعُ [٤]

هٰذِي مُنَانَا وَفِي تَحْقِيقِهَا لَهُمُ ... سَعْدٌ وَفِي تَرْكِهَا خَسْفٌ وَتَقْجِيعُ

هُمُ الْكِرَامُ أُبَاةُ الذَّمِّ نُكْرِمُهُمْ ... عَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ ذَمٌّ وَتَقْرِيعُ [٥]

دَامُوا وَدَامَ عَلَيْهِمْ مَجْدُ سَيِّدِهِمْ ... «عَبْدِ الْحَفِيظِ» فَمَا ضِيمُوا وَلَا رِيعُوا [٦]

---

(١) منصلت : صقيل ماضٍ ؛ مشروع : مسدَّد (٢) يدهاه : يصيبه ؛ صدّعه : شقّه

(٣) تنوّعهم : تفرّق جمعهم (٤) نكرمهم عن : نجلّهم ونترهم ؛ التقريع : التعنيف

(٥) ضيموا : ذُلّلوا ؛ ريعوا : خُوّفوا .

عودة

الامير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته الى مصر ثم عاد . فقال الشاعر

يَا أَوْحَدَ ٱلأُمَرَاءِ يَا عُمَرُ ... يَمْضِي ٱلسَّحَابُ وَيَنْجَلِي ٱلْقَمَرُ
أَلْجَوُّ قَدْ تَسْطُو بِهِ غِيَرٌ ... وَٱلنَّجْمُ لَا تَسْطُو بِهِ ٱلْغِيَرُ[1]
إِفْرَحْ بِأُمَّتِكَ ٱلْمَشُوقَةِ إِذْ ... عَادَ ٱلْمُفَدَّى وَٱنْتَفَى ٱلْحَذَرُ
عَادَ ٱلَّذِي أَفْعَالُهُ سُنَنٌ ... مَأْثُورَةٌ وَخِلَالُهُ غُرَرُ[2]
أَلْحَازِمُ ٱلْعَفُّ ٱلَّذِي يَدُهُ ... وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرُ[3]
زَيْنُ ٱلأَمَاثِلِ صَدْرُ نَدْوَتِهِمْ ... وَأَجَلُّ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ[4]
أَهْدَى ٱلسَّرَاةِ عَزِيمَةً وَنُهًى ... ذُو ٱلشِّيمَتَيْنِ، ٱلْقَادِرُ ٱلْخَفِرُ[5]
مَجْدٌ يَبُزُّ بِهِ ٱلْمُلُوكَ بِلَا ... كِبْرٍ، وَنَفْسٌ كُلُّهَا كِبَرُ[6]
رَأْيٌ يُصِيبُ مِنَ ٱلْحَقَائِقِ مَا ... يَخْفَى، وَيُخْطِئُ دُونَهُ ٱلنَّظَرُ
أَدَبٌ تَعِزُّ بِهِ ٱلْمُلُوكُ إِلَى ... لَفْظٍ تَتِيهُ بِمِثْلِهِ ٱلدُّرَرُ

---

(١) الغِيَرُ: احداث الزمان (٢) خلاله: صفاته (٣) جَنانه: قلبه (٤) خَطَر: شرف (٥) الخَفِر: الشديد الحياء (٦) يبزّ: يغلب .

هٰذَا هُوَ ٱلعَلَمُ ٱلَّذِي زُهِيَتْ «مِصْرٌ» بِهِ وَتَبَاهَتِ ٱلسِّيَرُ[1]

تركية انتخابية

بعث بها الشاعر الى صديقه السري المحامي
الأديب الأستاذ محمد محمود جلال

يَا مَنْ حَمِدْتُ بِهِ ٱخْتِيَا رِي فِي ٱخْتِيَارِي لِلصِّحَابِ
زُهِيَ ٱلشَّبَابُ بِأَنْ يُعَـرِّبَ عَنْهُمُ زَيْنُ ٱلشَّبَابِ
وَبِأَنْ يَنُوبَ «مُحَمَّدٌ» عَنْ جِيلِهِ أَسْمَى مَنَابِ
نَجْلُ ٱلْكَرِيمِ ٱبْنِ ٱلْكَرِيـمِ أَوِ ٱلسَّحَابُ ٱبْنُ ٱلسَّحَابِ
«مَحْمُودٌ» بْنُ «مُحَمَّدٍ» رَجُلِ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلصِّعَابِ[2]
مَنْ كَانَ أَصْفَى أَصْفِيَا ئِي فِي ٱلْمَقَامِ وَٱلِاغْتِرَابِ
بُشْرَاكِ «مِصْرُ» وَأَيُّ بُشْـرَى بِٱلْفَتَى ٱلسَّمْحِ ٱلْجَنَابِ
بِٱلْكَاتِبِ ٱلْحُرِّ ٱلْجَرِي ءِ وَبِٱلْمُحَامِي لَا ٱلْمُحَابِي
سَتَزَيْنَ تَحْقِيـقَ ٱلْجَـلَا لِ مِنْ رَغَائِبِكِ ٱلرِّغَابِ[3]
أَلْعَقْلُ وَٱلْجَاهُ ٱلْعَرِيـضُ وَعِزَّةُ ٱلشَّرَفِ ٱللُّبَابِ[4]
لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَّا وَقَـدْ قَرُبَ ٱلْبَعِيدُ مِنَ ٱلطِّلَابِ

---

(١) زُهِيت : افتخرت (٢) الملمات : المصائب (٣) الرِّغاب : الواسعة
(٤) اللباب : الخالص .

أعلام من الغرب

ألم وأمل

ذكرى للشاعر اليوناني المجدّد الكبير بلماس

انشدت في حفل جمع الصفوة من المصريين واليونانيين بالقاهرة

ذِكْرَاكَ يَا «بَلْمَاسُ» بِالـ ـتَّخْلِيدِ فِي الدُّنْيَا حَرِيَّهْ[1]
أَوْحَى النُّبُوغُ إِلَيْكَ مَا أَوْحَى فَأَطْرَبَتَ الْبَرِيَّهْ[2]
وَأَتَيْتَ فِي لُغَةِ الزَّمَا نِ بِكُلِّ رَائِعَةٍ فَرِيَّهْ[3]
فَوَصَلْتَ لِلْإِغْرِيقِ فِي عَهْدَيْنِ مَجْدَ الْعَبْقَرِيَّهْ

عَنْ أَيِّ جُهْدٍ فِيهِ أَنـ ـفَقْتَ الْكُهُولَةَ وَالشَّبَابَا
أَخْرَجْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ فَنّـ ـكَ ذَلِكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
حَتَّى إِذَا مَضَتِ السِّنُو نَ وَأَنْضَبَتْ مِنْكَ الْإِهَابَا[4]
وَطَوَى عُلُوُّ السِّنِّ عَزْ مَاً طَالَمَا رَاضَ الصِّعَابَا

---

(١) حرية : جديرة (٢) البريّة : المسكونة (٣) الرائعة : الامر الحسن ؛ يقال : فرى الرجل الفريّ : اي اتى بالعجب في عمله (٤) الاهاب : الجلد .

نَكَبَ ٱلْوَرَى طَاغٍ طَغَى فِي ٱلْأَرْضِ يَغْتَصِبُ ٱلسِّيَادَهْ [1]
وَسَطَتْ جَحَافِلُهُ عَلَى وَطَنٍ هَوَاكَ لَهُ عِبَادَهْ
فَأَبَيْتَ إِلَّا ٱلْمُكْثَ فِيهِ وَأَنْ تُشَاطِرَهُ جِهَادَهْ
لِتَقَرَّ عَيْناً بِٱنْتِصَا رِ ٱلْحَقِّ أَوْ تَلْقَى ٱلشَّهَادَهْ [2]

لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ وَفِيٍّ قَلْبُهُ كُفُوٌّ لِعَقْلِهْ
عَافَ ٱلْبَقَاءَ وَمَا ٱرْتَضَى بِشَقَاءِ مَوْطِنِهِ وَذُلِّهْ [3]
أَنَّى يُطِيقُ بِهِ ٱلْحَيَا ةَ وَقَدْ رَأَى ٱسْتِعْبَادَ أَهْلِهْ؟ [4]
مَا ٱلْخَيْرُ بَعْدَ دَمَارِهِ ؟ مَا ٱلْعَيْشُ بَعْدَ شَتَاتِ شَمْلِهِ؟ [5]

زِينَتْ لَكَ ٱلْجَنَّاتُ ـ فِي كَنَفِ ٱلْمَسَاوِمِ ـ وَٱلْمِيَاهُ
فَأَجَبْتَهُمْ : بَلَدِي هُوَ ٱلشَّافِي وَلَا شَافٍ سِوَاهُ
« أَلْبَرْتَنُونُ » رَدَدْتَ عَنْهُ ٱلطَّرْفَ حَتَّى لَا تَرَاهُ
مَا ٱلْبَرْتَنُونُ وَرَايَةُ ٱلْأَعْدَاءِ تَخْفُقُ فِي ذُرَاهُ؟ [6]

نَمْ مِلْءَ جَفْنِكَ وَٱرْتَقِبْ فَوْزًا مُبِيناً فِي ٱلْمَصِيرِ
فَغَدًا سَيُقْشَعُ عَنْ « أَثِيـنَا » عَارِضُ ٱلْبَاغِي ٱلْمُغِيرِ [7]
وَسَيَطْلُعُ ٱلنَّصْرُ ٱلْعَزِيزُ بِبَهْجَةِ ٱلصُّبْحِ ٱلْمُنِيرِ
وَيُمَجِّدُ ٱلْوَطَنُ ٱلطَّلِيقُ مِثَالَ شَاعِرِهِ ٱلْكَبِيرِ

---

(١) طغى الرجل : تكبر وتجاوز حدّه (٢) قرّ عيناً : سُرّ (٣) عاف : كره وترك (٤) أنّى : كيف (٥) دماره : هلاكه (٦) ذراه : اعاليه (٧) العارض : السحاب المعترض في الافق .

فكتور هوجو

اقترحت على الشاعر لتكون مقدمة لكتاب

بِأَيِّ حُدُودٍ حُدَّ مِنْ قَبْلِكَ ٱلشِّعْرُ؟ وَأَيِّ قُيُودٍ قُيِّدَ ٱلْحِسُّ وَٱلْفِكْرُ؟
عَلَى مَا رَأَى ٱلْإِغْرِيقُ، وَٱلرَّسْمُ رَسْمُهُمْ، جَرَى ٱلْجِيلُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ وَٱلْعَصْرُ فَٱلْعَصْرُ
وَظَلَّ مِثَالًا لِلْبَيَانِ مِثَالُهُمْ وَأَمْرُهُمُ، حَتَّى أَتَيْتَ، هُوَ ٱلْأَمْرُ
فَلَمَّا هَدَتْكَ ٱلْفِطْرَةُ ٱلسَّمْحَةُ ٱلَّتِي رَأَتْ أَنَّ أَسْرًا كَيْفَ كَانَ، هُوَ ٱلْأَسْرُ
وَأَنَّ ٱفْتِكَاكًا مِنْ هَوًى مُتَمَكِّنٍ عَنَاءٌ عَلَى مِقْدَارِهِ يَعْظُمُ ٱلْفَخْرُ
وَأَنَّ ٱلْعُقُولَ ٱلْمُسْتَرَقَّةَ حُرِّرَتْ وَقَدْ آنَ أَنْ يَقْتَادَهَا ٱلْقَلَمُ ٱلْحُرُّ[1]
أَسَلْتَ يَنَابِيعَ ٱلْفَصَاحَةِ كُلَّهَا وَكَانَ ٱلَّذِي يُمْتَاحُ مِنْهَا هُوَ ٱلنَّزْرُ[2]
فَلِلّٰهِ دَرُّ ٱلْعَبْقَرِيَّةِ إِنَّهُ لَفَيْضٌ إِذَا مَا غَاضَ مِنْ غَيْرِهَا ٱلدُّرُّ[3]
لَهُ فِي ٱلنُّهَى عَزْمُ ٱلْأَتِيِّ[4] وَصَوْتُهُ يُصَاحِبُهُ تَطْرِيبُهُ ٱلْفَخْمُ وَٱلْهَدْرُ[4]
تَسَاقَاهُ أَعْشَابٌ فَتُوفَى نَصِيبَهَا مِنَ ٱلْحُسْنِ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا يُحْرَمُ ٱلزَّهْرُ[5]

---

(١) المسترقَّة : المستعبدة (٢) يُمْتاح : يُعطَى ؛ النزر : القليل (٣) غاض : قلَّ ونضب
(٤) الأتيّ : السيل يأتي من موضع بعيد (٥) تساقاه : تتساقاه .

فَمِنْ أَيِّ أَوْجٍ بِٱلْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا وَبِٱلْكَوْنِ وَٱلْأَحْدَاثِ أَلْمَمْتَ يَا نَسْرُ
وَفِي أَيِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ جَمَالِهَا تَعَايَا عَلَيْكَ ٱلنَّظْمُ أَوْ فَاتَكَ ٱلنَّثْرُ؟ [1]
تُرَى سِيَرُ ٱلْأَحْقَابِ فِيمَا خَطَطْتَهُ مَوَاثِلَ وَهْيَ ٱلطِّرْسُ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْخُبْرُ [2]
وَتَطَّرِدُ ٱلْأَحْقَابُ مِنَّا بِمَشْهَدٍ وَإِنْ هِيَ إِلَّا ٱلسَّطْرُ يَتْبَعُهُ ٱلسَّطْرُ
لَقَدْ جِئْتَ بِٱلْبِدْعِ ٱلَّذِي آبَ سُنَّةً لَكَ ٱلْفَضْلُ فِيهَا خَالِدًا، وَلَكَ ٱلذِّكْرُ [3]
وَجَارَاكَ فِي ٱلْفَتْحِ ٱلْحَدِيثِ فَوَارِسٌ تَوَازَعَ فِي عُقْبَاهُ بَيْنَكُمُ ٱلنَّصْرُ

لامارتين

انشدت في حفلة اقامها ادباء لبنان
تكريماً لذكرى ذلك الشاعر الفرنسي العظيم الذي تغنى بمحاسن جبلهم

أَنظُرْ إِلَى هٰذِي ٱلنُّجُو مِ ٱلزَّاهِرَاتِ مُخَلَّدَا [4]
تَرَ نَيِّرًا لَأْلَاؤُهُ يَزْدَادُ مَا بَعُدَ ٱلْمَدَى
هُوَ نَجْمُ «لَامَرْتِينَ» أَمْـعَنَ فِي ٱلْعُلَى وَتَفَرَّدَا
أَنْوَارُهُ تَنْهَلُّ شَا فِيَةً كَمُنْهَلِّ ٱلنَّدَى

يُوفِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَقَدْ شَاقَتْهُ بَعْدَ زِيَالِهَا [5]

---

(١) تعايا عليه الامرُ : اعجزه (٢) الطرس : الورق (٣) سنَّة : طريقة .
(٤) الزاهرات مخلَّدا : اي زهورًا مخلدا (٥) يوفي : يُشرف .

إِيفَاءَ عَيْنٍ يَلْتَقِي فِيهَا شَتِيتُ جَلَالِهَا
مِنْ زَاخِرَاتِ بِحَارِهَا أَوْ بَاذِخَاتِ جِبَالِهَا
وَكَأَنَّ «لُبْنَانَ» ٱلْخَلَا صَةُ فِي بَدِيعِ جَمَالِهَا

يَا نَجْمُ هَلْ يَسْمُو إِلَى أَسْمَاعِ شَاعِرِكَ ٱلصَّدَى
فَيَعُودَهُ رَجْعٌ عَدَا هُ ٱلشَّجْوُ مِمَّا أَنْشَدَا
ذَاكَ ٱلنَّشِيدُ مَضَى بِهِ قَرْنٌ وَظَلَّ مُرَدَّدَا
هُوَ خَطْرَةٌ خَطَرَتْ عَلَى قَلْبٍ فَعَاشَتْ سَرْمَدَا

موليير

الروائي الفرنسي الذائع الصيت

يَا أَدِيبَ ٱلدُّنْيَا تُحَيِّيكَ «مِصْرُ» صِلَةُ ٱلْفَضْلِ فِي أُلِي ٱلْفَضْلِ إِصْرُ[1]
نَفْعُكَ ٱلنَّاسَ مُوجِبٌ لَكَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ فِي جَانِبِ ٱلنَّفْعِ شُكْرُ
كُلُّ عَصْرٍ لَوْ خَيَّرَتْهُ ٱلْمَعَالِي لَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ
حَبَّذَا فِي مَعَاهِدِ ٱلْعِزِّ عَهْدٌ لَمْ يَفُتْهُ مِنَ ٱلْمَفَاخِرِ فَخْرُ
عَهْدُ شَمْسِ ٱلْمُلُوكِ زَانَتْهُ شُهْبٌ بَاهِرَاتٌ وَأَنْتَ فِي ٱلشُّهْبِ بَدْرُ

---

(١) اصر : قرابة .

إيهِ (مُلْيِرُ) أَيُّ قَارِئِ سِفْرٍ ... لَمْ يُقَوِّمْ تَأْوِيدَهُ مِنْكَ سِفْرُ ؟

أَيُّ مُلْقٍ إِلَى ٱلْفَصَاحَةِ سَمْعاً ... لَمْ يُخَامِرْهُ مِنْ بَيَانِكَ سُكْرُ ؟

أَيُّ مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصاً تُحَاكِي ... لَمْ يُخَالِجْهُ مِنْ فُنُونِكَ سِحْرُ

كُلُّ مَا فِي ٱلْحَيَاةِ حِسًّا وَفِكْرًا ... هُوَ حِسٌّ فِي أَصْغَرَيْكَ وَفِكْرُ

لَكَ نَفْسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ نَفْسٍ ... وَكَأَنَّ ٱلْخَفَاءَ عِنْدَكَ جَهْرُ

كُلُّ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَكَ عِلْمٌ ... كُلُّ خُبْرٍ كَأَنَّهُ لَكَ خُبْرُ

لَا تُوَارَى سَرِيرَةٌ عَنْكَ مِمَّا ... قَدْ يُوَارِيهِ فِي طَوَايَاهُ صَدْرُ

أَنْتَ عَيْنُ ٱلْعُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَا ... لٍ، فَمَا فِي ٱلْعُبَابِ، إِنْ تَرْنُ، سِرُّ[1]

قَدْ تَبَيَّنْتَ مَا ٱلصَّحِيحُ وَمَا ٱلزَّيْـ ... ـفُ، فَبَيَّنْتَهُ وَنَقْدُكَ حُرُّ[2]

تَتَوَخَّى ٱلْإِصْلَاحَ لِلنَّاسِ مِمَّا ... أَفْسَدَتْهُ فِيهِمْ غَرَائِزُ كُدْرُ

تَصِفُ ٱلشَّيْنَ ضَاحِكاً مِنْهُ بِٱلزَّيْـ ... ـنِ مِنَ ٱلْقَوْلِ، فَهْوَ مُبْكٍ يَسُرُّ

وَقَدِيماً كَانَ ٱلْأَحَبُّ إِلَى ٱلْمَرْ ... ضَى دَوَاءً يَحْلُو بِهِ مَا يُمِرُّ

مَنْ يُبَاسِطْ فِيمَا عَلَى ٱلنَّاسِ يَنْعِيـ ... ـهِ يُيَسِّرْ تَثْقِيفَ مَا فِيهِ عُسْرُ

إِنَّمَا ٱلْخَلْقُ مَا وَصَفْتَ وَفِيهِمْ ... تُرَّهَاتٌ وَمُنْقِصَاتٌ تَعُرُّ

كُنْتَ أَدْرَى بِهِمْ فَكُنْتَ لَهُمْ أَرْ ... حَمَ، كَمْ دُونَ كَبْوَةٍ قَامَ عُذْرُ ؟

وَجَمِيلٌ فِي دَفْعِكَ ٱلضُّرَّ عَنْهُمْ ... أَنْ تَوَخَّيْتَ خُطَّةً لَا تَضُرُّ

فَلَقَدْ تُوحِشُ ٱلْخَشُونَةُ مَنْ لَمْ ... تَتَلَطَّفْ فِي نُصْحِهِ، فَيُصِرُّ

---

(١) العباب : معظم الماء ؛ رنا : ادام نظره (٢) الزيف : المغشوش الفاسد .

أَخْلَصَتْ طَبْعَكَ ٱلْخُطُوبُ وَنَقَّتْ جَوْهَرَ ٱلْقَلْبِ، فَهْوَ كَٱلنُّورِ طُهْرُ

نَالَكَ ٱلنَّاسُ بِٱلشُّرُورِ فَلَمْ يَحْـفِزْكَ يَوْماً إِلَى ٱلْمَسَاءَةِ شَرُّ

وَعَلَى قَدْرِ مَا تَعِسْتَ تَنَاهَى مِنْكَ رِفْقٌ بِٱلتَّاعِسِينَ وَبِرُّ

ظِلْتَ لِلنَّاسِ مُرْشِداً بِٱلَّتِي أَحْـسَنُ لَا تَنْثَنِي وَفِي ٱلنَّفْسِ أَمْرُ

لَمْ تُقَصِّرْ وَلَمْ يَصُدَّكَ، عَمَّا تَبْتَغِيهِ، مُلْكٌ عَزِيزٌ وَقَصْرُ

أَبَداً تَغْتَدِي وَلِلسُّوءِ خِذْلَا نٌ وَلِلْخَيْرِ فِي ٱلنِّهَايَاتِ نَصْرُ

إِنْ نَظَمْتَ ٱلْكَلَامَ، فَهْوَ مِنَ ٱلرِّ قَّةِ وَٱللُّطْفِ وَٱلسَّلَاسَةِ، نَثْرُ

أَوْ نَثَرْتَ ٱلْكَلَامَ، فَهْوَ مِنَ ٱلْبَهْـجَةِ وَٱلْفِطْنَةِ ٱلْبَدِيعَةِ، شِعْرُ

قَوْلُكَ ٱللُّؤْلُؤُ ٱلَّذِي لَا يُغَالَى، مَا تَغَالَى مَنْ قَالَ إِنَّكَ بَحْرُ

وَلَكَ ٱلرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ كَادَ يَعْدُو فِيهَا ٱلْإِجَادَاتِ حَصْرُ[1]

يَا «فَرَنْسَا» بَنُوكِ عِلْماً وَفَنّاً فِي سَمَاءِ ٱلنُّهَى شُمُوسٌ وَزُهْرُ

يَا «فَرَنْسَا» صَدِيقَةَ ٱلشَّرْقِ دُومِي وَلِعَلْيَائِكِ ٱلْمَحَيَّا ٱلْأَغَرُّ

---

(١) ضرب : نوع؛ يعدو : يجاوز .

التهاني

تهنئة للفاروق

بمولد سموّ الاميرة فريال

بِعِنَايَـةِ ٱللهِ ٱلْجَدِيـدَةِ أَبْشِرِ ... وَٱهْنَأْ بِطَالِعِهَا ٱلسَّعِيدِ ٱلْمُسْفِرِ
جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ ٱلنَّجَاةِ فَضَاعَفَتْ ... مَعْنَى رِعَايَـةِ رَبِّكَ ٱلْمُتَكَبِّرِ
فَٱحْمَـدْ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ ... فِيمَا بَدَا مِنْـهُ وَفِي ٱلْمُتَنَظَّرِ

أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُعْرِباً ... لَكَ عَنْ هَوًى فِي صِدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ[1]
شَعْبٌ هُوَ ٱلْحُرُّ ٱسْتُرِقَّ لِبُؤْسِهِ ... فَأَعَدْتَـهُ بِٱلْيُسْرِ حَقَّ مُحَرَّرِ
أَكْرَمْتَـهُ فَرَفَعْتَـهُ فِي نَفْسِهِ ... فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرِ!
صَرَّفْتَ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِـهِ ... رِفْقَ ٱلْحَلِيمِ وَفِطْنَـةَ ٱلْمُتَبَصِّرِ
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ ... وَجَلَاءَ صَمْصَامٍ وَهَيْبَةَ قَسْوَرِ[2]
حَسْبُ ٱلْكِنَانَةِ أَنَّهَا بِكَ أَصْبَحَتْ ... قُطْبَ ٱلْعُرُوبَةِ بَدْوِهَا وَٱلْحَضَّرِ
تَسْعَى مَمَالِكُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ ... بِيَدَيْكَ رَايَةَ ٱلِٱتِّحَادِ ٱلْأَكْبَرِ
هَيْهَاتَ يُنْسَى مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقَى ... «لُبْنَانَ» صَوْلَةَ ٱلِٱعْتِدَاءِ ٱلْأَنْكَرِ

مَا أَشْبَهَ «ٱلْفَارُوقَ» «بِٱلْفَارُوقِ» مِنْ ... مُتَقَدِّمٍ عَهْدًا وَمِـنْ مُتَأَخِّرِ

---

(١) امترى في الشيء : شكّ فيه (٢) الصمصام : السيف؛ القسور : الاسد .

أَلْعَاهِلُ ٱلْوَرِعُ ٱلَّذِي هُوَ قُدْوَةٌ ... وَهُدًى لِكُلِّ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرِ

أَوْلَى شُؤُونَ ٱلدِّينِ جُهْدًا جَاءَ فِي ... عُنْوَانِهِ إِعْلَاءُ شَأْنِ «ٱلْأَزْهَرِ»

هَلْ بِٱلْكِنَانَةِ حَاجَةٌ لَمْ يَقْضِهَا ... لِرُقِيِّهَا فِي مَخْبَرٍ أَوْ مَظْهَرِ؟

تَتَسَاءَلُ ٱلطَّبَقَاتُ أَيَّتُهَا ٱلَّتِي ... فَازَتْ مِنَ ٱلنُّعْمَى بِحَظٍّ أَوْفَرِ؟

مَا فِي ٱلْقَضَاءِ وَلَا ٱلْإِدَارَةِ عَامِلٌ ... إِلَّا ٱسْتَمَدَّ شُعَاعَ ذَاكَ ٱلنَّيِّرِ

فِي كُلِّ أَجْزَاءِ ٱلْحُكُومَةِ أَمْرُهُ ... كُلٌّ، وَتَصْدُرُ كُلُّهَا عَنْ مَصْدَرِ

أَنَمَى ٱلْمَعَارِفَ وَٱلْفُنُونَ وَأَيُّهَا ... فِي ظِلِّهِ وَبِفَضْلِهِ لَمْ يُزْهِرِ؟

مَنَحَ ٱلرِّيَاضَةَ فِي ٱخْتِلَافِ ضُرُوبِهَا ... حِسًّا وَمَعْنًى هِمَّةً لَمْ تُنْكَرِ

أَزْكَى ذَخَائِرَ ٱلِٱقْتِصَادِ زِرَاعَةً ... وَصِنَاعَةً بِعَزِيمَةٍ لَمْ تُذْخَرِ

أَوْفَى عَلَى جَيْشٍ غَدَا وَنِظَامُهُ ... أَرْقَى مِثَالٍ فِي نِظَامِ ٱلْعَسْكَرِ

مُسْتَكْمِلٌ عُدَدَ ٱلْجِلَادِ وَدُونَهَا ... بَأْسٌ كَفِيلُ ٱلنَّصْرِ إِنْ لَمْ تَنْصُرِ

أَمَّا ٱلسَّوَادُ فَقَدْ حَبَاهُ مَلِيكُهُ ... بِمَآثِرٍ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ تُؤْثَرِ[1]

كَثُرَتْ بِمَا يَعْدُو مُنَاهُ وَإِنَّمَا ... هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تُسْتَكْثَرِ

أَوْرَدْتَهُ مِنْ نِيلِهِ مَاءً صَفَا ... لِلْوَارِدِينَ وَطَابَ طِيبَ ٱلْكَوْثَرِ

وَغَذَوْتَهُ وَكَسَوْتَهُ وَأَسَوْتَهُ ... وَكَفَيْتَهُ عِلَلَ ٱلْمَرِيضِ ٱلْمُعْسِرِ

وَبَعَثْتَ هِمَّةَ كُلِّ مُقْتَبَلِ ٱلصِّبَى ... وَغَمَرْتَ بِٱلْأَلْطَافِ كُلَّ مُعَمَّرِ[2]

---

(١) السواد : عامة الناس وكثرتهم؛ تؤثر : تنقل (٢) معمَّر : شيخ كبير السن .

جُودُ ٱلمَلِيكِ بِهِ ٱلغَنَاءُ وَكَمْ يَدٍ قَدْ ضَاعَفَتْهَا فِطْنَةُ ٱلْمُتَخَيِّرِ
مَنَحَ ٱلْقِرَى أَهلَ ٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُرَى وَٱلشَّهْرُ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ ٱلْأَشْهُرِ[1]
وَٱسْتَمْتَعَ ٱلطُّلَّابُ حَوْلَ سِمَاطِهِ بِٱلْعِزِّ فِي ذَاكَ ٱلْجَنَابِ ٱلْأَخْضَرِ
إِذْ يَطْعَمُ ٱلْفَمُ فِيهِ أَشْهَى مَطْعَمٍ وَٱلْعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَبْهَى مَنْظَرِ
وَيُثَابُ بِٱلْإِقْبَالِ عَزْمُ مُبَرِّزٍ وَيُحَثُّ بِٱلْآمَالِ عَزْمُ مُقَصِّرِ
هٰذَا هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلَّذِي مَا بَعْدَهُ فَضْلٌ وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرِ
«فَارُوقُ» عِشْ وَٱبْلُغْ نِهَايَاتِ ٱلْعُلَى وَبِمَا تَشَاءُ مِنَ ٱلْأَمَانِيِّ ٱظْفَرِ
وَلِتَهْنِإِ ٱلدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلْيَدُمْ يُمْنُ ٱلتَّسَلْسُلِ فِي شَرِيفِ ٱلْعُنْصُرِ

تهنئة

لسمو الخديو عباس الثاني على أثر فتح السودان
وكان سموه قد جال الامصار في اوربا وعاد سالماً غانماً

أَلنِّيلُ عَبْدُكَ وَٱلْمِيَاهُ جَوَارِ بِٱلْيُمْنِ وَٱلْبَرَكَاتِ فِيهِ جَوَارِ[2]
أَمَّنْتَهُ بِمَعَاقِلٍ وَجَوَارِ وَجَعَلْتَهُ مُلْكاً عَزِيزَ جِوَارِ[2]
أُنْظُرْ سَفَائِنَكَ ٱلَّتِي سَيَّرْتَهَا فِيهِ كَأَطْوَادٍ عَلَى ٱلتَّيَّارِ

---

(١) الشهر : يعني به «شهر رمضان» (٢) جوارٍ «الاولى» : بمعنى خوادم ؛ «والثانية» بمعنى سائلات (٣) جَوارٍ : سفن .

وَٱنظُرْ جُنُودَكَ فِي ٱلفَلَاةِ تَحَمَّلُوا ... شَرَّ ٱلعِقَابِ لِأُمَّةٍ أَشرَارِ

حَصَرُوا ٱلعَدُوَّ فَمَا وَقَتْهُ حُصُونُهُ ... مِنْ بَأْسِهِمْ وَكَثَافَةُ ٱلْأَسوَارِ

يَفْنَى بِمَقْذُوفَاتِهِمْ حَرْقاً كَمَا ... تَفْنَى ٱلفَرَائِسُ وَٱلسِّبَاعُ ضَوَارِ

وَيُدَمِّرُ ٱلنَّسَّافُ ثُمَّ قِلَاعِهِ ... فَيُثِيرُهَا مَنْثُورَةً كَغُبَارِ

وَيَدُكُّ مِنْ شُوسِ ٱلرِّجَالِ مَعَاقِلًا ... فَيَظَلُّ شَكْلُ ٱلْمَوْتِ شَكْلَ دَمَارِ[1]

مَنْ لَمْ يُبَدْ بِٱلسَّيْفِ مِنْهُمْ وَٱلْتَقَى ... فَهَلَاكُهُ بِٱلْمَاءِ أَوْ بِٱلنَّارِ

قَوْمٌ بَغَوْا فَجَنَوْا ثِمَارَ فَسَادِهِمْ ... بِٱلْمُوبِقَاتِ، وَتِلْكَ شَرُّ ثِمَارِ[2]

وَلَوِ ٱلزَّمَانُ أَرَادَ، عَادُوا خُضَّعاً ... لِجَمِيلِ رَأْيِكَ عَوْدَ ٱلِٱسْتِغْفَارِ

لٰكِنْ أَبَى لَكَ أَنْ تَفُوزَ مُسَالِماً ... وَقَضَتْ بِذٰلِكَ حِكْمَةُ ٱلْأَقْدَارِ

فَسَقَيْتَ صَادِئَةَ ٱلنِّصَالِ دِمَاءَهُمْ ... وَكَفَيْتَ خَيْلَكَ دَاءَ ٱلِٱسْتِقْرَارِ

بِٱلْأَمْسِ كَانُوا دَوْلَةً مَعْدُودَةً ... وَٱلْيَوْمَ هُمْ خَبَرٌ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ

بِٱلْأَمْسِ كَانُوا سَادَةً وَٱلْيَوْمَ هُمْ ... بَعْضُ ٱلْعَبِيدِ بِصُورَةِ ٱلْأَحْرَارِ

بِٱلْأَمْسِ يَمْلِكُ فِي ٱلرِّقَابِ أَمِيرُهُمْ ... وَٱلْيَوْمَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ بِفِرَارِ

صَغُرُوا لَدَيْكَ فَلَمْ تَسِرْ لِقِتَالِهِمْ ... وَهُمُ ٱلْكِبَارُ رَمَيْتَهُمْ بِكِبَارِ

وَمَضَيْتَ تَمْلِكُ أَمْرَهُمْ مِنْ قَبْلِمَا ... شُبَّ ٱلنِّزَالُ وَآذَنُوا بِبَوَارِ[3]

تَجْرِي «بِسَيِّدِ مِصْرَ» فُلْكٌ ضَمَّهَا ... فُلْكٌ مِنَ ٱلدَّأْمَاءِ غَيْرُ مُدَارِ[4]

---

(١) الشوس جمع اشوس وهو يطلق على الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرًا او تغيظًا ؛ وايضًا على الجريء على القتال الشديد كما هنا (٢) الموبقات : المهالك (٣) البوار : الهلاك (٤) الدأماء : البحر .

سَيَّارَةٌ جُنْحَ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ ... فِي الْأُفْقِ مِثْلَ الْكَوْكَبِ السَّيَّارِ

أَوْ يَسْتَقِلُّ بِهِ مُغِيرٌ مُنْجِدٌ ... جَوَّابُ آفَاقٍ كَبَرْقٍ وَارِ[1]

تَتَقَذَّفُ النِّيرَانُ مِنْهُ كَأَنَّهُ ... أَسَدٌ مُثَارٌ فِي طِلَابَةِ ثَارِ

سِرْ كَيْفَ شِئْتَ، لَكَ الْقُلُوبُ مَنَازِلٌ ... أَنَّى انْتَقَلْتَ فَمِصْرُ فِي الْأَمْصَارِ

وَاطْوِ الْمَغَارِبَ خَافِياً لَوْ أَنَّهَا ... تُخْفِي عُلَاكَ مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ!

وَتَلَقَّ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ مُشْرِفاً ... مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ إِكْبَارِ

وَارْجِعْ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَوْحَشْتَهَا ... عَوْدَ الرَّبِيعِ إِلَى رُبُوعِ الدَّارِ

وَاهْنَأْ بِأَبْهَجِ مُلْتَقًى مِنْ أُمَّةٍ ... تَهْوَاكَ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ

حَلَّتْ سَرَائِرُهُمْ سَوَادَ عُيُونِهِمْ ... شَوْقاً إِلَيْكَ فَثُرْنَ فِي الْأَبْصَارِ

أَهْلًا بِرَبِّ النِّيلِ وَالْوَادِي بِمَا ... فِيهِ مِنَ الْأَزْيَافِ وَالْأَقْطَارِ

بِالْعَازِمِ الْعَزَمَاتِ وَهْيَ صَوَادِقٌ ... وَمُعَاقِبِ الظُّلُمَاتِ بِالْأَسْحَارِ

بِالْفَاتِحِ الْبَانِي لِمِصْرَ مِنَ الْعُلَى ... صَرْحاً يُزَكِّي شَاهِدَ الْآثَارِ

وَمُعَقِّبِ الْفَخْرِ التَّلِيدِ بِطَارِفٍ ... لَوْلَاهُ كَادَ يَكُونُ سُبَّةَ عَارِ[2]

فَخْرٌ تَحَوَّلَ مَهْدُهُ لَحْداً لَهُ ... زَمَناً وَعَادَ الْيَوْمَ مَهْدَ فَخَارِ

---

(١) وارٍ : متّقد (٢) التليد : الموروث ؛ السُبَّة : العار .

تهنئة

بشفاء حضرة صاحب السمو السلطاني
الامير كمال الدين حسين بعد بتر ساقه

جَبَرَ ٱلْقُلُوبَ مُقِيلُكَ ٱلْجَبَّارُ ... وَجَلَا قُطُوبَ ٱلرَّيْبِ ٱلِٱسْتِبْشَارُ[1]
إِنْهَضْ «كَمَالَ ٱلدِّينِ» تَرْعَاكَ ٱلْعُلَى ... وَيَحُفُّكَ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْبَارُ
أَيُهَاضُ عَظْمُكَ إِنَّهَا لَعَظِيمَةٌ ... نَزَلَتْ وَأَرْزَاءُ ٱلْكِبَارِ كِبَارُ[2]
إِنْ عُطِّلَ ٱلسَّعْيُ ٱلْأَصِيلُ هُنَيْهَةً ... أَغْنَاكَ مِنْ لُطْفِ ٱلْقَدِيرِ مُعَارُ
فِي ٱلطِّبِّ آيَاتٌ تُرِينَا فَضْلَ مَا ... يَمْحُو ٱلْحَلِيمُ وَيُثْبِتُ ٱلْقَهَّارُ
تِلْكَ ٱلْعَزِيمَةُ لَا تَزَالُ كَعَهْدِهَا ... وَكَمَا يُحِبُّ ٱلْمُقْدِمُ ٱلْكَرَّارُ
وَإِذَا مَرَاحِلُكَ ٱلْبَعِيدَةُ أُرْجِئَتْ ... لَمْ يُرْجِإِ ٱلْإِيرَادُ وَٱلْإِصْدَارُ
سَلِمَتْ نُهَاكَ وَدَامَ فِي تَصْرِيفِهَا ... مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْحِمَى وَفَخَارُ
كَمْ فِي مَآثِرِكَ ٱلْجَلَائِلِ شَافِعٌ ... بِشِفَائِكَ ٱتَّضَحَتْ لَهُ آثَارُ
جُودٌ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنْ وَكَمْ ... سُدِلَتْ عَلَى حُرَمٍ بِهِ أَسْتَارُ
وَتَمَاسَكَتْ فِي ٱلْبَأْسِ أَرْمَاقٌ بِهِ ... وَنَجَتْ مِنَ ٱلْبُؤْسِ ٱلْمُبِيدِ دِيَارُ

---

(١) الجبار : الكثير الجبر للعثرات (٢) هاض العظم : كسره (٣) البأس : الشدة في الحرب ؛ ارماق جمع رمق وهو بقية الحياة ؛ البُؤس : اشتداد الحاجة

فَٱلْيَوْمَ هَاتِيكَ ٱلنُّفُوسُ تَفَتَّحَتْ بِشْرًا كَمَا تَتَفَتَّحُ ٱلْأَزْهَارُ
سُمِعَتْ ضَرَاعَتُهُنَّ فِيكَ وَلُبِّيَتْ بِٱلْبُرْءِ أَدْعِيَةٌ لَهُنَّ حِرَارُ

مَوْلَايَ: لَا ضَيْرٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَا ضَارَهَا أَنْ تُحْجَبَ ٱلْأَقْمَارُ
لَيْسَ ٱلرِّجَالُ مِنَ ٱلْعِثَارِ بِمَأْمَنٍ هَيْهَاتَ يُؤْمَنُ فِي ٱلْحَيَاةِ عِثَارُ
وَكَأَنَّمَا ٱلْأَخْطَارُ أَعْلَقُ بِٱلْأُلَى فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ[1]
أَوَ مَا نَرَى شُهُبَ ٱلسَّمَاءِ كَأَنَّهَا أُكَرٌ بِهَا تَتَلَاعَبُ ٱلْأَقْدَارُ؟

لِلّٰهِ فِي نُوَبِ ٱلْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهِهَا ٱلْأَفْكَارُ
بِٱلْأَمْسِ تَنْشُدُ فِي ٱلْمَهَامِهِ رَوْعَةً عَذْرَاءَ لَمْ تَسْتَجْلِهَا ٱلْأَبْصَارُ[2]
تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلَّ دَغِيلَةٍ كَمَنَتْ بِهَا ٱلْأَنْيَابُ وَٱلْأَظْفَارُ[3]
وَلَقَدْ تَزُورُ بِهَا مُلُوكَ سِبَاعِهَا وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ[4]
وَلَقَدْ تَبِيتُ وَلَسْتَ مِنْهَا فِي قِرًى وَحِيَالَ رَكْبِكَ لَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ[5]
بِٱلْأَمْسِ تَطْوِي فِي ٱلْمَوَامِي مَجْهَلًا لَا يَسْتَبِينُ لِخَابِطِيهِ مَنَارُ[6]
لِلْعِلْمِ فِيهِ خَبِيئَةٌ مَظْنُونَةٌ حَالَتْ مَهَامِهُ دُونَهَا وَقِفَارُ
مِمَّا تَخَلَّفَ مِنْ صَحَائِفِ بَاحِثٍ أَرْدَتْهُ مَسْغَبَةٌ بِهَا وَأُوَارُ[7]

---

(١) الأخطار: جمع خطر، وهو الإشراف على هلكة. أخطار جمع خطر ايضاً، وهو القدر العظيم والشرف الرفيع (٢) تنشد: تطلب؛ المهامه جمع مهمه وهو الصحراء البعيدة (٣) دغيلة: الموضع يخاف فيه الاغتيال (٤) تناجزها: تقاتلها وتبارزها (٥) قرى: طعام الضيف (٦) المواي: جمع موماة، وهي البيداء؛ خابطيه: سالكيه دون أن تظهر معالمه (٧) المسغبة: الجوع؛ الأوار: شدة العطش واحتداده.

تَمْضِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَعَسَّفَتْ فِيهَا الرُّوَاةُ وَطَاشَتِ الْأَخْبَارُ
حَتَّى ظَفِرْتَ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلْهَمٌ كَشَفَتْ مَوَاقِعَهَا لَهُ الْأَسْرَارُ
بِالْأَمْسِ تَقْحَمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالَهَا وَعْثَاءُ لَا نُجُعٌ وَلَا آبَارُ[1]
مُسْتَهْدِياً تِيهَ الْفَلَا مُسْتَطْلِعاً مَا تُضْمِرُ الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ
تَغْزُو وَفُتَّاحُ الْمَغَالِقِ مِنْ أُلِي عِلْمٍ وَفَنٍّ جَيْشُكَ الْجَرَّارُ
فَإِذَا الْفِجَاجُ وَلَا يُحَدُّ لَهَا مَدًى صُوَرٌ وَجُمْلَةُ حَالِهَا أَسْطَارُ[2]
وَإِذَا حَمِيبَتُكَ الصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي ذُخْرًا تَضَاءَلُ دُونَهُ الْأَذْخَارُ
سِفْرٌ إِلَى الْعِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً لَمْ تُهْدِهَا مِنْ قَبْلِهِ الْأَسْفَارُ
أَسْرَفْتَ مَا أَسْرَفْتَ فِي إِعْدَادِهِ حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ الدِّينَارُ
بِالْأَمْسِ فِي أَقْصَى الْجَوَاءِ مُشَرِّقاً وَمُغَرِّباً تَنْأَى بِكَ الْأَسْفَارُ
وَتَكَادُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ قَرُبَتْ بِهَا أَوْ شَطَّتِ الْأَقْطَارُ
كَالْكَوْكَبِ السَّيَّارِ مَا طَالَعْتَهَا وَأَخُوكَ فِيهَا الْكَوْكَبُ السَّيَّارُ
عَجَباً سَلِمْتَ وَلَمْ تَسُمْكَ أَذَاتَهَا بِيَدٌ رَكِبْتَ مُتُونَهَا وَبِحَارُ
فَإِذَا أَتَيْتَ الدَّارَ وَهْيَ أَمِينَةٌ لَمْ تَدْفَعِ الْمَحْذُورَ عَنْكَ الدَّارُ!

أُحْجِيَّةٌ لِلْخَلْقِ لَمْ تُدْرَكْ وَمَا فَتِئَتْ تُحَاجِيهِمْ بِهَا الْأَدْهَارُ[3]

---

(١) تقحم الصحراء : تطويها؛ وَعْثاء من وَعِثَ الطريق : تعسّر سلوكه؛ نجع جمع نجعة وهي الاسم من الانتجاع وهو الذهاب لطلب الكلإ في مواضعه (٢) الفجاج جمع فَجّ وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين في قُبُل جبل (٣) أحجية : لغز .

مَهْمَا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخَلْ ... أَنَّ ٱلصُّرُوفَ يَرُدُّهُنَّ حِذَارُ
وَحَيِيتَ تَعْبَثُ فِي مُدَاعَبَةِ ٱلرَّدَى ... وَتَبَشُّ إِذْ تَتَجَهَّمُ ٱلْأَخْطَارُ
وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ ٱلثَّرَى ... حَظًّا عَلَى مَا نِلْتَهُ يُخْتَارُ
أَلتَّاجُ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ ... بِٱلطَّوْعِ مِنْكَ لِمَنْ لَهُ ٱلْإِيثَارُ
هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمُلْكُ فِرْعَوْنَ ٱلَّذِي ... بِٱلْيُمْنِ تَجْرِي تَحْتَهُ ٱلْأَنْهَارُ
يَأْبَى ٱلتَّشَبُّهَ بِٱلدَّرَارِئِ دُرُّهُ ... وَكَأَنَّ نُورَ ٱلشَّمْسِ فِيهِ نُضَارُ
إِنْ تَمْضِ فِي ٱلْعَلْيَاءِ نَفْسٌ حُرَّةٌ ... فَهُنَاكَ لَا حَدٌّ وَلَا مِقْدَارُ
أَشْهَدْتَ هٰذَا ٱلْعَصْرَ مِنْ تَصْعِيدِهَا ... فِي ٱلْمَجْدِ مَا لَمْ تَشْهَدِ ٱلْأَعْصَارُ
لَا بِدْعَ أَنْ تُلْفَى بِجَأْشٍ رَابِطٍ ... وَٱلسَّاقُ تُبْتَرُ وَٱلْأُسَاةُ تَحَارُ[1]
أَلَلَّيْثُ يَزْأَرُ إِنْ أَلَمَّ بِهِ ٱلْأَذَى ... وَسَكَنْتَ لَا بَثٌّ وَلَا تَزْآرُ[2]
لَوْ فِي سِوَاكَ شَهِدْتَ مَا كَابَدْتَهُ ... لَمْ يَعْصِ جَفْنَكَ دَمْعُهُ ٱلْمِدْرَارُ
لٰكِنْ صَبَرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِماً ... وَعَرَفْتَ أَنَّ ٱلْفَائِزَ ٱلصَّبَّارُ

مَوْلَايَ بُرْؤُكَ كَانَ يُمْناً شَامِلًا ... قُضِيَتْ لِأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ
فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَافِرًا ... مِنْهُ، أَصَابَتْ مِثْلَهُ أَمْصَارُ
فَٱهْنَأْ بِمُؤْتَنَفِ ٱلسَّلَامَةِ لَا تَلَا ... إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِدْبَارُ

---

(١) الجأش : القلب؛ الاساة : جمع آسٍ وهو الطبيب (٢) البثّ : الحزن .

تهنئة

للدكتور علي ابراهيم باشا
بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقَا ... فَسَمَوْتَ لَا عَفْوًا وَلَا تَوْفِيقَا
شَرَفاً عَمِيدَ ٱلطِّبِّ لَمْ تَلِ مَنْصِباً ... إِلَّا بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقَا[1]
آيَاتُ عِلْمِكَ وَٱبْتِكَارِكَ سُدِّدَتْ ... نَظَرِيَّةً وَتَمَحَّصَتْ تَطْبِيقَا
عَرَفَ ٱلنَّوَابِغُ بِٱلشَّوَاهِدِ فَضْلَهَا ... فَأَتَتْ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَصْدِيقَا
لَا بِدْعَ وَٱلْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ ... رَعَوُا ٱلنُّبُوغَ وَأَنْ دَعَوْكَ «رَفِيقَا»
فَإِذَا مَقَامُ ٱلْعِلْمِ أَرْفَعُ رَايَةً ... وَإِذَا فَرِيقُهُمُ أَعَزُّ فَرِيقَا

جَدَّدْتَ مَأْثُرَةً «لِمِصْرَ» عَتِيقَةً ... فَجَلَوْتَ وَجْهاً لِلْفَخَارِ عَتِيقَا
وَوَصَلْتَ فِي ٱلطِّبِّ ٱلْفُرُوعَ بِأَصْلِهَا ... فَزَهَا ٱلْفُرُوعُ بِأَصْلِهِنَّ عَرِيقَا
أَلطِّبُّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِصْرَ» فَيَا لَهُ ... فَتْحاً أَفَاضَ عَلَى ٱلْغُرُوبِ شُرُوقَا
لَا بِدْعَ وَٱلْحُفَدَاءُ سِرُّ جُدُودِهِمْ ... أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقَا

---

(١) حقيقًا : جديرًا .

قَدْ أَلَّهَتْ «آمِنْحَتِيبَ» وَإِنَّمَا ... هِيَ مَجَّدَتْ فِي ٱلْخَالِقِ ٱلْمَخْلُوقَا

عِلْمٌ إِذَا ٱسْتَقْرَيْتَ مِنْهُ جَلِيلَهُ ... أَمْعَنْتَ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقَا

وَقَتَلْتَهُ خُبْرًا لِإِحْيَاءِ بِهِ ... وَسَبَرْتَ أَبْعَدَ غَوْرِهِ تَحْقِيقَا

فَبَدَتْ لَكَ ٱلْآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةً ... مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقَا

وَتُنُوقِلَتْ فِيهِ مَبَاحِثُكَ ٱلَّتِي ... قَدْ قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقَا

كَمْ مُدْنَفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَكَفَيْتَهُ ٱلتَّعْذِيبَ وَٱلتَّأْرِيقَا

وَشَفَيْتَ قَبْلَ ٱلْجِسْمِ عِلَّةَ رُوحِهِ ... بِٱللَّفْظِ عَذْباً وَٱلْعِلَاجِ رَفِيقَا

تَصِفُ ٱلدَّوَاءَ لَهُ عَلَى قَدَرٍ فَلَا ... تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقَا

أَوْ تُدْرِكَ ٱلدَّاءَ ٱلدَّوِيَّ بِنَصْلَةٍ ... تَنْضُو ٱلْحِجَابَ وَلَا تَضِلُّ طَرِيقَا [1]

تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً ... كَٱلْمَاءِ لِيناً وَٱلرَّجَاءِ بَرِيقَا

وَتُطِيعُ فِكْرًا صَارِماً كَشَبَاتِهَا ... وَتُطِيعُ قَلْباً كَٱلنَّسِيمِ رَقِيقَا [2]

عَزْمٌ بِهِ تَنْهَى ٱلصُّرُوفَ فَتَنْتَهِي ... وَلَرُبَّمَا عُقْتَ ٱلْحِمَامَ فَعِيقَا [3]

دَعْ فَضْلَ ذَاكَ ٱلْعَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ ... وَذَكَاءَهُ وَلِسَانَهُ ٱلْمِنْطِيقَا

وَٱذْكُرْ لَهُ فَوْقَ ٱلْخَصَافَةِ وَٱلْحِجَى ... خُلُقاً بِأَسْنَى ٱلتَّكْرِمَاتِ خَلِيقَا

خَبَرَ ٱلزَّمَانَ بَنُو ٱلزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ ... يَرَوُا ٱلصَّدِيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقَا

وَلَوِ ٱلْوَفَاءُ بَدَا مِثَالًا لَمْ يَكُنْ ... أَحَدٌ سِوَاهُ مِثَالَهُ ٱلْمَصْدُوقَا

---

(١) الدوي: الشديد (٢) الشباة: حدّ النصل (٣) الحمام: الموت.

وُدٌّ صَفَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلَا تَكْدِيرَ فِي حَالٍ وَلَا تَرْنِيقَا[1]
أَدَبٌ تُقَيِّدُهُ سَجِيَّتُهُ بِهِ وَيُرِيكَهُ ٱلْبِشْرُ ٱلطَّلِيقُ طَلِيقَا
ذَوْقٌ سَلِيمٌ فِي ٱلطَّرَائِفِ وَٱلْحُلَى يَهْوَى ٱلْفُنُونَ وَيُنْكِرُ ٱلتَّزْوِيقَا
يَخْتَصُّ مِنْهَا بِٱلْعُيُونِ فَمَا تَرَى إِلَّا جَمِيلًا حَوْلَهُ وَأَنِيقَا[2]

يَا فَخْرَ أُمَّتِهِ وَبَاعِثَ مَجْدِهَا جَلَّتْ مَسَاعِيكَ ٱلْجِسَامُ حُقُوقَا
أَيَفِي بِمَا ٱفْتَرَضَتْ عَلَى أَدَبَائِهَا أَنْ يُحْسِنُوا ٱلْمَكْتُوبَ وَٱلْمَنْطُوقَا؟
هَيْهَاتَ تُخْفِي بِٱلتَّوَاضُعِ جُهْدَ مَا بَالَغْتَ فِيهِ مَكَانَكَ ٱلْمَرْمُوقَا
يَتَقَاصَرُ ٱلْأَنْدَادُ عَنْكَ وَمَا بِهِمْ مِنْ سَابِقٍ إِلَّا غَدَا مَسْبُوقَا
أَرْضَاهُمُ فِي ٱلْحَقِّ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ أَدْنَاهُمُ جَهْدًا وَأَعْلَى فُوقَا[3]
عَدْلٌ حُلُولُكَ فِي ٱلْقُلُوبِ جَمِيعِهَا ذَاكَ ٱلْمَحَلُّ مُبَجَّلًا مَوْمُوقَا[4]

هدايا العروس

تهنئة بزفاف المحسنة النادرة المثال مرغريت سليم صيدناوي
الى الصديق النابه اميل كتسفليس

ازهار الربيع

وَفَدَ ٱلرَّبِيعُ إِلَيْكِ قَبْلَ أَوَانِهِ يُهْدِي حِلَى جَنَّاتِهِ ٱلْفَيْحَاءِ[5]
مِنْ كُلِّ بَارِعَةِ ٱلْجَمَالِ يُرَى بِهَا شَبَهٌ لِبَعْضِ خِلَالِكَ ٱلْحَسْنَاءِ

---

(١) الترنيق : التعكير (٢) عيون الاشياء : خيارها والمستجاد منها (٣) أعلى فوقا : أوفر حظًا ونصيبًا (٤) موموقا : محبوبًا (٥) الفيحاء : الواسعة .

فِي ٱلنَّظْمِ أَوْ فِي ٱلنَّثْرِ مِنْ طَاقَاتِهَا لُطْفُ ٱلْبَيَانِ وَرَوْنَقُ ٱلْإِخْفَاءِ
نَمَّ ٱلْبَدِيعُ بِحُسْنِهَا فَرَأَى ٱلنُّهَى مِنْ فَنِّهَا مَا لَيْسَ بِٱلْمُتَرَائِي
أَبْهِجْ «بِإِكْلِيلِ ٱلزِّفَافِ» وَقَدْ جَلَا لِلْعَيْنِ كُلَّ أَثِيرَةٍ غَرَّاءِ [1]
لَوْ شِئْتِ صِيغَ مِنَ ٱلْفَرِيدِ وَمَا وَفَى لٰكِنْ أَبَيْتِ وَكَانَ خَيْرَ إِبَاءِ [2]
هَلْ فِي يَدِ ٱلدِّهْقَانِ أَبْهَجُ زِينَةً مِنْ زِينَةِ ٱلْبُسْتَانِ لِلْعَذْرَاءِ [3]

صفو السماء

صَفَتِ ٱلسَّمَاءُ فَخَالَفَتْ مِنْ عَهْدِهَا وَٱلْفَصْلُ لِلْأَمْطَارِ وَٱلْأَنْوَاءِ [4]
شَفَّافَةً يُبْدِي جَمِيلُ نَقَائِهَا مَا فِي ضَمِيرِكِ مِنْ جَمِيلِ نَقَاءِ
جَادَتْ عَلَيْكِ بِشَمْسِهَا وَكَأَنَّهَا لَكِ تَسْتَقِلُّ جَلَالَةَ ٱلْإِهْدَاءِ [5]

فرائد اللؤلؤ

هٰذِي مَلِيكَاتُ ٱللَّآلِئِ أَقْبَلَتْ تَفْتَرُّ عَنْ قِطَعٍ مِنَ ٱللَّأْلَاءِ [6]
بَادٍ صَفَاءُ ٱلْقَطْرِ فِي قَسَمَاتِهَا وَتَنَافُسُ ٱلْأَلْوَانِ وَٱلْأَضْوَاءِ [7]
ظَلَّتْ تَكَوَّنُ فِي حَشَا أَصْدَافِهَا كَتَكَوُّنِ ٱلْأَنْوَارِ فِي أَفْيَاءِ [8]
وَقَضَتْ عُصُورًا سَيِّدَاتِ بِحَارِهَا يُسْعَى لَهَا مِنْ أَبْعَدِ ٱلْأَنْحَاءِ
حَتَّى إِذَا حُمِلَتْ إِلَيْكِ سَبِيَّةً مَجْلُوبَةً فِي جُمْلَةِ ٱلْآلَاءِ [9]

---

(١) أثيرة : نفيسة تؤثر لحسنها (٢) الفريد : نفيس الجوهر (٣) الدهقان : الرئيس المتصرف والمراد به هنا تاجر الحلى (٤) الانواء : العواصف (٥) تستقلّ : تجد قليلة (٦) تفترّ : تبتسم (٧) قسماتها : محاسنها (٨) الانوار جمع نور وهو الزهر الابيض (٩) الآلاء جمع ألى وهو النعمة

وَجدتْ عَزاءً فِي رِحابِكِ طَيِّباً عَنْ عِزِّها ٱلْماضِي وَأَيَّ عَزاء
بِلِقائِها حُسْناً يُضاعِفُ ما بِها مِنْ رَوْنَقٍ وَنَفاسَةٍ وَبَهاء
وَجَوارِها شِيَماً كَرائِمَ صُنْتِها فِي خِدْرِ عِصْمَتِها عَنِ ٱلرُّقَباء

يتيم الماس

لَا غَرْوَ أَنَّ ٱلْماسَ أَكْرَمُ جَوْهَرٍ خَبَأَتْهُ أَرْضٌ مِنْ كُنُوزِ سَماء
كَمْ فِي مَناجِمِهِ تَسَهَّدَ كَوْكَبٌ مُتَوَقِّداً كَأَخِيهِ فِي ٱلظَّلْماء
يَشْتاقُ أَنْ يَلْقَى ٱلصَّباحَ وَلَوْ تَوَى وَيُساءُ أَنْ يَبْقَى سِراجَ مَساء[1]
حَتَّى حَلِيتِ بِهِ فَقَرَّ مُنَعَّماً وَغَدا تَحَرُّقُهُ تَوَهُّجَ ماء
وَلَعَلَّ مُنْفَرِداً بِجِيدِكِ عالِقاً مُتَفَوِّقاً قَدْراً عَلَى ٱلنُّظَراء
دُعِيَ ٱلْيَتِيمَ مِنَ ٱلتَّوَحُّدِ فَٱدَّعى حَقّاً عَلَيْكِ لِكُلِّ حِلْفِ شَقاء[2]
وَمِنَ ٱلْكِياسَةِ وَهُوَ أَصْلَبُ جَوْهَرٍ أَنْ رَقَّ رِقَّةَ أَدْمُعِ ٱلْفُقَراء
فَأَصابَ عِنْدَكِ وَٱلشَّفاعَةُ لِٱسْمِهِ حَظَّ ٱلْيَتِيمِ وَفازَ بِٱلْإِيواء
مَا يَغْلُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِحِكْمَةٍ جَلَّتْ غَلاءَ ٱلْماسِ فِي ٱلْأَشْياء
هُوَ بِٱلْمَتانَةِ وَٱلسَّنى مِرْآةُ ما بِكِ مِنْ وَفاءٍ ثابِتٍ وَذَكاء

مصوغات الذهب

يا مَعْدِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي فِي لَوْنِهِ لِلشَّمْسِ مَسْحَةُ بَهْجَةٍ وَرُواء[3]
يا مُدْنِيَ ٱلْأَرَبِ ٱلْبَعِيدِ مَنالُهُ وَلَقَدْ أَقُولُ: مُنِيلُ كُلِّ رَجاء

---

(١) توى: هلك (٢) اليتيم: الدرّ يعزّ نظيره (٣) الرُّواء: الحسن .

يَا مُرْخِصاً مِنْ كُلِّ نَفْسٍ مَا غَلَا حَاشَا نُفُوسِ ٱلْعِلْيَةِ ٱلنُّبَلَاء
إِنْ أَلْهَتْكَ ٱلنَّاسُ كُنْ عَبْدًا هُنَا وَٱخْضَعْ لِهٰذِي ٱلشِّيمَةِ ٱلشَّمَّاء[1]
وَزِنِ ٱلَّتِي دَفَعَتْ ضَلَالَكَ بِٱلْهُدَى وَسَوَادَ مَكْرِكَ بِٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاء

في منبت الحرير

عَجَباً أَرَى وَلَعَلَّ أَعْجَبَ مَا يُرَى دُنْيَا ٱلْخَلَائِقِ تَنْبَرِي لِفِدَاء[2]
لَمَّاحَةً لِلْغَيْبِ شَاعِرَةً بِهِ حَتَّى لَيَحْضُرُهَا ٱلْخَفِيُّ ٱلنَّائِي
تِلْكَ ٱلرَّوَاعِي كُلَّ أَخْضَرَ نَاعِمٍ مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ ٱلْخُطَى مَلْسَاء
مَنْ بَثَّ فِيهَا وَهْيَ تَقْفِي قَزَّهَا مِنْ بَذْلِهَا أَعْمَارَهَا بِسَخَاء
أَنَّ ٱلَّذِي تَقْضِي شَهِيدَةَ نَسْجِهِ لَكِ فِيهِ سَعْدٌ وَٱمْتِدَادُ بَقَاء؟

في مجنى القطن

هَبَّتْ صَبِيَّاتُ ٱلْمَزَارِعِ بُكْرَةً يَخْطِرْنَ بَيْنَ ٱلسَّيْرِ وَٱلْإِسْرَاء[3]
مِنْ كُلِّ عَاصِيَةِ ٱلنُّهُودِ بِهَا تُقًى مِطْوَاعَةِ ٱلْأَعْطَافِ ذَاتِ حَيَاء
نَادَى بِهَا ٱلْبُشَرَاءُ: حَيَّ عَلَى ٱلْجَنَى فَغَدَتْ تُلَبِّي دَعْوَةَ ٱلْبُشَرَاء
وَٱلْقُطْنُ مُوفٍ ضَاحِكٌ بِبَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ مِنْ كُدْرَةِ ٱلْغَبْرَاء
يَشْقُقْنَ مِثْلَ ٱلسِّتْرِ مِنْ جَنَبَاتِهِ وَيَخُضْنَ شِبْهَ ٱلْبَحْرِ فِي ٱلْأَثْنَاء
مُتَغَنِّيَاتٍ مِنْ أَهَازِيجِ ٱلصِّبَى مَا شَاءَ وَحْيُ هَوًى وَطِيبُ هَوَاء
يُنْشِدْنَ مِنْ وَصْفِ ٱلْمَخِيلَةِ جَلْوَةً لِعَرُوسِ شِعْرٍ زَيْنَةٍ هَيْفَاء[4]

---

(١) الشيمة : الخلق؛ الشمّاء : العالية (٢) دنيا الخلائق : صغار المخلوقات والمراد بها دود القزّ (٣) الاسراء : السير ليلًا (٤) المخيلة : الظنّ والتخيل ؛ جلا العروس على بعلها جلوة : عرضها عليه؛ الهيفاء : الضامرة البطن والرقيقة الخصر .

حُورِيَّةٍ عَيْنَاءَ أَبْهَى مَا يُرَى ... فِي ٱلْغِيدِ مِنْ حُورِيَّةٍ عَيْنَاءِ[1]

وَفَرَ ٱلْإِلٰهُ لَهَا ٱلْعَطَاءَ فَلَمْ يَعُدْ ... عَنْ بَابِهَا عَافٍ بِغَيْرِ عَطَاءِ[2]

وَبِأَمْرِهَا تَعْرَى ٱلْحُقُولُ فَتَنْثَنِي ... أُمُّ ٱلْعُرَاةِ بِمِيرَةٍ وَكِسَاءِ[3]

تِلْكَ ٱلَّتِي أَكْبَرْتُهَا وَنَعَتُّهَا ... بِأَحَاسِنِ ٱلْأَوْصَافِ وَٱلْأَسْمَاءِ

كَانَتْ عَرُوسَ تَوَهُّمِي فَتَحَقَّقَتْ ... بِصِفَاتِهَا وَغَدَتْ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ

أَعَرَفْتَهَا ؟ فَلَقَدْ أَكُونُ بِمَسْمَعٍ ... مِنْهَا أَقُولُ ٱلشِّعْرَ وَهْيَ إِزَائِي

في المناسج

وهي المصانع الكبرى ذات الاجهزة الحديدية

لِلّٰهِ أَجْهِزَةُ ٱلْحَدِيدِ مُدَارَةً ... تَأْتِي بِأَثْوَابٍ زَهَتْ وَمُلَاءِ

عَجَبٌ ضَخَامَتُهَا وَدِقَّةُ صُنْعِهَا ... كَمْ رِقَّةٍ مَعْ غِلْظَةِ ٱلْأَعْضَاءِ

مَنْ كَانَ يَحْسِبُ أَنَّ «عَنْتَرَةً» يُرَى ... مُتَفَوِّقاً ظَرْفاً عَلَى ٱلشُّعَرَاءِ ؟

قَالَ ٱمْرُؤٌ مِنْ سَامِعِي ضَوْضَائِهَا ... وَشُهُودِ تِلْكَ ٱلْجَهْمَةِ ٱلسَّوْدَاءِ

إِنَّ ٱبْتِسَاماً لَاحَ مِنْهَا عِنْدَمَا ... جَاءَتْ بِهٰذِي ٱلْحُلَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ

صوت الجمهور

أَلْيَوْمَ عِيدٌ فِي تَقَاسُمِ حَظِّهِ ... لِلْبَائِسِينَ رِضًى وَلِلسُّعَدَاءِ

مَا ٱسْطَاعَ فِيهِ ٱلدَّهْرُ أَشْكَى كُلَّ ذِي ... شَكْوَى وَهَادَنَ كُلَّ ذِي بُرَحَاءِ[4]

---

(١) الحورية : الشديدة سواد العين في شدة بياضها؛ العيناء : الواسعة العينين (٢) عافٍ : طالب معروف (٣) الميرة : الطعام (٤) اشكى : ازال الشكوى ؛ البرحاء : شدة الألم .

عَمَّ ٱلسُّرُورُ وَتَمَّ حتىً لَمْ يَكَدْ أَثَرٌ يُرَى لِتَفَرُّقِ ٱلْأَهْوَاءِ
كُلٌّ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ أَثْنَى عَلَيْكِ وَقَدْ ثَنَى بِدُعَاءِ

تهنئة الشاعر

بِنْتَ «ٱلسَّلِيمِ» وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ سَمَا بِصَوَادِقِ ٱلْعَزَمَاتِ وَٱلْآرَاءِ
أَلْفَخْرُ حَقٌّ مِنَ ٱلثُّرَيَّا أُمُّهَا نَسَباً وَوَالِدُهَا أَخُو ٱلْجَوْزَاءِ
مِنْ أُسْرَةٍ هُمْ أَهْلُ كُلِّ مُرُوءَةٍ يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ وَأَهْلُ كُلِّ ثَنَاءِ
إِنْ عَانَقُوا لِتِجَارَةٍ فَلَطَالَمَا بَذَلُوا ٱلنَّوَالَ ٱلْجَمَّ رَهْنَ خَفَاءِ
بِتَرَفُّعٍ عَنْ كُلِّ فَخْرٍ بَاطِلٍ وَتَجَنُّبٍ فِي ٱلْبِرِّ لِلْغَوْغَاءِ
لِيَكُنْ لَكِ ٱلْحَظُّ ٱلَّذِي تَزْجِينَهُ فَلَقَدْ ظَفِرْتِ بِأَكْرَمِ ٱلْأَكْفَاءِ
نَسْلِ ٱلْأَمَاجِدِ مِنْ أَمَاجِدَ قَدْ زَكَتْ أَنْسَابُهُمْ فِي دَوْحَةٍ عَلْيَاءِ

تهنئة

بقران المحسنة النادرة المثال كأختها
الآنسة سيسل سليم صيدناوي والوجيه النابه موريس عيد

أَلْيَوْمَ تَمَّ ٱلْفَرَحُ ٱلْأَكْبَرُ وَٱنْجَابَ ذَاكَ ٱلْعَارِضُ ٱلْأَكْدَرُ[1]
قَدْ رَأَبَ ٱلصُّلْحُ صُدُوعاً جَرَتْ بِٱلدَّمِ مِنْ جَرَّائِهَا أَنْهُرُ

---

(١) العارض : السحاب المعترض في الافق : اشارة الى عقد الصلح بعد الحرب الكبرى الاولى .

وَأَقْبَلَ ٱلْأَمْنُ بِآلَائِهِ ... فَكُلُّ نَفْسٍ بِٱلرِّضَى تَشْعُرُ

كَأَنَّمَا ٱلْأَمْنُ رَبِيعٌ لَهُ ... فِي كُلِّ مَا مَرَّ بِهِ مَظْهَرُ

فَحَيْثُ يَخْفَى عَبَقٌ فَائِحٌ ... وَحَيْثُ يَبْدُو غُصُنٌ مُزْهِرُ

وَٱلدَّهْرُ فِي أَثْنَائِهِ بَاسِمٌ ... وَٱلْعَيْشُ فِي أَفْيَائِهِ أَخْضَرُ[1]

وَلِلْمُنَى مِنْ رَاحِهِ مَوْرِدٌ ... وَلِلْغِنَى عَنْ سَاحِهِ مَصْدَرُ

مَا أَبْهَجَ ٱلسِّلْمَ وَتَبْشِيرَهُ ... وَغِبْطَةَ ٱلْخَلْقِ بِمَا بُشِّرُوا

قَدْ نَافَسَ ٱلْأَيَّامَ لٰكِنَّهُ ... نَافَسَهُ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي نَحْضُرُ

فَكَادَ لَا يَدْرِي مُحِبُّوكُمُ ... أَيُّ ٱلسُّرُورَيْنِ هُوَ ٱلْأَوفَرُ

سَلُوا ٱلْأُلَى تَفْتِنُ أَنْوَارُكُمْ : ... أَمَا نَسُوا أَنَّ ٱلدُّجَى مُقْمِرُ؟

سَلُوا ٱلْأُلَى تُعْجِبُ أَزْهَارُكُمْ : ... وَرْدُ ٱلرُّبَى أَمْ وَرْدُكُمْ أَفْخَرُ؟

أَوْفَى ٱلسَّعَادَاتِ لِمَنْ بَاتَ فِي ... أَمْنٍ وَقَدْ أَدْرَكَ مَا يُؤْثِرُ

وَأَشْمَلُ ٱلنُّعْمَى بِأَفْرَاحِهَا ... هِيَ ٱلَّتِي يَحْظَى بِهَا ٱلْأَجْدَرُ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى أَنْ خَلَتْ ... حَرْبٌ بِهَا قُصِّمَتِ ٱلْأَظْهُرُ

كَادَتْ تَرِيبُ ٱلْخَلْقَ لَوْ لَمْ يَرَوْا ... فِي ٱلْغِبِّ أَنَّ ٱلْحَقَّ مُسْتَظْهَرُ

كَارِثَةٌ أَعْظَمَهَا دَهْرُهَا ... وَمِثْلُهَا تُعْظِمُهُ ٱلْأَدْهُرُ

مَا أَكْرَبَتْ تَبْدُو بِآفَاقِهَا ... نُجُومُ نَحْسٍ شَرُّهَا مُسْعِرُ[2]

حَتَّى أَتَاحَ ٱللّٰهُ تِلْقَاءَهَا ... نُجُومَ سَعْدٍ نَوْءُهَا خَيِّرُ[3]

---

(١) افيائه : ظلاله (٢) اكربت : كادت (٣) النوء : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله .

فِي «مِصرَ» مِنهَا كَوكَبٌ نَيِّرٌ يَا حَبَّذَا كَوكَبُهَا ٱلنَّيِّرُ
كَأَنَّمَا ٱلأَعيُنُ كَاسَاتُهُ كَأَنَّمَا لَأَلاؤُهُ كَوثَرُ
أَوفَى فَلَمْ يُحجَبْ هُدَى نُورِهِ إِلَّا وَإِصبَاحُ ٱلهُدَى مُسفِرُ

بِنتَ ٱلثُّرَيَّا أَنَا مُستَخبِرٌ لَعَلَّ ذَا مَعرِفَةٍ يُخبِرُ
إِذَا بَدَا ٱلفَجرُ وَآيَاتُهُ كَأَنَّهَا رَايَاتُهُ تُنشَرُ
وَلَبِثَتْ كُلُّ نَوُومِ ٱلضُّحَى فِي لُجَجِ ٱلأَحلَامِ تَستَبحِرُ
سَاهِرَةَ ٱللَّيلِ عَلَى أَنَّهَا لِمَرقَصٍ أَو مَقمَرٍ تَسهَرُ[1]
تَذهَلُ أُمُّ ٱلوُلدِ عَن وُلدِهَا وَتَستَخِفُّ ٱلرِّيبَةَ ٱلمُعصِرُ[2]
مِنِ ٱلَّتِي تَنهَضُ مِن بُكرَةٍ وَحُرَّةُ ٱلقَومِ ٱلَّتِي تُبكِرُ
فَتَهجُرُ ٱلتَّرفِيهَ فِي بَيتِهَا وَهُوَ ٱلَّذِي مَا ٱستَطِيعَ لَا يُهجَرُ
وَتَغتَدِي يُوفِضُ سَيرًا بِهَا مُنخَطِفٌ كَٱلبَرقِ أَو أَسيَرُ
فِي مَلبَسٍ شَفَّ بِظَلمَائِهِ عَن غُرَرٍ مِن شِيَمٍ تَزهُرُ
تَبدُرُ مَرضَاهَا بِإِلمَامِهَا وَٱلعَهدُ أَنَّ ٱلأَحوَجَ ٱلأَبدَرُ
تَأَلَّفُ لَا تَأنَفُ «مُستَوصَفاً» لِلبُؤسِ فِي أَكنَافِهِ مَحشَرُ
يُمَضُّ مَن مَرَّ بِهِ نَاظِرًا لِفَرطِ مَا يُؤلِمُهُ ٱلمَنظَرُ[3]
مَا حَالُ مَن تَدأَبُ تَنتَابُهُ تَخبُرُ مِن بَلوَاهُ مَا تَخبُرُ؟
مَعشَرُهَا مِن أُنسِهَا مُوحِشٌ وَأَتعَسُ ٱلخَلقِ لَهَا مَعشَرُ

---

(١) مقمر: مكان المقامرة (٢) المعصر: البنت اذا ادركت (٣) مضّه الشيء: بلغ من قلبه الحزن به.

مِنْ صِبْيَةٍ فِيهِمْ سَدِيدُ ٱلْخُطَى ... وَفِيهِمِ ٱلْأَصْغَرُ فَٱلْأَصْغَرُ

أَجَدُّهُمْ بَثًّا وَتَلْعَابُهُمْ ... يُبْكِيكَ إِذْ يَهْذِي وَإِذْ يَهْذُرُ

وَفِتْيَةٍ يُودِي بِهِمْ جَهْلُهُمْ ... فَهَالِكٌ فِي إِثْرِهِ مُنْذَرُ

وَمُرْضِعٍ مِنْ نَضْبِهَا تَشْتَكِي ... وَهَرِمٍ مِنْ ضُعْفِهِ يُهْتَرُ[1]

وَطِفْلَةٍ مَا عَرْبَدَتْ عَيْنُهَا ... لٰكِنَّ سُقْماً لَوْنُهَا ٱلْأَحْمَرُ

وَذَاتِ حُسْنٍ أَحْصَنَتْ عِرْضَهَا ... وَإِنْ تَوَلَّى هَتْكَهَا ٱلْمِئْزَرُ

إِنْ خَفِرَ ٱلْقَلْبُ فَذَاكَ ٱلتُّقَى ... مَا ٱلثَّوْبُ إِلَّا ذِمَّةٌ تُخْفَرُ[2]

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ ٱلنُّفُوسِ ٱلَّتِي ... هِيضَتْ وَوَدَّ ٱلْبِرُّ لَوْ تُجْبَرُ

هِيَ ٱلشَّقَاوَاتُ لَقَدْ صُوِّرَتْ ... فِي صُوَرٍ تُوحِشُ أَوْ تُذْعِرُ

لَهَا وُجُوهٌ بَادِيَاتُ ٱلْقَذَى ... مُبْصِرُهَا يُؤْذِي بِمَا يُبْصِرُ

تَعْبَسُ حَتَّى حِينَمَا تَجْتَلِي ... ذَاكَ ٱلْمُحَيَّا طَالِعاً تَبْشَرُ

يَا حُسْنَ تِلْكَ ٱلْمُفْتَدَاةِ ٱلَّتِي ... آيَاتُهَا فِي ٱلْبِرِّ لَا تُحْصَرُ

لَاحَتْ فَلَاحَ ٱلنُّورُ بَعْدَ ٱلدُّجَى ... جَاءَتْ فَجَاءَ ٱلدَّهْرُ يَسْتَغْفِرُ

تَأْسُو بِرِفْقٍ أَوْ تُوَاسِي بِهِ ... قَدْ يَضْجَرُ ٱلرِّفْقُ وَلَا تَضْجَرُ

تُسَامُ أَقْصَى أَلَمِ ٱلْمُشْتَكِي ... وَفَوْقَ صَبْرِ ٱلْمُشْتَكِي تَصْبِرُ

تُطَارِدُ ٱلْفَقْرَ بِمَعْرُوفِهَا ... وَإِنَّهُ ٱلْمَخَاتِلُ ٱلْأَنْكَرُ[3]

تُحَارِبُ ٱلْجُوعَ بِإِيمَانِهَا ... وَٱلْجُوعُ عَيْنُ ٱلْكُفْرِ أَوْ أَكْفَرُ

---

(١) اهتر الرجل : فقد عقله (٢) خفر : استحيا ؛ تُخفَر : تنقض ويغدر بها

(٣) الخاتل : الخادع .

تَظَلُّ بِالْجُودِ تُعَفِّي عَلَى ... مَا يُتْلِفُ التَّسْهِيدُ وَالْمَيْسِرُ[1]
وَبِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ تَبْنِي الَّذِي ... يَهْدِمُهُ الْإِدْمَانُ وَالْمُسْكِرُ
يَلُومُ قَوْمٌ طَوْلَهَا بِالنَّدَى ... وَلَا تَلُومُ الْقَوْمَ إِنْ قَصَّرُوا[2]
وَمَا تُبَالِي كَيْفَ كَانَتْ سِوَى ... مَا طَاهِرُ الْوَحْيِ بِهِ يَأْمُرُ
عَاذِرَةٌ لِلنَّاسِ وَالنَّاسُ قَدْ ... تَتَّهِمُ الْحُسْنَى وَلَا تَعْذِرُ

وَبَعْدَ هٰذَا كَمْ لَهَا جَيْئَةً ... فِي يَوْمِهَا أَوْ رَوْحَةً تُشْكَرُ
كَمْ خِدْمَةٍ فِي كُلِّ «جَمْعِيَّةٍ» ... لِلْخَيْرِ لَا تَأْلُو وَلَا تَفْتُرُ
كَمْ «دَارِ تَنْكِيدٍ» إِذَا أَقْبَلَتْ ... عَادَ إِلَيْهَا صَفْوُهَا الْمُدْبِرُ
كَمْ هَالِكٍ تُنْقِذُهُ مِنْ شَفَا ... وَكَادَتِ الدُّنْيَا بِهِ تَعْثُرُ[3]
كَمْ دُونَ عِرْضٍ تَبْتَغِي صَوْنَهُ ... تَمْهُرُ وَالْأَقْرَبُ لَا يَمْهَرُ[4]
كَمْ تَتَصَدَّى لِعَلِيلٍ وَمَا ... مِنْ خَطَرٍ فِي بَالِهَا يَخْطُرُ
لَا تَكْتَفِي بِالْمَالِ لٰكِنَّهَا ... تُعْطِي مِنَ الصِّحَّةِ مَا يُذْخَرُ
كَبِيرَةُ الْقَدْرِ وَلٰكِنْ لَدَى ... كُلِّ صَغِيرِ الْقَدْرِ تَسْتَصْغِرُ
تَاحَتْ «لِمِصْرٍ» أُخْتُهَا قَبْلَهَا ... بِأَيِّ أُخْتٍ بَعْدَهَا تَظْفَرُ؟
يَتِيمَتَا الْعَصْرِ هُمَا هَلْ تُرَى ... ثَالِثَةٌ تَأْتِي بِهَا الْأَعْصُرُ؟

«سِسِيلُ» هَلْ تَدْرِينَ تِلْكَ الَّتِي ... أَذْكُرُهَا؟ أَنْتِ الَّتِي أَذْكُرُ

---

(١) تعفّي عليه: تزيل اثره (٢) طولها: فضلها وقدرها (٣) الشفا: ما اشرف من اعلى الهوة ونحوها (٤) تمهر: تجعل له مَهْرًا

لَا تَغْضَبِي مِنْ مِدْحَتِي ، إِنَّهَا قَدْ وَجَبَتْ وَٱلْفَضْلُ قَدْ يُشْكَرُ
مَا تُجْزِئُ ٱلْأَقْوَالُ مِنْ هِمَّةٍ فِيهَا تَقَضَّى عُمْرُكِ ٱلْأَنْضَرُ
حَيِّي ٱلصِّبَا حَسْنَاءَ أَمْثَالُهَا بِسِنِّهَا فِي عَقْلِهَا تَنْدُرُ
فَرْعُ «أَبٍ» ذِكْرَاهُ فِي قَوْمِهِ أَخْلَدُ ذِكْرَى وَٱسْمُهُ ٱلْأَشْهَرُ
صُورَةُ «أُمٍّ» ذَاتِ خُلْقٍ سَمَا يُظْهِرُهُ ٱلْفَضْلُ وَمَا تُظْهِرُ
سَلِيلَةُ ٱلْآلِ ٱلْكِرَامِ ٱلْأُلَى فِي كُلِّ نَادٍ صِيتُهُمْ يَعْطَرُ
بِرِقَّةِ ٱلْجُودِ ٱسْتَرَقُّوا ٱلنُّهَى وَٱلْجُودُ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَسْتُرُ
بَيْتٌ «عَتِيقٌ» لَمْ تَزَلْ فِي ٱلنَّدَى وَفِي ٱلْهُدَى آثَارُهُ تُؤْثَرُ[1]
إِلَى «ٱبْنِ عِيدٍ» زَفَّهَا قَلْبُهَا وَٱلنَّاسُ بِٱلْأَعْيَادِ تَسْتَبْشِرُ
«مُورِيسُ» مِنْ بَيْتٍ رَفِيعِ ٱلذُّرَى مَوْضِعُهُ فِي ٱلْجَاهِ لَا يُنْكَرُ
«أَبُوهُ» عَالِي ٱلْجَدِّ سَامِي ٱلْحِجَى وَأُمُّهُ ٱلْجَوْزَاءُ أَوْ أَزْهَرُ
قَدْ صَدَقَتْ فِيهِ ٱلصِّفَاتُ ٱلَّتِي بِبَعْضِهَا يَفْخَرُ مَنْ يَفْخَرُ
فَٱهْنَأْ بِمَنْ أُوتِيتَ زَوْجاً فَمَا زَوْجُكَ إِلَّا ٱلْمَلَكُ ٱلْأَطْهَرُ
عِيشَا بِسَعْدٍ وَٱنْمُوَا وَٱكْثُرَا فَٱلنَّسْلُ خَيْرُ مَا زَكَا ٱلْعُنْصُرُ

---

(١) تؤثر : يتناقلها الناس .

التّقاريظ

الى مي[1]

يَا «مَيُّ» أَبْطَأَ حَمْدِي وَلَمْ يَكُنْ عَنْ عَمدِ
إِبْطَاؤُهُ وَأَبِيكِ
أَظْفَرْتِنِي بِهَدِيَّهْ مِنْ كَفِّكِ ٱلْوَرْدِيَّهْ
تُزْرِي هَدَايَا ٱلْمُلُوكِ
ذَاكَ ٱلْكِتَابُ ٱلثَّمِينُ فِيهِ ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ
نُصْحاً لِمُسْتَنْصِحِيكِ
تَرْجَمْتِهِ وَ قَلِيلٌ فِي ٱلتَّرْجَمَاتِ ٱلْجَمِيلُ
قَضِيَّةٌ تَعْدُوكِ
أَلنَّقْلُ غَيْرُ ٱلْحَقِيقَهْ وَمَا أَتَى بِٱلسَّلِيقَهْ[2]
بَجِيءٍ غَيْرَ رَكِيكِ[3]
وَإِنَّ أَقْوَى بَيَانِ عِنْدَ ٱخْتِلَافِ ٱللِّسَانِ
يُنَالُ بِٱلتَّفْكِيكِ

---

(١) هي نابغة زماننا المرحومة الاديبة الكبيرة ماري زيادة (٢) السليقة : الطبيعة
(٣) ركيك : ضعيف .

ذَاكَ ٱخْتِبَارِي وَلٰكِنْ أَكَادُ وَٱلْبَالُ آمِنْ
يَا «مَيُّ»، أَسْتَثْنِيكِ
فَقَدْ أَجَدْتِ لَعَمْرِي تَقْرِيبَ أَبْعَدِ فِكْرِ
إِجَادَةً تُرْضِيكِ
وَزِدْتِ يَا «مَيُّ» فَضْلَا فَأَصْبَحَ ٱلسِّفْرُ أَعْلَى
قَدْرًا لَدَى مُنْصِفِيكِ

قَدَّمْتِهِ بِمَقَالٍ أَعَزُّهُ فِي ٱللَّآلِي
أَنْ صِيغَ فِي أَيْدِيكِ
حُلْوٌ كَخَمْرِ ٱلْقُسُوسِ صَفْوٌ كَدَمْعِ ٱلْعَرُوسِ
سَمْحٌ كَوَجْهِ ٱلضُّحُوكِ
أَخَالَنَا ٱلنَّثْرَ شِعْرًا لِلّٰهِ دَرُّكِ دَرًّا
لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ[1]

أَبْلِي ٱلزَّمَانَ وَأَحْيِي وَٱسْتَنْزِلِي نُورَ وَحْيِ
هُدًى لِمُسْتَطْلِعِيكِ
وَلْيَغْدُ عَصْرُكِ عَصْرًا لِلنَّابِهَاتِ وَفَجْرًا
لِلنَّابِغَاتِ تَلِيكِ

---

(١) يشنوك : يبغضك .

بِفَضْلِ عَقْلٍ مُنِيرٍ وَعَوْنِ قَلْبٍ كَبِيرِ
لِلْبِرِّ يَنْبِضُ فِيكِ
وَٱلْقَلْبُ إِنْ هُوَ جَلَّا مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلَّى[1]
لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكِ
سِرَّاهُمَا ٱلْتَقَيَا فِي نَظْمٍ بِغَيْرِ قَوَافِي
مِنَ ٱلدُّمُوعِ مَحُوكِ

لِلّٰهِ تَنْزِيلُ حُسْنٍ مِزَاجُ ظَرْفٍ وَحُزْنِ
فِي آيَةٍ مِنْ فِيكِ
بِهِ ٱفْتَتَحْتِ ٱلْكِتَابَا وَصُغْتِ دُرًّا عُجَابَا
فِي عَسْجَدٍ مَسْبُوكِ
ذِكْرَى، وَأَيَّةُ ذِكْرَى لِمَنْ تَوَلَّى فَقَرًّا
وَلَمْ يَزَلْ يُبْكِيكِ
ذِكْرَى شَقِيقٍ رَثَيْتِ فَعَاشَ. مَا كُلُّ مَيْتِ
بِٱلرَّاحِلِ ٱلْمَتْرُوكِ
كَمِ ٱسْتَعَدْتِ سَنَاهُ فَرَاعَنَا أَنْ نَرَاهُ
فِي دَمْعِكِ ٱلْمَسْفُوكِ

---

(١) جلّى : امر عظيم .

وَكَمْ تَحِيَّةِ نُورٍ إِلَيْهِ فِي ٱلدَّيْجُورِ
بَعَثْتَهَا فِي أُلُوكِ[1]
عَلَامَ نَوْحٌ وَشَجْوُ؟ هَلْ لِلْفَرِيدَةِ صِنْوُ؟[2]
أَغْلَى فَتًى يَفْدِيكِ

لَهْفِي عَلَيْهِ هِلَالَا كَمْ قَبْلَهُ ٱلدَّهْرُ غَالَا[3]
أَهِلَّةً فِي ٱلشُّكُوكِ[4]
لَوْ لَمْ يُعَاجِلْ تَمَّا فِي مَطْلَعِ ٱلنُّبْلِ نَجْمَا
أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكِ؟

تقريظ

لديوان شوقي

ضَمِنْتَ لِهٰذَا ٱلْعَهْدِ ذِكْرًا مُخَلَّدَا وَجَدَّدْتَ لِلْقُرْآنِ مُعْجِزَ أَحْمَدَا
وَبِتَّ لِمِصْرَ بِٱلْمَفَاخِرِ مُحْتِدَا وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِلْمَفَاخِرِ مُحْتِدَا[5]
أَطَافَ بِهَا لَيْلٌ مِنَ ٱلْجَهْلِ حَالِكٌ وَصُمَّتْ بِهَا ٱلْأَسْمَاعُ عَنْ دَعْوَةِ ٱلْهُدَى

---

(١) الألوك : الرسالة (٢) صنو : اخ (٣) غال : اهلك (٤) أهلة في الشكوك : أي الاهلة في أول مطلعها حينما تستدير، وتراها العيون يقيناً (١) المحتد : الاصل .

فَإِنْ قَلَّبَ ٱلْمَحْزُونُ فِي ٱلْأُفْقِ طَرْفَهُ ... فَلَيْسَ يَرَى إِلَّا ذَكَاءَكَ فَرْقَدَا

وَمَنْ تَدْعُهُ يَرْدُدْ نِدَاءَكَ لَا يُجِبْ ... كَمَا رَجَعَ ٱلصَّخْرُ ٱلْأَصَمُّ لَكَ ٱلصَّدَى

لَكَ ٱللهُ مِنْ شَاكٍ عَنِ ٱلنَّاسِ دَهْرَهُمْ ... عَلَى حِينِ لَمْ يَشْكُوا وَقَدْ جَارَ وَٱعْتَدَى

وَمِنْ سَاهِرٍ يُفْنِي مَنَارَ حَيَاتِهِ ... ضِيَاءً لِيَهْدِي غَافِلِينَ وَرُقَّدَا

وَمِنْ نَاظِمٍ لِلْمُلْكِ تَاجَ فَرَائِدٍ ... مِنَ ٱلْمَدْحِ: تِيجَانُ ٱلْمُلُوكِ لَهُ فِدَى

وَمِنْ مُنْشِدٍ يُحْيِي فَخَارَ جُدُودِهِ ... فَيُكْسِبُهُمْ مَجْدًا بِذَاكَ مُجَدَّدَا

إِذَا ٱلنَّسْلُ لَمْ يَحْفِلْ بِذِكْرِ جُدُودِهِ ... فَإِنَّ لَهُمْ مَوْتاً بِهِ مُتَعَدِّدَا

قَوَافٍ يَزِينُ ٱلشِّعْرَ حُسْنُ نِظَامِهَا ... كَمَا أُزْدَانَ كَأْسٌ بِٱلْحَبَابِ[1] مُنَضَّدَا

وَسَبْكٌ يُعِيدُ ٱللَّفْظَ لَحْناً مُوَقَّعاً ... وَيُبْدِي لَنَا ٱلْمَعْنَى ٱلْخَفِيَّ مُجَسَّدَا

أَسِحْرًا تُرِينَا أَمْ صَحَائِفَ كُلَّمَا ... نُقَلِّبُهَا وَجْهاً نَرَى عَجَباً بَدَا

فَبَيْنَا هِيَ ٱلرَّوْضُ ٱلَّذِي تَشْتَهِي ٱلْمُنَى ... تَعَاشَقَ فِيهِ ٱلنُّورُ وَٱلطِّيبُ وَٱلنَّدَى

إِذَا هِيَ أَنْهَارٌ تُفِرُّ عُيُونَنَا ... إِذَا هِيَ نِيرَانٌ تَثُورُ تَوَقُّدَا

إِذَا هِيَ أَفْلَاكٌ بُسِطْنَ وَأَبْحُرٌ ... أَغَارَ بِهَا ٱلْفُلْكُ ٱلصَّغِيرُ وَأَنْجَدَا

إِذَا هِيَ آجَامٌ تَمُوجُ بِأُسْدِهَا ... وَأَوْدِيَةٌ يَرْعَى بِهَا ٱلظَّبْيُ أَرْبَدَا

إِذَا هِيَ عِيسٌ فِي ٱلْبَوَادِي مُجِدَّةٌ ... تَسِيرُ وَلَا سَيْرٌ وَتُحْدَى وَلَا حِدَا

إِذَا هِيَ حَرْبٌ يَخْلَعُ ٱلْبِيدَ جَيْشُهَا ... نِعَالًا مَتَى هَبُّوا وُثُوباً عَلَى ٱلْعِدَى

إِذَا هِيَ أَجْيَالُ ٱلزَّمَانِ مُعَاهِدًا ... بِهَا آدَمٌ مُوسَى، وَعِيسَى مُحَمَّدَا

---

(١) الحَبَاب: الفقاقيع من الهواء تطفو على وجه الشراب.

بَيَانُكَ سَيْفٌ لِلْحَقِيقَةِ سَاطِعٌ ذَلِيلٌ بِهِ ٱلْبَاغِي، قَتِيلٌ بِهِ ٱلرَّدَى
بِشِعْرِكَ فَلْيَحْيَ ٱلَّذِي جَلَّ فَضْلُهُ وَمَاتَ جَدِيرًا بِٱلْفَخَارِ مُؤَبَّدَا
وَذُو ٱلْعِلْمِ فَلْيَخْتَرْ كِتَابَكَ مُؤْنِساً كَرِيماً، وَأُسْتَاذًا حَكِيماً، وَمُرْشِدَا

تقريظ

رواية «طرد الرعاة» (آمون)

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل غضبان

يَفْسَحُ ٱلرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَا أَحْسَنَ ٱللهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَا
إِحْفَظُوا غَيْبَنَا، وَأَغْضُوا عَنِ ٱلتَّقْـــصِيرِ مِنَّا فِي شَوْطِنَا وَٱسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِعْ جَدِيدَ ٱلْمَعَانِي وَعَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَا
فَتَحَ ٱلْفَنُّ كُلَّ بَابٍ حَدِيثٍ وَعَلَى عَهْدِهِ ٱلْعَتِيقِ بَقِينَا
فَخُذُوا أَنْتُمُ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا أَعْـــطَى وَقُولُوا ٱلطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينَا
لُغَةُ ٱلضَّادِ لَا تَضَنُّ عَلَيْكُمْ إِنْ جَدَدْتُمْ بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْـــهَا ٱلْأَدِيبُ ٱلْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينَا
أَخَذَ ٱلْغَرْبُ مِنْ مَغَاوِصِنَا ٱلدُّ رَّ وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ ٱلْفُنُونَا
وَهْوَ يَأْبَى ٱلْجُمُودَ يَوْماً فَمَا لِلشَّـــرْقِ لَا يَسْأَمُ ٱلْجُمُودَ قُرُونَا؟
فَكِّرُوا فَكِّرُوا مَلِيًّا مَلِيًّا، وَٱسْتَقِلُّوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا

وَٱسْتَمِدُّوا هُدَى سَجِيَّتِكُمْ وَا تَّخِذُوهَا لَكُمْ نَصِيحاً أَمِينَا
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمُ فَٱخْلُقُوا خَلْقاً تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَا
ذَاكَ ذاكَ ٱلتَّجْدِيدُ لَا فِعْلُ مَنْ يَمْكُثُ فِي مَعْقِلِ ٱلْقَدِيمِ سَجِينَا
لَا وَلَا خَلْطُ مَنْ إِلَى ٱلْفَضْلِ يَعْزُو خَلْطَهُ بِٱلْفَصَاحَةِ ٱلتَّهْجِينَا [1]

أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ ٱلْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا مُبْدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي ٱلسِّنِينَا
وَلْيَكُنْ فَوْزُكَ ٱلْعَتِيدُ لِمَا يَتْـلُو مِنَ ٱلْفَوْزِ طَالِعاً مَيْمُونَا
«أَحْمِسُ ٱلْأَوَّلُ» ٱبْتِدَاءٌ جَمِيلٌ أَطْرَبَ ٱلسَّامِعِينَ وَٱلنَّاظِرِينَا
سُقْتَ فِيهِ «طَرْدَ ٱلرُّعَاةِ» مَسَاقاً زَادَ جِيدَ ٱلْبَيَانِ عِقْدًا ثَمِينَا
وَبَعَثْتَ ٱلْأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً وَسَبَكْتَ ٱلْأَغْرَاضَ سَبْكاً رَصِينَا
وَأَمَطْتَ ٱلْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ كَانَ فِي مُهْجَةِ ٱلْفَخَارِ مَصُونَا
بَيْنَ نَثْرٍ لَا عَيْبَ فِيهِ، وَشِعْرٍ مِثْلِ مَا تَشْتَهِي ٱلْمُنَى أَنْ يَكُونَا
كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ ٱلْبَرْقِ يَسْبِقْـنَ إِلَى مَوْقِعِ ٱلْجَمَالِ ٱلظُّنُونَا
وَأَسَالِيبُ فِي ٱلرِّوَايَةِ يُحْدِثْـنَ سُرُورًا وَقَدْ أَسَلْنَ ٱلشُّؤُونَا [2]
وَحِوَارٌ يُبَلِّغُ ٱلْعِظَةَ ٱلْمُثْـلَى مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَا
وَخِتَامٌ تَضَوَّعَ ٱلْمِسْكُ مِنْهُ بِعَبِيرٍ أَضَاعَهُ ٱلدَّهْرُ حِينَا
قَدْ شَمِمْنَا لِحُبِّ «طِيبَةَ» فِيهِ نَفْحَ طِيبٍ أَذْكَى ٱلْحَمِيَّةَ فِينَا
إِنْ تَكُنْ هٰذِهِ رِوَايَتَكَ ٱلْأُو لَى، فَمَا ٱلظَّنُّ بِٱللَّوَاتِي يَلِينَا؟

---

(١) يعزو : ينسب؛ التهجين : التقبيح (٢) الشؤون : جمع شأن، وهو مجرى الدمع في العين .

دعاء الكروان[1]

هي قصة من روائع الاستاذ الكبير طه حسين بك
وقد نظم الشاعر لها هذا التقريظ

دُعَاءُ هٰذَا ٱلكَرَوَانِ ٱلَّذِي خَلَّدْتَهُ فِي مِسْمَعِ ٱلدَّهْرِ
لَهُ صَدًى فِي ٱلْقَلْبِ وَٱلْفِكْرِ مِنْ أَشْهَى مَتَاعِ ٱلْقَلْبِ وَٱلْفِكْرِ
لٰكِنَّهُ مُشْجٍ بِتَرْجِيعِهِ لِمَا جَرَى فِي ذٰلِكَ ٱلْقَفْرِ
إِذْ تَسْكُنُ ٱلْبَيْدَاءُ وَهْناً فَلَا يَنْبِضُ إِلَّا مُهَجُ ٱلسَّفْرِ[2]
وَٱللَّيْلُ فِي ٱلتِّيهِ ٱلسَّحِيقِ ٱلْمَدَى يُطْبِقُ جَفْنَيْهِ عَلَى وِزْرِ
وَٱلطَّائِرُ ٱلْمُرْتَاعُ فِي جَوِّهِ يُنْذِرُ بِٱلْمَأْسَاةِ فِي ذُعْرِ
يُرِنُّ إِرْنَانَ سِهَامٍ رَمَتْ حَيْثُ رَمَتْ بِٱلشُّعَلِ ٱلْحُمْرِ
أَسَالَ دَمْعِي خَطْبُ مَطْلُولَةٍ مَقْتُولَةٍ فِي زَهْرَةِ ٱلْعُمْرِ[3]
جَنَى عَلَيْهَا وَاهِمٌ أَنَّهُ يَثْأَرُ لِلْعِرْضِ وَلِلطُّهْرِ
وَخَامَرَتْنِي حَسْرَةٌ خَامَرَتْ شُهُودَ ذَاكَ ٱلْمَصْرَعِ ٱلنُّكْرِ[4]
أَلَيْسَ لِلْأَرْوَاحِ فِي بَثِّهَا أَوَاصِرٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ؟

---

(١) الكروان : طائر اغبر اللون طويل المنقار ؛ قيل انه لا ينام الليل وكانه سمّي بضدّه من الكرى (٢) السفر : المسافرون (٣) مطلولة : مهدر دمها، لم يثأر له أحد
(٤) خامرتني : داخلتني .

جَوْهَرُهَا فَرْدٌ وَإِحْسَاسُهَا مُشْتَرَكٌ فِي ٱلنَّفْعِ وَٱلضُّرِّ
حَادِثَةٌ فِي رِيفِ «مِصْرٍ» جَرَتْ وَمِثْلُهَا فِي ٱلرِّيفِ كَمْ يَجْرِي
قُصَّتْ عَلَيْنَا قَصَصاً شَائِقاً فِي كَلِمٍ أَنْقَى مِنَ ٱلْقَطْرِ
مَسْرُودَةً سَرْدًا عَلَى صَفْوِهِ أَفْعَلَ فِي ٱلنَّفْسِ مِنَ ٱلْخَمْرِ
يَا لُغَةَ ٱلْعُرْبِ ٱلَّتِي كَاشَفَتْ «طٰهَ» بِمَا صَانَتْ مِنَ ٱلسِّرِّ
مِنْ أَيِّ رَوْضٍ يُجْتَنَى مِثْلُ مَا جَنَاهُ مِنْ أَزْهَارِكِ ٱلنَّضْرِ ؟
مِنْ أَيِّ بَحْرٍ، وَٱلْمُنَى دُرُّهُ، يُصَادُ مَا صَادَ مِنَ ٱلدُّرِّ ؟
مِنْ أَيِّ تِبْرٍ فِي غَوَالِي ٱلْحُلَى يُصَاغُ مَا صَاغَ مِنَ ٱلتِّبْرِ ؟
آيَاتُ «طٰهَ» نُزِّلَتْ بِٱلْهُدَى فِيمَ ٱسْتَعَارَتْ فِتْنَةَ ٱلسِّحْرِ ؟
أَحْدَثُ مَا جَاءَتْ بِهِ طُرْفَةٌ بَدِيعَةٌ فِي أَدَبِ ٱلْعَصْرِ ؟
جَلَتْ خَيَالَ ٱلشِّعْرِ فِي صُورَةٍ أَغَارَتِ ٱلشِّعْرَ مِنَ ٱلنَّثْرِ !

تقريظ

لديوان الصديق الدكتور زكي مبارك

قَرَأْتُ دِيوَانَكَ لَا أَنْثَنِي عَنْ مُونِقٍ إِلَّا إِلَى مُونِقِ[1]
كَأَنَّنِي فِي رَوْضَةٍ تَرْدَهِي بِٱلْمَزْهَرِ ٱلْغَضِّ وَبِٱلْمُورِقِ

---

(١) انثني : ارتدّ ؛ مونق تخفيف مؤنق : معجب .

أَمُعرِضٌ أَنتَ عَنِ ٱلشِّعرِ يَا ... مَنْ شِعرُهُ هٰذَا ؟ فَمَا تَتَّقِي ؟
هَلْ فِي تَوَخِّي غَايَةٍ بَعْدَهُ ... مِنْ مُرتَقىً يَبْلُغُهُ ٱلْمُرتَقِي ؟
لَعَلَّ تِيهاً مِنكَ أَبْدَيْتَهُ ... مُجْتَرِئاً فِي صُورَةِ ٱلْمُشْفِقِ
أَمَّا ٱلَّذِي دَبَّجْتَهُ مُرْسَلًا ... مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلْوَاضِحِ ٱلرَّوْنَقِ
فِي «نَثْرِكَ ٱلْفَنِّيِّ» وَهْوَ ٱلَّذِي ... لَا يُلْحَقُ ٱلْيَوْمَ وَلَمْ يُسْبَقِ
بِكُلِّ مَعْنًى بَارِعٍ بَاهِرٍ ... وَكُلِّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ
أُطْلِقَ وَٱلْإِحْسَانُ قَيْدٌ لَهُ، ... أَعْجِبْ بِهِ مِنْ قَيْدٍ مُطْلَقِ
تَجْلُو خَبَايَا ٱلْعِلْمِ فِي حِقْبَةٍ ... سَبِيلُهَا شَقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ
مُسْتَكْشِفاً مُسْتَنْبِطاً آخِذًا ... فِي ٱلرَّيْبِ بِٱلْأَثْبَتِ وَٱلْأَوْثَقِ
لَا تَقْبَلُ ٱلرَّأْيَ عَلَى عِلَّةٍ ... تُبْرِزُهُ عَنْ حَيِّزِ ٱلْمَنْطِقِ
بِلَا ٱفْتِئَاتٍ مِنكَ أَوْ لُوثَةٍ ... تُصَدِّقُ ٱلزَّعْمَ وَلَمْ يَصْدُقِ [2]
فَذَاكَ يَا مَنْ يَعْرِضُ ٱلدُّرَّ مَا ... حَيَّرْتَ فِيهِ مَطْمَعَ ٱلْمُنْتَقِي
سِفْرٌ أَعَادَ ٱلذِّكْرَ أَدْرَاجَهُ ... إِلَى شَبَابِ ٱللُّغَةِ ٱلرَّيِّقِ [3]
أَحْدَثَ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا ... فَتْحاً وَلَمْ يُبْقِ عَلَى مُغْلَقِ

---

(١) اللوثة : اختلاط العقل (٣) ريق الشباب : اوله .

مقدمة شعرية

لديوان حافظ ابرهيم
وقد تولّت طبعه وزارة المعارف المصرية

لَيسَ أَمرُ ٱلمُفارِقِينَ كَأَمرِي ... أَنَا فِي وَحشَةٍ بَقِيَّةَ عُمرِي
كَانَ لِي رُفقَةٌ هُمُ ٱلعَيشُ أَو أَطـ ... ـيَبُ مَا فِيهِ مِن مَتَاعِ ٱلفِكرِ
صَفوَةٌ مِن نَوَابِغِ ٱلعِلمِ وَٱلآ ... دَابِ عَزَّ ٱجتِمَاعُهَا فِي قُطرِ
نَزَحُوا وَٱلزَّمَانُ، حِرصاً عَلَيهِم، ... عَالِقٌ، بَعدَ كُلِّ عَينٍ، بِإِثرِ
كُلَّ يَومٍ نَشرٌ لَهُم بَعدَ طَيٍّ ... كُلَّ يَومٍ طَيٌّ لَهُم بَعدَ نَشرِ
وَتُمِرُّ ٱلأَيَّامُ بِي بَينَ تَجدِيـ ... ـدِ لِقَاءٍ وَبَينَ تَجدِيدِ هَجرِ
مَا بَقَائِي بَعدَ ٱلأَحِبَّاءِ إِلَّا ... كَمُقَامِ ٱلغَرِيبِ فِي دَارِ أَسرِ
إِن يَسُؤنِي حِمَامُهُم، فَعَزَائِي ... أَنْ أَرَاهُم فِي ٱلنَّاسِ أَحيَاءَ ذِكرِ

بَقِيَ ٱلشِّعرُ حِقبَةً تَحتَ لَيلٍ ... أَعقَبَتهُ فِي «مِصرَ» طَلعَةُ فَجرِ
جَاءَ «سَامٍ» فِيهَا طَلِيعَةَ خَيرٍ ... وَتَلَاهُ ٱلنِّدَّانِ «شَوقِي» وَ«صَبرِي»[1]
وَأَتَى «حَافِظٌ» فَكَانَ لِكُلٍّ ... قِسطُهُ فِي ٱفتِتَاحِ هٰذَا ٱلعَصرِ
أَيُّهَا ٱلأَوفِيَاءُ مِمَّن أَجَابُوا ... دَاعِيَ ٱلبِرِّ بِٱبنِ «مِصرَ» ٱلأَبَرِّ

---

(١) سام : محمود سامي باشا البارودي . شوقي وصبري : احمد شوقي بك واسماعيل صبري باشا .

شَاعِرُ ٱلنِّيلِ شَاعِرُ ٱلشَّرْقِ، وَٱلتَّخْـــصِيصُ بِٱلنِّيلِ شَامِلٌ كُلَّ نَهْرِ
إِنْ يُمَجِّدْهُ قَوْمُـهُ فَلَهُمْ مَجْـــدٌ بِهِ جَازَ كُلَّ بَحْرٍ وَبَرِّ
بَارَكَ ٱللهُ فِي مَسَاعِيكُمُ ٱلْحُسْـــنَى وَفِي ذٰلِكَ ٱلشُّعُورِ ٱلطُّهْرِ
لَيْسَ فِي أَجْرِ مَا صَنَعْتُمْ كَمَا تُو لِيكُمُ ٱلنَّفْسُ مِنْ كَرِيمِ ٱلْأَجْرِ

يَا وَزِيرًا أَهْدَى إِلَى ٱلضَّادِ مَا شَا ءَ لَهَا ٱلْبَعْثُ مِنْ مَآثِرَ غُرِّ
كُلُّ أَمْرِ ٱلْعِرْفَانِ مَا تَتَوَلَّى «وَعَلِيٌّ» يُرْجَى لِكُلِّ ٱلْأُمُورِ
إِنْ تَكُنْ نَاصِرَ ٱلْقَدِيمِ فَمَا كُنْـــتَ ضَنِيناً عَلَى ٱلْحَدِيثِ بِنَصْرِ
لَيْسَ شَأْنُ ٱلْقَدِيمِ بِٱلنَّزْرِ فِي ٱلْفُصْـــحَى وَشَأْنُ ٱلْحَدِيثِ لَيْسَ بِنَزْرِ
بَيْنَ فَرْعٍ وَبَيْنَ أَصْلٍ زَكِيٍّ هَلْ يَتِمُّ ٱلنَّمَاءُ مِنْ غَيْرِ إِصْرِ
أَنْتَ أَنْصَفْتَ حَافِظاً دُمْتَ مِنْ قَا ضٍ نَزِيهٍ وَمِنْ وَزِيرٍ حُرِّ
جَمْعُ آثَارِهِ وَتَمْثِيلُهَا بِٱلـــطَّبْعِ فَضْلٌ يَبْقَى بَقَاءَ ٱلدَّهْرِ

إِنَّ دِيوَانَ «حَافِظٍ» لَهُوَ تَارِيـــخُ زَمَانٍ يَحْوِيهِ دِيوَانُ شِعْرِ
عَرَبِيُّ ٱلْأُسْلُوبِ، مُمْتِعٌ، سَهْـــلٌ، لَهُ فِي ٱلنُّهَى أَفَاعِيلُ سِحْرِ
مُسْتَعِيرٌ مِنَ ٱلْحُلَى مَـا أَعَارَ ٱللّٰـهُ فُصْحَاهُ فِي حَكِيمِ ٱلذِّكْرِ
صَاغَتِ ٱلْفِطْنَةُ ٱلْبَدِيعَةُ فِيـهِ أَنْفَسَ ٱلدُّرِّ فِي قَلَائِدِ تِبْرِ
حَيْثُ قَلَّبْتَ نَاظِرَيْكَ تَجَلَّتْ لِلْقَوَافِي فِيـهِ مَطَالِعُ زُهْرِ[1]
وَرِيَاضٌ مِـنَ ٱلْمَحَاسِنِ زِينَتْ بِٱلْأَفَانِينِ مِنْ غِرَاسٍ وَزَهْرِ

---

(١) زهر : نجوم .

فِيهِ مِنْ سِرِّ «مِصْرَ» مَا لَا يُجَارِيـــهِ بَيَـانٌ بِلُطْفِ ذَاكَ ٱلسِّرِّ
قَلْبُهَا نَابِضٌ بِـهِ وَمَعِينُ ٱلـــنِّيلِ مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ بَحْرِ

جَوَّدَ ٱلشِّعْرَ «حَافِظٌ» كُلَّ تَجْوِيـــدٍ وَصَفَّـاهُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرِ
لَمْ يَعُقْهُ تَأَخُّرُ ٱلْعَصْرِ عَنْ شَأْ وِ «حَبِيبٍ» فِي عَصْرِهِ «وَٱلْمَعَرِّي»[1]

وَإِلَى ذَاكَ لَمْ يَكُنْ فِي بَدِيعِ ٱلـــنَّظْمِ إِلَّاهُ فِي بَدِيعِ ٱلنَّثْرِ
صَاغَ مَا صَاغَهُ مُقِلًّا مُجِيدًا شَأْنُ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ ٱلدُّرِّ

فَـإِذَا ٱسْتُنْشِدَ ٱلْقَوَافِيَ فِي حَفْـــلٍ فَلِلّٰهِ دَرُّهُ أَيُّ دَرِّ
يَخْفُقُ ٱلْمِنْبَرُ ٱلَّذِي يَعْتَلِيـهِ كَخُفُوقِ ٱلْقُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ
بَرَعَ ٱلْبَارِعِـينَ بِٱلنُّطْقِ وَٱلْإِيـــمَاءِ وَٱلصَّوْتِ بَيْنَ خَفْضٍ وَجَهْرِ[2]
ذَاهِباً آيِباً يُوَاجِهُ أَوْ يَلْـــوِي فَصِيحَ ٱلْأَدَاءِ فَخْمَ ٱلنَّبْرِ
صَائِلًا فِي ٱلْمَجَالِ كَرًّا وَفَرًّا يَأْسِرُ ٱللُّبَّ بَيْنَ كَرٍّ وَفَرِّ

وَلَقَدْ يَسْرُدُ ٱلْحَدِيثَ فَيُنْشِي صَحْبَهُ بِٱلسُّلَافِ مِنْ غَيْرِ وِزْرِ[3]
يُؤْثِرُ ٱلْمُولَعُونَ بِٱلْخَمْرِ مِنْهُمْ مَا سَقَاهُمْ، عَلَى عَتِيقِ ٱلْخَمْرِ

عَدِّ عَنْ تِلْكَ فِي ٱلْمَزَايَا وَقُلْ فِي ٱلْـــجُودِ أَوْ فِي ٱلْوَفَاءِ أَوْ فِي ٱلْبِرِّ
وَأَشِدْ بِٱلْإِبَاءِ وَٱلْحِلْمِ وَٱلْعِـــزَّةِ فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلنَّدَى فِي ٱلْيُسْرِ

---

(١) حبيب : ابو تمام (٢) برع البارعين : غلبهم بالبراعة (٣) ينشي : يسكر ؛ وزر : اثم .

كَانَ ذَاكَ ٱلْفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ ٱلْخَلْـــقِ بِأَخْلَاقِهِ وَأَيْسُوا بِكُثْرِ
رَجُلٌ وَافِرُ ٱلْمُرُوءَةِ لَا يَعْـــتَدُّ إِلَّا لِلْمَحْمَدَاتِ بِوَفْرِ
وَيُحِبُّ ٱلْحَيَاةَ مَلْأَى جُهُودًا كُلُّ أَسْبَابِهَا بَوَاعِثُ فَخْرِ

يَا مَلِيكًا كَأَنَّ مُهْجَةَ دُنْيَا هُ، حَنَانًا عَلَيْهِ، مُهْجَةُ «مِصْرِ»
كَاشَفَتْهُ بِسِرِّ مَا هَرِمَتْ فِيـــهِ وَمَا زَالَ فِي صِبَاهُ ٱلنَّضْرِ
خُلُقٌ طَاهِرٌ وَخَلْقٌ سَرِيٌّ وَنُبُوغٌ يَهُلُّ مِنْ وَجْهِ بَدْرِ
شَرُفَتْ «حَافِظًا» رِعَايَتُكَ ٱلْعُلْـــيَا وَفِيهَا لِلذِّكْرِ أَنْفَسُ ذُخْرِ
فَكَأَنِّي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى ٱلرَّحْـــمَةِ تُحْيِي رَمِيمَهُ فِي ٱلْقَبْرِ
وَكَأَنِّي بِـهِ مِنَ ٱلْغَيْبِ يُمْلِي فَتُعِيدُ ٱلْأَصْدَاءُ آيَاتِ شُكْرِ
عَاشَ «فَارُوقُ» سَيِّدًا وَمَلِيكًا وَعَزِيزًا لِمِصْرَ أَطْوَلَ عُمْرِ
وَرَعَـاهُ ٱللهُ ٱلْكَرِيمُ وَأَوْلَا هُ إِذَا مَا ٱسْتَعَانَهُ كُلَّ نَصْرِ

المرأة وأثرها في المجتمع

تعليم المرأة وتهذيبها

هَذِّبْ بَنَاتِ ٱلشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى ٱلْمُنَى مِنْ أَمَمْ[1]
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ فَلَا أُمَّةٌ وَإِنَّمَا بِٱلْأُمَّهَاتِ ٱلْأُمَمْ

تكريم

الآنسات خريجات الجامعة المصرية
في نادي الاتحاد النسائي بالقاهرة

بَشَّتْ غِرَاسُكِ عَنْ بَوَاكِيرِ ٱلْغَدِ وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ ٱلْهُدَى لِلْمُهْتَدِي
تَتَجَدَّدُ ٱلدُّنْيَا، فَمَنْ يَبْغِي بِهَا أَنْ يُدْرِكَ ٱلْغَايَاتِ فَلْيَتَجَدَّدِ
أَنْصَفْتِ يَا «نُورَ ٱلْهُدَى» وَلِحِكْمَةٍ أَذْكَيْتِ شُعْلَةَ عَزْمِكِ ٱلْمُتَوَقِّدِ
نِعْمَ ٱلْمِثَالُ مِثَالُكِ ٱلْأَعْلَى لِمَنْ بِكِ فِي ٱلرِّئَاسَةِ وَٱلْكِيَاسَةِ يَقْتَدِي[2]
لَكِ فِي كِتَابِ ٱلْعَصْرِ أَبْهَجُ صُورَةٍ خَلَدَتْ، وَغَيْرُ ٱلْفَضْلِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكِ عِنْدَ قَوْمِكِ لَا يَفِي فِي شُكْرِهَا — لَوْ جَازَ — تَقْبِيلُ ٱلْيَدِ!

---

(١) امم : قرب (٢) الكياسة : الظرف مع الفطنة .

عَرَفَ ٱلزَّمَانُ قَلِيلَهَا، وَكَثِيرُهَا ... مَا لَيْسَ مِنْهُ بِمَسْمَعٍ أَوْ مَشْهَدِ
تَكْفِيكِ إِحْدَاهَا فَخَارًا إِنْ نَقِفْ ... مِنْهَا عَلَى تَشْيِيدِ هٰذَا ٱلْمَعْهَدِ

فَضْلٌ مِنَ ٱللهِ «ٱتِّحَادُ نِسَائِنَا» ... حِينَ ٱلرِّجَالُ كَزُنْبَقٍ مُتَبَدِّدِ
حَاكَيْنَ نَظْمَ عُقُودِهِنَّ وَمَزَّقَتْ ... أَزْوَاجُهُنَّ خَنَاصِرًا لَمْ تُعْقَدِ
لَيْسَ ٱلْمَقَامُ مَقَامَ تَفْنِيدٍ وَقَدْ ... يَدْعُو إِلَى ٱلْحُسْنَى لِسَانُ مُفَنِّدِ[1]
يَا حُسْنَ هٰذَا ٱلْإِئْتِلَافِ وَلُطْفَ مَا ... فِيهِ مِنَ ٱلْإِرْشَادِ لِلْمُسْتَرْشِدِ
بَشِّرْ بِهِ عَهْدَ ٱلرُّقِيِّ فَإِنَّهُ ... مَا يَسْتَزِدْ مِنْهُ مَآثِرَ يَزْدَدِ

بُورِكْتَ يَا عَهْدَ ٱلرُّقِيِّ وَبُورِكَتْ ... مُتَبَوِّئَاتُ ٱلصَّدْرِ فِي هٰذَا ٱلنَّدِي[2]
هُنَّ ٱللِّدَاتُ ٱلسَّابِقَاتُ ثَقَافَةً ... أَخَوَاتِهِنَّ مِنَ ٱلْمِلَاحِ ٱلْخُرَّدِ[3]
أَلْغَازِيَاتُ قُلُوبَ عُشَّاقِ ٱلنُّهَى ... بِٱلْفَضْلِ لَا بِمُثَقَّفٍ وَمُهَنَّدِ[4]
أَلْغَانِيَاتُ بِمَعْنَوِيَّاتِ ٱلْحُلَى ... عَنْ لُؤْلُؤٍ بِنُحُورِهِنَّ وَعَسْجَدِ[5]
مَا بَيْنَ مُصْعِدَةٍ بِأَجْنِحَةٍ وَقَدْ ... عَادَ ٱلثَّرَى سِجْنًا لِغَيْرِ ٱلْمُصْعِدِ
وَنَصِيرَةٍ لِأُولِي ٱلْحُقُوقِ تَصُونُهَا ... مِمَّنْ يَصُولُ عَلَى ٱلْحُقُوقِ وَيَعْتَدِي

---

(١) فنَّده : خطَّأ قوله او رأيه (٢) متبوّئات الصدر : الجالسات فيه؛ الندي : موضع اجتماع الناس (٣) اللدات : المتساويات في العمر ؛ الخرّد جمع خريدة على غير قياس وهي المرأة الحييَّة (٤) المثقَّف : الرمح؛ المهند : السيف (٥) الغانيات : المكتفيات؛ النحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الصدر .

وَطِيبَةٍ تَأْسُو وَلَا تَقْسُو، فَمِنْ يَدِهَا يَمُرُّ ٱلنَّصْلُ مَرَّ ٱلْمِرْوَدِ[1]
وَأَدِيبَةٍ بَلَغَتْ مَدَى مَطْلُوبِهَا فِي ٱلْعِلْمِ مِنْ مُسْتَطْرَفٍ أَوْ مُتْلَدِ
زَادَ ٱلتَّأَهُّبَ لِلْغِمَارِ عَفَافُهَا وَبِغَيْرِ ذَاكَ ٱلْقَيْدِ لَمْ تَتَقَيَّدِ

تِسْعٌ بَرَزْنَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ تَوَارِكاً لِلَّاحِقَاتِ ٱلشَّوْطَ جِدَّ مُمَهَّدِ
نَافَسْنَ فِتْيَانَ ٱلْحِمَى فَوَرَدْنَ مَا يَرِدُونَ، وَٱلْعِرْفَانُ أَسْمَحُ مَوْرِدِ
نِعْمَ ٱلتَّنَافُسُ، وَٱلْمَطَالِبُ حَقَّةٌ، فَهُوَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى ٱلْعُلَى وَٱلسُّؤْدُدِ
وَهُوَ ٱلْمُقِيلُ لِكُلِّ شَعْبٍ عَاثِرٍ وَهُوَ ٱلْمُعِزُّ لِكُلِّ شَعْبٍ أَيِّدِ[2]

السيدة التاجرة

قيلت لتحبيذ اقدام النساء القادرات على الاعمال التجارية

أَتَاجِرَةَ ٱلنَّفَائِسِ وَٱلْغَوَالِي مِنَ ٱلطُّرَفِ ٱلْمَصُوغَةِ وَٱلْحَرِيرِ
لَأَنْتِ عَجِيبَةٌ بَيْنَ ٱلْغَوَانِي كَعَصْرِكِ بَيْنَ خَالِيَةِ ٱلْعُصُورِ
وَهَلْ عَجَبٌ كَحَانُوتٍ غَدَوْنَا نَرَاهُ مَطْلَعَ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
عَلَامَ بِحُسْنِكِ ٱلْأَسْوَاقُ تَحْلَى وَتَعْطَلُ مِنْكِ بَاذِخَةُ ٱلْقُصُورِ؟[3]
وَبَيْتُكِ بَيْتُ أَقْيَالٍ كِرَامٍ سِوَى جَاهٍ عَفَا وَسِوَى ٱلسَّرِيرِ

---

(١) المرود : الميل يكتحل به (٢) أيد : قوي عزيز (٣) تحلى : تتزين ؛ باذخة : عالية .

وَفِيكِ جَمَالُ غَانِيَةٍ حَصَانٍ ... يَقِلُّ لِمِثْلِهَا أَغْلَى ٱلْمُهُورِ [1]

يَقُولُونَ ٱلتِّجَارَةُ خُلْقُ سُوءٍ ... بِدَعْوَى ٱلشُّحِّ وَٱلطَّمَعِ ٱلنَّكِيرِ

وَإِنَّ لَهَا خِلَالًا قَدْ تُنَافِي ... صِفَاتِ ٱلْغِيدِ مِنْ خَيْرٍ وَخِيرِ [2]

وَكَمْ أَثَرِ ٱشْتِبَاهٍ أَعْلَقَتْهُ ... بِأَذْيَالِ ٱلْعَفَافِ مِنَ ٱلْفُجُورِ

فَمَا ٱسْتَرْعَى سَمَاعَكِ عَنْ تَعَالٍ ... صَدَى تِلْكَ ٱلْوَسَاوِسِ فِي ٱلصُّدُورِ

وَمَا يَعْنِي بَرِيئاً مِنْ حَدِيثٍ ... يُرَدَّدُ عَنْ عَذُولٍ أَوْ عَذِيرِ [3]

فَكُنْتِ بِمَا ٱتَّجَرْتِ وَسِيطَ بِرٍّ ... يَدِرُّ مِنَ ٱلْغَنِيِّ عَلَى ٱلْفَقِيرِ

وَكَمْ حُجَجٍ مِنَ ٱلصَّدَقَاتِ بُلْجٍ ... نَفَيْتِ بِهَا ٱعْتِرَاضاً مِنْ غَيُورِ [4]

وَكَمْ حَقَّقْتِ أَنَّ ٱلسُّوقَ حِرْزٌ ... حَرِيزٌ لِلْحَرَائِرِ كَٱلْخُدُورِ

أَلَا يَا بِنْتَ عَصْرٍ مَا لِحَيٍّ ... بِهِ خَطَرٌ بِلَا عَمَلٍ خَطِيرِ

حَطَمْتِ ٱلْقَيْدَ فِيهِ وَلَمْ تُرَاعِي ... سِوَى قَيْدِ ٱلْفَضِيلَةِ فِي ٱلْمَسِيرِ

وَرُمْتِ مِنَ ٱلْحَيَاةِ مَرَامَ عِزٍّ ... يَشُقُّ عَلَى ٱلْعِصَامِيِّ ٱلْقَدِيرِ

فَلَمْ تَسْتَكْبِرِي عَنْ أَنْ تَكُونِي ... عَلَى حُكْمِ ٱلصَّغِيرَةِ وَٱلصَّغِيرِ

وَلَمْ تَسْتَصْغِرِي ٱلْحَانُوتَ قَدْراً ... عَنِ ٱلْإِيوَانِ وَٱلْمُلْكِ ٱلْكَبِيرِ [5]

نَعَمْ وَأَبِيكِ مَا لِلطُّهْرِ حِصْنٌ ... سِوَى خَفَرِ ٱلشَّمَائِلِ وَٱلضَّمِيرِ [6]

وَأَيُّ رَامَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَجْداً ... فَلَيْسَ يَعِيبُهُ غَيْرُ ٱلْقُصُورِ [7]

---

(١) الغانية : المرأة الجميلة؛ حَصَان : عفيفة غير متزوجة (٢) الخِير بكسر الخاء : الكرم (٣) عذير : نصير (٤) بُلْج جمع بلجاء اي واضحة (٥) الايوان : القصر (٦) الشمال : الاخلاق (٧) القصور : العجز .

اكرموا

بائعات الازهار والنفائس

في التماس الاحسان الى الفقراء

يِبنَاتِ ٱلرَّوْضِ تَسْعَى رُفْقَةٌ ... مِنْ بَنَاتِ ٱلْجَاهِ وَٱلْقَدْرِ ٱلرَّفِيعْ

زَهَرَاتٌ بَائِعَاتٌ زَهَـرًا ... يَا لَقَوْمِي ! هَلْ دَرَيْتُمْ مَا تَبِيعْ ؟

هٰذِهِ ٱلْخُضْرَةُ فِيهَا أَمَلٌ ... يُبْرِئُ ٱلنَّفْسَ مِنَ ٱلْجُرْحِ ٱلْوَجِيعْ

وَبِهِ ٱلسَّلْوَى إِذَا ٱلْحَظُّ ٱلْتَوَى ... وَبِهِ ٱلْأَمْنُ إِذَا ٱلْآمِنُ رِيعْ

أُنْظُرِ ٱلْوَرْدَ وَسَلْ حُمْرَتَهُ ... هَلْ مُحَيًّا كَمُحَيَّاهُ ٱلْبَدِيعْ ؟

صُورَةُ ٱلْحُبِّ هِيَ ٱلْوَرْدُ، فَمَنْ ... يَشْتَرِيهِ وَلَهُ حُسْنُ ٱلصَّنِيعْ ؟

حَبَّذَا ٱلْأَبْيَضُ شَفَّافُ ٱلسَّنَا ... عَنْ عَفَافٍ وَصَفَاءٍ وَخُشُوعْ

تَلْبَسُ ٱلْعَذْرَاءُ فِي أَوْجِ ٱلْعُلَى ... مِنْهُ أَبْهَى حُلَلِ ٱلْقَلْبِ ٱلْوَدِيعْ

هِيَ طَاقَاتٌ مِنَ ٱلزَّهْرِ لَهَا ... فِي ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ آيَاتٌ تَرُوعْ

مَنْ شَرَاهَا فَبِمَا يَبْذُلُهُ ... بَعْضُ تَخْفِيفٍ لِوَيْلَاتِ ٱلرُّبُوعْ

سَتْرُ أَعْرَاضٍ وَبِرٌّ بِذَوِي ... رَحِمٍ ذَلُّوا وَإِرْقَاءُ دُمُوعْ [1]

وَأَسَا جَرْحَى وَإِبْقَاءٌ عَلَى ... أُسُدٍ أَلْصَقَهَا بِٱلْأَرْضِ جُوعْ [2]

---

(١) إرقاء : تجفيف (٢) أسا : مداواة .

وَكِسَاءٌ لِيَتِيمٍ وَنَدًى يَسْتَدِرُّ ٱلثَّدْيَ قُوتًا لِلرَّضِيعْ
إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُمْنٌ لَكُمْ وَبِهِ ٱلصِّحَّةُ وَٱلشَّمْلُ ٱلْجَمِيعْ
وَبِهِ دَفْعُ ٱلرَّزَايَا عَنْكُمُ إِنَّ فِعْلَ ٱلْبُؤْسِ فِي ٱلْخَلْقِ فَظِيعْ!
يَسْتَطِيعُ ٱلْجُودُ فِي دَرْءِ ٱلْأَذَى عَنْكُمُ مَا غَيْرُهُ لَا يَسْتَطِيعْ
لَا تَضَنُّوا يَا أَحِبَّائِي ، فَمَا مَنْ يُضِيعُ ٱلْمَالَ فِي ٱلْخَيْرِ مُضِيعْ
هٰذِهِ ٱلطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَتَى مِنْ غَوَايَاتِ ٱلصِّبَى وَاقٍ مَنِيعْ
وَلِمَنْ لَاقَى شِتَاءَ ٱلْعُمْرِ فِي زَهَرَاتِ ٱلْبِرِّ بُشْرَى بِٱلرَّبِيعْ

افتتاح

مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي
تبرعت ببنائها المحسنة البارَّة السيدة هيلانة سياج

فِي حَيِّكُمْ لِيَ قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنِ يُحِبُّكُمْ وَبِغَيْرِ ٱلْحُبِّ لَمْ يَدِنِ[1]
أَنَفَّلُ فِي شَرْعِهِ كَٱلْفَرْضِ يَلْزَمُنِي وَٱلْوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَٱلْعَهْدِ يُلْزِمُنِي[2]
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنْبِي وَأَحْسَبُهُ عَلَى نَوَى سَكَنِي أَدْنَى إِلَى سَكَنِي
كَيْفَ ٱلتَّخَلُّفُ عَنْ أُنْسٍ بِرُؤْيَتِكُمْ؟ وَطَالَمَا ٱلْتَمَسَتْهَا ٱلْعَيْنُ فِي ٱلْوَسَنِ

(١) مُرتَهَن : مقيّد ومحتبس ؛ دان بالشيء : اتخذه ديناً (٢) النَفَل : ما يفعله الانسان مما لا يجب .

أَخٌ دَعَانِي فَإِكْرَاماً وَتَلْبِيَةً ... قَدْ سَرَّ قَلْبِيَ ذَاكَ الصَّوْتُ فِي أُذُنِي

مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَذُّرُهُ ... عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنِ

أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ ... عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟ [1]

مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلَّفُهُ ... تَشْجِيعُ سَارِينَ فِي هَادٍ مِنَ السَّنَنِ [2]

يَا آخِذِينَ بِتَعْلِيمِ الصِّغَارِ لَقَدْ ... صُنْتُمْ مَرَابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمِحَنِ [3]

مَسَاوِئُ الْجَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ ... لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُقْبِلِ الزَّمَنِ

كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعَةٍ شَعْبٌ بِفِتْيَتِهِ ... وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْمِهَنِ [4]

هُوَ ابْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمٍ ... وَهُوَ اتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ

فَأَنْفَعُ النَّاسِ هُمْ أَهْلُ السَّمَاحِ بِمَا ... يُنْمِي نُفُوساً عَلَى الْأَخْلَاقِ وَاللَّطَنِ

رِعَايَةُ سَنَّهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى ... كِرَامِهَا فَرَأَوْهَا أَوْجَبَ السُّنَنِ

هٰذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْفَى مَا يَكُونُ نَدًى ... وَتِلْكَ فِي خَيْرِ مَعْنًى خِدْمَةُ الْوَطَنِ

يَا مَنْ بَنَتْ بِيَدٍ فِي اللهِ أَيِّدَةٍ ... صَرْحاً عَلَى أُسُسِ الْفَضْلِ الْمَتِينِ بُنِي [5]

أُثْنِي عَلَيْكِ وَأُثْنِي عَنْ مُؤَاخَذَةٍ ... يُرَاعَتِي لِفَرِيقٍ بِالْعُلَى قَمِنِ [6]

لٰكِنَّ قَوْمِي إِذَا ضَنُّوا تَدَارَكَهُمْ ... سَخَاءُ مُعْتَذِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَزِنِ

حَقِيقَةٌ إِنْ جَرَى هٰذَا اللِّسَانُ بِهَا ... فَعَنْ أَسًى لِلْأُلَى عَاتَبْتُ لَا ضَغَنِ [7]

---

(١) الدرن : القذر (٢) السنن : الطريق (٣) المرابع : المنازل (٤) الضعة : الذل (٥) أيدة : قوية (٦) قمن : جدير (٧) ضغن : حقد .

فَلْيَشْهَدُوا ٱلْيَوْمَ وَٱلْإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ ... إِلَيْكِ مَا لِصَحِيحِ ٱلْمَجْدِ مِنْ ثَمَنِ

وَلْيَنْظُرُوا بُطْلَ مَا تُغْرِي ٱلْقُلُوبَ بِهِ ... شُمُّ ٱلْمَنَازِلِ وَٱلْخَضْرَاءُ فِي ٱلدِّمَنِ [1]

إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ ٱلْحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ ... لَنَا مُصَوَّرَةً فِي وَجْهِكِ ٱلْحَسَنِ

أَبْقَيْتِ فِينَا وَفِي ٱلْأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا ... ذِكْرَى نُقَدِّسُهَا فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ

ذِكْرَى هِيَ ٱلْكَنْزُ لَا يَفْنَى إِذَا عَبِثَتْ ... أَيْدِي ٱلزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي [2]

غَنَّتْكِ «مَيُّ» وَ«مَيٌّ» أَيُّ سَاجِعَةٍ ... بَيْنَ ٱلشَّجَى فِي نَشِيدِ ٱلْخُلْدِ وَٱلشَّجَنِ [3]

أَلْفِكْرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَبْقَرِيَّتِهَا ... يَطِيرُ مِنْ فَنَنٍ زَاكٍ إِلَى فَنَنِ

تَثْقِيفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ ٱلنَّجَاةُ لَكُمْ ... مِنَ ٱلْمَذَلَّاتِ وَٱلْعِلَّاتِ وَٱلْإِحَنِ [4]

هَانَتْ نُفُوسُ أُنَاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ ... وَأَيُّ عِزٍّ لَهَا بِٱلْمَالِ إِنْ تَهُنِ

وَصَاغَ «هِكْتُورُ» مِنْ أَغْلَى فَرَائِدِهِ ... عِقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْلَيْتِ مِنْ مِنَنِ [5]

وَسَالَ فِي مَدْحِكِ ٱلشُّؤْبُوبُ مُنْسَكِباً ... جُمَانُهُ كَٱنْسِكَابِ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَتِنِ [6]

وَفَاضَ بِٱلنَّبْعِ «فَيَّاضٌ» فَطَهَّرَ مِنْ ... أَوْضَارِهِ كُلَّ حَوْضٍ رَاكِدٍ أَسِنِ [7]

بِمِقْوَلٍ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ ... نَاهِيكَ بِٱلْوَحْيِ مِنْ عَلَّامَةٍ لَسِنِ [8]

---

(١) الدمن جمع دمنة وهي المزبلة . وخضراء الدمن : ما نبت في الدمنة من العشب فيكون منظره انيقاً ومنبته فاسداً وهو مثل يضرب في حسن الظاهر وقبح الباطن (٢) عبثت : لعبت (٣) الشجى : ما اعترض في الحلق من عظم وغيره (٤) الاحن جمع إحنة وهي البغض (٥) المِنَن جمع منّة وهي النعمة والعطية (٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر . جمانه : لؤلؤه . العارض : السحاب المعترض في الافق؛ الهتن : من الهتن وهو كثرة الانصاب قاسه الشاعر على هَطِل (٧) اوضاره : اوساخه؛ أسِن الماء : تغيَّر طعمه ولونه فلم يُشْرَب (٨) مقول : لسان . لسن : فصيح .

بُورِكْتِ مُثْرِيَةً سَنَّتْ بِقُدْوَتِهَا ... لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهْجاً وَكُلِّ غَنِي

وَبُورِكَتْ فِي بُيُوتِ ٱلْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ ... زَادَتْ مَدِينَتَهُ تِيهاً عَلَى ٱلْمُدُنِ

مَنَارَةٌ بَيْنَ كُثْرٍ مِنْ مَنَابِرِهَا ... فِيهَا ٱلْهِدَايَاتُ لِلْأَلْبَابِ وَٱلسُّفُنِ

تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتٌ بَاهِرَاتُ حِلًى ... مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْساً عَلَى غُصُنِ

وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ ... أَنْدَى ٱلْأَيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ ٱلْمِنَنِ [1]

هَيْهَاتَ تُنْظَمُ فِي شُكْرٍ مَنَاقِبُهُمْ ... إِنْ صِيغَ مُنَزَّناً أَوْ غَيْرَ مُتَّزِنِ [2]

المرأة النكدة

تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتِ فِي حَالَةٍ ... وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَهْ

لَوْ أَنَّكِ قَاضِيَةٌ فِي ٱلْحِمَى ... لَكُنْتِ عَلَى أَهْلِهِ ٱلْقَاضِيَهْ

---

(١) الايادي : العطايا، المنن جمع مِنَّة وهي اسم من امتنَّ عليه إذا عدَّد له صنائعه

(٢) مناقبهم : ما عرفوا به من الخصال والاخلاق الجميلة .

إخوانيّات

مكسويني الوفي والاتومبيل الخائن

احدى المداعبات للمغفور له الدكتور محجوب ثابت بك
حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وابدل باتومبيل غير جديد

عَذِيرِي مِنْ ضَنَى ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ ... عَلَى ٱلْإِلْفِ ٱلْمُفَارِقِ «مَكْسَوِينِي» [1]
جَوَادٌ شَاخَ فِي طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ... وَلٰكِنْ ظَلَّ مُهْرًا فِي عُيُونِي
أُرِيدُ بَقَاءَهُ وَٱلدَّهْرُ آبٍ ... عَلَيَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
يُقَطِّعُ بِٱلْقُنُوطِ نِيَاطَ قَلْبِي ... وَيُلْقِي ٱلرَّيْبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
أَتُوقِرُهُ ٱلسِّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ ... طَلِيقاً مَارِحاً مَرَحَ ٱلْجُنُونِ ؟ [2]
كَمَا هُوَ كَانَ وَٱلدُّنْيَا شَبَابٌ ... وَفِيهِ رَوَائِعُ ٱلْحُسْنِ ٱلْمُبِينِ
إِذَا مَا شُدَّ فِي طَلَبٍ بَعِيدٍ ... يَهُزُّ ٱلْأَرْضَ بِٱلْوَطْءِ ٱلْمَتِينِ
وَإِنْ يَخْتَلْ عَلَى ٱلْأَفْرَاسِ تِيهاً ... فَشَتْ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ ٱلْفُتُونِ [3]
وَإِنْ يَصْهَلْ «فَأَنْجَرُ» آلِ «عَبْسٍ» ... لَهُ صَوْتٌ يُعَادُ بِلَا رَنِينِ [4]
فَيَا أَلْفاً وَبِضْعَ مِئِينَ أَطْوِلْ ... بِهَا أَلْفاً وَبِضْعاً مِنْ مِئِينِ
أَبِدْعٌ، وَٱلْمَسَافَةُ تِلْكَ، أَنَّا ... سَمِعْنَا ٱلرَّعْدَ صَارَ إِلَى أَنِينِ ؟

---

(١) عذيري : من يعذرني؛ «مكسويني» : اسم فرس للدكتور محجوب ثابت بك
(٢) اتوقره : اثقله (٣) تيهاً : كبرًا (٤) أنجر : اسم فرس عنترة بن شداد العبسي.

مَضَى زَمَنُ ٱلصِّبَى وَمَضَى ٱلتَّصَابِي ... وَلَجَّ ٱلدَّاءُ فِي ٱلشَّيْخِ ٱلزَّمِينِ [1]

فَوَا حَرَبَا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا ... عَلَى ٱسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي، مُعِينِي [2]

وَكَانَ إِذَا ٱلْوَجَاهَاتُ ٱقْتَضَتْنِي ... تَحَمَّلَنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي

وَيَمْنَحُ جُلُّهُ رَكْبِي جَلَالًا ... يُرِينِي أَنَّ كُلَّ ٱلْخَلْقِ دُونِي

وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرٍّ ... عَفِيفَ ٱلْفَكِّ وَضَّاحَ ٱلْجَبِينِ

يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلٌ يَسِيرٌ ... وَحُجِّلُ كُلُّهُ حَتَّى ٱلْوَتِينِ [3]

لَهُ ذَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا ... إِلَى ذَاتِ ٱلشِّمَالِ أَوِ ٱلْيَمِينِ

فَيَحْكِي رَايَةً غَرَّاءَ تَسْعَى ... لِتَشْفِي كُلَّ ذِي دَاءٍ دَفِينِ

«أَمْحُجُوبُ» ٱلْمَعَانِي، وَٱلْمَعَانِي ... بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ يَقِينِ

أَسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكٌ، ... يَحِقُّ عَلَى مُفَدِّيكَ ٱلْأَمِينِ

تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو ... بِأَزَّازٍ وَ«تَفَّافٍ» لَعِينِ [4]

يُفَلِّتُ مَاشِياً تَفْلِيتَ سُوءٍ ... أَلِيماً لِلْأُنُوفِ وَلِلْجُفُونِ

وَبَيْنَا يَسْبِقُ ٱلْقَصْدَ ٱنْدِفَاعاً ... إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ

فَخَضَّكَ فِي مَكَانِكَ خَضَّ زُبْدٍ ... وَلَسْتَ لِسُوءِ حَظِّكَ بِٱلسَّمِينِ

فَتَسْمَعُ قَعْقَعَاتٍ مِنْ عِظَامٍ ... تَرَضَّضُ فِيكَ مِنْ شَدٍّ وَلِينِ

---

(١) الزمين : من تعطلت قواه (٢) واحربا : كلمة أسف (٣) التحجيل : أن يكون الفرس ابيض القوائم . والحجل بياض تلك القوائم . والوتين : عرق في القلب يجري منه الدم (٤) يمطو : يسرع في سيره . أزّاز : شديد الصوت . وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسويني .

عَزَاءَكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي ... فَكَمْ فِي ٱلْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
إِخَالُ ٱلْمَوْتَ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي ... لَأُبْصِرُ قَسْوَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْخَؤُونِ
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنْكَ يَمُتْ حَمِيدًا ... وَلَمْ يَكُ بِٱلْأَكُولِ وَلَا ٱلْبَطِينِ
وَبَيْضِ فِدًى لِأَرْوَعَ شَمَّرِيٍّ[1] ... مُحِيطٍ بِٱلْعُلُومِ وَبِٱلْفُنُونِ
طَبِيبٍ بِٱلْمَعَارِفِ لَا يُضَاهَى ... أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
إِذَا مَا هَزَّ لِحْيَتَهُ خَطِيباً ... يَقُولُ ٱلْخَصْمُ : يَا أَرْضُ ٱبْلَعِينِي

مؤاساة

للصديق الكريم يوسف توتنجي
بفقده أكبر انجاله

يَا مَنْ بَكَى وَٱلْخَطْبُ جِدُّ أَلِيمِ ... مَا حِيلَةُ ٱلْبَاكِي سِوَى ٱلتَّسْلِيمِ
زَيْنُ ٱلشَّبَابِ أَتَى ٱلْحَيَاةَ مُسَلِّماً ... أَوْدَاعَهُ فِي مَوْقِفِ ٱلتَّسْلِيمِ
« هَنْرِي » تَوَلَّى وَهْوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ ... إِنَّ ٱلْجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمِ[2]
مَا كَانَ أَنْضَرَهُ وَأَطْهَرَ نَفْسَهُ ... مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي ٱلْخَلَالِ ذَمِيمِ[3]
مَا كَانَ أَنْجَبَهُ وَأَوْفَرَ قِسْطَهُ ... مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَفَيْضِ عُلُومِ[4]

---

(١) شمري : ماضٍ في الأمور مجرّب . (٢) ألام الرجلُ : اتى ما لا يلام عليه
(٣) شين : عيب (٤) قسطه : نصيبه .

أَعْظِمْ بِحُرْقَةِ أَهْلِهِ وَبِلَادِهِ ... إِذْ كَانَ مَرْجُوًّا لِكُلِّ عَظِيمِ
أَيُّ ٱلْكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلْهَامُهُ ... يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ ٱلْمَكْلُومِ ؟ [1]
لٰكِنَّهُ حُكْمُ ٱلْقَدِيرِ لِحِكْمَةٍ ... لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمِ [2]
فَٱذْخَرْ فُؤَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا ... فَهُمُ ٱلضِّعَافُ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
حَقُّ ٱلْبَنِينَ عَلَيْكَ يُضِيعُهُ ... كَهْفُ ٱللَّهِيفِ وَمَوْئِلُ ٱلْمَحْرُومِ [3]

مَالِي أُعَزِّي يُوسُفاً وَهُوَ ٱمْرُؤٌ ... رَاضَ ٱلصِّعَابَ وَلَمْ يَنُؤْ بِجَسِيمِ [4]
لَمْ تَكْتُمِ ٱلْأَيَّامُ سِرَّ حَدِيثِهَا ... عَنْهُ وَلَمْ يُخْطِئْهُ عِلْمُ قَدِيمِ
مَنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لَهُ ... تَقْوَى صَبُورٍ وَٱمْتِثَالُ حَلِيمِ
يَكْفِيهِ عَوْناً أَنَّ مُنْجِبَ وُلْدِهِ ... هِيَ فِي ٱلْمُصَابِ لَهُ أَبَرُّ قَسِيمِ [5]
إِيمَانُهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ ٱلرُّبَى ... كَيْفَ ٱسْتَقَلَّ بِهِ مِزَاجُ نَسِيمِ ؟ [6]
أَلْعَقْلُ بِالرُّجْحَانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ ... وَٱلْقَلْبُ بِالتَّحْنَانِ قَلْبُ رَؤُومِ [7]

يَا مَنْ أَطَاعَا بِالرِّضَى مَنْ أَمْرُهُ ... سِيَّانِ فِي ٱلتَّأْخِيرِ وَٱلتَّقْدِيمِ
لِلّٰهِ خَيْرٌ لِلْوَدِيعَةِ حَافِظاً ... هَلْ مِنْ أَبٍ كَأَبِي ٱلْوُجُودِ رَحِيمِ ؟
أَنَّ ٱلَّذِي بَيْنَ ٱلْجَوَانِحِ ذِكْرُهُ ... وَمِثَالُهُ مُتَرَحِّلٌ كَمُقِيمِ

---

(١) يأسو : يداوي (٢) استراب به : رأى منه ما يريبه (٣) اللهيف : المتحسر والمحترق ؛ موئل : ملجأ (٤) راض الصعاب : ذللها ؛ ناء بالحمل : نهض به مثقلًا (٥) المنجب : الذي ولد النجباء والمراد به امرأته وكان حقه ان يقول منجبة (٦) استقله : حمله ورفعه (٧) الحصيفة : مستحكمة العقل ؛ الرؤوم : الام تعطف على ولدها .

وَلَّى وَلَمْ يَحْجُبْ مِنَ ٱلدُّنْيَا قَذًى عَنْهُ تَجَلِّي رَبِّهِ ٱلْقَيُّومِ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ مِنْ نَضْرَةٍ أَبَدِيَّةٍ وَنَعِيمِ

تهنئة اخلاص

الى العالم الجليل الأديب الكبير صاحب المقام الرفيع
محمود شكري باشا
رئيس الديوان العالي السلطاني

أَنَا مَنْ أَسْلَفَتَ خَيْرًا وَتَوَانَى زِدْ جَمِيلًا وَٱقْبَلِ ٱلْعُذْرَ ٱمْتِنَانَا
عَلِمَ ٱللهُ ضَمِيرِي لَمْ يَزَلْ بِكَ بَرًّا غَيْرَ أَنَّ ٱلْحَظَّ خَانَا
أَخْلَفَتْ تَهْنِئَتِي مِيقَاتَهَا وَٱلَّتِي أَسْدَيْتَ لَمْ تَخْلِفْ أَوَانَا
فَلَئِنْ تَسْبِقْ فَمَا أَضْعَفَنِي عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلًا وَجَنَانَا
مَنْ يُبَارِيكَ سَمَاحًا وَنَدًى مَنْ يُبَارِيكَ بَدِيعًا وَبَيَانَا؟
مِدْحَةُ ٱلسَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا رَفَعَتْنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَا زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعَ شَانَا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى يَدًا أَنْعَشَتْ لِلشُّكْرِ قَلْبًا وَلِسَانَا
نِعْمَةُ ٱلْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ نُخَبَ ٱلْأُمَّةِ غُنْمًا وَضَمَانَا
وَتَمَامُ ٱلسَّعْدِ فِيهَا أَنَّ مَا أَوْجَبَ ٱلْفَضْلُ وَشَاءَ ٱلْعَدْلُ كَانَا

قدوة كريمة في ميادين العمل والتجارة

أَتَحْفِزُنَا فِعَالُكَ أَنْ نَقُولَا ؟ وَيُعْجِزُنَا مَجَالُكَ أَنْ نَجُولَا ؟[1]
أَحَبُّ الْحَمْدِ مَا الْإِجْمَاعُ زَكَّى وَشَارَكَتِ الْقُلُوبُ بِهِ الْعُقُولَا
سَعَى طُلَّابُهُ وَالسُّبْلُ شَتَّى إِلَيْهِ فَكُنْتَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلَا

إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَحِماً جَسُورًا وَكُنْتَ تُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْجَلِيلَا
فَأَقْدِمْ ثُمَّ أَقْدِمْ ثُمَّ أَقْدِمْ وَإِلَّا لَمْ تَنَلْ فِي الْمَجْدِ سُولَا[2]
لَعَمْرُكَ إِنَّ أَبْوَابَ الْمَعَالِي مُفَتَّحَةٌ لِمَنْ يَبْغِي الدُّخُولَا
وَلٰكِنَّ الثَّنَايَا فَارِعَاتٌ فَمَنْ لَمْ يَرْقَهَا حُرِمَ الْوُصُولَا[3]
نَوَاحِيهَا عِدَادٌ وَالْمَسَاعِي مُبَلِّغَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ شُكُولَا
بِالِاسْتِحْقَاقِ عِلْماً وَافْتِنَانًا وَبِالْأَخْلَاقِ تَعْصِبُهَا حُلُولَا
وَمَا مِنْ شُقَّةٍ فِيهَا حَرَامٌ وَلَا جِيلٌ هُنَاكَ يَذُودُ جِيلَا
« نُقُولَا » فِي الطَّلِيعَةِ مِنْ رِجَالٍ بِحَيْثُ نَشَدْتَهُمْ كَانُوا قَلِيلَا[4]
فَتًى عَرَكَ الْحَوَادِثَ لَا جَزُوعاً إِذَا اشْتَدَّتْ وَلَا بَرِماً مَلُولَا[5]
وَأَسْرَعُ مُنْجِدٍ إِنْ جَدَّ جِدٌّ يُقِيلُ مِنَ الْعِثَارِ الْمُسْتَقِيلَا
مَصُونُ الْعِرْضِ، مَبْذُولٌ نَدَاهُ أَبِيٌّ أَنْ يُذَالَ وَأَنْ يُذِيلَا[6]

---

(١) اتحفزنا : اندفعنا (٢) سولا مخفف عن سؤل اي حاجة ورغبة (٣) الثنايا جمع ثنية وهي طريق العقبة وهي المرقى الصعب من الجبال؛ فارعات : مشرفات (٤) نشدتهم : طلبتهم (٥) برمًا : ضجرًا (٦) أذيل : امتهن .

عَلا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ فَمَا تَعَالَى ... وَلَمْ يَتَنَكَّبِ ٱلرَّأْيَ ٱلْأَصِيلَا

وَهَلْ يَخْتَالُ فِي ٱلدُّنْيَا حَصِيفٌ ... وَلَيْسَ بِبَالِغِ ٱلْأَجْيَالِ طُولَا ؟!

بَلَتْ أَوْطَانُهُ مِنْهُ هُمَاماً ... وَفِيَّ ٱلْعَهْدِ مِسْمَاحاً نَبِيلَا

يُدِيرُ شُؤُونَهُ عِلْماً وَخُبْرًا ... بِمَا يَثْنِي حُزُونَتَهَا سُهُولَا [1]

بِأَيِّ عَزِيمَةٍ وَبِأَيِّ حَزْمٍ ... عَزِيزٌ أَنْ نَرَى لَهُمَا مَثِيلَا

أَقَامَ صِنَاعَةً فِي «مِصْرَ» آتَتْ ... بِحُسْنِ بَلَائِهِ ٱلنَّفْعَ ٱلْجَزِيلَا

يَزِيدُ بِهَا مَوَارِدَهَا وَيَكْفِي ... أُنَاساً قَبْلَهُ عَدِمُوا ٱلْكَفِيلَا

وَأَنْبَتَ خَيْرَ إِنْبَاتٍ فُرُوعاً ... تُزَكِّيهِ كَمَا زَكَّى ٱلْأُصُولَا

مِنَ ٱلنَّشْءِ ٱلَّذِي عَنْ نَبْعَتَيْهِ ... يُجَدِّدُ لِلْحِمَى فَخْرًا أَثِيلَا

فَلَا تَلْقَى بِهِ خَلْقاً هَزِيلًا ... وَلَا تَلْقَى بِهِ خُلُقاً هَزِيلَا

وَمَاذَا يَنْفَعُ ٱلْأَوْطَانَ نَشْءٌ ... إِذَا مَا كَانَ مُعْتَلًّا جَهُولَا ؟

بَنُوكَ وَدَائِعُ ٱللهِ ٱلْغَوَالِي ... تَسُرُّ وَإِنْ تَكُنْ عِبْئاً ثَقِيلَا

تَعَهَّدْهَا تَكُنْ فِي خَيْرِ مَعْنًى ... لِحَبْلِ ٱلْخَيْرِ فِي ٱلدُّنْيَا وُصُولَا

أَخِي لَا بِدْعَ أَنَّكَ حَيْثُ تَلْقَى ... تُلَاقِي عَطْفَ قَوْمِكَ وَٱلْقُبُولَا

وَمَنْ يَهْوَى كَذِي وَجْهٍ جَمِيلٍ ... جَلَا إِشْرَاقُهُ طَبْعاً جَمِيلَا

وَذِي شِيَمٍ وَآدَابٍ كَأَشْفَى ... وَأَصْفَى مَا رَشَفْتَ ٱلسَّلْسَبِيلَا

لَقَدْ أَتْجَرْتَ مُجْتَهِدًا أَمِيناً ... وَكَانَ ٱلصِّدْقُ بِٱلْعُقْبَى كَفِيلَا

فَلَسْتَ بِسَامِعٍ إِلَّا ثَنَاءً ... وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ إِلَّا خَلِيلَا

حَيِيتَ ٱلدَّهْرَ نَجْمُكَ فِي صُعُودٍ ... وَلَا رَأَتِ ٱلْعُيُونُ لَهُ أُفُولَا

---

(١) حزونة الارض : غلاظتها وشدتها .

طائفيات

زيارة اسقف

هَنِيئاً أَيُّهَا ٱلْعَلَمُ ٱلْمُفَدَّى ... مَكَانُكَ فَوْقَ أَمْكِنَةِ ٱلنُّجُومِ
وَهٰذَا ٱلْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سَرَاةٍ ... كَغَالِي ٱلدُّرِّ فِي ٱلْعِقْدِ ٱلنَّظِيمِ
إِذَا أُكْرِمْتَ فَٱلْإِكْرَامُ حَقٌّ ... لِهَاتِيكَ ٱلْفَضَائِلِ وَٱلْعُلُومِ
وَذَاكَ ٱلْعَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ ... وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيءِ مِنَ ٱلْأَثِيمِ
وَذَاكَ ٱللُّطْفُ تَبْذُلُهُ وَفِيهِ ... أَسًى لِجِرَاحَةِ ٱلْعِزِّ ٱلْكَلِيمِ
وَذَاكَ ٱلْجُودُ يُرْخِصُ كُلَّ غَالٍ ... بِأَنَّ ٱلدُّرَّ مِنْ دَرِّ ٱلْغُيُومِ
أَلَا يَا سَيِّدًا يُسْتَامُ مِنْهُ ... وَسِيمُ ٱلطَّبْعِ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْوَسِيمِ
وَآوِنَةً لَهُ جِدُّ ٱلْمُرَبِّي ... وَآوِنَةً مُفَاكَهَةُ ٱلنَّدِيمِ
رَعَاكَ ٱللهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ ... بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومِ [1]
فَكَمْ قَوَّمْتَ مِنْ أَوَدِ ٱلسَّجَايَا ... بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدٍّ قَوِيمِ [2]
وَكَمْ أَحْكَمْتَ مِنْ سَفَهٍ بِرُشْدٍ ... كَذَاكَ حَصَافَةُ ٱلرَّاعِي ٱلْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوْقَعْتَ مِنْ حُكْمٍ شَدِيدٍ ... وَمَصْدَرُهُ مِنَ ٱلْقَلْبِ ٱلرَّحِيمِ
عَجِبْتُ لِحَمْلِكَ ٱلضَّيْمَ ٱغْتِفَارًا ... وَلَيْسَ كَذَاكَ كُلُّ فَتًى مَضِيمِ

---

(١) حلوم : عقول (٢) مستدّ : مستقيم .

صَبَرْتَ وَلَمْ يَكُنْ عَجْزًا وَلٰكِنْ ... هَا صَبَرَ ٱلْأَعِزَّةُ مِنْ قَدِيمِ
وَتَدْأَبُ فِي سَبِيلِكَ دَأْبَ حَقٍّ ... أَرَدَّ عَلَيْكَ مِنْ لَوْمِ ٱلْمُلِيمِ
فَلَمَّا جَاءَكَ ٱلْإِنْصَافُ دَالَتْ ... مَحَامِدُهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلذَّمِيمِ
وَسُرَّتْ مِلَّةٌ بِأَبٍ رَعَاهَا ... رِعَايَةَ عادِلٍ حَدِبٍ رَحِيمِ
أَتَمَّ لَهَا بِبِرِّ ٱبْنٍ وَفِيٍّ ... أَعَزَّ مَطَامِعَ ٱلْأُمِّ ٱلرَّؤُومِ
سَلَامٌ يَا مُقَدَّمَ كُلِّ حَبْرٍ ... بِهَا وَمُتَمَّمَ ٱلْخُلُقِ ٱلْكَرِيمِ
إِلَيْكَ فَرِيقُهَا فِي مِصْرَ وَافَى ... يُهَنِّئُ بِٱلسَّلَامَةِ فِي ٱلْقُدُومِ
وَيُبْدِي مَا بِهِ إِبْدَاءُ صِدْقٍ ... مِنَ ٱلْإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى ٱلْعَظِيمِ
فَعِشْ وَٱسْلَمْ لَنَا دَهْرًا مَدِيدًا ... سَعِيدَ ٱلْجَدِّ فِي عِزٍّ مُقِيمِ

تهنئة

السيد الحبر الجليل المطران بطرس كامل مدور
بسيامته اسقفاً على طائفة الروم الكاثوليك

«أَكَامِلُ» فِيكَ ٱجْتَلَيْنَا ٱلْكَمَالَا ... وَكُلٌّ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي شَهِيدُ
فَضَائِلُ دِينٍ وَدُنْيَا جُمِعْنَ ... وَأَنْتَ لَهُنَّ ٱلنِّظَامُ ٱلْفَرِيدُ
وَشَتَّى عُلُومٍ وَشَتَّى فُنُونٍ ... تَأَلَّفَ مِنْهُنَّ عِقْدٌ نَضِيدُ
حِجَى مُلْهَمٌ يَتَلَقَّى ٱلْهُدَى ... فَتَبْدَأُهُ مُفْصِحاً أَوْ تُعِيدُ

وَرَأْيٌ يُزَكِّيهِ كَرُّ ٱلسِّنِينَ إِلَى خُبْرَةٍ كُلَّ آنٍ تَزِيدُ
وَقُوَّةُ نَفْسٍ إِذَا صُرِّفَتْ فَمَا مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا بَعِيدُ
وَصِدْقُ يَقِينٍ سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَوَعْدٌ أَلَمَّ بِهِ أَمْ وَعِيدُ
وَجُودٌ نَصَرْتَ بِهِ ٱلْبَائِسِينَ عَلَى دَهْرِهِمْ كَائِدًا مَا يَكِيدُ
وَطَبْعٌ وَدِيعٌ سِوَى أَنَّهُ عَلَى كُلِّ مُغْرٍ بِسُوءٍ مَرِيدُ[1]
لِكُلٍّ نَدِيدٌ وَفِيمَا بَذَلْتَ مِنَ ٱلْيَدِ وَٱلنَّفْسِ عَزَّ ٱلنَّدِيدُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُجْتَبَى أَلَا أَيُّهَا ٱللَّوْذَعِيُّ ٱلْمَجِيدُ[2]
لِقَوْمِكَ مِمَّنْ دَنَا أَوْ نَأَى سِيَامَتُكَ ٱلْيَوْمَ عِيدٌ سَعِيدُ
وَفَتْحٌ لَهُمْ مِنْهُ مَا بَعْدَهُ وَبَعْثٌ لَهُمْ فِيهِ عَهْدٌ جَدِيدُ
إِذَا فَاخَرُوا بِكَ فَٱفْخَرْ بِهِمْ فَهُمْ فِي بَنِي ٱلشَّرْقِ غُرٌّ وَصِيدُ[3]
وَلَيْسَ بِضَائِرِ أَنْسَابِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقِلَّ ٱلْعَدِيدُ
فَعِشْ وَتَوَلَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْجِسَامَ كَمَا يَتَوَلَّى ٱلْأَمِينُ ٱلرَّشِيدُ
يَشُدُّ قُوَاكَ ٱلشَّدِيدُ ٱلْقُوَى وَيَزْعَ خُطَاكَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَمِيدُ
« وَكِيرُلُسُ » لَكَ نِعْمَ ٱلظَّهِيرُ كَمَا هُوَ لِلدِّينِ نِعْمَ ٱلْعَمِيدُ
هُوَ « ٱلْبَطْرِيَرْكُ » ٱلَّذِي نَالَ مِنْ وَلَاءِ رَعِيَّتِهِ مَا يُرِيدُ
لَهُ فِي ٱلْجِهَادِ مَدًى طَائِلٌ سَيَتْلُوهُ فِي ٱلْخَيْرِ عُمْرٌ مَدِيدُ

---

(١) مريد : شديد البأس قوي المراس (٢) المجتبى : المختار (٣) الغر : الكرام الشرفاء . الصيد جمع اصيد وهو الملك العظيم لا يلتفت يميناً ولا شمالاً .

تبويب المختارات

		من صفحة	الى صفحة
١	الوصف	٧	٥٨
٢	اجتماعيات	٥٩	١٣٥
٣	القصص	١٣٦	١٩٢
٤	الغزل	١٩٣	٢٠٤
٥	شخصيات تاريخية	٢٠٥	٢٤٨
٦	المراثي	٢٤٩	٣٨٠
٧	اقتصاديات	٣٨١	٣٩٨
٨	وطنيات	٣٩٩	٤١٢
٩	صور نفسية	٤١٣	٤٣٦
١٠	المديح	٤٣٧	٤٥٠
١١	أعلام من الغرب	٤٥١	٤٥٨
١٢	التهاني	٤٥٩	٤٨١
١٣	التقاريظ	٤٨٢	٤٩٦
١٤	المرأة واثرها في المجتمع	٤٩٧	٥٠٦
١٥	إخوانيات	٥٠٧	٥١٤
١٦	طائفيات	٥١٥	٥١٨

فهرس القصائد

عنوان القصيدة	مطلعها	رقم الصفحة
شروق شمس في مصر	هَذِهِ ٱلشَّمْسُ آذَنَتْ بِٱلسُّفُورِ	٨
المساء	دَاءٌ أَلَمَّ فَخِلْتُ فِيهِ شِفَائِي	١٤
قلعة بعلبك	هَمَّ فَجْرُ ٱلْحَيَاةِ بِٱلْإِدْبَارِ	١٨
الاهرام	شَادَ فَأَعْلَى، وَبَنَى فَوَطَّدَا	٢٣
وداع وسلام	وَلَيْلَةٍ رَائِقَةِ ٱلْبَهَاءِ	٢٤
العصفورة المغتربة	يَا مَنْ شَكَتْ أَلَمِي مَعِي	٢٧
الخمرة	دَعِ ٱلْخَمْرَ، نُصْحُ أَخٍ إِنَّهَا	٣٥
وصف كأس	هِيَ ٱلْكَأْسُ وَارَتْهَا ٱلطِّلَا بِشُعَاعِهَا	٣٦
حريق الاستانة	مَنْ شَبَّ فِي ٱلْجَنَّةِ هٰذِي ٱلنَّارَا	٣٧
بحمدون	«بَحَمْدُونُ» إِنْ تَنْشَقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا	٤١
الموسيقى	إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ	٤٥
١٨٠٦ — ١٨٧٠	مَشَتِ ٱلْجِبَالُ بِهِمْ وَسَالَ ٱلْوَادِي	٤٨
فتاة الجبل الاسود	طَغَتْ أُمَّةُ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَسْوَدِ	٥٢
اعانة لبنان	إِلَى مِصْرٍ أَزُفُّ عَنِ ٱلشَّآمِ	٦٠
مقتل بزرجمهر	سَجَدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَا إِجْلَالَا	٦٤
المنتحر	فِي ذِمَّةِ ٱللهِ وَفِي عَهْدِهِ	٦٩
الطفلة البويرية	أَدْمَاءُ فَتَّانَةٌ لَعُوبُ	٧٢
علموا علموا	بِٱلْعِلْمِ يُدْرَكُ أَقْصَى ٱلْمَجْدِ مِنْ أَمَمِ	٧٥
«تحريض لاعانة الطلبة الغرباء في الازهر»	فَاحَ رَيْحَانُهَا وَلَاحَ ٱلْخِتَامُ	٧٨
رسالة الشبان	مِصْرٌ تُنَادِيكُمْ فَمَنْ يُحْجِمُ ؟	٨١
عيد الميلاد	أَلْيَوْمَ يَوْمُ ٱلْعِيدِ يَا	٨٤

عنوان القصيدة	مطلعهـــــا	رقم الصفحة
رأس السنة الهجرية	هَلَّ ٱلْهِلَالُ فَحَيُّوا طَالِعَ ٱلْعِيدِ	٩٦
اقوال صريحة	سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَٱلْفُؤَادُ ٱلْمُسَلِّمُ	١٠٣
عتاب واستصراخ	صَدَقْتُ فِي عَتْبِكُمْ أَوْ يَصْدُقَ ٱلشَّمَمُ	١٠٧
يا مصر	يَا « مِصْرُ » أَنْتِ ٱلْأَهْلُ وَٱلسَّكَنُ	١١٦
التأليف بين القلوب	نَفْدِيكِ بِٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَجْسَادِ	١٢٠
زيارة السودان	سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئاً يُقَالُ	١٢٧
الطيَّار صدقي	يَا عَائِدًا بِرِعَايَةِ ٱلرَّحْمٰنِ	١٣٠
يوم البرميل	لَهْفِي عَلَى بَرْمِيلِكَ ٱلذَّبِيحِ	١٣٧
الطفلان	لَعِبَ ٱلطِّفْلَانِ حَتَّى تَعِبَا	١٤١
شهيد المروءة وشهيدة الغرام	سَيِّدَتِي إِنْ تَفْسَحِي	١٤٩
قصة الجنين الشهيد	أَتَتْ «مِصْرَ» تَسْتَعْطِي بِأَعْيُنِهَا ٱلنُّجُلِ	١٦٣
بطاقة عاشق	لَوْ أَنَّ مَا نَتَمَنَّى	١٩٤
نوع من الجمال	سَنَحَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ مَغْضُوضَةَ . . .	١٩٦
شغف وظمأ	ضَجِيعُ مَهْدٍ لَظَى ٱلْحُمَّى يُسَاوِرُنِي	١٩٧
شكوى	إِلَى كَمْ جَوْبَيَ ٱلْعُمْرَا	١٩٨
اعتذار	لَكِ ٱلْأَمْرُ إِنْ أَنْصَفْتِنِي فَكَفَى	١٩٩
بدر وبدر	حَسْنَاءُ لٰكِنْ نَفُورُ	٢٠١
إعتاب	قِيلَ غَضَبِي فَهَلْ أُجَازَى وَغَيْرِي	٢٠٣
ليلة سعد	قَوَامُكِ لَا يُعَادِلُهُ قَوَامُ	٢٠٣
في ظل تمثال رعمسيس	يَا صُورَةً شُبِّهَتْ صَخْرًا بِإِنْسَانِ	٢٠٦
إيزيس	تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَائِدًا	٢١٤
نيرون	ذٰلِكَ ٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي آتَاهُ نَصْرَا	٢١٨
السيرة الخالدة	أَبِسَفْكِ مَاءِ ٱلْمَدْمَعِ ٱلْهَطَّالِ	٢٥٠

عنوان القصيدة	مطلعهـــــــا	رقم الصفحة
عيسى حمدي باشا	فِي رِضَى ٱلْمَرْبُوبِ وَٱلرَّبِّ	٢٦٥
العلامة اللغوي الكبير		
الاستاذ عبدالله البستاني	مَضَى عَصْرُهُمْ عَصْرُ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَعَاظِمِ	٢٧٠
الملك حسين الهاشمي	أَرَنَّ سَهْمُ ٱلرَّدَى إِرْنَانَ مُنْتَحِبِ	٢٧٣
عمر المختار	أَبَيْتَ وَٱلسَّيْفُ يَعْلُو ٱلرَّأْسَ تَسْلِيمَا	٢٨١
عبد الخالق ثروت باشا	صَدَقَ ٱلنَّعِيُّ وَرَدَّدَ ٱلْهَرَمَانِ	٢٨٤
الياس فياض الشاعر	ذٰلِكَ ٱلرُّزْءُ فِي ٱلصَّدِيقِ ٱلْكَرِيمِ	٢٨٩
قاسم امين المصلح الاجتماعي	لَقَدْ فَدَحَ ٱلْخَطْبُ فِي « قَاسِمٍ »	٢٩٦
دمعة على مجهول	مَشْهَدٌ سُيِّرَ فِي طَبْلٍ وَبُوقِ	٢٩٩
زفاف ام جنازة	عَزِيزٌ غُرُوبُ ٱلْبِكْرِ فِي بُكْرَةِ ٱلْعُمْرِ	٣٠٠
عبد العزيز جاويش	طِيبُوا قَرَارًا أَيُّهَا ٱلْأَعْلَامُ	٣٠٢
اسماعيل صبري	شُهُبٌ تَبِينُ فَمَا تَؤُوبُ	٣٠٧
سعد زغلول	لِيَنْتَشِرْ بَعْدَ طَيِّ ذٰلِكَ ٱلْعَلَمُ	٣١٦
عبد العزيز البشري	وَارَحْمَتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي	٣٣١
مصطفى عبد الرازق	عَصَفَ ٱلْحِمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقِ	٣٣٥
عبد القادر حمزه	رَاعَ ٱلْكِنَانَةَ رُزْءُ « عَبْدِ ٱلْقَادِرِ »	٣٣٧
شيخ العروبة احمد زكي باشا	دَالَ ٱلسُّكُونُ مِنَ ٱلْحَرَاكِ ٱلدَّائِمِ	٣٤١
الكشاف شهيد المروءة	أُنْظُرْ إِلَى ذَاكَ ٱلْجِدَارِ ٱلْحَاجِبِ	٣٤٥
محمود سامي البارودي	مُصَابُكَ حَيًّا عَرَا جَعْفَرَا	٣٥١
الشيخ ابراهيم اليازجي	رَبَّ ٱلْبَيَانِ وَسَيِّدَ ٱلْقَلَمِ	٣٥٦
مصطفى كامل	أَعْلَى مَكَانَتَكَ ٱلْإِلٰهُ وَشَرَّفَا	٣٥٩
صرعة المفكر	أَلْجَدِيدَانِ حَرْبُ كُلِّ جَدِيدِ	٣٦٥
رثاء مي	قَدْ تَوَلَّى رِفَاقُنَا وَبَقِينَا	٣٧١

عنوان القصيدة	مطلعهـــــــا	رقم الصفحة
هدى هانم شعراوي	مُصَابُ مِصْرَ مُصَابُ ٱلْعَالَمِ ٱلْعَرَبِي	٣٧٤
انطون الجميل باشا	لَمْ يَكَدْ يَسْبِقُ ٱلْقَضَاءَ نَذِيرُ	٣٧٨
حفلة الشباب لانشاء الاعمال الصناعية الكبرى بمصر	مَنْ بَذْلُهُ بَذْلُ ٱلشَّبَابِ	٣٨٢
مقاطعة ؟	شَرَدُوا أَخْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًّا	٣٨٥
تهديد بالنفي	أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أُرَجِّي	٣٨٦
مشروع القرش لاحيـــاء الصناعة المصرية	لَا تَحْقِرِ ٱلدِّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدِ	٣٨٧
زيارة لمعامل الغزل والنسج	كِسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِي مِصْرِ	٣٨٩
عيد بنك مصر	مَا مَوْقِفِي فِي مَصْرِفٍ لِلْمَالِ	٣٩٢
عيد الجلاء عن مصر	يَا « مِصْرُ » دَامَ عُلُوُّ جَدِّكِ	٤٠٠
عيد الجلاء عن سوريا	تَحَقَّقَ وَعْدُ اللهِ وَٱللهُ أَكْبَرُ	٤٠١
عقد المعاهدة المصرية	يَا عَائِدِينَ مِنَ ٱلْجِهَادِ سَلَامُ	٤٠٣
عيد الدستور العثماني	يَا أَيُّهَا ذَا ٱلْوَطَنُ ٱلْمُفَدَّى	٤٠٨
الاسد الباكي	دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي	٤١٤
أول المشيب	عَلَى مَفْرِقِي بَعْدَ ٱلشَّبَابِ مَشِيبُ	٤١٧
الشاعر يوقع على وتره الاخير	مَاذَا يُرِيدُ ٱلشِّعْرُ مِنِّي	٤٢٠
التمثال النصفي	مِثَالِي رَاعَنِي حَقًّا	٤٢٣
هل تذكرين	هَلْ تَذْكُرِينَ وَنَحْنُ طِفْلَانِ	٤٢٤
سيرة نشر ديوانه	نَظَمْتُ هٰذِهِ ٱلْفِكَرْ	٤٣٠
نظرة فلسفية في المادة الخالدة	جَلَّ فِي خَلْقِهِ ٱلْبَدِيعُ ٱلْقَدِيرُ	٤٣٥
الملك فاروق	لَكَ مِصْرُ وَٱلْوَادِي إِلَى أَقْصَاهُ	٤٣٨

عنوان القصيدة	مطلعهـــــا	رقم الصفحة
تحية إجلال لام المحسنين	رَبَّةَ ٱلدَّوْلَةِ وَٱلْجَاهِ ٱلْمَكِينْ	٤٤١
امّ المحسنين	لَقِيتُكِ «مِصْرُ» بِثَغْرِهَا ٱلْمُتَبَسِّمِ	٤٤٣
سلطان مراكش	حَمْدٌ إِلَى ٱلسُّدَّةِ ٱلشَّمَّاءِ مَرْفُوعُ	٤٤٦
الامير عمر طوسون	يَا أَوْحَدَ ٱلْأُمَرَاءِ يَا عُمَرُ	٤٤٩
محمد محمود جلال	يَا مَنْ حَمِدْتُ بِهِ ٱخْتِيَارِي	٤٥٠
ألم وأمل	ذِكْرَاكَ يَا «بَلْمَاسُ» بِٱلتَّخْلِيدِ	٤٥٢
ڤيكتور هوجو	بِأَيِّ حُدُودٍ حُدَّ مِنْ قَبْلِكَ ٱلشِّعْرُ	٤٥٤
لامارتين	أَنْظُرْ إِلَى هٰذِي ٱلنُّجُومِ	٤٥٥
موليير	يَا أَدِيبَ ٱلدُّنْيَا تُحَيِّيكَ «مِصْرُ»	٤٥٦
تهنئة بمولد الاميرة فريال	بِعِنَايَةِ ٱللهِ ٱلْجَدِيدَةِ أَبْشِرِ	٤٦٠
تهنئة لسمو الخديو عباس الثاني على اثر فتح السودان	أَلنِّيلُ عَبْدُكَ وَٱلْمِيَاهُ جَوَارِ	٤٦٢
تهنئة بشفاء الامير كمال الدين حسين	جَبَرَ ٱلْقُلُوبَ مُقِيلُكَ ٱلْجَبَّارُ	٤٦٥
تهنئة الدكتور علي ابراهيم باشا	بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقَا	٤٦٩
هدايا العروس	وَفَدَ ٱلرَّبِيعُ إِلَيْكِ قَبْلَ أَوَانِهِ	٤٧١
تهنئة بقران سيسيل سليم صيدناوي	أَلْيَوْمَ تَمَّ ٱلْفَرَحُ ٱلْأَكْبَرُ	٤٧٦
إلى «مي»	يَا «مَيُّ» أَبْطَأَ حَمْدِي	٤٨٣
تقريظ لديوان «شوقي»	ضَمِنْتَ لِهٰذَا ٱلْعَهْدِ ذِكْرًا مُخَلَّدَا	٤٨٦
رواية «طرد الرعاة»	يَفْسَحُ ٱلرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَا	٤٨٨
دعاء الكروان	دُعَاءُ هٰذَا ٱلْكَرَوَانِ ٱلَّذِي	٤٩٠
تقريظ ديوان الصديق الدكتور زكي مبارك	قَرَأْتُ دِيوَانَكَ لَا أَنْثَنِي	٤٩١

عنوان القصيدة	مطلعهـــــا	رقم الصفحة
ديوان حافظ	لَيسَ أَمرُ ٱلمُفَارِقِينَ كَأَمرِي	٤٩٣
تعليم المرأة وتهذيبها	هَذِّبْ بَنَاتِ ٱلشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ	٤٩٨
تكريم خريجات الجامعة	بَشَّتْ غِرَاسُكِ عَنْ بَوَاكِيرِ ٱلغَدِ	٤٩٨
السيدة التاجرة	أَتَاجِرَةَ ٱلنَّفَائِسِ وَٱلغَوَالِي	٥٠٠
بائعات الازهار والنفائس	بِبَنَاتِ ٱلرَّوْضِ تَسْعَى رُفْقَةٌ	٥٠٢
افتتاح مـدرسة للبنين والبنات	فِي حَيِّكُمْ لِيَ قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنِ	٥٠٣
المرأة النكدة	تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنتِ فِي حَالَةٍ	٥٠٦
مكسويني الوفي والاتومبيل الخائن	عَذِيرِي مِنْ ضَنَى ٱلقَلْبِ ٱلحَزِينِ	٥٠٨
مؤاساة للصديق الكريم يوسف توتونجي	يَا مَنْ بَكَى وَٱلخَطْبُ جِدُّ أَلِيمِ	٥١٠
تهنئة محمود شكري باشا	أَنَا مَنْ أَسلَفْتَ خَيْرًا وَتَوَانَى	٥١٢
قدوة كريمة	أَتَحْفِزُنَا فِعَالُكَ أَنْ نَقُولَا	٥١٣
زيارة أسقف	هَنِيئًا أَيُّهَا ٱلعَلَمُ ٱلمُفَدَّى	٥١٦
تهنئة السيد بطرس كامل مدور	«أَكَامِلُ» فِيكَ ٱجْتَلَيْنَا ٱلكَمَالَا	٥١٧

انجزت المطبعة البولسية
(هريصا ـ لبنان)
طبع هذا الكتاب
في ٥ حزيران ١٩٥٢

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00507877